كتاب قيميا العقبى في شرح اسماء الحسنى ٢١

يا مالك الملوك لنا انت مقصد
يا ذا الجلال ملكك ملك مؤبد
نثني عليك كل مساء وغدوة
ندعوك فيهما نصلي ونسجد
فاغفر لنا وانت كريم ربنا
اياك نستعين واياك نعبد

مزيل الهم والغم
ورد عن النبي عليه السلام

اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن وضلع الدين واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك

كلهم من الهموم سبعة للاخرة السعدي
والمشي في الصبح الا لغاية
ويجمع المال غير آكله
وياكل المال غير من جمعه
لا تهين الفقير علك ان
تركع يوما والدهر قد رفعه

خوشتر آن باشد که سر دلبران
گفته آید در حدیث دیگران
آب کم جو تشنگی آور بدست
تا بجوشد آبت از بالا و پست

الحمد لله ربنا يرضيك الرحمن في سورة الضحى
فحاشاك ان ترضى وفينا معذب

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة

الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز
المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف
الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي
الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم
الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي
المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد
الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر
الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي
البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك
ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع
الضار النافع النور الهادي
البديع الباقي الوارث
الرشيد
الصبور
م

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغاء دار السعادة
في سنة ثمان وخمسين
ومائة والف

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية مفتح مغالق
المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر الكامل
الا وهو اغاء دار السعادة الحاج بشير وفقه للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير الى الله تعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم • والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم • هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شئ عليم • ليس كمثله شئ وهو السميع البصير •
حسبنا الله ونعم الوكيل • نعم المولى ونعم النصير • غفرانك
ربنا واليك المصير • الا الى الله تصير الامور • والى الله عاقبة
الامور • ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور • الا له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين • الحمد لله الذى لا اله
الا هو له الاسماء الحسنى من احصاها دخل الجنة وخلد
فى الحسنى ومن تخلق بها فى الدنيا • تفوق بها فى العقبى على
الدرجات العليا • ومن تجاوز عن التخلق بها الى التحقق فيها
فاز فى جنة المأوى • بالكرامة الكبرى • وامتاز فى فردوس الاعلا
بالنظر الى جمال المولى • الذى هو نهاية المنا وغاية القصوى
اللهم ارزقنا النظر الى وجهك الباقى فى دار البقاء والصلوة
والسلام الاكمل الاتم على سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه
وسلم الذى قربه ربه منه تعالى وجعل نوعه ادنى الادنى
حيث قال عز وعلا ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى وعلى آله واصحابه نجوم الهدى ومصابيح
الدجى من اقتدى بهم اهتدى وصار من اهل الاهتداء

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
فى السموات العلى والارضين السفلى واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذى له مقام المحمود الاعلى ولواء الحمد والشفاعة
الكبرى للمذنبين العاصين من اهل المعصية والهوى
وصل على جميع الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين
وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات واهل الارضين
واحشرنا وارحمنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين
والحمد لله رب العالمين •

اما بعد ولما كان التخلق باسماء الله الحسنى سببا لدخول
جنة المأوى وباعثا الى الخلود فى دار الاسنى كما قال النبى
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ان لله اخلاقا حسنة من
تخلق بواحد منها دخل الجنة فلما سمع هذا الحديث ابو بكر
الصديق رضى الله عنه قال يا رسول الله افى شئ منها
فقال عليه السلام كلها فيك يا ابا بكر فعلم من هذا الخبر
عن سيد البشر ان الصديق الاكبر كان بعد النبيين والمرسلين
افضل البشر كانت الاشياء كلها من الثريا الى الثرى مظاهر
اسماء الله تعالى والاسماء كلها مظاهر الذات الاقدس الاعلى
كما قال مولانا عبد الرحمن الجامى قدس الله سره السامى بيت
همه اسما مظاهر ذاتند • همه اشيا مظاهر اسما
خلج فى بالى • وخطر فى خيالى ان اذكر فى معانى اسماء الله تعالى بعضا
وجيزة من الفوايد الجليلة والفضايل الجميلة فى تصانيف بعض

العلماء الربانية خصوصا في كتاب الشيخ الفاضل ابي القاسم
القشيري قدس الله سره العزيز وانتخبت منه انتخابا يجعل
العطشان ريانا. والجيعان شبعانا ويكون لانواع الفوايد
بيانا ولاصناف الفضايل تبيانا. ويصير هدية الى الاخوان
وتحفة للخلان وسببا لنجاتنا عن النيران. ودرجاتنا في
روضات الجنان. اذا علوا بها الاخوان ودعوا الينا بالغفران
من جناب الرحمان. انه هو المعطي المنان. وعليه الاعتماد
والتكلان. عليه توكلت واليه انيب. وهو حسبي ونعم
المجيب وسميناه هذا الكتاب بكيمياء الغنا في شرح اسماء
الحسنى ونحن نذكر ان شاء الله تعالى قبل الشروع الى المعنى بعض
الفوايد المتعلقة باسماء الله الاعلى من كتاب الله تعالى اولها قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها واختلف العلماء في اشتقاق
الاسم فمنهم من قال انه من السمو وهو العلو ومنهم من قال
انه من السمة وهي العلامة فعلى مقتضى اختلافهم من عرف اسماء
الله تعالى يجب ان يتصف بهذين الوصفين بالسمو فيعلو همته
عن مساكنة الاغيار وملاحظة الرسوم والاثار والرضى
بخسيس الاقدار عن نفيس الاعتبار وبالسمة فيتسم بعبادة
الغفار ويتصف بنعت الافتقار ويقوم بين يدي ربه
بشواهد الانكسار ويدور في ميدان الاضطرار بصولجان
الجبار كالكرة في الابتذال والاحتقار وايضا من عرف اسم ربه
نسي اسم نفسه بل محي اسم ربه. تحقق بروح انسه قبل وصوله

الى دار قدسه بل من عرف اسم ربه سمت رتبته وعلت في الدارين
منزلته بل من عرف اسم ربه وسم بكي حسرته لما منع من طلبه و
حيل بينه وبين مقصوده لجلالة مطلوبه وعزته وايضا
من عرف اسماء الله تعالى احسن اسمه في الدنيا والاخرة وكذا من
اجل قدر الله اجل الله قدره كما جاء في الحكاية. ان بشر
الحافي قدس سره كان في بداية امره من الشطار وصار في نهاية
امره من اكمل الاخيار وافضل الابرار. وذلك انه راى يوما
من الايام رقعة قرطاس عليها اسم الله تعالى مكتوب فاخذ
القرطاس ونظفه واشترى بدرهم طيبا وجعله في صندوقه
مطيبا فلما نام رأى في منامه كان قائلا يقول له يا بشر
طيبت اسمي فوعزتي وجلالي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة
فالى يوم القيمة يقولون بشر الحافي وكم من غني كان لا يمشي
الا راكبا ويستنكف ان يكون حافيا فاذا مات مات اسمه وعزته
وفات عزه بفوته. وهذا البشر كان فقيرا حافيا وكان جنبه
عن المضاجع جافيا بقي على الاحقاب في الافاق ذكره الجميل لطفه
الجزيل ليعلم العاملون ويعتبر الكاملون انه لا يخسر احد
على الله ولا يضيع عمل عند الله قيل لبشر الحافي لم تمشي على الارض
حافيا فقال الارض بساط الله تعالى وانا اكره ان اباشر بساط ربي
بواسطة بينه وبين قدمي قيل لم يخرج احد من الدنيا كما دخل
فيها مثل بشر رحمه فانه كان عليه ثوب في مرض موته فاستوهبه
انسان شيئا فاعطى ثوبه ومات في ثوب استعاره فلما اثر الله تعالى في

على الكل آثره الله على الكل وما اصدق قول من قال ليس العز بالماء
والطين والتكبر على المساكين انما العز بطاعة رب العالمين

يروى عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من كتاب يلقى بضيعة من الارض فيه اسم
من اسماء الله تعالى الا بعث الله اليه ملائكة يحفونه باجنحتهم
حتى يبعث الله وليا من اوليائه فيرفعه من الارض ومن
رفع كتابا من الارض فيه اسم من اسماء الله رفعه الله في
عليين وخفف عن ابويه وان كانا مشركين ويروى عن منصور
بن عمار رحمه الله انه قال كنت مولعا في صباي برفع القراطيس من
الارض حتى عرفت بذلك وكان الصبيان ايضا اولعوا بي فبينا
انا يوما في صحراء اذ وجدت قرطاسا فيه لا اله الا الله فرفعته
ولم يكن بازائي حايط ولا شيء ارفعه فيه فبلعته فرايت في
تلك الليلة هاتفا يهتف بي ويقول يا منصور ان الله
سيرى لك ما فعلته وايضا ان الله سبحانه علم ان ليس لك
اسامي مرضية فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
ولان تكون باسماء ربك داعيا اتم لك واكرم من ان تكون
باسمائك مدعيا فانك اذا كنت بك مدعوا بمن لم يكن واذا
كنت به كنت بمن لم يزل فشتان بين الوصفين وبعد بينهما
البين وثانيها قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما
فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا معناه هل تعلم له
نظيرا او هل تعلم احدا يستحق من الصفات ما يستحقه الله

وقيل هل تعلم احدا يسمى الله سوى الله وهذه الاية دلت على نفي
التشبيه وان المعبود سبحانه لا يشبه شيئا من الموجودات
ولا يشبهه شيء من المخلوقات لان من شرط التماثل التساوي بكل
وجه وما سواه مصنوع ويستحيل ان يكون المصنوع كالصانع
والمخلوق كالخالق لفساد القول بقدمه وعليه دل قوله تعالى
ليس كمثله شيء قال الواسطي رحمه الله ليس كذاته ذات ولا كصفاته
صفات ولا كفعله فعل الا من جهة موافقة اللفظ وجلت
الذات القديمة ان يكون له صفة حديثة كما استحال ان يكون
للذات الحديثة صفة قديمة وكيف يشبه فعله فعل الخلق
وفعله لا لجلب انس او دفع نقص حصل ولا بخواطر واعراض
وجد ولا بمباشرة او معالجة ظهر وفعل المخلوق لا يخلو
عن هذه العوارض واليه اشار ذو النون المصري قدس سره
حيث قال حقيقة التوحيد ان تعرف ان قدرة الله في الاشياء
بلا علاج وصنعه للاشياء بلا امزاج وعلة كل شيء صنعه
ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله تعالى بخلافه ومعنى
قوله وعلة كل شيء صنعه انه ظهر حادث الا والله تعالى صانعه
ولا علة لفعله اي لم يحمله على الفعل غرض ولا دعاه الى الايجاد
هوس فهو سبحانه لا يشبهه احد ولا يوجد من دونه ملتحد
وكيف لا وهو احد لا يجمعه عدد وصمد لا يقطعه مدد وفي معناه
انشد

شعر

يا من اذا قلت يا من لا نظير له ... في عزه قيل لي يا اصدق البشر

وذكر الشيخ ابو علي الدقاق ان مجنون ليلى كان ينشد شعر
ربيعة شهدت ان الملاحة في ابياتهم وكذا قالت لنا مضر
الله اكبر هذي صورة عجب وقد تبارك ربنا ان تعبد الصور
وقالتها قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
اعلم ان الثناء على الله عز وجل ينحصر باقسام ثلثة
احدها الثناء عليه بذكر انعامه واحسانه وثانيها
الثناء عليه بذكر استحقاقه لصفات ذاته وثالثها الثناء
عليه بذكر وجوده اذ وجوده على وصف وهذه الاية
تشتمل على هذه الوجوه الثلثة فانها ان كانت من البركة
فهي فضله واحسانه وذلك فعله وان قلت تبارك بمعنى تعظم
فعظمته استحقاقه لصفات المجد والكمال ونعوت الجلال
والجمال كعلمه الشامل وكرمه الكامل وارادته النافذة وقدرته
الماضية وان قلت انه من برك الطير على الماء اي دام عليها
فهو اخبار عن وجوده بشرط القدم ونفت البقاء والدوام
بنفي العدم وقد قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
اي كل حي ميت الا الله عز وجل كما قال الله تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فان من عرف
ان العالم يعرض للزوال والفناء والانتقال لم يوطن نفسه الا
على كراهتها في تناول اللذات وتمتع الشهوات ولم يطلب
فيها راحته ولم يبسط فيها للترفه راحته كيف لا وقد
قال صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا سجن المؤمن

وجنة الكافر وقد روي عن الصادق انه قال من طلب
ما لم يخلق اتعب نفسه ولم يرزق فقيل له وما ذاك قال
الراحة في الدنيا وفي معناه انشد شعر
تطلب الراحة في دار الفناء خاب من يطلب شيئا لا يكون
نظيره لمؤلفه الحقير
تطلب الراحة في دار التعب انه من سوء فعل وادب
وانشد فيه بعضهم
انت نعم المتاع لو تبقى غير ان لا بقاء للانسان
وقال بعض المشايخ نعم من دخل الدنيا وهو عنها خارج
ارتحل الى الآخرة وهو عنها خارج ومن كان ينفيه من
المطالبات دون ما ليس له منه بد من الضرورات
فهو عن رب الحق مستور ومحجوب حكي عن بنان
الحمال انه قال كنت مطروحا على باب بني شيبة سبعة ايام لم اذق
فيها شيئا فنوديت في سري ان من اخذ من الدنيا فوق ما
يكفيه اعمى الله عين قلبه وكان الدقاق يقول ان القلوب
كانت متفرقة في الدنيا فقبضها الله عنها بقوله تعالى
قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى فلما تعلقت
القلوب الى العقبى قطعها الله سبحانه وتعالى بقوله عز وجل
والله خير وابقى وقال يحيى بن معاذ نعم الزاهد صيد الحق
من الدنيا والعارف صيد الحق من الآخرة ولا يزال يتعهد
عارف بمن لم يزل في حاصل بعد ان لم يكن اذا صفت همته

عن كدورة امنيّته وتخلص سره عن وحشة حجبته واما
من قال معنى تبارك اى تعظّم فمن طالع عظمته وشاهد رفعته
ورأى سلطانه وعزته نسى صولته وترك سطوته فلا يدعى
فى شئ من حوله وقوته ولا يرى شيئا بقدرته واستطاعته واعترف
بعجزه وفاقته وقال بعض المشايخ نعم اذا عظم الرب فى القلب
صغر الخلق فى العين وعلامة من صغر الخلق فى عينه روية الافلاس
والتحقق باليأس ولزوم الورع وقطع الطمع حُكى عن بعضهم
انه وقف على بعض عقلاء المجانين فقال الك حاجة فقال نعم قال
تخرجنى من النار وتدخلنى الجنة فقال ذلك ليس الى فقال
لم تسئلنى عن حاجة لا تقدر على قضائها وسئل بعضهم عن
التصوف فقال ذبح الامانى بسكاكين اليأس فهاهنا يجد العبد
العزّ ولهذا قال بعضهم التصوّف التكبر على اهل الدنيا ثقة
ثقة بالله عزّ وجل وقال بعضهم لرابعة انّ فلانا صديقك
يريد ان يواسيك بشئ من الدنيا فقالت انّ صديقنا فانما
وكلنا عبيد الله الملك الغنى ومن المحال ان يرزقهم ويتركنى
وتعظيم العبد لربّه بحسب كماله ومعرفته فلو كنت تعرف قدره
لما كنت تترك امره ولو تحققت اطلاعه عليك وقربه منك وسماعه
لخطابك ورؤيته لاحوالك لما جعلته اهون الرائين ولكن
يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله وهو معهم
وقد حكى انّ المهلب بن ابى صفرة مرّ يوما فى موكبه فطرق
سمعه انّ رجلا قال ترون هذا لا يساوى اكثر من خمسماية درهم

فلما رجع الى منزله بعث رجلا يعرف ذلك الرجل وبعث اليه خمسماية
درهم وقال قل له هذا قيمتنا التى قومتنا بها ولو زدت
لزدناك فخجل الرجل وعلم سوء ادبه قال الله تعالى ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من نصيب واما
من قال انّ معنى تبارك من البركة وهى النفع الكبير والخير
الكثير فينبغى لمن يعرف ذلك ان يكون نفاعا لخلق الله
مشفقا على عباده فانّ راس المعرفة واصل الحكمة تعظيم
امر الله والشفقة على خلق الله وقد قيل فى تفسير سورة
يوسف عليه السلام قوله تعالى انا نراك من المحسنين
انه كان يداوى المريض ويواسى الفقير ويجمع المساكين
الى غير ذلك من الخصال الحميدة والاخلاق الجميلة وليست
الفتوة ان تحسن الى من احسن اليك ان ذلك الجزاء ومكافاة
ولكن الفتوة ان تحسن الى من اساء اليك كما قيل بيت
بدى را بدى سهل باشد جزا ● اگر مردى احسن الى من اسا
الشيخ وقال عبد الله الانصارى قدس سره نيكى را نيكى خرخارى
بدى را بدى سگ سارى بدى نيك كويد عبد الله انصارى
وبهذا ادّب نبيّه صلى الله عليه وسلم حيث قال خذ
العفو وأمر بالعروف واعرض عن الجاهلين ففى الخبر
انه سئل جبرائيل عليه السلام وقال بماذا امرنى ربى
فقال يقول صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من
حرمك وحُكى ان حسن البصرى يوم سرق له ازار وفى

في الطواف وهو يقول اللهم اغفر لسارق ازاري و
معناه انه لم يرد ان يصيب احدًا مكروه بسببه بوجه
من الوجوه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون عفا عنهم ثم شفع لهم ثم اعتذر
عنهم ويجب ان يكون متبركًا بخلق الله بطالع الخلق بعين
الاضافة لا بعين الصورة وحكي ان شيخًا من المشايخ اجتمع
عنده سال لعمارة بعض الرباطات فعرف قوم من اللصوص
فتشبهوا بزي الصالحين واخفوا سلاحهم واستضافوه
فلما قدم اليهم الطعام وغسلوا ايديهم كانت له ابنة
زمنة فشربت واستعملت من ذلك الماء تبركًا بالضيفان
فشفاها الله تعالى في الوقت فجاء الشيخ اليهم والطف
لهم وقال انكم مباركون وقص عليهم القصة فوقع عليهم
الندم وقالوا انا لغير هذا حضرنا ولكن بعد ان احسن الله
لنا هذا الاحسان واسبل علينا هذا الستر والامتنان فقد
تبنا ورجعنا الى الرحمن ويجب ايضًا على من قال ان معنى تبارك
من البركة ان لا يرى الاحسان الا من الله ويعرف ان الله تعالى
اذا اعطى اسبغ واذا نول مول واذا بذل اوسع وقد قيل
ان الكريم اذا صفح عن كل مجرم عفا عن كل من كان له سميًا وتجاوز
عن كل من تعاطى مثل ما عفا عنه وقد حكي ان بعض اشياخنا
كان جالسًا في اصحابه ففتح له بملوك فقال ان في الخبر جلساؤكم
شركاؤكم فاستيثاري بهذا لا يجمل بتخصيص بعضكم بها ايضًا

لا يحسن لان كلكم اخوان وقسمته عليكم لا يمكن فعلهم فبلغوا
ثمانين فامر حتى اشترى لكل واحد منهم جارية او غلام
ورابعها قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى ومعنى التسبيح
التنزيه وهو ابعاد الله تعالى من السوء ومما لا يليق بوصفه من
الافات ولا يصح من العبد حقيقة التسبيح الذي هو التنزيه
لله تعالى حتى يتنزه عن اوصافه الذميمة فينزه نفسه عن
الشهوات فان صاحب الشهوة والهوى محجوب عن ربه تعالى
وقد روي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان
حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب
المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة وقد
حكى ابراهيم بن شيبان انه قال النفس تجلب واشتهيت
شبعة من الخبز والعدس فاتفق ذلك فاكلت حتى
شبعت فرايت على باب حانوت قوارير معلقة شبه غونجانات
فتوهمتها خلا فقال لي الحانوت ما تنظر انها خمر فقلت لزمني فرض
فدخلت الحانوت فلم ازل اصب دنا دنا حتى اتيت على
الجميع فاخذوني فضربوني مائتي خشبة وطرحوني في السجن
اربعة اشهر حتى دخل استاذي ابو عبد الله المغربي رحمه الله البلد
تعالى فتشفع لي فلما وقع بصره علي قال ما شانك قلت شبعة من
الخبز وعدس وضرب مائتي خشبة وسجن اربعة اشهر فقال
نجوت مجانًا اي وردت عقوبة هذا الاكل على ظاهرك
ولم يقدح فيما كنت به من باطنك فكان ذلك رفقًا من الله تعالى

بك ولطفاً **وما اصدق من قال** انّ من ادّب في دنياه فيما
يتعاطاه من متابعة هواه فقد خفف عنه في عقباه بلاهة
بالتاديب جوهره ومعناه **وحكي** عن ابراهيم الخواص رحمه
قال كنت اعتقدت ان لا اكل شيئا من الشهوات الا الرمان
فاجتزت برجل به علة شديدة فاذا الزنابير تقع عليه وتاخذ
من لحمه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا ابراهيم وعرفني
من غير تقدم معرفة قلت ارى لك حالة حسنة مع الله تعالى
فلو دعوت الله حتى يخلصك من هذه الزنابير فقال واري
لك حالة مع الله يا ابراهيم فلو دعوت الله حتى يخلصك
من شهوة الرمان فانّ لسع الزنابير على النفوس ولدغ الشهوات
على القلوب **وايضاً** ينبغي لمن يريد ان يحقق تسبيحه ان
ينزه مطعمه من الحرام والشبهات فقد ورد في الحديث
انّ لحماً نبت من الحرام النار اولى به وقال بعض الحكماء
عجبت ممن ترك الحلال مخافة الداء كيف لا يترك الحرام
مخافة النار **وحكي** عن بعضهم انه قال رايت شاباً
عليه عباء وبيده كوز فقال اني انسان اقصد الورع
فاكل ما القاه الناس فربما اجد قشرة شيء سبقني اليها
النمل فالقيه ولا اتناوله فهل علي شيء في ذلك فقلت
نفسي بقي على وجه الارض من يتورع في مثل هذا الورع فا
فنظرت فاذا الرجل واقف على الارض من فضة صافية
فقال الى الغيبة حرام وغاب عن بصري ومعنى الحكاية

انه لما ترك ما حجب الخلق عن الله اكرمه الله تعالى بنور الاشراف
حتى نطق بما حضر بقلبه من الانكار ثم اخفاه الله عز
وجل لشوم الاعتراض وكذلك سنة الله سبحانه في اوليائه
يسترهم عمن لا يبلغ رتبتهم **وايضاً** ينبغي له ان
يقدس اعماله عن الريا والمصانعات والتزين للمخلوقات
باظهار الطاعات فانّ الله عز وجل لا يقبل من الاعمال
الا ما كان بوصف الاخلاص قال الله الملك المبين
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وقال الله تعالى **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً
صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً** وقد حكي
عن سهل بن عبد الله التستري رحمه انه قال لرجل هل لك
ان تحضر الجمعة فقال الرجل وكيف احضر وبيننا وبين
الجمعة يوم وليلة قال فاخذ بيدي فلم يكن الا قليلاً
حتى نزل الجامع فدخلنا وصلينا فلما خرجنا ونظرنا الى
الناس يخرجون قال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم
قليل **وفي الخبر** اذا اخلص العمل يكفيك القليل منه **ومنه
ما قيل** اجتمع نفر من المشايخ فقال واحد منهم لو عاش
انسان الف عام فماذا ينبغي له ان يعمل من الصالحات فقال
واحد يلازم الصلوة وقال واحد يداوم الصيام وقال
واحد يواسي الانام بالاحسان والانعام وقال رجل منهم وعندي
انه ينبغي له ان يشتغل بتحصيل الاخلاص تسعمائة وتسعة

وتسعين فاذا املك الاخلاص فاعترف الجميع انه اخبر عن
علم عميق وسرٍّ دقيق وايضاً ينبغي لمن يريد تسبيحه ان يجرد
قلبه عن الاغيار ويصون سره عن الدنس بالاثار ويتوكل
على الله الملك المتعال في جميع الافعال والاحوال فان من صح بالله
توسله وحق على الله توكله كفته كفاية ربه وتفضله وحكى
عن بعض المشايخ رحمه انه قال كنت اخدم شيخا بطرسوس
فولدت له بنية في اخر عمره فلما كان في اخر وفاته استوصيته
فيها فقال لي احملها الى مكة في الموسم وتدعها في الحجر وتنصرف
فلما توفي الشيخ امتثلت امره وكنت انظر من بعيد ارقب حالها
كيف يصير فمر بها خادم الخليفة فاستحبها واخذها فدخلت
بغداد بعد ذلك بمدة طويلة فرايت البلد قد زين فسئلت
عن ذلك فقيل لي ان للخليفة خادما رجع بصبية من الحج
لقطها واسترضعتها ام الخليفة وتبنت بها فلما كبرت
زوجها من ابن الوزير وجهزتها بعشرين الف دينار
فعلمت عند ذلك صدق اشارة ذلك الشيخ وحق توكله على
الله عز وجل اعلم ان تقديس الافعال عن الاثام وصف
كل عابد وتقديس الاموال من الحرام شرط كل زاهد وتصفية
الاحوال من مشاهدة الانام حق كل واحد فمن قدس افعاله نجا
من عقوبته ومن قدس احواله فاز بقربته والامان من العقوبة
لمن طلب النجاة والظفر والمثوبة لمن ابتغى الدرجات والتحقق
بالقربة لمن اخلص مع الله المناجاة وخامسها

في قوله تعالى اقراء باسم ربك الذى خلق وقيل هذه السورة
اول ما نزلت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما راى من تباشير المعجزات انه كان ينقل الحجارة مع عمه
ابي طالب والناس لمرمة البيت الحرام او زمزم فغشي عليه
وكان مجردا عن ثيابه فلما افاق سئله ابو طالب عن حاله
فقال رايت شخصا اشار الي ان استتر فما رؤيت عورته
صلى الله عليه واله وسلم بعد ذلك ثم اوحى الله اليه بسنين
كثيرة وكان يرى في الابتداء الرؤيا فيصدق جميعها ثم
حبب اليه الخلوة فكان يتحنث اي يتعبد في جبل حراء كل
سنة شهرا على عادة العرب الى سنة الوحي فتعرض له الملك
يوما وقال انت رسول الله فذعر اي خوف رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ودخل بيت خديجة رضي الله
عنها وقال زملوني زملوني ثم انه بدا له الملك ثانيا
فكاد يلقي بنفسه من جبل فظهر له جبرائيل عليه السلام
قاعدا على كرسيه في الهواء وقال له انا رسول الله اليك
ثم قال له اقراء فقال ما انا بقارئ فقال اقراء ففي الخبر
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فضغطني اي غطني ثم
قال لي اقراء باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق
الى قوله ما لم يعلم ثم اعلم ان سنة الله تعالى مع عباده في
بدو احوالهم تختلف فمنهم من يكون من الابتداء الى
الانتهاء على وصف الوفاء محروسا عن التلبس بالمخالفات

ومحفوظا عن التدنس والزلات غذتهم الرحمة وربتهم الرعاية وتكنفتهم القربة وشملتهم الوصلة غار الحق سبحانه على احوالهم من ان تزول وعلى اوقاتهم من ان تضيع او يكون لغير الله الملك الغيور فيها نصيب وسرور فمن هؤلاء ابو يزيد البسطامي قدس سره فانه دخل على والدته في صباه يوما وقال اني اجد في نفسي حزازة اي قطعا لست ادري سببها وقد حاسبت نفسي فلم اقف على موجبها فهل اطعمتني في صباي شيأ من غير وجهه فتفكرت فتذكرت انها مراضته يوما بدهن لبعض الجيران بغير علمهم فاستحلت منه فزال عن قلبه ماكان يجده وقيل ان رجلا جاءه فسئله عن بداية امره ليستن بسنته و يسلك في طريقته فقال هو ان تكون في بطن امك بحيث لو ارادت ان تتناول شيأ من المحظورات انقبضت يديها وهكذا سهل بن عبد الله فانه قال لما اسلموني الى الكتاب كنت اذا اشتغلت بتعلم القران ذهل قلبي واذا اشتغلت بمراعاة القلب هب حفظي فدعوت الله تعالى حتى سهل على الجمع بين التعلم ومراعاة القلب وحكي عنه خاله معروف انه كان يسهر لصلوة الليل قال فكان سهل لا ينام ينظر اليه وكان يقول خاله يا سهل نم ولا تشغلني فكان لا ياخذه النوم حتى يلقنه ذكر الله عز وجل الى ان قال لخاله ما تقول فيمن كشف لقلبه شيء فسجد قلبه له فقال الى متى قال الى الابد قال له خاله انا لا اعرف

هذه المسئلة وخالي لا ابلغ هذه الرتبة وحكي ان يحيى بن معاذ الرازي كانت له بنية فطلبت من امها شيئا تاكله فقالت لها امها سلي الله تعالى يعطيكها فقالت يا امي انا استحي من الله تعالى ان اسئله شيئا يؤكل ثم اعلم ان طايفة من الاولياء كانت لهم بدايات مشوشة واحوال في الظاهر مختلفة فتداركهم الله تعالى بتوفيق التوبة بعد مدة دعاهم الى الورع واحوال السعادة بعد برهة مثل ابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وحبيب العجمي وبنان الحمال وغيرهم من المشايخ من ارباب الاحوال وان هؤلاء حسنت احوالهم فما زالت حجبة الابتداء مصحوبة لهم بالحزن والانكساب ووحشة ما سلف عاصمة لهم عن محل الاعجاب ولهذا قال بعض المشايخ من لم يحزن ان يتقي لم يحسن ان يتقي وهذا ابو بكر الشبلي سيد عصره في وقته كان حاجب الموفق الى ان تاب ورجع الى الله التواب و الفضيل بن عياض كان يقطع الطريق بين مرو وابيورد الى ان تاب الى الله لما سمع قاريا يقرء ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ وكان قد قصد دارا يفجر فيها بامرأة ثم انه وقعت التوبة في قلبه فكف عما قصد اليه ورأى رفقة نزلوا في موضع فقال لهم ما بالكم لا ترحلون فقالوا نخشى الفضيل فانه على الطريق فقال لهم لا عليكم فانا الفضيل وقد تبت فانتم في امان وقد حكي عن بعضهم انه قال كنت في بعض الطريق فظهرت اللصوص وخاف الناس وكان معي صرة دنانير

فرايت رجلاً يصلي فاستودعته الصرة فقال لا تودعنيها
فانا رئيس اللصوص فقلت ولم تغلبني عليها فقال لا اخون
الوديعة ومالك تقطع الطريق وتصلي النافلة فقال ادع
للصلح موضعًا قال فرأيته بعد ذلك بمدّة متعلقا باستار
الكعبة يدعو ويتضرع وقد زال عمّا كان عليه فقلت ما حالك
فقال حان اوان الصلح ومن الناس من كان في بدايته صاحب
جهد وعناء وجد وشقاء ومعاملات طويلة ومنازلات كثيرة
يقطعون الطريق منزلا بعد منزل ومنهلا بعد منهل كما قال
قائلهم شعر ما زلت انزل في ودادك منزلا • تتحير الالباب دون نزوله
الى ان يلوح لهم علم الوجود • وتتبين لهم تباشير الشهود
فيستريح القلب عن تعب الطلب • وكذا المثقلة فتطلع الشموس
وتخنس النقوس ويسطع علم الاصباح • وتلمع انوار الفلاح كما قال
قائلهم شعر فلما استبان الصبح ادرج ضوءه • باسفاره انوار ضوء الكواكب •
ومن الناس من يكون مرفوقًا في بدايته مرزوقًا بلطف الله و
عنايته من غير كثير جد وطلب وكبير سعي وتعب فالاول مريد
والثاني مراد لكن هذا الوصف قلّ ما يدوم وما اسرع العين
الى هذه الحالة كما انشد منشدهم شعر عين ما اصابتك
انّ العين صايبة • والعين تسرع احيانا الى الحسن • وقل
ما ترى محبا الا وهو يندب اطلالا ويبكي احوالا فصل في
معنى هو اعلم انّ هو اسم موضوع للاشارة وهو عند الطائفة
اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة

تعقبه ليكون الكلام مفيدًا لانّك اذا قلت هو ثمّ سكت فلا
يكون مفيدًا حتى تقول هو قائم او هو قاعد وما اشبهما واما
عند القوم اذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق سبحانه
فيكتفون بذلك عن كل بيان يتلوه لاستهلاكهم في حقايق
القرب باستيلاء ذكر الله على اسرارهم وامتحانهم على شواهدهم
فضلا عن احساسهم بمن سواه عزّ وجلّ وكان الامام ابو بكر
بن فورك رحمه يقول هو حرفان هاء وواو فالهاء تخرج من
اقصى الحلق والواو تخرج من الشفة وهو اوّل المخارج فكانه
يشير الى ان ابتداء كل حادث منه وانتهاء كل حادث اليه
وليس له ابتداء ولا انتها وهو معنى قوله سبحانه وتعالى
هو الاوّل والاخر والظاهر والباطن فقوله هو الاول اخبار
عن قدمه وقوله والاخر اخبار عن استحالة عدمه وسأل
عمر بن الخطاب كعبًا رضي الله عنهما عن هذه الاية فقال معناها
انّ علمه بالاوّل كعلمه بالاخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وقال
النبي صلّى الله عليه وسلّم انت الاول فليس قبلك شيء وانت
الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن
فليس دونك شيء وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
هو الاول القديم والاخر المقيم والظاهر الحكيم والباطن
العليم وقال جنيد قدس سرّه هو الاوّل بشرح القلوب
والاخر بغفران الذنوب والظاهر بكشف الكروب والباطن
بعلم الغيوب وقيل هو الاول قبل كل شيء والاخر بعد

كل شيء والظاهر الغالب على كل شيء والباطن العالم بكل شيء

وقد حكى عن بعضهم انه قال رأيت بعض الوالهين فقلت له

ما اسمك فقال هو فقلت من انت فقال هو فقلت من اين

تجيء فقال هو فقلت من تعني بقولك هو فقال هو فما سألته

عن شيء الا قال هو فقلت لعلك تريد الله فقال هو فصاح صيحة

فخرج روحه قدس سره وقال بعض اهل الاشارة ان الله تعالى

كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف القلوب بما عداه من الاسماء

وقيل كاشف المهيمين بقوله هو وكاشف المتيمين بقوله الله

وكاشف العلماء بقوله احد وكاشف العقلاء بقوله الصمد

وكاشف العوام بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

وقيل وكاشف الخواص بالوهيته وكاشف خاص الخاص بهويته

وكاشف العوام بافعاله الكاينة بقدرته فصل

في معنى لا اله الا الله اعلم ان هذا القول وان كان ابتداؤه النفي

لكن المراد به الاثبات ونهاية التحقيق فان قول القايل لا اخ لي سواك

ولا معين لي غيرك آكد من قولهم انت اخي وانت معيني وقد روى

في الخبر ان من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وروى

ايضا في الخبر مفتاح الجنة لا اله الا الله وروى ايضا في الخبر

من قال لا اله الا الله ومدها وشدها وفي رواية بالمد والشد

هدمت له اربعة آلاف ذنب من الكبائر وفي الحديث القدسي

قال الله عز وجل لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن

عذابي وقيل في معنى قوله عليه السلام لا اله الا الله مفتاح الجنة

ان العبد اذا كان مطيعا كانت داره في الجنة اشد عمارة واكثر

زينة فاذا عصى لا تعمر داره ولا تزين ولكن لا يزول ملكه ولا

يسلب مفتاح الدار منه فكذلك ما دام العبد مخلصا

في قوله لا اله الا الله كان من اهل الله وروى عن النبي صلى

الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وقال

بعضهم معنى هذا الاخلاص ان لا يكون الا لمن يمنعه ذلك القول

من الذنوب وان لم يكن مانعا من الذنوب فليس بمخلص من قلبه

المعيوب بل يخاف عليه ان يكون ذلك القول عارية عنده والعارية

مستردة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر الله مطيعا

ذكره الله بالرحمة ومن ذكره عاصيا ذكره الله باللعنة وقال

بعضهم معناه اذا مات على الاخلاص دخل الجنة بجالته وقال

بعضهم من كان مخلصا في مقالته كان داخلا في الجنة بجالته

قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة معجلة وهي

وهي حلاوة الطاعات ولذة المناجات والاستيناس بفنون

المكاشفات والاستيحاش عن اهل الذنوب والسيئات وجنة

مؤجلة وهي فنون المثوبات وعلو الدرجات وانما يكون

العبد قايلا في الحقيقة بلا اله الا الله اذا كان قايلا بقلبه

وجنانه دون فمه ولسانه فان مجرد لقلقة اللسان بلا

مواطئة الجنان لا يزن مثقال ذرة ولا يساوي مقدار حبة

بل يستحق قائلها غضب الله تعالى ولهذا قيل من قال لا اله الا الله

وقلبه غافل عن الله فخصمه في الدارين الله لان كلام المخلوق محله

القلب عند اهل الحق كما قيل بيت انّ الكلام لفى الفؤاد وانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلاً فانما يكون قائلا لا اله الا الله
بقلبه اذا كان عارفا بربه ولقد احسن من قال لا وحشة مع الله
ولا راحة مع غير الله وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم
لا راحة للمؤمن دون لقاء الله وان العارف لا سلوة له
الا فى خلوته ولا راحة له الا فى مناجاته على بساط قربته
كما قال قايلهم شعر اذا ما تغنى الناس روحا وراحة
تمنيت ان القاك يا عز خاليا واما اقوال المشايخ رحمهم الله
فى هذه الكلمة فقال بعضهم انه نفى ما يستحيل كونه واثبات
ما يستحيل فقده ومعنى هذا ان كون الشريك له محال وتقدير
العدم لوجوده مستحيل وقال بعضهم مجيبا لمن قال له لم تقول
الله الله ولا تقول لا اله الا الله فقال نفى العيب حيث يستحيل
العيب عيب وكان الدقاق رحمه الله يقول انما قال لا اله الا الله
الاستصفاء الاسرار عن الكدورات لان العبد اذا قال لا اله الا
الله صفا قلبه وحضر سره ليكون ورود قوله الله على قلب
منقى وسر مصفى وقال رجل للشبلى قدس سره يا ابا بكر لم تقول
الله الله ولا تقول لا اله الا الله فقال لا انفى به ضدا فصاح به
البكر بوذ وقالوا نريد اعلى من ذلك فقال اخشى ان اوخذ فى وحشة
الجحود وظلمة النفى فقالوا نريد اعلى من ذلك فقال قال الله تعالى
قل الله ثم ذرهم فزعق الرجل وخرجت روحه فتعلق اولياء الرجل
بالشبلى وادعوا دمه عليه وحملوه الى الخليفة يسئله عن دعوا فقال

الشبلى روح جنت فرنت ودعيت فاجابت فما ذنبى فصاح
الخليفة من وراء الحجاب خلوه ولا ذنب له روى ان ابا بكر الصديق
رضى الله عنه رئى فى المنام فقيل له انك تقول ابدا فى لسانك هذا
اوردنى الموارد وادخلنى المهالك فما فعل الله بك قال قلت به
لا اله الا الله فاوردنى الجنة فايده روى فى قول لا اله الا
الله قال بعض الناس هذا الكلام نصفه كفر وهو قوله لا اله ونصفه
ايمان وهو قوله الا الله ولكن هذا الكلام ليس بسديد لان الله تعالى
امر رسوله عليه السلام بان يأمرهم بان يقولوا لا اله الا الله فلا
يجوز ان يأمرهم بالكفر وقال بعضهم النصف الاول منسوخ و
النصف الثانى ناسخ وهذا ايضا غير صحيح لان المنسوخ هو الذى
قد كان مباحا قبل النسخ والكفر لم يكن مباحا ابدا واحسن ما قيل فيه
ان قوله لا اله نفى معبود الكفار وقوله الا الله اثبات معبود المؤمنين
كذا قال الفقيه ابو الليث فى تفسيره فى فضل لا اله الا الله
محمد رسول الله روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال دخلت الجنة فرأيت مكتوبا على عارض الجنة اى على
بابها ثلثة اسطر الاول. لا اله الا الله محمد رسول الله. والثانى
وجدنا ما قدمنا. وربحنا ما اكلنا. وخسرنا ما خلفنا.
والثالث. امة مذنبة ورب غفور وعن ابى عبد الله انه
قال لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا واذا
قاله العبد بالصدق والاخلاص يقول الله تعالى عبدى اتيت
بهذه الاربعة والعشرين حرفا وقد جعلت ساعات ليلك

نهارك اربعة وعشرين ساعة فكل ذنب اذنبتها في هذه الساعة
فقد غفرت لك بكرمة قولك لا اله الا الله محمد رسول الله فائدة
وقال سفيان الثوري قدس سره سئلت جعفر بن محمد عن حمعسق
فقال الحاء حكمه والميم ملكه والعين عظمته والسين سناؤه
والقاف قدرته يقول الله تعالى بحكمي وملكي وعظمتي وسنائي
وقدرتي لا اعذب بالنار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله
كذا في تفسير العلائي فائدة وعن ابي ذر الغفاري رضي
الله عنه انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فقال
ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل
الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق
قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت
وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق رغما على انف ابي ذر
وكان ابو ذر اذا حدث بهذا الحديث يقول وان رغم انف ابي ذر
فائدة في فضل لا اله الا الله محمد رسول الله عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلايق يوم القيمة عليه تسعة
وتسعين سجلة كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذه شيئا
اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول
لا يا رب فيقول تبارك وتعالى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم
عليك اليوم فيخرج بطاقة اي رقعة قرطاس فيها اشهد ان لا اله

الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول الله تعالى احضر
وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فقال فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة
فطاشت اي خفت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم
وفي بعض الكتب ان ملك الموت مكتوب على جبهته لا اله الا الله
لكي اذا راه المؤمن تذكر الشهادة فيلقنه ذلك التذكر
كذا في تفسير العلائي تم فائدة في ذكر العارفين وحقيقة
الذكر ان تنسى ما سوى المذكور في الذكر لقوله تعالى واذكر اذا
نسيت يعني اذا نسيت ما دون الله فقد ذكرت الله قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم سبق المفردون قيل ومن المفردون
يا رسول الله فقال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات والمفرد
الذي ليس معه غيره وقال بعض الكبار الذكر طرد الغفلة
فاذا ارتفعت الغفلة فانت ذاكر وان سكت كما انشد شعر
ذكرتك لا اني نسيتك لمحة • وايسر ما في الذكر ذكر لساني
وكنت بلا وجد اموت من الجفا • وهام على القلب بالخفقان
فلما اراني الوجد انك حاضر • شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم • ولاحظت مشهودا بغير عيان
كذا في كتاب التعرف للشيخ محمد بن اسحق الكلاباذي رحمه الله
ثم اعلم ان دلالة قولنا لا اله الا الله على التوحيد يتوقف
على كون الله علما للذات المقدسة لانه لو لم يكن علما
لكان مفهوما كليا لا يمنع نفس تصوره مفهومه عن وقوع

الشركة فلا تدل الكلمة الا على انحصار الالوهية فيما يدل
عليه لفظ الله واذا لم يكن مدلوله واحدا حقيقيا لا يكون
تلك الكلمة توحيدا لا عقلا ولا شرعا لكنه توحيد نصا
واجماعا ولحق انه صفة في الاصل لقيام دليل الاشتقاق
وهو المشاركة في اللفظ والتركيب بينه وبين بعض الالفاظ
الدالة على المعاني الوصفية مثل إِلَه ووَلِهَ ودليل افادة قوله
تعا وهو الله في السموات والارض لكنه اختص بالذات الاحدية
بطريق الغلبة فصار من الاعلام الغلبة كالثريا ولذلك
وصف ولم يوصف به وصار حصر الالوهية على هذ لوله توحيدا
بالنص والاجماع هذا شروع في شرح الحديث من النبي المصطفى
في فضل احصاء اسماء الحسنى وهو قوله صلى الله عليه وآله
وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من
احصاها دخل الجنة وليس المراد به حصر الاسماء في التسعة
والتسعين فان لله عز وجل اسماء اخر غير هذه الاسماء
التي وردت في الكتاب والسنة مثل الشافي والكافي
والحنان والمنان والقديم والوتر وغير ذلك بل المراد
بيان حكم التسعة والتسعين مع ترك التعرض لغيرها
او حصر الاسماء الموصوفة بصفة ولا وجه للاعتراض
بان الاسم الاعظم ان كان مندرجا في التسعة والتسعين
فلا وجه لقول العلماء بانه مخفي مكتوم لا يعرفه الا نبي
او ولي فان لم يكن مندرجا فيها فلا وجه لاختصاص

التسعة

التسعه والتسعين بهذه الفضيلة دونه لان الاندراج
لا ينافي الخفاء لعدم العلم بانه اي اسم من التسعة والتسعين
والاختصاص لا ينافي فضيلة الاسم الاعظم بوجه اخر غير
هذه الفضيلة التي هي اقل بالنسبة الى تلك الوجوه وقوله
صلى الله عليه وآله وسلم مائة الا واحدة تاكيد لقوله عليه
السلام تسعة وتسعين اسما لان التسعة يشتبه نوع
اشتباه بالسبعة وكذا التسعين بالسبعين والاحتياج
الى التاكيد امس في افادة امثال هذه الفوايد العظيمة ولعل
المقصود الاصلي الاشارة الى مرتبة الذات وان المراتب الالهية
مائة مرتبة واحد منها مرتبة الذات وسايرها مراتب الاسماء
والصفات واما المراد من الاحصاء اما التلفظ بالتدبر
في معانيها والاعتقاد باتصاف الباري بها واليه ذهب
اهل الظاهر حتى قال بعضهم الاحصاء التلفظ على وجه
التعداد فلا بد ان يتلفظ بها ساكنة الاعجاز موقوفة عليها
حتى يتحقق الاحصاء على وجهه واما التخلق بمعانيها او
الصفات المشتقة هي منها على قدر ما امكن في طور الامكان
على ما قيل تخلقوا باخلاق الله واما التحقق بحقايقها وذلك
بتجلي الاسم على سر العبد وسريانه في روحانيته سريان النار
على اعماق الجمرة بحيث يفني تعين العبد ويكون حقيقة الاسم
المتجلي بعينها كانها حقيقة العبد حتى يرتفع التميز في
مشاهدته بل يترتب احكام الحقيقة الاسمية على الحقيقة

العبدية ان بلغ التحقق بها كما قيل **شعر**
انا من اهوى ومن اهوى انا • نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته • واذا ابصرته ابصرتنا
والاشارات الى هذه المرتبة كثيرة في مقالات القوم باللغات
المختلفة وهذا امر ذوقي لا يسع طوق العبارات كمال شرحها
ولا يفي الا بشئ يسير من الاشارة بها **والاوجه** ان يحمل
الاحصاء على المعنى العام لمراتب التلفظ والتخلق والتحقق
والجنة على الجنة العامة لجنة الافعال وجنة الصفات
وجنة الذات **واما** المراد بجنة الافعال الجنة الحسية
المعروفة عند العامة الناطقة بوصفها ظواهر النصوص من الكتب
السماوية والسنن النبوية مثل قوله تعالى • وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين • وقوله تعالى • وعد المتقون
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها • وامثالها في الدلالة
على هذه الجنة كثيرة في القران وساير الكتب المنزلة وكلمات الانبياء
عليهم السلام **وانما** عبر القوم عنها بجنة الافعال لانها ثمرة
الاعمال الصالحة المبنية على الايمان كما قال الله تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين
فيها لا يبغون عنها حولا بل هي وما فيها من النعيم صور الاعمال
الصالحة المتجسدة فان لكل شئ وجودا في كل مرتبة يليق بتلك المرتبة
كالصور الخارجية والعقلية لشئ فالاعمال الصالحة المفروضة
او المسنونة او المندوبة من الصلوة والصوم والصدقة

والتلاوة

والتلاوة وغيرها تتجسد في النشأة الاخروة اذا حييت
وبقيت بروحانية النية الخالصة والتوجه القلبي بصور
انواع النعيم من المطاعم اللذيذة والمشارب الهنية والمناكح
الشهية وغيرها مما وعد الشارع المؤمنين الصالحين •
فان قلت الجنة مخلوقة قبل وجود العاملين واعمالهم فكيف
تكون ثمرة الاعمال والصور المتجسدة لها **قلنا** لا نسلم
وجود النعم التي • يتنعم بها المؤمنون في الاخرة قبل وجود المؤمنين
العاملين وانما الموجود قبلهم اصل الجنة ومحلها واما النعم
التي فيها فهي بعدهم وبعد اعمالهم **واما المراد** بجنة الصفات فهي
الاتصاف بالصفات الربانية والاستعداد بها عن الرذائل
الامكانية فان الانسان لما كان مركبا من الروح والبدن من
العناصر الاربعة وما تولد منها من الاخلاط والاعضاء اجتمع
فيه الاحكام المتخالفة للاجزاء المختلفة والاوصاف
المتضادة للابعاض المتفاوتة والاوصاف الروحانية كلها
فضايل والاحكام الجسمانية جميعها رذائل لكن لما كانت
الكمالات الحاصلة للنفوس الانسانية بالسعي والمجاهدة
موقوفة على البدن واجزائه اقتضت العناية الازلية ذلك
التركب بين الروح والبدن كما قيل **شعر**
الروح من نور عرش الله مبدؤها • وتربة الارض اصل الجسم والبدن
قد الف الملك الجبار بينهما • ليصلحا لقبول العهد والمحن
الروح في غربة والجسم في وطن • فارحم غريبا كئيبا نازح الوطن

فالرذائل البدنية تكون فضائل من حيث كونها مقدمات
للكمالات الروحانية وان كانت رذائل من حيث ذواتها وبسبب
الكدورات الحاصلة من تلك الاحكام المادية يكدر صفاء
الروح واظلم نورانيته وتتنزل من علو الروحانية الى سفل
النفسانية فصارت الاحكام الروحانية مغمورة مخفية
والاحكام المادية غالبة ظاهرة لانصباغ الروح بصبغ النفس
والبدن ونسيان عهوده الاصلية باشتغالها بالمشاغل
الحسية وانخداعها بالشهوات العاجلة الصورية من اللذات
الاجلة المعنوية ثم ادركته العناية الازلية وجذبته الجذبة
الروحانية تذكر عهوده الاصلية وتبراء عن الاوصاف
البهيمية وتوجه الى الحضرات القدسية وتاب عن الذنوب
المقسية والعيوب المطغية واشتغل بالعبادات وترك
العادات فلاجرم يبتدئ نفسه يتصفى قليلا قليلا عن
الكدورات وتتنور بانوار التوجهات وتترقى من ظلمات
النفس الامارة الى لطافة النفس اللوامة لان النفس الامارة
لقسوتها الكلية وظلماتها الشديدة لاتكاد تبصر قباحة
المخالفة وتدرك حسن الاطاعة والموافقة فلا تفرح بحسنة
يتفق فعلها ولاتحزن على سيئة ترتكبها واذا تنور بعض
التنور حصلت لها عين تبصر بها وتدرك بعد ان تعمى عن الكل
كما قال الله تعالى فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ثم اذا زاد تنورها وزال عميها وتنورها

انجلت عين البصيرة فيلوح لها الانوار مرة ويخفى حتى اذا
اكمل التنور يستنير السر ويتمكن في تجليات الاسماء الالهية
والصفات الربانية والانوار القاهرة السبوحية واللمعات
الباهرة القدوسية فيتجلى له اعظم الذات من وراء استار
الصفات فيغنيه عن نفسه ويغنيه عن اسمه ورسمه
ويبدل له من وجوده الجزئي الوجود المطلق الكلي كما اشار
اليه بالحديث القدسي حيث قال من احبني قتلته
ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته فيكون
النفس هناك ذات وجهين وجه نوراني ووجه ظلماني
فيعبر عن تلك المرتبة ذات وجهين بالقلب ثم بالدوام
على الذكر والتوجه اذا قوي بغلبة النورانية واحكام
التجرد فيعبر عن تلك المرتبة بالروح الذي هو اسمه في الاصل
لتخلصه عن المكدرات المغيرة له عن اسمه ورسمه ثم اذا
زاد تنوره بالمداومة المذكورة ويترقى الى المراتب النورية
بدوام اشراقات انوار التجليات عليه فيسمى تارة بالسر
وتارة بالخفي فظهر مما ذكرنا ان الالفاظ المتداولة بين
القوم من النفس الامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة و
القلب والروح والسر والخفي والاخفى كلها تعبيرات
من مراتب النفس الناطقة الانسانية وهي ذات واحدة
تختلف احوالها واحكامها ويحصل له مراتب مختلفة تسمى
كل مرتبة باسم مخصوص ويختص بحكم معين وان النفس

تستنير بعد زوال الظلمات النفسانية ويتبدل اوصافها
القبيحة المذمومة بالاخلاق الحسنة المحمودة ولا شك
ان استنارتها وتبدل سيأتها بالحسنات سعادتها وبهجتها
ولذاتها الروحانية التى لا يشوبها كدر ولا يعقبها ضرر
وهى جنة معنوية ولذة روحانية وهى المشار اليها بقوله تعالى
اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واذا كان تبدل الاخلاق وتجلى الاسماء
والصفات بهذه المثابة فقس عليه تجلى الذات من وراء
الاستار الجلالية والجمالية وتبدل الوجود الجزئى الامكانى
بالوجود الموهوب الحقانى والظلمات النفسانية بالانوار الربانية
وهو المراد بجنة الذات وجنة الافعال هى مقصد عوام المؤمنين
والعباد والزاهدين وجنة الصفات مطلب الخواص من
العارفين والسالكين وجنة الذات مرتبة اخص الخواص
من الواصلين المحققين اهل الذوق واليقين ودعاء
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بان قال اللهم اجعل لى
نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا فى لسانى ونورا فى سمعى
ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى الى ان قال فى اخره واجعلنى
نورا اشارة الى هاتين الجنتين فان اختصاص التجلى
ببعض الاعضاء ظهورات الصفات وهى اثر قرب النوافل
المشار اليه فى الحديث القدسى وهو لا يزال العبد يتقرب
الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى

يسمع بى وبصره الذى يبصر بى ويده التى يبطش فظهور
التجلى من هويته الكاشفة من غير اختصاص بعضو دون
عضو هو ظهور الذات الاحدية والحضرة الكلية وهو
اثر قرب الفرايض كما اشار اليه اول الحديث وهو قوله تعالى
لن يتقرب الى المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم
والحاصل ان العبد من ربه ليس بعد المسافة حتى يقطع
المسالك والطرقات وانما بعده باحتجابه بحجب الانوار و
الظلمات وتراكم الصفات والتعينات فان لله عز وجل
سبعين الف حجاب من النور والظلمات فما يلى جهة العبد
فهى ظلمات وانما تقربه من ربه بخلع الصفات المبعدة له
من ربه عز وجل الى ان ينخلع العبد عن تعينه الفانى و
يبدله الله الوجود الحقانى ثم اعلم ان المرتبة الاولى من
الاحصاء وهى التلفظ موصلة الى الدرجة الاولى من درجات
الجنة وهى جنة الافعال بلا واسطة والى الدرجة الثانية
وهى جنة الصفات بواسطة وهى التخلق بالاسماء الذى هو
نتيجة الذكر والاشتغال بالفاظ الاسماء والى الدرجة
الثالثة وهى جنة الذات بواسطتين وهما الذكر والتخلق
والمرتبة الثانية من الاحصاء وهى التخلق باخلاق الاسماء
موصلة بالذات الى جنة الصفات وبواسطة الى جنة
الذات والمرتبة الثالثة وهى التحقق بحقايقها موصلة
الى جنة الذات والتخلق والتحقق وان لم يكونا مغايرين

لجنتى الصّفات والذات لكنّ المغايرة الاعتبارية كافية
فى كونهما طرفى الوصول والايصال فان قيل التخلق
بالاخلاق الهيّة كلّها هل يمكن للعبد ام لا قلنا هذا موضع
توقف وموضع تكلف والحق انّ ذات الله تعالى كما لا يشبهها
شئ من الذوات وكذلك كل من صفاته لا يشبهه شئ
من صفات المخلوقين الا انّ الروح مظهر الهىّ ومجلى
رحمانى وخليفة ربانيه والخليفة لابد وان يكون على
صفة المستخلف والا يكون الخلافة والاستخلاف
عبارتين مجرّدتين بلا معنى وحقيقة فلابد وان يظهر
الذات بجميع صفاته فى الرّوح لا بمعنى انه يتحقق الصفات
بكمالها فيه لانّه لا يمكن كما قدّمنا بل بمعنى انه له حظا ما
من كل منها بقدر ما اودع الله فى فطرته الاستعداد له فانّ
فرد من افراد الانسان اذا خرق الحجب النفسانية ترقى
من حضيض الجزئيّة الى اوج الاطلاق وتحقق بالمرتبة
الكليّة فلا جرم يتحقق بالخلافة الالهيّة والوراثة للروح
الكلى المحمّدى . وهذا هو المراد من الرياسة المذكورة فى قول
القائل اخر ما يخرج من قلوب الصّديقين حبّ الرياسة
اى اخر ما يظهر من قلوبهم والخروج يجيئ بمعنى الظهور
كما فى قوله تعالى يخرج الخبء فى السموات والارض اى يظهره
فيها ولكون هذه الرياسة منتهى الكمال وغاية مبلغ الرجال
ظهر جبّتها بعد كل ما ظهر من صفات السالكين اذ حبّ

كل

كل مرتبة من مراتب الكمال لا يظهر عند الاستعداد التام لها وكونها بالقوة
القريبة من الفعل وهذه الخلافة والرياسة من خصايص
ولعدم وقوف الملائكة بهذه الخاصية للانسان اشتبه عليهم
الامر واعترضوا على قوله تعالى . إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً . بقولهم
أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ
بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ . واجاب سبحانه وتعالى . إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا
تَعْلَمُونَ . امرًا لهم بالتقليد واحالة الامور على علم الله تعالى
والقطع بانّ الله تعالى لا يفعل شيئًا الا بعد علم انه مقتضى الحكمة
ووفق المصلحة ولا يعلم شيئًا الا على ما هو عليه فى نفس الامر
ثمّ اراد سبحانه وتعالى ان يرفع تقليدهم الى التحقيق و
يعطيهم العلم الذوقى الوجدانىّ فقال انبئونى باسماء هؤلاء
اى بالاسماء التى ظهرت فى انواع المخلوقات اذ لا شئ من
الموجودات الا وهو مظهر لواحد ولعدة اسم من اسماء الله تعالى
وهو مبدؤه من ذلك الاسم واليه معاده ولا يحكم عليه الا
ذلك الاسم فلمّا لم يكن فى استعدادهم الخلافة والرياسة
المذكورتان وحجبوا عن مقام الجمعية والاحاطة للاسماء
الجلالية بل انحصر استعدادهم على ظهور الاسماء الجمالية فقط
وان كان زعمهم اولا انه هو الكمال العدم تفطنهم لنقصان
التقييد وان كان بالكمال عجزوا عن انباء الاسماء اعترفوا
بعجزهم وانصفوا بقولهم سبحانك لا علم لنا الا ما
انك انت العليم الحكيم فلمّا انبأ ادم عليه السلام

بجميع الاسماء واظهر جامعية استعداده واحاطة شانه ظهرت حجة
للحق وتبين فساد زعمهم فقال سبحانه وتعالى الم اقل لكم انى اعلم
غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
وورد فى بعض الروايات بعد قوله عليه السلام من
احصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر فان الوحدة صفة
ذاتية له سبحانه وتعالى ولذلك لا يظهر فى مظهر ما الا بهذه الصفة
فكل مفهوم ذهنى او موجود خارجى لا ينفك عن نوع تعين ووحدة به
يمتاز عن غيره والوترية جهة الوحدة كما ان الشفعية جهة
الكثرة وذات الله تعالى وتقدس واحد حقيقى واما صفاته
وان كان التعدد فيها لازما لكن اذا عرضت لها وحدة اضافية
بقدر ما يمكن يتحقق شدة المناسبة بينها وبين الذات
فيزيد فضلها وشرفها بحسب تلك المناسبة فلذلك جعل الله تعالى
فضيلة ترتيب دخول الجنة على احصائها للاسماء التسعة والتسعين
فى هذا الحديث اشارة الى ان منازل السايرين ومقامات
السالكين فى سبيله مائة منزل ومقام تسعة وتسعون منها
ظهور الذات الاحدية كما رتب شيخ عبد الله الانصارى قدس سره
منازل السائرين هكذا فى رسالة التى سميها بمنازل السايرين
ثم قال النبى عليه السلام مبينا لتلك الاسماء التسعة والتسعين
عادا محصيا لها هو الله الذى لا اله الا هو
ولما كانت الذات المقدسة ملحوظة باتصافها بجميع صفات
الكمال عند وضع اسم الله لها كان اجتماع الاسماء والصفات

من الاوصاف الثبوتية والسلوب والاضافات معنى معتبرا
وسببا للوضع بل جزء من المعنى الموضوع له فلذلك قيل انه
اسم الذات مستجمع لجميع الصفات فهو بمنزلة الكل من ساير
الاوصاف كالجزء له واشتقاق الاله ان كان من أله بمعنى
تحير كان وجه التسمية تحير العقول فى معرفته وان كان من
أله بمعنى سكنت كان الوجه سكون النفوس الى معرفته
وطمانينة القلوب بذكره كما قال جل ذكره الا بذكر الله
تطمئن القلوب وان كان من أله الفصيل بمعنى ولع بامه
او من أله بمعنى فزع كان ولوع المضطرين بدعائه والتجاء
الخائفين بجنابه وجها للتسمية به وقيل من وله بمعنى تحير
فقلب الواو من ولاه همزة لضعف الواو عن تحمل الكسرة و
عظمة الذات كما اقتضت احتجابها باستار الجلال والجبروت
عن اعين اهل الملك والملكوت فكذلك الغيرة الالهية
حجبت اسم الله عن افهام الناظرين حتى تاهوا فى بيداء التحقيق
عن الاهتداء الى ماء التعيين المنفجر عن عين اليقين فاختلفوا
فيه كثيرة وان صرفوا اليه انظارا دقيقة حتى وقع الاختلاف
فى انه عربى او سريانى اسم او صفة مشتق او غير مشتق ومن
اين اشتقاقه وما اصله علم او غير علم وتفرد الذات
بخصايص الاسماء والصفات غير مماثل ومشابه بوجه
ما شيئا من المخلوقات اقتضت مخالفة اللفظ الدال عليها
لساير الالفاظ والكلمات من عدة جهات مثل حذف

الهمزة على غير القياس وقطع همزة الوصل فيه وتفخيم اللام
وتخصيص هذا الاسم بالذات العلية الالهية بعد ما
كان بحسب اشتقاقه عاما للمعبود مطلقا اشارة الى
ان مفهوم المعبود وان كان بحسب تصور العقل
اياه عاما محتملا للصدق على كثيرين لكنه منحصر في
الخارج على الذات المتعالية اذا حققنا الامر وامعنا
النظر فان كل عابد لكل معبود حقا وباطلا لا يعبده الا
على زعم اسناد اثر وفعل اليه او اعتقاد اتصاف بصفة
ما من الاوصاف الجليلة وقد حقق اهل التحقيق انه
لا خالق غير الله وكل فعل واثر في الدارين اي اثر كان
واي فعل صار كان فاعله هو الله الاحد الصمد وكل صفة
من صفات الكمال لا تثبت اصالة وحقيقة الا له وان ظهر
بعض منها في بعض المظاهر عارية وصورة فعبادة كل عابد
للفاعل والمتصف للفعل وبالكمال فليس معبوده الا الكبير
المتعال ولكن انخدع بالصورة عن المعنى واحتجب
بالمجاز عن الحقيقة كما اشار الى هذا المعنى صلى الله عليه
وسلم بعد قوله هو الله بقوله الذي لا اله الا هو
فائدة اعلم ان لا اله الا الله افضل الاذكار المورثة
للانوار المطهرة للنفوس عن رق الاغيار فانه كلمة نفي
واثبات وللنفي نار تحرق الاغيار وللاثبات نور يشرق
من مشرق الاسرار فهو ذكر الخلوة للسالكين وكما انه

ينفي

ينفي ظلمة الكفر اولا في مرتبة العموم فكذلك ينفي ظلمة الحجاب
في درجة الخصوص فهي اتم فائدة واعم عائدة للعام والخاص
وشهد بفضلها افضل الانام بقوله عليه السلام افضل
ما قلته والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولقد ورد
في الاحاديث القدسية عن الله عز وجل انه قال لو ان السموات
السبع وعامرهن والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة
ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله ولقد ورد
ان عليا رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
دلني على اقرب الطرق الى الله تعالى واسهلها علي فقال عليه
السلام عليك بذكر الله في الخلوات فقال علي هكذا فضيلة الذكر
وكل الناس ذاكرون فقال عليه السلام مه يا علي لا تقوم
الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله ومن لطايف
هذه الكلمة انه ليس في جميع الفاظها غير الحروف الثلثة التي
هي الالف واللام والهاء وهي بعينها حروف الله ويكون
وجود هذه الحروف في صدر الكلمة متفرقا غير مرتب ثم تحصل
لفظة الله في اخره مع اجتماع وترتيب اشارة الى انشاء الكثرة
من الوحدة الى التوحيد فسبحان من اطبق الاول بالاخر
والظاهر بالباطن والصور بالحقايق والالفاظ بالمعاني
وقال بعض الحكماء الالف واللام في الله للتفخيم والتعظيم فاذا
طرحتها بقي لاه فمعناه لا هنا ولا هذا يعني لا تعطيل للمعطلين
ولا تشبيه للمشتبهين بل توحيد رب العالمين كما قال الله

الا لله الدين الخالص **والمختار** هذا الاختيار ان كلمة الله اعظم
الاسماء واشرفها واكرم الاعلام وافضلها لان هذا
الاسم لعزته وعلو شانه ولعظمته وسلطانه لا يثنى ولا
يجمع ولا يسقط منه الالف واللام عند النداء بخلاف جميع
الاسماء وهذا دليل واضح على انه الاسم الاعظم لانه لو اسقطته
حرف كان الباقي لله وهو من صفات الله تعالى كما قال جل وعلا
لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وان اسقطت اللام الاولى
منه بقي لَهُ وهو ايضا من صفات الله تعالى كما قال جل وعلا
لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وان اسقطت اللام الثانية
منه بقي هُوَ وهو ايضا من صفات الله تعالى كما قال عز وعلا
هُوَ اللّٰهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فلما لم يوجد هذه الخاصية العظمى
في غيره من هذه الاسماء علمنا انه الاسم الاعظم بالحجة الاقوى
كذا في تفسير عين الحيوة **ودرجة الاحصاء** في حق هذا
الاسم ان يكرره الذاكر ملاحظا مسماه بانه ذات متصفة
بجميع صفات الكمال منزهة عن سمات النقص والزوال لا يشبه
شيئا من الصور الحسية والخيالية وهو حاضر في كل منها
وحاضر في باطن الذاكر وظاهره ناظر الى قلبه وخاطره وكذا
في حق كل اسم ان يتلفظ به متدبرا معناه متوجها الى مسماه
مفرغا قلبه عما سواه وتحفظ على هذا فانا لا نعيده بعد في
ساير الاسماء **واما التخلق** باسم الله فاتصاف بكل وصف
كمال بقدر ما يمكن في طور العبد وبحسب استعداد المتخلق

وذلك

وذلك قد يكون في فطرة العبد كاهل الاستعدادات الخالصة
مثل الانبياء والمرسلين صلواة الله عليهم اجمعين و
مثل الاولياء والاصفياء المجذوبين المحبوبين وقد
يكون بالمجاهدات البالغة والرياضات الشاقة وتهذيب
الاخلاق وتبديل الاوصاف وقد يكون بنتايج التجليات
وثمرات المشاهدات كما ذكرنا تسمية القوم هذه المرتبة بكيميا
السعادات وهذا اكمل ما يمكن في هذا الطور واتم ما يكون
من التخلق **واما التحقق** بحقيقة هذا الاسم فهو ان يطلع
شمسه من شرق قدسه وتنور سر العبد ساريا في كليته
وسرايره شاملا لظواهره وضمايره فيفني اسمه ورسمه
ويلطف قلبه وروحه بل جسمه فيبدل الحدوث بالقدم
والظلمات بالانوار ويعوضه من ليل الحجاب نهار الاظهار
فيفني ثم يبقى بوجود موهوب حقاني ويخفى ثم يظهر
بوصف كريم رباني ويكون الحق سمعه وبصره ويده به يسمع
وبه يبصر وبه يبطش بل يكون بكليته ما لا يصفه الواصفون
ولا يحيط بوصفه العارفون لانه هو وقصرف ووجود
محض وصحو بعد محو كما قال قايلهم **شعر**
وفي الصحو بعد المحو لم اك غيرها — وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت
فعلم مما ذكرنا ان كلمة لا اله الا الله كما انحصر في التلفظ بلفظة
الله وكذلك يؤدي ذكره في الخلوات الى الانس بالله والطلوع الحقايق
المندرجة في اسم الله حتى الطلوع الحقيقة الكلية المسماة بالله

فيكون الله غايته وخاتمته بحسب التلفظ والتخلق والتحقق
كذا قال شيخنا الفاضل واستادنا الكامل المعروف بمحمد بن
بهاء الدين قدس سره فى شرحه الاسماء الحسنى وقال
الشيخ الشبلى قدس سره ما قال الله احد سوى الله عز وجل
فان كل من قاله قاله بحظ وانى تدرك الحقايق بالحظوظ
وقيل للشبلى لم لا تقول لا إله إلا الله بل تقول الله الله
فقال لا انفى بضدنا لانه لا ضد له وقيل من قال الله بالحروف
فانه لم يقل الله لانه منزه عن الوقوف بالحروف ومقدس
عن المحسوس بالنفوس ومطهر عن الافهام بالاوهام ولكن
رضى منا بذلك لانه لا سبيل الى توحيده وتفريده من حيث
لا حال ولا قال وقيل فى قوله الله ان الالف اشارة الى
الوحدانية واللام الاول اشارة الى المحو الاشارات واللام
الثانى اشارة الى محو المحو فى كشف الهاء كذا فى نفايس العرايس
للشيخ صدر الدين روزبهان قدس سره وقال بعضهم
فى الله اصله آله والاله من يوله اليه فى الحوايج اى يفزع
اليه فى النوايب كلحاف اسم لما يلتحف به وفيه انشدوا شعر
ولهت اليكم فى بلايا تنوبنى ، والفيتكم فيها كريما ممجدا
وقد قال بعض المشايخ انما يعرف توحيد الرجل عند الصدمة
الاولى من المحنة يعنى بذلك اقباله على الله عز وجل بقلبه
فى اول الوهلة وحكى عن احمد بن ابى الحوارى اذ قال
كنت مع ابى سليمان الدارانى فى طريق مكة وسقطت منى

السطيحة

السطيحة فاخبرت ابا سليمان بذلك فقال يا راد الضالة
يا هاديا من الضلالة اردد علينا الضالة قال فلم البث
حتى اتى الرجل يقول من سقطت منه سطيحة فاذا هى سطيحتى
قال فاخذتها فقال ابو سليمان حسبت انه يتركنا بلا ماء
فمشينا قليلا وكان برد شديد وعلينا الفراء فرأينا رجلا
عليه طمران رثان اى ثوبان خلقان وهو يرشح عرقا فقال
ابو سليمان نواسيك من فضل ما معنا فقال الرجل الحر والبرد
خلقان من خلق الله ان امرهما غشيانى وان امرهما تركانى
وانا اسير فى هذه البادية منذ ثلثين سنة ما ارتعدت
ولا انتفضت يلبسنى فى البرد فيحا اى حرارة من محبته
ويلبسنى فى الحر بردا من رحمته وكان الشيخ ابو على
الدقاق رحمه الله يقول علامة من كان صادقا فيما ظهر عليه
من المواجيد ان يكون خجلته بعد صحوه من محوا اكثر من خجلة
من قارف اى ارتكب كبيرة وان كان كثيرا ما ينشد شعر
ويتجنب الاثام ثم يخافها ، فكانما حسناته اثام
هكذا وصف من يعتقد اسم الله انه الذى يفزع اليه
فى النوايب لا يساكن المخلوقين ولا يستعين بغير رب
العالمين يغتنم خلوته ثم يصفى دعوته ويظهر سر ابين يديه
غصته ويرفع اليه باخلاص القلب قصته فان وافق
دعوته سابق القضاء فله بالنجح والظفر جزيل العطاء و
ان كانت القسمة بخلاف ما طلب من البغية البسه الله

لباس الرضاء فهو بحسن ادبه لا يبالي بجمال ودّه ومحبّته بعد
المنع عطاء ومنحة والردّ اجابة وقربة وفي معناه انشدوا
شعر اريد عطاءه ويريد منعي • فاترك ما اريد لما يريد •
وقيل من يوفق للدعاء لا يستجاب له فانّ من لا يكون
اهلا للاجابة قلّ ما ينطلق لسانه بالمسئلة وحكى
عن بعضهم انه باع جارية له فندم على بيعها فاستحيى من
الناس ان يظهر حاله فكتب حاجته على كفه ورفعها الى
السماء فلما اصبح قرع الباب فقال من انت فقال المشترى
الجارية مع الجارية فقال اصبر حتى اتيك بالثمن فقال
لست اريد الثمن فاني اخذت خيرا من ذلك اني رأيت
في المنام ربّ العزة جل جلاله وهو يقول انّ البايع ولى من
اوليائنا وقلبه متعلق بها فان رددتها اليه بلا ثمن ادخلناك
الجنة فاتانا الثواب على الثمن وقال بعضهم انّ اشتقاق
الله من الوله وهو الطرب وهي خفة تصيب الرجل بسرور
وفرح او بحزن وترح كما انشدوا شعر
وطهت نفسي الطروب اليكم ولها حال دون طعم الطعام
وقال الشيخ ابو علي الدقاق رحه سماع اسم الله يوجب الوله
وهذا لا يصح على طريق التحديد لاستحالة تقدير وجود الطرب
في الازل ولكنه يصح في وصفه تعالى لا على وجه التحديد فانّ
من عرف الله عز وجل كان باحد وقتين وقت قبض ووقت
بسط فالقبض يوجب هيبته والبسط يقتضي قربته وفي

حال

حال الهيبة يلحقه طرب وهو دهشة وفي حال القربة
يصحبه طرب وهو فرحة وحكي عن ابي حفص القنغار
وكان كبيرا في شانه قال تهت في البادية اياما فعطشت
مدة وضعفت فرأيت رجلا فاتحا فاه ينظر الى السماء فقلت
له ما هذه الوقفة فقال ما لك والدخول بين العبيد والمولى
ثم اشار بيده من الطريق فنحوت نحو اشارته فما مشيت الا
قليلا حتى رأيت رغيفين على احدهما قطعة لحم حار وهناك
كوز ماء قال فاكلت حتى شبعت وشربت حتى رويت ثم
اتيت الطريق فرجعت اليه فقلت ما التصوف فتبسم ثم قال
لايح لاح فاصطلم واستباح يعني بذلك انه كشف يرد على الاسرار
فيختطف العبد ويستبيح منه كل ماله حتى لا يوثر لنفسه شيئا
والاصطلام محل القهر ونعت الحيرة ووصف الدهشة وكان
الشبلي يقول كثيرا يا دليل المتحيرين زدني تحيرا وقال
ذو النون المصري رحه المعرفة اولها التحير ثم الاتصال ثم
الافتقار ثم الحيرة في معناه انشدوا شعر
حب من اهواه قد ادهشني • لا خلوت الدهر عن ذاك الدهش
••• وانشدوا ايضا في هذا المعنى شعر
قد تحيرت فيك خذ بيدي • يا دليلا لمن تحير فيك
وبعضهم قال انه مشتق من قولهم لاه بمعنى
احتجب واستدلوا عليه بقول الشاعر شعر
لاهت فما عرفت يوما بخارجة يا ليتها خرجت حتى رأيناها

وانشد وايضا في هذا المعنى شعر

لاه ربي عن الخلايق طرّا   خالق الخلق لا يرى ويرانا

وهذا القول لا يجوز في وصفه تعالى لانه من صفات
الاجسام والجواهر واما اذا اراد وبالاحتجاب انه منع
المبصرين من ادراكه ورؤيته فيكون صحيحا في وصفه
فعلى هذا من علم انه منع المبصرين عن رؤيته فشرطه ان يكون
محققا باطلاع الحق سبحانه وتعالى عليه فيكون مراقبا لربه
وعلامته ان يكون محاسبا لنفسه ومن لم يصح منه محاسبته
لم تصح له مراقبته وسئل بعضهم عما يستعين به العبد على
حفظ البصر فقال يستعين عليه بعلمه بان رؤية الله تعالى له
سابقة لنظره الى ما ينظر اليه وقيل ان المراة راودت الحي
طاوس اليماني عن نفسه وكان بمكة شرفها الله فقال لها تعالي
الى المسجد الحرام فلما دخلت معه المسجد قال لها اقضي
ما تريدين فقالت وكيف مع رؤية هؤلاء الناس باسرهم
فقال طاوس فكيف لا تستحيي من رؤية الله وتستحيين
من رؤية الناس قال فتابت المراة تلك الساعة وحسنت
حالتها وهكذا صفة من كان من اولياء الله تعالى لا يكون
بينه وبين احد شيء الا ويصير سبب نجاته حقا كان
او باطلا وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال كنت في بدايتي
حسن الوجه وكان رجل من الشطار يوذيني في بلدي
فعزمت على السفر وخرجت من البلد فبينا انا امشي اذا انا به

وقد لحقني واخذ يوذيني فقلت له اما ان تنصرف عني او اطرح في هذا
البير نفسي فلم ينصرف قال فالقيت نفسي في بير كانت هناك
قال مسكني الله تعالى وسط تلك البير في الهوى قال فنظر
ذلك الرجل الي وتعجب وغلبت عليه الدهشة والحيرة
قال فخرجت فجاء الرجل وتضرع الي وبكى وتاب على يدي
وصار احد الاكابر وكان اول مريد لي وقال بعضهم ان
معنى لاه اي علا وارتفع يقال لاهت الشمس اذا علت
والعرب تسمي الشمس الاهة لارتفاعها وعلوها وهذا
الذي قالوه ان ارادوا به علو المكان وارتفاع المنزل فمحال
في وصفه تعالى لاستحالة كونه في المكان وان ارادوا به علو
الصفة فذلك واجب في وصفه تعالى فعلى هذا التفسير من
من علم علوه وجلاله فشرطه ان يتصاغر في عينه ويتواضع
لربه وعلامة ذلك ان يعظم امر الله عز وجل فلا يكون في
الطاعة تقصير ولا منه لاداء حق الله تاخير وعلامة صحة
ذلك ان يكفيه الله تعالى جميع احواله ويصونه عن محل الذل
فيما يسنح له من اشغاله فان من حفظ امر الله حفظ الله عليه
وقته كما حكي عن بعضهم انه قال رايت راعيا يرعى الغنم وهو
في الصلوة والذيب يحفظ اغنامه فقلت له متى تصالح
الذيب والغنم فقال لما تصالح رب الذيب مع رب
الغنم وقع الصلح بين الذيب والغنم وكان الشيخ
ابو علي الدقاق قدس سره يقول من له قدر عند الله ومنزلة

فلو ظهر له خلل فى بعض احواله عاتبته حتى السنّور فى جبته
وحكى بعضهم انّ الواسطى رحمه اجتاز يوم الجمعة بباب
حانوتى فانقطع شِسع نعله فاخرجت له شسعًا واستاء
فى اصلاح نعله فادن لى ثم قال اتدرى لم انقطع شسع نعلى
فقلت لا فقال ما اغتسلت للجمعة فقلت ها هنا حمام
افتدخله فقال نعم ودخل وقال بعضهم انّ معنى الاله هو
القديم فمن عرفه لك فى وصفه تعالى فشرطه ان لا يساكن المخلوقات
ولا يوانس بالموجودات ولا يوطن نفسه على شئ من المصنوعات
ويرتقى بهمته الى رب الارض والسموات قال الله تعالى
وَاللهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى فعند ذلك يكون عظيم الهمة شريف الارادة
جليل الحال لا يتعزز بدنياه ولا يرضى بدون مولاه فيكفيه الله
ما لابد له منه ويجعل له الكون باسره خادمًا ولا يستوحش
من الغربة لما وجد من الاستيناس والقربة وقد حكى
عن بعضهم انه قال خرجت مرة الى الحج فبينا انا فى البادية اذ دهمت
فلما جن الليل وكانت ليلة قمراء سمعت صوت شخص ضعيف
يقول لى يا با اسحق قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه
فاذا هو شاب نحيف اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة
منها ما اعرف ومنها ما لا اعرف فقلت من اين انت فقال
من مدينة سمسساط كنت فى عز ورفعة وثروة فطالبتنى نفسى
بالعزلة فخرجت وقد اشرفت على الموت فسالت الله تعالى ان يقيض لى
وليًا من اوليايه وارجوا انك هو قال فقلت الك والدان قال

نعم واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم او الى ذكرهم فقال
لا الا اليوم اردت ان اشم ريحهم فاستوحشتنى السباع والبهايم
وبكين معى وحملت الى هذه الرياحين قال فبينا انا على ذلك
الحالة يرق له قلبى اذا حية قد اقبلت وفى فمها باقة نرجس
كبيرة فقالت دع سرك عنه فان الله يغار على اوليايه قال
فغشى على فما افقت حتى خرجت روحه ثم وقع على سبات
اى نوم فانتبهت فاذا انا على الجادة قال فدخلت مدينة
سمسساط بعد ما حججت فاستقبلتنى امرأة بيدها ركوة فرأيت
اشبه بالشاب منها فلما رأتنى قالت يا با اسحق كيف رأيت
الشاب فانى انتظرتك منذ ثلث فذكرت لها القصة الى ان
قلت قال اردت ان اشم ريحهم فصاحت وقالت آه بلغ الشم
الشم وخرجت روحها فخرجت لها اتراب عليهن المرقعات
والفوط وتكلفن امرها وتولين دفنها فرحمة عليها وعلى
ابنها وقال بعضهم الاله من له الالهية وهى القدرة على الاختراع
والايجاد فمن عرف انه سبحانه وتعالى قادر على الايجاد والاختراع
لا حول ولا قوة الا بالله عرف ان لا قدرة لاحد سواه كما قيل
اذا عظم الرب فى القلب صغر الخلق فى العين وقيل المعرفة حق
الاقدار سوى قدره ومحو الاذكار سوى ذكره وصفة من كان
بهذا الوصف ان لا تأخذه فى الله لومة لايم فيكون بحق الله
قايمًا وبالحق ناطقًا وفى دين الله قويًا وعن الاغيار لتعظيم
السيد بريًا فان افضل الاشياء كلمة حق من عند من يخاف

ويرجى وقد حكى فيما مضى من الزمان كانوا يعبدون شجرة
فخرج رجل من المسلمين من بيته فركب حمارًا له واخذ فاسًا
بيده وقصد الى قطع تلك الشجرة غيرة فى الدين وحمية فتمثل له
ابليس فى صورة رجل فقال له الى اين تريد يا عبد الله فقال
اريد تلك الشجرة التى تعبد من دون الله تعالى غيرة منى على الدين
فقال لا تفعل وانصرف وانا اضع تحت وسادتك كل ليلة
درهمين فطمع الرجل فيه وانصرف فاصبح ولم يجد شيئًا فلبث
اليوم الثانى والثالث ولم يجد شيئًا فخرج مغضبًا وقد زاد حمية
اى غضبه فاستقبله ابليس فقال له اين تمر فقال لقطع الشجرة
فقال له ابليس انك لو دُرت حولها لو قصت اى لقطعت عنقك
لانك لما فات من حظك حردت وفى المرة الاولى ما كان يقاومك
احد فانصرف راشدًا ثم ان من كان بوصف التعظيم لربه
العظيم اورثته تلك الحالة شفقة على خلقه فيحتمل الاذى بطيبة
النفس من كل احد ولهذا قال سهل الصوفى من كان دمه هدرًا
وملكه مباحًا والخلق فى الدنيا جيرانه فى السجن بل رفقاؤه
فى السفر فاحسنهم خلقا اشرفهم قدرًا وقد حكى
عن مالك بن دينار قدس سره انه استاجر دارًا من يهودى
فحول اليهودى مستحمه فى الدار التى كان فيها الى بيت يلى البيت
الذى فيه مالك واذا الجدار منهدم تدخل النجاسة فى بيت
مالك فى محرابه يقصد بذلك اذاه ومالك ينظف البيت كل ليلة
ويكنسه ولم يقل له شيئًا حتى اتى على ذلك مدة فعز فصبره فدخل

علم

عليه فقال له ما الذى صبرك على مقاساة هذه المشقة دون
ان تخبرنى فقال قول نبينا صلى الله عليه واله وسلم ما زال
جبرائيل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه قال فاسلم اليهودى
وحسن اسلامه وقال ابو سعيد الخراز ومن الصوفية من
جاوز حد نسيان حظوظ نفسه ووقع فى نسيان حظه
من الله ونسيان حاجته الى الله وفى هذا المعنى كان الشيخ
ابو على رحمه الله يحكى ان الرجل كان يقول الله الله دائمًا فاصاب
حجر راسه وشجه فوقع دمه على الارض فانكتب الدم على الارض
الله الله وحكى ان ابا الحسين النورى بقى فى منزله سبعة ايام
لم ياكل ولم يشرب ولم ينم وهو يقول الله الله فاخبر الجنيد بذلك
فقال انظروا اليه امحفوظًا وقاته عليه ام لا فقيل له انه يصلى
الفرايض فقال الجنيد الحمد لله الذى لم يجعل للشيطان عليه
سبيلًا ثم قال قوموا حتى نزوره فاما نستفيد منه واما
نفيده فدخل عليه الجنيد فقال يا ابا الحسين ما الذى دهاك
فقال اقول الله الله زيدوا على فقال له الجنيد انظر هل قولك
الله الله اقولك قولك ان كنت القائل الله الله فلست القايل له
وان كنت تقول بنفسك فانت مع نفسك فما معنى الوله
فقال نعم المؤدب انت وسكن وَلَهه وحكى ان الشبلى رحمه
قال فى مجلس الجنيد قدس سره فى وله الله فقال يا ابا بكر
الغيبة حرام قيل فى معناه ان كنت غائبا فذكر الغائب حرام
وان كنت حاضرًا فهو ترك الحرمة وحكى عن ابى سعيد الخراز

رحمه الله انه قال رأيت بعضهم فقلت له ما غاية هذا الامر قال الله
قلت فما معنى الله قال تقول اللهم دلني عليك وثبتني
عند وجودك ولا تجعلني ممن يرضى بجميع ما هو دونك
عوضا منك واقر فوادي عند لقائك يا ارحم الراحمين

واما اسمه تعالى الرحمن الرحيم

وهما مشتقان من رحم يرحم رحمة والرحمة في اللغة بمعنى
الرقة والعطف والحنو ولانعطاف الرحم على ما فيها سميت
هكذا والمراد منهما عند اطلاقهما على الله تعالى لازم الرحمة
لا المعنى اللغوي لتعاليه تعالى عن الانفعال والتأثر ولما لزم
الرقة والعطف الاحسان والحماية والانعام والعناية من
الموصوف بهما بالقياس الى المتعلق بهما اريد من الرحمة لازمهما
واطلق على الله ما اشتق منها فالرحمة صفة ذاتية لله تعالى
مقدسة عن التأثر والانفعال مفيضة للانعام والافضال
ولا يعرف كنهها غير الله تعالى كما لا يعرف كنه ذاته الا هو لكن عند
تنزلها الى قلوب العباد اوجبت رقة وتعطفا لاستعداد المحل و
مناسبته لها ولما كان في حروف الرحمن زيادة فكذلك في معناه
مبالغة فتارة يعبر عنه المبالغة بحسب الكيفية فيكون
معناه الراحم عباده بانعام جلائل النعم واصل فواضل
الكرم فيراد من الرحمة الرحيمية انعام ما دونها وبهذا الاعتبار
قيل يا رحمن الدنيا ويا رحيم الاخرة ويا رحيم الدنيا اذ نعم الاخرة
كلها جلائل لصفائها وبقائها ونعم الدنيا بعضها دون الجلائل

مشوبا

مشوبا وفانيا وتارة يعبر عنه بحسب الكمية فيكون الرحمة الرحمنية
ايصال كل شيء الى كماله المعد له فيكون الرحمن عام الاثر وبهذا الاعتبار
قيل يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة فان رحمة الله تعالى وسعت
كل شيء في الدنيا حيوانا او جمادا مؤمنا او كافرا واختصت في الاخرة
بالمؤمنين كما قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها
للذين يتقون والرحمن من الاوصاف الغالبة على الله تعالى
كما ان الله من الاسماء الغالبة عليه ولا يطلق على غيره الا من
تعنت وعناد مثل ما قيل في مسيلمة الكذاب رحمن اليمامة كما
قال قائلهم قبحه الله **شعر** وانت غيث الورى لا زلت رحمانا
وعلى ما قيل من ان الرحمن هو المفيض للوجود وما يتبعه من انواع
الجود يكون اسما لله تعالى متضمنا للجمعية الاسمائية فلا يصح اطلاقه
وصدق مفهومه على غير الله تعالى **وايضا** حقيقة الرحمة لا توجد
في غير الله البتة لان من عداه لا يرحم الا لاجل اجر جميل او نيل
ثواب جزيل واقل الامر ان يكون لدفع الكرب اللازم للرقة الطبيعية
فمتعلق الرحمة في الحقيقة يكون نفس الراحم فالرحمة الخالصة
المتمحضة في التعلق الى المرحوم لا يكون الا لله تعالى ويدل على مساواته
في الصدق والاطلاق لاسم الله قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي سواء سموه بالله
او الرحمن فمسمى كل من الاسمين واحد فله الاسماء الحسنى والصفات
العظمى وصفات الله تعالى وان كانت منقسمة بحسب الظاهر الى صفات
القهر والغضب يتفرعان على اللطف والرحمة في الحقيقة كما من

صورة قهر وغضب الا فهى راجعة الى اللطف والرحمة والتربية كضرب الوالد ولده للتاديب شفقة عليه من عمل سيّئ او وصف قبيح او خلق خسيس فكل بليّة فى الدّنيا فهى مطهرة للمبتلى بها مكفرة للذنوب والاثام او رافعة للدرجات فى دار السّلام واما عذاب الاخرة فهو لطف ايضا فى حق عصاة المؤمنين من حيث انه يحرق وينفى اثار الذنوب وظلمة المعصية المانعة من دخول الجنة ويورث الاستحقاق له ولشفاعة الشافعين واما فى حق الكفرة فهو لطف ايضا فى حق الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين من حيث انه تصديق لهم فى الوعيد وتشفية لما فى صدورهم من مراغمة العدوّ والعنيد وتكريم لهم بتخصيصهم بالمزيد وقيل انّ الاعمال السّيئة والاخلاق الخبيثة اذا لم يستحكم اثارها فى الطبايع تطهرها الاسقام والهموم والمصايب والغموم فى الدنيا واذا لم تتطهر بها تطهرها شدة السكرات عند الموت وعذاب القبر فى البرزخ او دخول النيران الجحيم زمان فاذا استحكم ولم يقو شئ من هذه المذكورات بتطهيرها يخلد فى النار الى ان ترتفع المضادّة بين مزاجه ومزاج النار بحيث يحصل المناسبة بينه وبين النار فينقلب العذاب عذبًا والزحمة رحمةً وان بقى صورته ابدًا فلمّا لم يقبل استعداده غير تلك اللطف كان طول العذاب الموصل الى هذا اللطف لطفاً فى حقه واستدل هذا القايل على ما قال بالمعقول والمنقول اما المعقول فلانّ الله تعالى كريم والكريم

لا يجازى المسيئ الا بقدر اساءته كما قال الله تعالى وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا وهو اكرم من ان يعذب احداً فى ازمنة غير متناهية لجرم واساءةٍ صدرتا عنه فى عدّة ايام او فى عدّة ساعات ويمكن ان يقال عليه ان الشرك غير متناهٍ بحسب المعنى والاعتقاد وان كان متناهيًا بحسب الصّورة والزمان فخلود عقوبته لا ينافى الكرم ولا يقدح العدل واما المنقول فما روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلّم انه قال ان اهل جهنم يلعبون فيها ويترامون بالنّار وايضا روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه انه قال ليأتينّ على جهنم يوم تصفق اى تغلق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقاباً ويمكن ان يقال بعد تسليم صحّة اسانيد مثل هذه الاخبار المخالفة للاحاديث المشهورة لا يبعد ان يكون الخبر الاول على طريق التهكم باهل جهنم فى التعبير عن تخاصم تواصلهم فيما بينهم بالنار بالتلاعب والخبر الثانى محمولاً على ردهم الى عذاب الزمهرير فان النّصوص القاطعة دالّة على خلود العذاب والاجماع منعقد عليه وهى اولى بالاخذ والاعتقاد من امثال هذه الاحاديث الغريبة القابلة للتاويل اما المتخلق بالرّحمة الرحمانية من يرحم افراد الانسان وساير انواع الحيوان وساير ما يمكن تعلق الرحمة مثل النبات بالسّقى فى ايصال ما يحتاج اليه ويسأل بلسان القال والاستعداد او الحال ودفع ما يضره عنه ان تيسّر له ذلك والا فيحبّ بقلبه

وصول كلّ منفعةٍ لكلّ من يريد وينتفع بها ودفع كلّ مضرّةٍ عمن يتضرر بها مؤمنًا او كافرًا حيوانًا او نباتًا **واما المتخلّق** بالرّحمة الرّحيميّة من يرحم المؤمنين بالسّعى فى تكثير مثوباتهم وتخفيف عقوباتهم بل فى محوها وصفحها بالكلّيّة وان لم يتيسر له السّعى فيجب ذلك بقلبه والدعاء من الله لاجله والحرص فى هداية كلّ احدٍ باىّ طريق يمكن ويتيسّر من دعوة ونصيحةٍ وتقريع وتاديب حتى روى عن بعض الاكابر من المشايخ الكبار انه اعتاد تاء خير السّلام لمن لاقى من الانام من اهل الاسلام ليكون هو البادى بالسّلام فيحرز فضيلة البداءة الموعودة فى قول النبى عليه السّلام انّ اولى النّاس بالله من بداء بالسّلام ايثارًا له فى نفسه **وايضًا** عن عمر بن الخطّاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان وسلّم احدهما على صاحبه كان احبّهما الى الله احسنهما بشرا لصاحبه ونزلت بينهما مائة رحمة للبادى تسعون وللاخر عشرة **وقد وردت** فى فضيلة رحمة نصوص كثيرة من الكتاب والسّنة وقد مدح الله رسوله عليه السّلام بقوله تعالى بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وقال فى حقّه صلّى الله عليه وسلم وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فالاوّل يناسب الرحمة الرّحيميّة والثانى يلايم الرحمة الرحمانية ووصف الاصحاب بقوله تعالى رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ وقال عليه السّلام لا تنزع الرحمة الا من شقى وقال عليه السّلام الرّاحمون يرحمهم الرحمن

ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السّماء **وقال بعض العلماء** وههنا نكتة لطيفة يشير هذا الحديث عليها اشارة منيفة وهى انه لا اشتباه انّ هذا العالم محض ظلّىّ وموطن تنزّلى ما من فرد من افراد الانسان الا فهو مظهر لاسم ربانى مبداؤه منه ومعاده اليه والحاكم فى هذا الموطن عليه ليس الا ذلك الاسم فمن يظهر فيه ههنا حكم الرّحمة بان يرحم عباده الله فلا جرم يدل هذا الحكم على انّ مبدؤه هو الرّحمن الرّحيم فكذلك يكون معاده اليهما فيعامله الله تعالى بصفة الرحمة فى الاخرة فيبعد عن القهر والانتقام **واما** المتحقق بهذين الاسمين هو الذى يتجلّى له الاسمان فيفنيانه عن تعيّنه وانيّته ويخلفانه وينوبان عنه فيظهر احكامهما عنهما فى صورته فيرحم الله به عباده كما قال جلّ جلاله لنبيّه عليه السلام فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ وقال بعض المفسرين ورحمة الله تعالى هو اعطاؤه العبد ما لا يستحقه من المثوبة ودفع ما يستوجبه من العقوبة وكثرت اقاويل السّلف والخلف فى تفسير اسم الله الكريم الرحمن الرحيم فروى عيسى بن مريم عليهما السّلام انه قال الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة ويرجع الى ذلك قول مجاهد رضى الله عنه الرحمن باهل الدنيا والرحيم باهل الاخرة الرحمن بمصالح معاشهم والرّحيم بمصالح معادهم الرحمن برحمة القلوب

الرحيم بمغفرة الذنوب وقال ابو بكر الوراق الرحمن بالنعماء
الرحيم بالآلاء النعماء ما جلب واعطى والآلاء ما صرف وزوى
وقال محمد بن علي الترمذي رحمه الرحمن بالانقاذ عن النيران
الرحيم بالادخال في الجنان الرحمن بتبيين الطريق الرحيم
بالعصمة والتوفيق وقال عبد الله العراقي رحمه الرحمن باهل
طاعته حين قبل منهم الطاعات وان كن غير صافيات
الرحيم باهل معصيته اذا تابوا محى عنهم السيئات وابدله
مكانها الحسنات كما قال عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات ومعنى الاية انه سبحانه وتعالى يبدل السيئاتهم
في الدنيا حسنات في الاخرة لما كان منهم التوبة والندامة
على كل سيئة كان منهم في الدنيا كما روى عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال ليأتين اقوام يوم القيمة ودوا انهم
استكثروا من السيئات في الدنيا فقيل له يا ابا هريرة
ومن هم قال هم الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات
واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله بان يمحو سوابق
معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم
كانهم لم يعملوا في الدنيا سوى الطاعات كذا قال الفاضل
المعروف بشيخ زاده في حاشيته لتفسير القاضي البيضاوي
رحمهما الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما الرحمن والرحيم
اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر وقال الحسين بن
الفضل هذا وهم من الراوي لان الرقة ليست من صفات

الله تعالى

فائدة
روى عن بعض المشايخ انه قال من داوم
على هذا الدعاء الشريف في اعقاب الصلوات
الخمس انجاه الله من عقبات العقبى التي
هي الف عقبة ايسرها عقبة الموت عند
نزع الروح ومفارقة البدن والدعاء هذا
اللهم ارحمنا اذا عرق الجبين وكثر
الانين وايس منا الطبيب وبكى علينا الحبيب اللهم ارحمنا اذا
وارانا التراب وودعنا الاحباب
وفارقنا النعيم وانقطع النسيم
اللهم ارحمنا اذا نسي اسمنا وبلي
جسمنا واندرس قبرنا وانطوى
ذكرنا اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر
وتبدى الضمائر وتنشر الدواوين
وتنصب الموازين اللهم يا حي يا قيوم
برحمتك نستغيث مصحح
واسند بعضهم هذا الدعاء
الى الشيخ الاكبر محيي
الدين العربي
قدس
سره

وتفسيرهما الشفقة الناشئة من رقة القلب وانهما
رفيقان احدهما ارفق من الآخر والرفق من صفات الله تعالى
كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى رفيق
يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وكثير
من العلماء صححوا رواية القاف وفسروا الرقة باللطف
وكمال العطف مجازا ماخوذا من رقة العبد على احبته
لكمال عطفهم ورحمتهم واما قول ابن عباس رضي الله
عنهما احدهما ارق من الآخر فيعني ان لكل واحد من هذين
الاسمين معنى يفهم منه ما لا يفهم ذلك من الآخر
بحيث لا يمكن تفضيل احدهما على الآخر وقال الامام الثعلبي
الرحمن امدح من الرحيم والرحيم ارق من الرحمن وقال
جعفر الصادق رضي الله عنه الرحمن خاص في التسمية عام
في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل
وخصوص الرحمن في التسمية انه لا يسمى به احد غيره تعالى
وعمومه في الفعل انه يرحم البر والفاجر وعموم الرحيم
في التسمية انه يجوز ان يسمى به غيره كما قال تعالى في حق نبيه
عليه السلام بالمؤمنين رؤف رحيم وقال في حق اصحابه
رضي الله عنهم رحماء بينهم وخصوصه في الفعل
انه يرحم المؤمنين دون الكافرين وقال الزمخشري
في الكشاف وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم
ولذلك قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا ويقولون

م منه
فالبدن الذي كله قطعها اشد في الظاهر
وفي ضمنها خير الجزيل والنفع الجميل
وهو سلامة البدن فلو ترك قطع اليد
لحصل هلاك البدن ولكان الشر اعظم
وقطع اليد لاجل سلامة البدن شر
وفي ضمنه خير ولكن المراد الاول النافع
النظر القاطع السلامة التي هي خير محض
ثم لما كان السبيل اليه قطع اليد
قصد قطع اليد لاجله فكان السلامة
مطلوبة لذاتها اولا والقطع مطلوبا
لغيره ثانيا بالاجابة لا لذاته فهما داخلان
تحت الارادة ولكن احدهما مراد لذاته والآخر
مراد لغيره والمراد لذاته قبل المراد لغيره
ولاجله قال انها سبقت رحمتي
على غضبي فغضبه ارادة للشر والشر
بارادته ورحمته ارادة للخير والخير
بارادته ولكن اراد الخير لنفسه
واراد الشر لا لذاته ولكن لما في
ضمنه من الخير والخير مقضي
بالذات والشر مقضي بالعرض
وكل بقدر ولا ينافي ذلك ما نبا
اصلا
مقصد الاسنى

ان الزيادة فى البناء لزيادة المعنى وقال الزجاج فى الغضبان هو الممتلى
غضبا ومما طن على اذنى من لغة العرب انهم يسمون مركبا من مراكبهم بالشقدف
وهو مركب خفيف ليس فى ثقل محامل العراق فقلت فى طريق الطايف
لرجل منهم ما اسم هذا المحمل اردت المحمل العراقى فقال اليس ذاك اسمه
الشقدف قلت بلى فهذا الشقنذاف فزاد فى بناء الاسم لزيادة المسمى
وهو من الصفات الغالبة لم يستعمل فى غير الله عز وجل كما ان اسم الله
تعالى من الاسماء الغالبة انتهى كلام الزمخشرى رحمه الله واما معنى تقديم
اسم الرحمن على الرحيم ان الرحمن اسم خاص لله تعالى فقدم على الرحيم الذى
قد يسمى به غيره ولان الرحمن ابلغ فى المدح من الرحيم وكان اولى
بالسبق ولان معنى الرحمن الرازق ومعنى الرحيم الغفار
فالرزق اسبق وصولا الى العبد فسبق فى الذكر وذكر الامام فخر الدين
الرازى رحمه الله فى تفسيره الكبير الرحمن هو المنعم بما لا يتصور صدور
جنسه من العباد الرحيم هو المنعم بما يتصور صدور جنسه من العباد
كما حكى عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه قال كنت ضيفا لبعض
القوم فقدم المائدة فنزل غراب وسلب رغيفا فاتبعته تعجبا فنزل فى
بعض البلاد واذا هو برجل مقيد مشدود اليدين فالقى الغراب ذلك
الرغيف على وجهه فاكله وحكى ايضا عن ذى النون المصرى قدس سره
انه قال كنت فى البيت اذ وقعت زلزلة فى قلبى فصرت بحيث ما
ملكت نفسى فخرجت من البيت فانتهيت الى شط النيل فرأيت
عقربا قويا يعدو فتبعته فوصل الى طرف النيل واذا ضفدع
فركب العقرب عليه وذهب فركبت السفينة وتبعته فوصل

الضفدع الى الطرف الاخر من النيل ونزل العقرب من ظهره
يعدو فتبعته فرأيت شابا نائما تحت شجرة ورأيت افعى يقصده
فلما قرب الافعى منه وصل العقرب الى الافعى فوثب العقرب
الى الافعى ولدغته والافعى ايضا لدغ العقرب فماتا جميعا
وسلم ذلك الشاب من شرهما قال الشيخ قلت لذلك الشاب ماذا
عملت من الخير فقال ما عملت من الخير قط الا انى تصدقت البارحة
بشئ من الطعام مسكينا فقلت صدقت فان الانفاق على
الفقراء تزيد العمر وترد البلاء كما جاء فى الخبر الصدقة ترد البلاء
وتزيد العمر وحكى ايضا ان ولد الثعاب لما يخرج من قشر
البيض يخرج من غير ريش فتكون كانه قطعة لحم احمر والثعاب
يفر منه ولا يقوم بتربيته ثم ان البعوض يجتمع عليه لانه يشبه
قطعة لحم ميت فاذا وصل البعوض اليه التقم من ذلك
البعوض واغتذى بها ولا يزال كذلك الى ان يقوى وينبت
ريشه ويختفى لحمه تحت ريشه فعند ذلك تعود الام اليه
وتقوم بتربيته ولهذا التسبيح فى ادعية العرب يا رازق
الثعاب فى عشه فظهر بهذا ان فضل الله تعالى ورحمته
وانعامه ورأفته عام شامل وتام كامل لكل المخلوقات وجميع
الموجودات فى الارضين والسموات ورحمته الواسعة على
غضبه سابقة كما قال تعالى سبقت رحمتى على غضبى
فائدة فى خاصة هذين الاسمين قال بعض العلماء من
ارباب العرفان من قال بعد كل صلوة مكتوبة ماية مرة

يا رحمن اذهب الله عنه الغفلة والنسيان وقسوة الجنان و
نور قلبه بنور المعرفة والعرفان ومن قال كل يوم مائة مرة
يا رحيم صار رحيما لكل المخلوقات وشفيقا على جميع الموجودات

واما اسمه تعالى الملك

اى المتصرف فى جميع العوالم من عالم الملك والملكوت ومن عالم
اللاهوت والجبروت الذى لم يأخذ الملك عن احد فوقه ولا
يجرى سلطان احد عليه ويجرى سلطانه على الجميع مسخر بين
يديه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد كيف يشاء وكيف يريد لا يمانعه
احد ولا يغالبه ولا يقابله ملك ولا يحاجه بأمر عباده وبينهم
وهو وليهم ولا مولاهم بيده الملك والتقدير وهو على كل شئ
قدير يؤتى الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء له ملك القلوب
والارواح وملك الاجسام والاشباح الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين واما المتخلق بهذا الاسم ان يطيق
احد تصرف فى ملك بدنه واعضائه ورعاياه قواه على تصرف
الحق فى ملكه وعباده بان يصرف اعضاءه الى ما خلقها الله له
لا يجاوزه الى غيره من الشهوات الشيطانية واللذات النفسانية
وبالجملة يملك نفسه ويقدر بقهرها حتى تنقاد للشرع الشريف
والعقل المنيف ولا يتبعها فى هواها ثم ان كان له ملك اوسع من
ملك بدنه مثل الاهل والاولاد والعبيد والاماء والرعايا فى القرى
والبلاد يكون فى ملكه ويتصرف فيها على وفق ما رسم الله له من التصرف
والحكم كما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل

عن رعيته فادنى ملك اعطى للانسان هو ملك بدنه فاذا كان
تملكه وتصرفه فيه بالحق وعلى ما ينبغى موافقا لتصرف الحق فى
ملك العالم يكون مظهرا لاسم الملك ومتخلقا به وكذا ان كان له
ملك اعلى من ذلك واما المتحقق بهذا الاسم فهو من تجلى له
الحق سبحانه وتعالى باسم الملك واعطاه التصرف الروحانى فى
الملك والملكوت جميعا كالاقطاب من الانبياء عليهم السلام
ومن الاولياء والورثة الكرام او فى احدهما جملة او فى خصوصية
من احدهما فقط واهل التصرف من رجال الله تعالى واكملهم
تصرفا هو الغوث الاعظم المتصرف فى عالم الملك والملكوت
وهو المتحقق بالخلافة الالهية ولذلك تسمى بعبد الله وهذه المرتبة
اصالة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ووراثة لغيره ومنهم الامامان
الناظر احدهما فى الملك والآخر فى الملكوت يدعى احدهما عبد الرب
والآخر عبد الملك ومنهم الاوتاد الاربعة الحافظون لاقطار
المشرق والمغرب والجنوب والشمال وهم الاركان الاربعة
للكعبة يدعون عبد الحى وعبد العليم وعبد القادر وعبد المريد
ومنهم البدلاء السبعة الذين يحفظ الله بهم الاقاليم
السبعة وهم يتركون بدلا فى موضع ويذهبون الى موضع
ان اقتضت الحكمة ذلك ويحضرون بهذه الطريقة فى عدة
مواضع والرائى لا يشك انه كل بدل من احدهم هو بعينه هو
ومنهم ثلثمائة ومنهم رجال اخر على مراتب مختلفة لا
يسع هذا المختصر تفصيلها وقد قال الله عز وجل قل

اللهمّ مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعزّ من تشآء وتذل من تشاء بيدك الخير انّك على كلّ شئ قدير.
وقال كعب رضي الله عنه قال ملك لوزيره كم من ههنا الى الله
وكم من المشرق الى المغرب وما يصنع الله الآن فتحيّر الوزير فارا[د]
الملك قتله بذلك فقال غلام الوزير انا اجيبه فامّا من ههنا
الى الله تعالى فبقدر ان تقول لا اله الّا الله وامّا من المشرق
الى المغرب فسيرة يوم للشمس امّا الثالث فلا اقول حتى
يجلسنى الملك على سريره فلمّا جلس الغلام على السرير قال للجلّاد
اقطع رأس الملك فقطعه فقال الغلام الله يصنع مثل هذا
فذلك قوله تعالى وتنزع الملك ممّن تشآء كذا فى بهجة الانوار
وقال الله تعالى فى بعض كتبه انا الله ملك الملوك ومالك الملك
قلوب الملوك ونواصيهم بيدى فانّ العبا[د] اطاعونى
جعلتهم عليهم رحمة وان عصونى جعلتهم عليهم عقوبة فلا
تشتغلوا بسبب الملوك ولكن توبوا الىّ اعطفهم عليكم
كذا فى معالم التنزيل وقال الامام القشيرى رح اعلم انّ
العبد اذا تحقق وعلم انّ الملك لله تعالى تنكب اى تحوّل عن وصف
الدّعوى وتبرّأ من الحول والقوى فى تسليم الامر لمالكه ولم يفزع
الى احتياله عند طلب الخلاص من مهالكه فلا يقول بى ولا يقول لى
ولا يقول منّى ولهذا قال المشايخ رح التوحيد اسقاط اليآء[ات]
واحباط الاضافات وحكى عن شقيق البلخى رح انه قال كان
ابتداء توبتى انّى رأيت غلاما فى سنة قحط يمرح زهوا وتعلو النا[س]

الكآبة لمقاساة الجدوبة فقلت له ما هذا المرح اما ترى ما فيه النا[س]
من الحزن فقال مالى وللحزن ولسيّدى قرية مملوكة يدخل منها ما
احتاج اليه فقلت فى نفسى انّ هذا العبد المخلوق ولا يستوحش
لانّ سيّده قرية مملوكة فكيف يصحّ ان استوحش وسيّدى مالك
الملوك فانتبهت فتبت واذا ثبت انه تعالى مالك الملك يؤتى
الملك من يشاء فانّما يملك من عباده من سبقت له عنايته
وحقت له فى عموم الاحوال رعايته فيملّكه هواه ويعتقه
من اسر نفسه ومناه ويحرّره عن رقّ البشريّة ويخلّصه
من رعونة الانانيّة وفى معناه انشدوا شعر
من ملك النفس فحرّ ما هو • والعبد من يملكه هواه
وحكى انّ بعض الامراء من السلاطين قال لبعض الصالحين
سلنى حاجتك قال أولى تقول ولى عبدان هما سيّدك قال
ومن هما قال الحرص والهوى فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما
وملكاك وقال بعض اهل الاشارة فى قوله تعالى • ربّ قد آتيتنى
من الملك • انه اراد بهذا الملك على النفس حيث امتنع من
مراودة امرأة العزيز وحكى عن بعضهم انه قال كنت امرّ بعسفان
فوقع بصرى على امرأة جميلة فمال اليها قلبى فاستعنت بالله
وانقبت ومررت فلمّا نمت تلك الليلة رأيت فى المنام يوسف
عليه السّلام فقلت انت يوسف فقال نعم فقلت الحمد لله
الذى عصمك من امرأة العزيز فقال الحمد لله الذى عصمك
من العسفانيّة ومن عرف انه تعالى هو المتوحد بالملك والمتفرد

بالملكوت انفا ان يتذلل للمخلوقين ومن لان المعرفة بمالكه
وسيده توجب التجرد له في التقرب اليه وقصده كما قال
بعضهم ما اجمل بالحر المريد ان يتذلل للعبيد وهو يجد من
مولاه المجيد ما يشاء وما يريد وحكى بشر الحافي انه قال
رايت امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام
فقال لي ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا للثواب
واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله الوهاب
فقلت زدني يا امير المومنين فقال شعر

قد كنت ميتا فصرت حيا ٭ وعن قريب تصير ميتا
عز بدار الفناء بيت ٭ فابن بدار البقاء بيتا

ومن اداب من عرف اسمه الملك لله ان يثق بما يرجوه من
الله ويامله في جميع ما ينفق فيه ويفعله ويبذله ويتمله
ويكون بما في حكم الله وسيده اوثق مما في يده وقال سهل
بن عبد الله التستري من لم يدبر فمولاه يدبره ومناه
ييسره ٭ وقال الدقاق رحمه من امن بالخلف لم يحتشم
من التلف وحكى لبعضهم انه قال لبعض الفقرا حين دخل
عليه ولم يوجد عنده شي من متاع الدنيا في داره ليس
لكم شي فقال بلى لنا داران احديهما دار امن والاخرى
دار خوف فما يكون لنا من الاموال ندخرها في دار الامن
يعني بذلك انفاقه في سبيل الله عز وجل قيل بشر من
ادخر ماله بحادث او وارث ومنه قول علي كرم الله وجهه

بشر مال البخيل بحادث او وارث وحكى عن بعض اهل المعرفة
انه قال كنت اسير في البادية مع القافلة فتقدمت الرفقة
يوما فرايت امراة تمشي بين يدي القافلة فقلت انها
ضعيفة سبقت القافلة لئلا تنقطع وكان معي دريهمات
فاخرجتها من جيبي وقلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة
فاطلبيني لاجمع لك شيئا لتكتري مركبا بجملك قال فمدت
يديها وقبضت شيئا من الهوى واذا في يدها دراهم فناولتنيه
وقالت اخذت من الجيب واخذنا من الغيب وقال بعضهم
من امارات التوحيد والثقة بالمعبود كثرة العيال
على بساط التوكل ومن ادب من كان واثقا بالله الملك
الرزاق ان لا يحتشم من البذل والانفاق تحققا بان الخلف
من الله سبحانه معجل وجميل العقبى موجل حكي ان حاتم الاصم
كان صايما يوما فلما امسى قدم اليه فطور فجاء سايل فدفع
ذلك اليه فحمل اليه في الوقت طبق عليه من كل لون من الاطعمة
والحلاوة فاتيه سايل قام ودفعه اليه ففتح له بصرة فيها
دنانير في الوقت فلم يتمالك ان صاح الغوث من خلف الغوث
من خلف وكان في جيرانه من يسمى خلفا فتسارع الناس اليه
وقالوا لم توذي الشيخ حتى يصيح عليك وحملوه اليه فقال
الشيخ اني لم اعنه وانما عجزت عن شكر الله تعالى على تعجيل
من الخلف ٭ انتهى كلام القشيري ٭ فايدة
في خاصية هذا الاسم قال بعض العلماء من اهل التصوف

من قال كل يوم مائة مرة الملك جعله الله عز وجل من اهل التصوف

واما اسمه تعالى القدوس

فهو من التقديس وهو الطهارة ومعناه انه طاهر منزه عما عدا خصايص الوجوب الذاتية والالوهية وعن التصور بالصور الحسية والخيالية والعقلية وعن ساير الاحكام الامكانية والطبيعية اما في مرتبة احديته فلا يحوم حول حمى حقيقته ادراك غيره من خليقته واما في مرتبة واحديته فطاهر عن يشاركه في الوجود غيره وينازعه في ملكه سواه وعن ان يوجد شيء خارج عن حيطته وايضا فهو طاهر مقدس عن ان يقدسه المقدسون حق تقديسه وينزهه المنزهون غاية تنزيهه كما انه متعال عن ان يعرفه العارفون حق معرفته وعن ان يحمده الحامدون حق محمدته **واما التخلق** بهذا الاسم فهو التطهر عن ارجاس الذنوب والاثام والتنزه عن ادناس العيوب والاجرام وذلك ادنى مرتبة يليق للعوام ثم التطهر عن ادناس الطبيعية البهيمية كفضول الاكل والشرب وفضول المنام وتضييع الاوقات فيما لا يعني وفضول الكلام وذلك اوسط مرتبة ينبغي للخواص من الانام ثم التطهر عن نوم الغفلة وسنة الاحتجاب بالتوجه التام الى جناب الملك الوهاب بالانتباه ورفع الحجاب وذلك اعلى مرتبة يسعى اليها اخص الخواص من الكرام والحاصل ان النفس الناطقة الانسانية من عالم الانوار

والطبيعة البشرية من عالم الظلمات فغلبة حكم الروحانية هي الطهارة وظهور الاحكام الطبيعية هو التلوث **واما التحقق** بهذا الاسم فهو ان يتجلى له الحق سبحانه وتعالى تجليا مغنيا تعينه ومبدلا من عين العبد عينه بازالة نقطة تعينه وتصفيه وجوده من كدر تعينه فيظهر المتجلى له بطهارة التجلي بتخليته عن احكام التنزلي وبالتدلي **وقال امام القشيري** رحمه ومن داب من عرف هذا الاسم ان يطهر نفسه عن متابعة الشهوات وماله عن الحرام والشبهات ووقته عن دنس المخالفات وقلبه عن كدورة الغفلات وروحه عن المضاجعات والمساكنات وسره عن الملاحظات والالتفات فلا يتذلل لمخلوق بالنفس التي عنده ولا يعظم مخلوقا بالقلب الذي يشهده ولا يبالي بما فقده بعد ما وجده ولا يرجع قبل الوصول اليه بعد ما قصده فهو عن الادناس متصاون وبما يفوته من الاغراض وصحبة الاجناس متهاون به يقول اذا قال وبه يصول اذا صال دلت نجوم عقوله على ثبوت وجوده واضاءت اقمار علومه بتحقق نعوت شهوده وطلعت شموس معارفه فاذنت بفنائه وخموده تفرد عند افعاله عن دعواه وتجرد في عموم احواله عن متابعة هواه واثر في جميع اوقاته متابعة رضاه **ومن آداب من** عرفانه القدوس ان تسمو همته الى ان يطهر الحق سبحانه عن عيوبه وآفاته ويقدسه عن دنس عاهاته في جميع حالاته فيحتال

فى تصفيته وقته عن كدوراته ويرجع الى الله تعالى بحسن الاستجابة
فى جميع اوقاته فان من طهر لسانه الله سبحانه عن الغيبة طهر
الله تعالى جنانه عن الغيبة ومن طهر طرفه عن النظر بالريبة
طهر الله سره عن الحجبة حكى عن ابراهيم بن ادهم
قدس سره انه مر بسكران مطروح على قارعة الطريق وقد
تقيأ فنظر اليه وقال باى لسان اصابته هذه الافة
وقد ذكر الله عز وجل وغسل فمه فلما افاق السكران اخبر
بما فعله ابراهيم فخجل الرجل وتاب وحسنت توبته فراى ابرهيم
بن ادهم فيما يرى النائم كان قائلا يقول يا ابرهيم غسلت فمه لاجلنا
فلا جرم طهرنا قلبه لاجلك وفى الاخبار عن النبى صلى الله عليه
واله وسلم انه قال طهروا افواهكم فانه مجارى القران وروى
عنه عليه السلام انه قال بنى الاسلام على النظافة اى على
الطهارة والنقاوة واعلم ان الحق سبحانه وتعالى يطهر
نفوس العابدين بحسن تأييده عن دنس المخالفات واتباع
الهوى ويطهر قلوب الزاهدين بيمن التسديد عن الرغبة
فى الدنيا واستشعار المنى ويطهر اسرار العارفين بنور
توحيده عما سوى المولى فالعابدون متصفون بطاعة
الله مقبلون على عبادة الله محترفون باستشعار الخلوص
فى تقوى الله معرضون عما يوجب التهمة فى ضمان الله و
العارفون ان قاموا قاموا بالله وان قعدوا قعدوا
بالله وان نطقوا نطقوا بالله وان سكتوا سكتوا بالله

فكيف

فكيف ما دارت اوقاتهم وتصرفت احوالهم فالغالب على
قلوبهم ذكر الله لاح لاسرارهم منه علم فطاح عن احساسهم
كل وصم اذاقنا الله تعالى مما اذاقهم شمة انه ولى كل نعمة ودافع
كل بلية ونقمة انتهى كلام القشيرى وقال الزمخشرى
فى الكشاف لما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين مشى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه المهاجرين حتى وقف على مسجد قباء
فاذا الانصار جلوس فقال امؤمنون انتم فسكت القوم
ثم اعاد فقال عمر يا رسول الله انهم لمؤمنون وانا معهم
فقال اترضون بالقضاء قالوا نعم قال اتشكرون فى الرخاء
قالوا نعم قال اتصبرون على البلاء قالوا نعم قال عليه السلام
مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار ان
الله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذى تصنعون عند الوضوء
وعند الغائط فقالوا يا رسول الله نتبع الغائط الاحجار
الثلثة ثم نتبع الاحجار الماء فتلا النبى صلى الله عليه وسلم
رجال يحبون ان يتطهروا الاية قيل هو عام فى التطهر من
جميع النجاسات وكل القاذورات وقيل كانوا لا ينامون
الليل على الجنابة ويتبعون الماء اثر البول وعن الحسن
هو التطهر من الذنوب بالتوبة ومن العيوب بالاوبة
وقيل يحبون ان يتطهروا بالحمى المكفرة لذنوبهم فحموا عن
اخرهم يعنى كلهم كانوا محمومين انتهى كلام الكشاف

لمؤلفه الحقير في مدح الملك القدوس القدير شعر

سبحان من تلطف بالنور والسنا ، سبحان من تعطف بالجود والغنا
سبحان من تنزه عن مسة الفنا ، سبحان من تقدس عن وصمة العنا

فايدة في خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من ارباب الكمال من قال كل يوم مائة مرة القدوس عند وقت الزوال جعل الله الملك المتعال قلبه مضيئا بانوار الجمال واسرار الجلال وصافيا عن الملال والكلال وجعله منعما بانواع النوال واصناف الافضال ومن كتب اسم السبوح على الخبز بعد صلوة الجمعة واكله يصير صفته صفة الملائكة اللهم ارزقنا

واما اسمه تعالى السلام

فمعناه السالم عن كل ما يجب وينبغي ان يكون سالما عنه من الصفات بحيث يمتنع طريقه عليه بالذات فيحتمل ان يكون صفة سلبية وفعلية واضافية وكلامية فاذا سلم العبد عن كل ما يهلكه او يؤدي الى هلاكه من عيوب الذنوب من المهلكات الظاهرة البدنية والباطنة القلبية وسلم المسلمون من يده ولسانه وسلم جاره بوايقه واعوانه وانصاره عوايقه فقد تخلق باسم السلام وامن من الالام ثم انه من سلم ايضا عن ظلمات الحجب الحاجبة له عن الملك العلام و تجلى له اسم السلام بحيث تحقق بحقيقته ويظهر حكم السلام في كليته كان محققا به في هويته ويكون كما قيل شعر

فلا ظلم يغشى ولا ظلم يختشى ، ونعم توددي لطفات تارنقتي

وقال

وقال الامام القشيري السلام اسم من اسماء الله العلام ورد به نص القران وبرهان الفرقان واختلفوا في معناه فمنهم من قال ان معناه ذو السلام والسلام معناه السلامة كاللذاذ بمعنى اللذاذة والرضاع بمعنى الرضاعة ومعناه يعود الى تنزه الرب تعالى عن الافات وتقدسه عن سمات المخلوقات فهو حينئذ يكون بمعنى القدوس فلهذا جاء بعده في الترتيب وقيل معناه ذو السلامة اي منه السلامة لغيره ولهذا قيل ان معنى السلام انه سلم المؤمنون من عذابه وامن المسلمون من عقابه وقيل الله السلام اي ذو السلام على اوليائه كما قال تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى واذا قلنا انه ذو السلامة من الافات كان من صفات ذاته واذا قلنا ان المؤمنين يسلمون من عذابه كان من صفات فعله ومن اتصف بهذا الاسم على هذا المعنى يكون المسلمون سالمين من يده والمؤمنون امنين من لسانه كما جاء في الخبر عن سيد البشر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، وقيل لواحد من البر فقال البر الذي لا يضمر الشر ولا يؤذي الذر وحكي عن بعضهم انه رأى انسانا يغتاب انسانا فقال له هل غزوت العام الروم فقال لا فقال هل غزوت الترك والهند فقال لا فقال وكيف سلم منك الكفار ولم يسلم منك اخوك المسلم وحكي ان بايزيد البسطامي قدس سره حضر الجامع يوما

وقد قال الفردوسي الطوسي بيت
ميازار موري كه دانه كش است ، كه جان دارد وجان شيرين خوش است
وقال الحافظ الشيرازي
مباش در پي آزار وهرچه خواهي كن ، كه در طريقت ما غير از اين گناهي نيست

فوقع بجنب شيخ ركز عصًا له فى الارض وركز ابو يزيد عصاه
فوقع على عصى الشيخ فاسقطت عصاه فلما انصرف ابو يزيد
من الجامع مضى الى دار الشيخ وقال انك احتجت ان تنحني الى
الارض لتاخذ عصاك فتعنيت من اجلي فاجعلني فى حل
• وقيل ان عثمان بن عفان رضى الله عنه عرك اذن غلام له
لترك ادب حصل منه فقال الغلام فدا وجعتنى فقال عثمان
خذ اذنى فعركها فابى الغلام فالحّ عليه وقال الان تقتص منى
فى الدنيا احب الىّ من ان تقتص منى فى الاخرة فعرك الغلام
اذنه فقال عثمان زد فقال الغلام يا امير المؤمنين ان
كنت تخاف من القصاص يوم القيمة فانا اخاف ايضا وحسبك
فى هذا الباب ما روى عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه
اقصّ من نفسه وسئل بعضهم عن الورع فقال هو ان تطلب
نفسك بما يطلب به الشريك الشحيح شريكه فيناقشه فى
القليل والكثير وفى النقير والقطمير ومن آداب من
تحقق بهذا الاسم ان يعود الى مولاه العليم بصدق خالص
وقلب سليم يجعل قلبه من الغل والغش خاليًا وصدره من
الحقد والحسد صافيًا ولا يضمر للمسلمين الا كل خير
ومنفعةٍ وكل صدقٍ ونصيحةٍ يحسن الظن بكافتهم ويسئ
الظن بنفسه فيلاحظ احواله بعين الازدراء واقواله بعين
الافتراء يعتقد انه شر الخلق كما قيل انه اذا رأى من هو اكبر
منه سنًا قال هذا خير منى لانه اكثر منى طاعة واوفر منى

عبادة واقرب منى الى رسول الله قربة واذا رأى من هو دونه
فى السن قال هو خير منى لانه اقل منى معصية واكبر منى
عصمة وقال بعض المشايخ اذا ظهر لك من اخيك
عيب فاطلب له سبعين بابًا من العذر فان اتضح لك
عذره فاقبله والا فعد على نفسك باللوم وقل بئس الرجل انت
حيث لم تقبل سبعين عذرًا من اخيك وحكى معروف الكرخى
رحمه الله انه مر بانسان يتصدق بماء وهو يقول رحم الله من شرب
فاخذ معروف ذلك الماء وشرب فقيل له اليس كنت صائمًا
قال بلى كنت نويت ان اصوم ولكن قلت دعوة مسلم لعلها
تستجاب وحكى ان بهلولًا كان الصبيان يؤذونه
وبالحجارة يرمونه وهو يقول ان كان ولا بد فارمونى بالصغار
من الاحجار لئلا احتاج الى غسل الدم فقيل له فيه فانشد شعر
حسبى الله وتكلانى عليه • من نواصى الخلق طرًا فى يديه •
رب رام لى باحجار الاذى • لم اجد بدًا من العطف عليه •
فعسى يطلع الله على • فرح القوم فيدنينى اليه •
وقال المشايخ رحمهم الله كن فى التصوف ذنبًا ولا تكن رأسًا
فان علل الرأس كثيرة والى القطع قريبة ومعناه تسلم
للناس التقدم فى المجالس والتصدر فى المحافل يطيب لك
العيش فان من رضى بدون قدره واستحقاقه رفعه الله
فوق قدره بلطفه واشفاقه وقال بعض الحكماء لابنه يا بنى
لا تكن رأسًا لان الرأس كثير الاوجاع ويكون قريبًا الى القطع

عبادة

والانقطاع وقد قال بعض الفضلاء شعر

ارى الفضل في الدنيا يوخر اهله * وجهل الفتى يسمو به بالتقدم
كذلك ترى الخفاش ينجي بقبحه * ويحبس القمري بحسن الترنم

وقد روى في الخبر عن سيد البشر انه صلى الله عليه وسلم
ومن ابو ضمضم قال رجل كان اذا خرج من منزله قال اللهم
اني تصدقت بعرضي على عبادك وقال الامام القشيري
ره سمعت منصور المغربي ره يقول كان شيخ من المشايخ بالشام
له اصحاب فجاءه انسان فقال اني اريد ان اخدم هؤلاء الفقراء
فقال الشيخ ما اسمك قال غيبي وكان يخدمهم وكل من له
شغل كان يستعمله فيه فجرى يوما بين هذا الشيخ وبين شيخ
اخر مسئلة فتناهوا فيها فقال الشيخ للاخر تعال نتحاكم الى احد
فقال الى من تريد فقال الى غيبي فجهة الاستخفاف به والثقة
بان الصواب في يقوله فتحاكما اليه فقال غيبي ايش قلتما فذكرا
ما قالا فقال اخطأتما جميعا والصواب كيت وكيت فقام
الشيخ وقبل راسه وقال انت احق ان تكون استاذا مني
ولكرموه فقام غيبي وفارقهم وقال انما طاب العيش معكم
حيث كنت غيبا وكنت مستورا فيكم فائدة في خاصية
هذا الاسم قال بعض العلماء من قال مائة واحدى عشرة مرة
السلام على من له مرض وسقام شفاه الله الملك العلام
وبدل مرضه صحة ووجعه سلامة

واما اسمه تعالى المؤمن

اي الشاهد بوحدانيته كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو او واهب الايمان للمؤمنين بنصب دلائل الوحدانية
لهم ودعوتهم بارسال الرسل وانزال الكتب والهداية
والتوفيق الى الاقرار والتصديق او معطي الامان لعباده
عن المخاوف والمخاطر في الدنيا والمؤمنين من الفزع الاكبر في العقبى
فاذا امن العبد بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
واقام الصلوة واتى الزكوة وصام رمضان وحج البيت ان
استطاع اليه سبيلا وامن جاره بوائقه فقد تخلق بادنى
مراتب اسم المؤمن وامن من العذاب المخلد في النار ثم اذا امن
من عذاب البعد والقطيعة بان يؤمن ايمانا ذوقيا
يقينيا بترقيه الى مشاهدات قدسية وتجليات نورية
فقد كمل مرتبة التخلق ثم اذا فنى في تجلي اسم المؤمن تحقق
بهذه الحقيقة حقا بعد ان كانت له مستعارة فالمؤمن
له معنيان على معنى يكون اسما لله تعالى وعلى معنى اخر يكون
صفة للعبد والانسان الكامل برزخ جامع للمعنيين و
الحديث الناطق بانه لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن
يسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي اشارة الى هذه الكلية
ويحمل احد لفظي المؤمن في قوله عليه السلام المؤمن
مراة المؤمن على اسم الله وجه فان قلب الكامل عند التجلي
يكون مراة لله تعالى وكذلك التجلي يكون مراة القلب
يعرفه من ذاق ويجده من شاهد وقال الامام القشيري

المؤمن اسم من اسماء الله تعالى ورد به نص القرآن ومعناه المصدق
فان حقيقة الايمان التصديق بالجنان ومعناه فى وصفه
تعالى تصديقه لنفسه وهو علمه بانه صادق وتصديقه لانبيائه
هو علمه بانهم صادقون ويكون ايضا بمعنى تصديقه بوعده
ووعيده وهو ان يفعل ما وعد به فعلى هذا يكون من صفات
فعله ويكون معنى المؤمن من الامان الذى هو الاجارة وذلك
اذا اعطى الامان لمن استعاذ به فيكون ايضا من صفات فعله
فالعبد يؤمن بالله تعالى والحق يؤمن العبد اى يعطى الامن
ومن اداب من تحقق بهذا الاسم ان يصدق بوحدانية
ربه المستعان باقرار اللسان وتصديق الجنان والعمل بالاركان
ويصدق فى ايمانه وهو تحققه بالدلايل والبرهان واعلم
ان الموافقة فى الاسماء لا تقتضى المشابهة فى الذوات
فيصح ان يكون الحق سبحانه وتعالى مؤمنا والعبد يصح ايضا ان
يكون مؤمنا ولا يقتضى مشابهة العبد الرب الا ترى ان الخلائق
يشتركان فى الاسم ولا يشتبهان ومما يتعلق بهذا الباب
من طريق التذكير انه يقال ان الملوك يانفون ان يجسر احد
من رعيتهم ان يسمى باسم الملك والله سبحانه وتعالى سمى نفسه
مؤمنا وسمى عبده ايضا مؤمنا وهذا لطف من الله الملك
المبين لعباده المؤمنين قيل ينادى غدا يوم القيمة مناد
ان كل من كان سمى باسم نبى من الانبياء عليهم السلام
من المؤمنين من اهل الاسلام فليدخل الجنة دار السلام

فيبقى اقوام من المؤمنين فيقال لهم من انتم فيقولون
نحن من لم يوافق اسمنا اسم نبى من الانبياء فيقول الله تعالى
انا المؤمن وانا سميتكم المؤمنين فيدخلهم الجنة ويحكى
عن يحيى بن معاذ رحمه انه قال فى مناجاته الهى سميتنى مسلما
فتفاءلت به وقلت سلمت من عذابك وسميتنى مؤمنا
فتفاءلت به وقلت امنت من عذابك ورزقتنى شيبة
وقلت الشيب نورى فتفاءلت وقلت لا تحرق نورك
بنارك اعلم ان اجارة وامانته سبحانه وتعالى العبد
المؤمن على قسمين مؤجل ومعجل والمؤجل فى القيمة فى
الجنة قال الله تعالى اولئك لهم الامن وهم مهتدون
والمعجل على اقسام كل على حسب ما يليق بوقته فمنهم
من يؤمنه من خواطر الشيطان التى تقدح فى الايمان
بما يلمع لقلوبهم من واضح البرهان ويتيح لاسرارهم من
لائح البيان حتى اذا عارضهم نوازع الشكوك وبوادح الاوهام
اواطرهم من هو من اهل الاثام غيروا فى وجهة الشبهة
وجه مروا بالحجج على اصحاب البدعة قال الله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون لا يتداخلهم شك ولا يختلجهم ريب ولا
تعارضهم مرية ولا تنازعهم شبهة الناس فى غمة
التهمة وكربة الظلمة وهم فى روح اليقين والتصديق
وراحة التسليم والتحقيق وانشد بعضهم شعر

هي الشمس الا انّ للشمس غيبة وهذا الذي نعنيه ليس يغيب

وحكي عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله انه قال كنت هممت ان ادعو الله سبحانه حتى يكفيني شهوات النفس ثم قلت انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسئل ذلك فتركت هذا الدعاء فمن بركات اتباع السنة كفاني الله تعالى شهوات نفسي حتى لا اميّز ما بين المراة والرجل وبين جدارٍ ودارٍ

وحكي انّ بعض الاكابر سئل كيف تصبر على العزوبة فقال قاسيت مشقة ذلك سنة ثم انّ الله تعالى سهل ذلك حتى لم تبق لي مطالبة

ومما يؤمن اولياءه سبحانه عنه خوف الفقر ورعب خوف الضرّ حتى يكون فارغ الكف طيب القلب ساكن النفس يثق موعود ربه عز وجل كما يثق ارباب الغفلة بمعلوم النفس الدغل

وسال ابا يزيد رحمه رجل عن معيشته وكان قد صلى خلفه فقال اصبر حتى اعيد الصلوة التي صليت خلفك حيث شككت في رازق المخلوقين

وقيل لبعضهم من اين ياكل فلان فقال من عرف خالقه لم يشك في رازقه انّ خوف الفقر قرينة الكفر وانّ احسن الثقة بالرب الرحمن نتيجة الايمان وامارة العرفان

ويحكى عن ابي بكر الكتاني انه قال منذ كذا سنة ما خطر ببالي ذكر الطعام حتى قرب الي

وحكي عن بعضهم انه قال كنت اخدم الكتاني في المدينة وكان يصوم فكنت اقدم اليه كل ليلة ما يفطر عليه ويمضي فكنت ارى فيه اثر الضعف والنحول فراقبته ليلة فجاء

انسان ووقف عليه وسئله فاومى الى الطعام فحمله الرجل ومضى فقفوت اثره اي ذهبت خلفه وقلت له اخبرني عن القصة فقال هذا الشيخ منذ ليال يعطيني كل ليلة رغيفين وكان ذلك ما اقدمه اليه فحملت اليه طعاما اخر وقلت له هلّا قلت لي حتى احملك شيئا اخر فقال كنت انسى كلّ ليلة ان لم اكل شيئا انتهى كلام القشيري

فائدة في خاصية هذا الاسم قال بعض العلماء من قال كلّ يوم مائة مرة المؤمن اوكتبه وحمل معه امنه الله تعالى من مكر الشيطان ولا يقدر عليه احد من الانس والجانّ ويكون ظاهره وباطنه في امان الله الملك المنان بلطفه

واما اسمه تعالى المهيمن

فاصله المؤيمن اسم فاعل من امن فقلبت احدى الهمزتين ياءً كراهة اجتماع الهمزتين ثم بدل الاخرى هاء كما قالوا هراق في اراق وهو بمعنى الشاهد على كل شيء بماله وعليه من الحقوق علماً وقولاً ثم يوفيه كل حق بحسب اقتضاء استعداده وحاله على وفق المصلحة وطبق الحكمة فهو اذن يستتبع ويتضمن عدة اسماء ومن احاط باحوال نفسه شاهدا عليها شاكرا على حسناته مستزيدا ونادما على سيئاته مستغفرا فهو متخلق بهذا الاسم بمرتبة ومن احاط باحوال الغير بعد ما احاط احوال نفسه كالشيوخ الشاهدين على احوال المريدين من الاعمال الظاهرة و

المهيمن معناه في حق الله تعالى عز وجل انه القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم وانما قيامه عليها باطلاعه واستيلائه وحفظه فكل مشرف على كنه الامر مستول عليه حافظ له فهو مهيمن عليه والاشراف يرجع الى العلم والاستيلاء يرجع الى كمال القدرة والحفظ يرجع الى الفعل والجامع بين هذه المعاني اسمه المهيمن ولن يجتمع ذلك على الاطلاق والكمال الا لله عز وجل ولذلك قيل انه من اسمائه تعالى في الكتب القديمة تنبيه كل عبد راقب قلبه حتى اشرف على اغواره واسراره واستولى مع ذلك على تقويم احواله واوصافه وقام بحفظه على الدوام على مقتضى تقويمه فهو مهيمن بالاضافة الى قلبه فان اتسع اشرافه واستيلاؤه حتى قام بحفظ بعض عباد الله على نهج السداد بعد اطلاعه على بواطنهم واسرارهم بطريق التفرس والاستدلال كان نصيبه من هذا المعنى اوفر وحظه اتم من مقصد الاسنى

والاحوال الباطنة مرغبين في الاعمال الصالحة ومحذرين
عن الاعمال السيئة وكالسلاطين الشاهدين على احوال
الرعايا مجازين عن الاحسان بالاحسان وعن السيئة
بالسيئة فهوا وفر حظا من هذا التخلق ومن تجلى له
سبحانه وتعالى بهذا الاسم فناه ثم بحكم هذا الاسم ابقاه
فشاهد الاشياء بشهود الحق اياه وكان الحق سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به فقد ترقى من التخلق الى
التحقق • وقال الامام القشيري رحمه الله واختلفوا في معنى المهيمن
فقال بعضهم انه بمعنى الرقيب الحافظ وقيل هو الامين
وقيل هو الشهيد • وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
في مدح النبي صلى الله عليه واله وسلم شعر

حتى احتوى بيتك المهيمن من   خندف علياء تحتها النطق

قيل معناه حتى احتويت انت ايها المهيمن اي الامين من خندف
علياء وبيته شرفه والعرب تقول فلان كريم البيت اي
كريم الشرف وكان صلى الله عليه وسلم يسمى الامين قبل
النبوة • واذا قيل انه بمعنى الشاهد فيكون معناه انه الرائي
والمدرك والعالم بالخفيات والمطلع على الاسرار والمضمرات
ومن اداب من تحقق بهذا الاسم ان يكون مستحييا من محل
اطلاعه محتشما من رؤيته وهذا المعنى يسمى المراقبة في لسان
اهل المعاملة من المتصوفة ومعناه علم القلب باطلاع الرب
وقال ابو محمد الجريري رحمه الله من لم يحكم بينه وبين الله التقوى

والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وكان الشيخ
ابو علي الدقاق رحمه الله يحكي ان بعض الامراء له وزير وكان
بين يديه يوما فسمع بعض الغلمان يحدث بعضا فنظر الوزير
الى من يحدث فاتفق ان الامير نظر الى الوزير فخاف الوزير
ان الامير توهم بانه نظر الوزير الى ذلك الغلام بالريبة فجعل
ينظر اليه يري من نفسه ان ذلك حول فيه فكان يدخل
على الامير كل يوم على ذلك الوصف حتى توهم الامير ان ذلك
فيه خلقة فاذا كان المخلوق يراعي من مخلوق كل هذه المراعاة فاولى
بالعبد ان يستحيي من ربه فيترك ما نهاه عنه لعلمه بانه يراه
وقد جاء في الخبر عن سيد البشر الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحكي عن ابراهيم
بن ادهم رحمه الله انه كان يصلي قاعدا فجلس ومد رجله فهتف به
هاتف اهكذا تجالس الملوك وكان الجريري لا يمد رجله في
الخلوة فقيل له ليس يراك احد وقد خلوت بنفسك فهلا
تمد رجلك فقال حفظ الادب مع الله تعالى احق واولى شعر

وكان رقيبا منك يرعى خواطري • واخر يرعى ناظري ولساني
واخوان صدق قد سمعت حديثهم • وامسكت عنهم ناظري وجناني
وما الزهد اسلى عنهم غير انني • وجدتك مشهودي بكل مكاني

واذا قيل ان معنى المهيمن هو الامين وهو في وصفه تعالى
يكون بمعنى كونه عدلا في افعاله ويعود ذلك الى استحقاقه
بصفات جلاله واذا كل ما يفعله فهو منه عدل ولا يخشى

والزكوة

منه قبيح لان تقدير وجود القبيح من الله الملك العادل
ممتنع ومحال وباطل انتهى كلام القشيري **فائدة** في
خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من قال بعدد ان يغتسل
مائة مرة المهيمن جعله الله تعالى من اشراف اهل الباطن
وجعله مشرفا بعلم الغيب والتفطن . . .

واما اسمه تعالى العزيز

فهو المنيع الذي لا يغالب ولا يرام ولا يطالب ولا يمكن الوصول
الى الحضرة والعبور من حجب كبريائه وعظمته ولا يوجد له
مثل حتى يجمع المطالب من بابه اذا لم يتمكن من الوصول الى
جنابه الحجاب غيره لا خوفه من احد بل الكل منه خائف ولا يحتمل
للانحطاط عن رتبته العلية وصفته السمية السنية
ولا الطرو النقص على كماله في ذاته وصفاته ولا يحام حول حماه ولا
يرام عروج سماه غني عما سواه وهو العزيز الغالب الذي
لا اله الا هو واذعان معنى قوله تعالى أليس الله بكاف
عبده والاعتقاد بان العزة لله جميعا كما قال تعالى من كان
يريد العزة فلله العزة جميعا وطلب العزة من الله تعالى
بالايمان به وبرسوله كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
تخلق بهذا الاسم واما ظهور عزة الله تعالى في احد من
المؤمنين بتجلي العزيز له وافناء هويته المستلزمة للذلة
فهو تحقق بحقيقة هذا الاسم بانقلاب الذلة اللازمة للخلقية
الى العزة الالهية الخالقية الفائضة اثرها من الله العزيز

البين

البين الى عباده المؤمنين وقال الامام القشيري العزيز اسم
من اسماء الله تعالى وورد به القران والحديث وتكلموا في معناه
فقال بعضهم معناه الغالب الذي لا يغلب والقاهر الذي
لا يقهر يقال عز يعز بضم العين في المستقبل اذا غلب قال
الله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني وفي المثل من عز
بز اي من غلب سلب وقيل العزيز الذي لا مثل له يقال عز
الطعام في البلد اذا قل وجود مثله فيه فاذا كان ما يقل وجوده
عزيزا فالذي لا مثل له اولى ان يكون عزيزا وقيل العزيز
القادر يقال عز يعز بفتح العين في المضارع اذا اشتد
قال الله تعالى فعززنا بثالث اي قوينا به والارض العزاز
التي لا تستقر عليها الاقدام وقيل العزيز المنيع وهو الذي
لا يوصل اليه يقال حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه
وتعسر الدخول فيه واذا قيل لما يتعذر الوصول اليه مع
جوازه عزيز فالذي يستحيل الوصول اليه اولى ان يكون
عزيزا اذ لا حد له ولا ند له وقيل العزيز بمعنى المعز
كالاليم بمعنى المؤلم وقيل العزيز الذي لا يدرك تمام عزه
وكمال سلطنته ولا تلحقه الاشارات لكنه حكمته ولا تصفه
العبارة بحق صفته ولا يجري عليه سلطان غيره من
خليقته هذا ما قاله اهل اللغة من اهل الظاهر
واما ما اشار اليه اهل الاشارة من اهل الباطن فهي وجوه
منها ما قيل العزيز هو الذي يشكر على منعه ويحمد على جميع

صنعه يستلذ من حكمه الهوان ويستحلى منه الحرمان دون
الاحسان وكان الشيخ ابو على الدقاق رحمه كثيرا ما يقول
انما يستعذب الاولياء البلوى للمناجاة مع المولى واعلم
ان القلوب مجبولة على تحمل المشاق من الاكابر واعزة الاهواء
والاحباب والانقياد الى احكام من تعلو رتبته بمواطاة
القلب وموافقة الجنان حتى مستحسن وتأدب باحسن
الادب ولهذا قيل انما يعرفه عزيزا من اغرامه وطاعته
واما من استهان باوامره وتجاسر على نواهيه فمن المحال
ان يكون متحققا بعزة مولاه ومتخلقا باخلاق الله و
فى هذا المعنى ما حكى ان رجلا قال لبعض العارفين كيف
الطريق اليه فقال لو عرفته عرفت الطريق اليه فقال
اعبد من لا اعرفه فقال المسؤل أو تعصى من تعرفه قيل
لبعضهم ما علامة من تعرفه فقال لا أهم بمخالفته الا نادانى
مناد من قلبى استحى منه قيل لبعضهم متى عرفته فقال
ما عصيته مذ عرفته قيل العزيز من لا يرتقى اليه وهم
طمعا فى تقديره ولا يسموا الى الصمدية فهم قصدا الى تصويره
وقيل العزيز من ضلت العقول فى بحار عظمته وحارت
الالباب دون ادراك نعمته وكلت الالسن عن استيفاء
مدح جلاله ووصف جماله ونعت كماله وقد انشد فيه شعر

وكل من اغرق فى وصفه ❊ اصبح منسوبا الى عيه

وقال سيد الاولين والاخرين صلوات الله عليه وعلى آله

اجمعين

اجمعين بعد ما بالغ فى ثناء على ربه ونعته على عظمته وكبريائه
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ومن اداب
من عرفانه العزيز ان لا يعتقد لمخلوق اجلالا ولهذا قالوا المعرفة
حقر الاقدار سوى قدره ومحو الاذكار سوى ذكره وقال
صلى الله عليه وسلم من تواضع لغنى لاجل غناه ذهب
ثلثا دينه لان المرء له ثلثة اشياء قلبه ولسانه وبدنه
فاذا تواضع بلسانه وبدنه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد له
ذلك يحصل له بلسانه وبدنه وجنانه للغنى لاجل غناه تواضع
فيذهب دينه كله وقيل اذا اعظم الرب فى القلب صغر الخلق
فى العين ومن اداب من عرفانه العزيز لم يطلب العز الا منه
ولا الشرف الا عنه ويعلم ان لا يكون العز الا فى طاعته ولا
الشرف الا بعبادته وقد قال ذو النون المصرى رحمه لو اراد الخلق
ان يثبتوا لاحد عزا فوق ما يثبته اليسير من طاعته لم يقدروا
ولو اجتمع الخلق على ان يوجبوا لاحد ذلا اكثر مما يوجبه اليسير
من معصيته لم يقدروا وقد حكى ان رجلا امر بالمعروف
لهارون الرشيد فغضب عليه وكان له بغلة سيئة الخلق
فقال اربطوه معها تقتله بمحرها ففعلوا ذلك فلم تضره
فقال اطرحوه فى بيت وطينوا عليه الباب ففعلوا فرئى
فى بستان وباب البيت مسدود فاخبر هرون بذلك
فأتى بالرجل وقال من اخرجك من البيت فقال الذى
ادخلنى البستان وقال ومن الذى ادخلك البستان

نظم لمؤلفه

همدمى اولدر بيلا اذ ربيله عزيز ❊ اولميه مغلوب اول غالب اوله
جمله دن عالى ومستغنى اوله ❊ خلق عالم اكه هب طالب اوله
زمرۀ ارباب ايمان اولنى ❊ حضرتينه رحمتى جاذب اوله

فقال الذى اخرجنى من البيت فقال هرون اركبوه دابة
وطوفوا البلد وليقل قايل الا ان هرون اراد ان يذل عبدا
اعزه الله تعالى فلم يقدر وحكى عن بعضهم انه قال رأيت
رجلا فى الطواف وبين شاكرديه اى خدم يطردون
الناس فبعد ذلك بمدة رايت انسانا يتكفف على الجسر
ويسئل شيئا قال فكنت انظر اليه وشبهته بذلك الرجل
فقال ايش تنظر فقلت شبهتك برجل رأيته فى الطواف
من شانه كذا وكذا فقال انا ذلك انى تكبرت فى موضع
يتواضع الناس فيه فوضعنى الله به فى موضع يرتفع الناس فيه
وقد قال الله تعالى يعز من يشاء ويذل من يشاء فليس اعزازه
لعلة ولا اذلاله لعلة بل هما حاصلان بالقضاء والمشية و
صادران عن الحكمة والارادة والقضية ومما يليق بهذا
المقام ان نذكر طرفا من معنى قوله تعالى من كان يريد العزة فلله
العزة جميعا وقوله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين وكيف
الجمع بينهما فان احدى الايتين يوجب انفراده تعالى بالعزة
والثانية تشير الى ان لغيره تعالى عزا وشرفا قلنا لا
منافات بينهما فى الحقيقة لان العز الذى للرسول
وللمؤمنين فهو لله تعالى ملكا وخلقا وعزته تعالى له وصفا
فاذا العز كله لله عز وجل **فائدة** فى خاصة هذا الاسم
قال بعض العلماء من قال احدا واربعين مرة بعد صلوة
الصبح اربعين يوما العزيز لم يحوجه تعالى محتاجا الى احد ابدا

واما اسمه

واما اسمه تعالى الجبار

فهو اما من الجبر بمعنى الاصلاح من جبر العظم بعد كسر اذا
اصلحه ونقل الجوهرى عن ابى عمرو الجبران تغنى الرجل عن فقر
او تصلح عظمه عن كسر فالله تعالى جابر كل كسير ومغنى كل فقير
ومطلق كل اسير وميسر كل عسير فهو الجابر عبالغة الجبار
من غير نكير واما من الجبر بمعنى الاكراه فالله تعالى يتصرف
فى كل شئ على وفق قدرته وارادته ما من وجود وعدم وحدوث
وقدم الا وهو بقدرته وارادته واما من قولهم نخلة جبارة اذا
طالت وعلت بحيث قصرت الايدى عن البلوغ الى عاليها
فالله سبحانه وتعالى يعلو ولا يعلى ولا يبلغ الى ادراكه العقول و
النهى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا ينال ايدى
التصور ادراك اياديه وتعجز عن معاداته قوى اعاديه فهو الملك
الجبار والمالك القهار وقيل معنى كونه جبارا هو الذى لا يبالى
من خلقه سواء اطاعوا وعصوا وسواء اضحكوا او بكوا لا له
امر متوقع فيتمناه ولا له فوت شئ فيتلهف عليه ولا يحب
عليه شئ فيسعى فى اتمامه والبلوغ اليه ولا له خوف تلهف
فيتعب فى تحصيله واهتمامه وحفظه بين يديه والساعون
لاصلاح المفاسد وترك الاثام الجابرون للقلوب المنكسرة
بالاحسان والانعام ولو بافشاء السلام او بكلمة طيبة
من الكلام والمتصرفون فى القلوب والاجسام اجراء لاحكام
الشريعة الشريفة واحياء لاداب الطريقة المنيفة بالقوت
الظاهرة والباطنة والمستغنون عن الخلايق بالله المتعظون

نظم لمؤلفه

ای باب کرم کیسه مطلق اولدر جبار
حبله اربابی لطفی اوله قریب
اسیر فی ایدر مطلق یسره عسره هر
اوله فضلی خلقنی کل حماله
مقتصب اصلاح ایلیوب
اوله جود ی مغنی کل

بعظمة الله بحيث يقصر عن الظفر بهم ايدى الناس بعون
الله المتقوون بقوة الله بحيث لا يقوى عليهم الجبابرة و
الملوك بلطف الله هم المتخلقون بهذا الاسم ومن استحكمت
فيه هذه الصفات بتجلى هذا الاسم له تجليا مقتنيا ثم مبقيا
وكانت كانها صفات ذاتية له بعد ان كانت عارضة له
فهو المتحقق بتلك الحقيقة **وقال الامام القشيرى**
رحمه ومن اداب من عرف ان الجبار الذى لا تناله الايدى
لعلو قدره وسمو سلطانه يعلم انه لا يصيب العبد منه الا
لطفه واحسانه اليوم عرفانه وغدا غفرانه ثم ثوابه وامتنانه
وعفوه ورضوانه وخلده فى الجنة وغلمانه واذا علم ان
الجبار بمعنى مصلح الامور فوض امره اليه وتوكل فى جميع حواله
عليه ان كان خيرا علم انه مسديه وملطفه وان كان ضيرا
علم انه مجليه ومكشفه لم يحتشم من اختلال احواله وقلة
ماله وكثرة عياله وضعف احتياله ثقة بلطفه وافضاله
واستكانة الى جوده وفعاله وسعة نواله **وقد حكى**
ان رجلا كان كثير العيال ضاق عليه اسباب المعيشة
وكسب المال فهم ان يهرب فلما خرج استقبله شخص
فقال له هل تأجرنى على ان تسقى طيرا فى القفص فترويه وتاخذ
منى دينارا فاسترخص الرجل ذلك فسر واجاب اليه فدله على بير
فقال تستقى من هذا البير وتسقى هذا الطاير فلم يزل الرجل
يسقى الطير طول نهاره الى المساء والطاير لم يرو فلما امسى ضاق

صدره

صدره فقال له ذلك الشخص انى لست ببشر وانما انا ملك بعثنى
الله تعالى اليك ليريك ضعفك فانك ان لم تقدر على ان تروى
طايرا فكيف تقدر على ترزق عيالك فارجع اليهم وانتظر
الرزق من الله الملك المبين فانه هو الرزاق ذو القوة المتين
وحكى عن بعض الصالحين انه سئل من سبب توبته
فقال انى كنت رجلا دهقانا فاجتمع على شغل ليلة من الليالى
فكنت احتاج الى ان اسقى زرعا لى وكنت حملت حنطة الى
الطاحونة فوثب حمارى وضل فقلت فى نفسى ان اشتغلت
بطلب الحمار فات سقى الزرع وان اشتغلت بالسقى ضاع
الطحين والحمار وكان ذلك ليلة الجمعة وبين قريتى
وبين الجامع مسافة بعيدة فقلت اترك هذه الامور كلها
وامضى الى القصبة لادرك غدا الجمعة فمضيت وصليت
فلما انصرفت اجتزت بالزرع فاذا هو قد يسقى فقلت من
سقى هذا فقيل ان جارك اراد ان يسقى زرعه فغلبته
عيناه وانفتق السكر اى انفتح السد فدخل الماء زرعك
فلما وافيت باب الدار اذا انا بالحمار على المعلف فقلت من
رد هذا الحمار فقال صال عليه الذئب فالتجاء الى البيت
فلما دخلت الدار اذا انا بالدقيق موضوع هناك فقلت كيف
سبب هذا فقالوا ان الطحان طحن هنا بالغلط فلما علم انه
لك رده الى منزلك فقلت ما اصدق فى قيما قيل من كان
لله كان الله له ومن اصلح لله امرا اصلح الله اموره فتركت

شرح

الجبار بزرگوار ودور از آفت وخواست
نعمت بیش بوند وجبر بقهر عالمیان
ونیرود او قدرت قبضه از قبل ندرد
وقطره در دریا هوا در ذره وآفریده
نیاید حرکت در او ارادت وحکم بی
خط بنده از بن نام انستکه تسمیت
مرضیه وسیرت رضیه مقبول
حضرت حق تعالی شده باشد وبجوار
ملکوت وصول یافته وهیبت
قبول حق تعالی بر او وجنان مستولی
شده بود که انس وجن بجبر وقهر
او متابعت کنند واقتدا نمایند
وازمشاهده جمال او از خود فانی
گردند وخود را بکلی باو تسلیم کنند
واین تشریفا و لخواجه کونین
ورسول ثقلین محمد مصطفی را
صلی الله علیه واله وسلم میسر
شده است زیرا که فرموده است
لو کان اخی موسی حیا ما وسعه
الا اتباعی یعنی موسی بن عمران
زنده بودی او را متابعت وی روی
من ناگزیر بودی وبعد از خواجه
کونین اولیا را میسر شده است
ترجمه مقصد
اقصی

الدنيا وتبت الى الله تعالى ومن علم انه تعالى يجبر الخلق على
مراده وعلى انه لا يجري في سلطانه ما يكرهه ويأباه ترك
ما يتمناه ويهواه وانقاد لما يحكم به ويريده مولاه فيستريح
عن كد الفكرة وتعب التدبير في راحة تقدير الملك القدير
وفي بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل عبدي تريد
واريد فلا يكون الا ما اريد فان رضيت بما اريد كفيتك
ما تريد وان لم ترض بما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون
الا ما اريد وقد قال بعض المشايخ شعر

سيكون الذي قضي سخط العبد ام رضي
فدع الهم يا فتى كل هم سينقضي

وايضا قيل في هذا المعنى شعر

ملكت نفسي وكنت عبدا فزال رقي وطاب عيشي
اصبحت ارضى بحكم ربي ان لم اكن راضيا فايش

انتهى كلام الامام القشيري

فائدة في خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من
قال احدى وعشرين مرة بعد المسبعات العشرة الجبار
امنه الله الملك العالم من جور كل جائر وظلم كل ظالم

واما اسمه تعالى المتكبر

فهو الكبير الذي يختص ذاته بالكبرياء والعزة وما سواه
بالحقارة والذلة لا لادعاء وارادة بل لاقتضاء حكمة وارادة
واستدعاء انتظام الحقايق فكذلك التكبر من الله الفاطر الفايق

فان

فان الكبرياء من خصايص ذاته في نفس الامر والحقارة من لوازم ما
عداه بالنسبة اليه فمن ادعى لنفسه الكبرياء فقد تعدى طوره
ولم يبلغ من العلم غوره وازرى على نفسه الذليل فلا جرم استحق
القصم من ربه الجليل كما قال جل جلاله العظمة ازاري والكبرياء
ردائي فمن نازعني فيهما فقد قصمته اي كسرته وفي رواية
القيته في النار ولا ابالي وسعادة العباد في تخصيصهم
الكبرياء لربهم واعترافهم بحقارتهم وعجزهم قولا وفعلا
واعتقادا فالعناية الالهية تقتضي تعليمهم ذلك هداية
وارشادا ولذلك كان من مقتضى اللطف وموجب الحكمة ان
يخصص ذاته بالكبرياء وما سواه بالحقارة في كتبه والسنة رسله
قولا وينصب على ذلك دلايل تدل على كبريائه وحقارة غيره فكان
ذلك تخصيصا منه سبحانه فعلا كما كان تعلق علمه ازلا بذلك تخصيصا
علما والتكبر من خصايص الالوهية لا يجوز اتصاف الغير حقيقة
فان ادعاه احد لنفسه يكون افتراء وكذبا الا ان يتكبر
على المستكبرين عن امر الله المتكبرين بالرياسة والمال والقدرة
بامر الله واعتمادا عليه وغضبا لوجهه وغيرة لكبريائه و
يتكبر عن الميل الى الحظوظ العاجلة واللذات الحسية و
الشهوات الفانية رغبة الى الحظوظ الاجلة واللذات
الباقية الروحانية بل عن الميل الى الحظوظ النفسانية كلها عاجلها
واجلها رغبة الى ما عند الله تعالى مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر من الانوار السبوحية والتجليات

القدوسية والتكبر بهذه الوجوه يكون حقا وفضيلة وورد به
الاثر كما قيل التكبر على المتكبر صدقة وكذلك النصوص
الدالة على فضل ترك الدنيا وطلب الاخرة والاقبال على الله تعالى
كثيرة لا تحصى والتكبر بهذه الوجوه من التكبر هو المتخلق
بهذا الاسم من اسماء الله تعالى واذا ظهر كبرياء الله تعالى في
قلب العبد عند كونه فانيا عن انيته وهويته بسطوات
التجليات الالهية الباهرة وشعشعات اللمعات السبحانية
القاهرة يتحقق العبد بحقيقة هذا الاسم فيتكبر بكبرياء الله
ولا يلام بذلك عند اهل الله كما روي ان الامام جعفر
الصادق ابن الامام محمد الباقر رضي الله عنهما قيل له نعم الرجل
انت لو لم تكن متكبرا فقال لست متكبرا الا ان كبرياء الحق
سبحانه وتعالى ظهر في فهذا التكبر هو المراد بالرياسة في
قولهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة
على ما اشرنا اليه من معناه وفسرنا المزوج فيه بالظهور
وقال الامام القشيري المتكبر اسم من اسماء الله الرحمن وورد به
الحديث والقران وتكبره وكبرياؤه ورفعته ومجده وسناؤه
وعلوه وبهاؤه كل ذلك اخبار عن استحقاقه لنعوت الجلال
وتقدسه عن النقايص والافات والزوال وجميع ذلك يعود
الى ذاته ووجوده على وصفه والتكبر في صفة الخلق مذموم
لان الخلق محل النقص فاذا تكبر تكلف ان يتصف بغير ما
يليق بنعته ومن عرف علوه وكبرياءه سبحانه لازم طريق التوضع

والانكسار

والانكسار وسلك سبيل التذلل والافتقار وقد قيل هتك
ستره من جاوز قدره وفي بعض الحكايات ان اميرا عرض عليه
نخاس جارية بمائة الف درهم فاحضر الثمن فلما نظر الامير الى هذا
المبلغ الكثير استكثر الثمن فقال ان شراء مملوكة بهذا الثمن الكثير
لغال فقالت الجارية اشترني يا امير المؤمنين فان في مائة خصلة
كل واحدة منها تساوي اكثر من الف درهم فقال الامير وما ذاك
فقالت ادناها انك ان اشتريتني وقدمتني على جميع مملوكك
لم اغلط في نفسي وعلمت اني مملوكتك فاشتراها الامير
وحكي انه رفع الى عمر بن العبد العزيز رحمه الله ان ابنك اتخذ خاتما
اشترى له فصا بالف درهم فكتب اليه اما بعد فانه بلغني
انك اشتريت فصا بالف درهم فبعه واشبع به الفجايع
واتخذ خاتما من حديد صيني واكتب عليه رحم الله عبدا
علم قدر نفسه وقد قيل الفقير في خلقه احسن منه في حديده
ولا شيء احسن على الخدم من التواضع بحضرة السادات من
ارباب النعم واصحاب الكرم وسئل يحيى بن معاد عن المحبة
فقال هو ما لا يزيد بالبر والوفاء ولا ينقص بالجور والجفاء
وحكي ان الشبلي رحمه الله جن مرة فحبس في المارستان فدخل
معرب بيمارستان بفتح الراء كذا في مختار الصحاح
عليه قوم فقال من انتم فقالوا احبابك فاخذ يرميهم
بالحجارة ففروا وفروا فقال ايها الكاذبون في محبتي والمدعون
في مودتي ولو صدقتم في هواي ما فررتم من بلائي اعلم
ان من اخلص في قلبه وصدق في حبه كان استلذاذه

بمنع محبوب وجفائه اكثر من استلذاذه بلطفه وعطائه
وحكى ان الشبلى كان فى داره ديك يصقع اى
يصيح بالليل فاخذه ليلة وشد قوايمه وطرحه فى بيت فلم
يصح تلك الليلة فلما اصبح قال له يا مدعى انما كنت تذكره
من رأس العافية فلما اصابك البلاء سكت ولم تذكره
فانت كذاب انتهى كلام القشيرى فائدة فى خاصة
هذا الاسم قال بعض العلماء من اوى الى فراشه مع زوجته
وقال عشر مرات يا متكبر قبل الجماع رزقه الله تعالى
من هذا الوقاع ولدا صالحا خائفا يستحيى من ربه المتعال
فى كل افعال واحوال ويراه حاضرا وناظرا فى كل بقاع

ولما اسماؤه تعالى الخالق البارئ المصور

فهو الذى قدر وجود العالم كليتها وجزئيتها جليلها و
حقيرها من العوالم النورية والصورية من الملك والملكوت
والجبروت وما فيها من الاجرام العظام مثل العرش
والكرسى والسموات السبع وكرات العناصر والجبال و
البحار ومن الاجسام الصغار مثل المواليد من المعادن
والنبات والحيوان فى العلم الازلى وعالم الاعيان تقديرا
محيطا بجميع ما سيوجد من الازل الى الابد حسب ما حكمت به
الحكمة واقتضته المصلحة واعتنت به العناية هذا هو
اثر اسم الخالق ثم اوجد كلا منها واخرج من قوة العدم
الى فعل الوجود عند حضور الوقت اللايق حسب كمال الاستعداد

وتمام الشرايط واقتضاء السابق للاحق ايجادا ينطبق
بالتقدير ويخلو عن التغيير والتقصير وهذا هو اثر
اسم البارئ لكنه سبحانه ضمن البارئ فى الخالق وقال تعالى
خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت
فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين
ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وعبر عن الايجاد
بعد التقدير على وجه الاتقان والاحكام بحيث من تفحص
فيه ولم يجد فيه تفاوتا ونقصانا وخللا وفطورا اى شقوقا
فيرجع بصره اليه خاسئا خائبا وهو حسير اى كليل من
تكرار المعاودة وكثرة المراجعة بالخلق ثم رتب سبحانه وتعالى
ما اوجده بعد التقدير احسن ترتيب وزينه اكمل تزيين
بحيث يتضمن ذلك الترتيب مصالح عظمى وفوايد كبرى مما
لا يحصيها الا الله تعالى من رفع السموات بغير عمد وبسط
الارض بغير سند وجعلها مهادا وجعل الجبال عليها
اوتادا وجعل الليل لباسا والنهار معاشا وجعل الشمس
سراجا وهاجا وتصوير الانسان باحسن الصور وابداعه
فيه بدايع العبر وعجايب القوى والقدر والعلوم الكلية
والمعارف اليقينية والتدبيرات المتقنة والتقديرات
المحكمة مع انه اصغر الاجسام واقل الاجرام اصله ماء مهين
ونطفة فى قرار مكين فتبارك الله احسن الخالقين
وهذا اثر اسم المصور والمتخلق بهذه الصفات الثلث

من تقدر في صرف قدرته وارادته وساير قواه واعضائه
التي ما انعم الله بها عليه الآن يستعملها في الاستباق الى الخيرات
والفرار عن الشرور والآفات احسن تقدير موافقا للامر
والنهي غير مجاوز حدود الله تعالى ثم يصرفها على وفق ذلك
التقدير الحسن كل عضو وكل قوة لما خلقه الله له مرتبا ذلك
احسن ترتيب ومراعيا فيه المناسبات ومزينا بفضايل الحسنات
سواء كان ذلك الصرف مقصورا على احوال نفسه فقط او شاملا
للآفاق ايضا كما في الولاة والحكام لاجراء الشرايع والاحكام
واذا تجلى الذات للعبد من وراء استار الاسماء فافنته ثم بالوجود
الموهوب الحقاني ابقته يكون متحققا بحقايق الاسماء الثلثة
المذكورة ويترتب آثارها على ذات العبد وقيل ان الكامل من
الانسان قد يتمثل في امثلة كثيرة ويظهر في صور ابدان كثيرة كالابدال
فانهم يتركون بمكانهم مشابها لصورة بدنهم الاصلية ويذهبون
الى موضع آخر عند اقتضاء المصلحة ذلك وقد يتركون ابدانا كثيرة
في مواضع عديدة وذلك بسبب الكلية الحاصلة لارواحهم بسبب
الجمعية والتوجه التام نحو الحضرة الاحدية لكن لا يمكن بقاء تلك
الابدال الا زمانا يبقى تلك الجمعية والتوجه فيه فاذا غلب حكم
البشرية وانفقدت تلك الجمعية يفنى الابدال ولا يبقى الا الهوية
الاصلية وعلى هذا يظهر تحققهم بهذه الاسماء ويظهر ايضا
سر قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين وقال الامام القشيري
واختلفوا في الخالق والصحيح ان الخالق هو المخترع للاعيان وان

الخلق

٥٠

الخلق هو الابداع والاختراع ومن شرط الاعتقاد ان يتحقق
العبد انه سبحانه وتعالى خالق الاعيان والآثار والجواهر
والاعراض لا يخرج حادث عن ان يكون مخلوقا له فيقتضي
هذا تبرّي العبد عن حوله وقوته ورجوعه الى الله تعالى بصدق
الاستغناء ودوام الاستكانة في سكونه وحركته فان من صح
بالله استعانته وجب على الله عز وجل معونته ومن آداب
من عرف انه الخالق ان يمعن النظر في اتقان خلقه لتلوح لقلبه
دلائل حكمته في صنعه فيعلم انه خلق من نطفة بشرا سويا
ركب اعضاءه ورتب اجزاءه وقسم تلك القطرة فجعل بعضها
مخا وبعضها عظما وبعضها عروقا وبعضها اعصابا وبعضها
شحما وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم رتب
كل عضو على ترتيب يخالف صاحبه وخص كل جزء بتركيب
لا يشبه صاحبه فتبارك الله احسن الخالقين وقال
سبحانه وتعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين
من دونه ثم يقسم الطعام الذي يأكله والشراب الذي يشربه
على هذه الاجزاء ويوصله الى هذه الاعضاء فيجعل لكل عضو مما
يتناوله نصيبا فسبحان من يعلم هذا الذي يخلقه كيف
ويحكى عن بعضهم انه قال كنت مع الشبلي رحمه الله ففتح عليه
بمنديل حسن فمر بكلب ميت ملقى على الطريق فقال لي احمل ذلك
الكلب الميت وكفنه في هذا المنديل وادفنه وسر قال فحملت الكلب
في ذلك المنديل وطرحته في موضع وغسلت المنديل قال فحدثني الله

فقال لي هل فعلت ما امرتك به فقلت لا فلم يقل لي شيئاً فقلت
ايها الشيخ اين كان السبب فيما امرتني به فقال لما مررت بتلك
الجيفة استقذرتها واستحقرتها فنوديت في سري اليس قد
خلقناه فقلت ما قلت وفي خبر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله اخي نوحاً كان اسمه يشكر ولكثرة
بكائه على خطيئته اوحى الله اليه يا نوح كم تنوح فسمي
نوحاً فقيل يا رسول الله واي شيء خطيئته فقال انه مر
بكلب فقال في نفسه ما اقبحه فاوحى الله اليه اخلق
انت احسن من هذا ويحكى ان سنياً كان يناظر
معتزلياً في مسئلة القدر فقطف اي قطع المعتزلي تفاحة
من شجرة فقال اليس انا فعلت قال السني ان كنت انت فعلته
فرده الى ما كان عليه فالحم اي الزم المعتزلي وانقطع وانما
ذلك لان القدرة التي يحصل بها الايجاد لا بد من تكون
صالحة للضدين فلو كان تفريق الاجزاء من جهته لكان قادراً
على وصلها واذا عرف العبد ان الله سبحانه وتعالى براه اي خلقه
من البرا وهو التراب وانه لم يكن شيئا ولا عينا فجعله شيئاً
وعينا فالحري ان لا يعجب بحاله ولا يتكبر باحواله بل لا يغتر
بصفاء حاله وقد اشكل عليه حكم ماله وكيف لا يتواضع من
يعلم انه في الابتداء نطفة مذرة وفي الانتهاء جيفة قذرة
وفي الوسط حامل عذرة وايضا في الحال صريع جوعة واسير
شبعة وجماله وحسنه كنيف في قميص ان امسك عن الاكل

ساعةً تغيّر عليه خلوفه وان عرق في سعيه سطع بغير
المستطاب ريح ابطه ورايحة رجله ثم اذا شاهد نقص نفسه
عرف جلال ربه قال الله تعالى وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ
وهو ان يفكر فيعلم كيف زين عضو الذي لا يزال طاهراً
عن مجرى العادة من اعضائك وهو وجهك وستر الوحشة
منك وفيه تقوية للامال والرجاء بان يديم معك هذه
السيئة في اسداء النعم واكمال الكرم فان من ستر في الحال منك
المساوي لجدير ان لا يفضحك على رؤس الاشهاد يوم التناد
وفي بعض الحكايات ان بعضهم رؤي في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال اقامني الله بين يديه واعطاني كتابي
بيميني فمررت بسيئة فخجلت ان اقرأها فقال لي لا بد من قرائتها
فقلت الهي لا تفضحني فقال تعالى الوقت الذي لم تستحي ما
فضحتك فافضحك الان وانت تستحي وقال بعضهم لما
قال تعالى وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ
نبههم على حسن الخلق بما دلهم على صفة الارض وذلك انها
يلقى عليها كل وحشة ونجسة فتخرج كل زهرة وخضرة و
هكذا المؤمن ينبغي ان يكون مستويا غير مترشح ومحتملاً
للجفاء غير منتقم لا يقابل الجافي بالجفاء ولا الجاني بالاذى
بل يقابلهما بالاحتمال وجميل الاغضاء بل الافضال والاعطاء
وحكي ان بعضهم كان يسيء القول في رجل والرجل كان
يسمع ويسكت فضاق صدر الرجل فقال له اياك اعني

فقال له الساكت وعنك احلم وقال تعالى وصوركم
فاحسن صوركم ولم يقل لشيء من المخلوقات احسن صورة
الا الانسان تخصيصاً له من بين المخلوقات وهكذا
قال في اية اخرى لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
وهذا ايضاً مما لا يشاركه فيه غيره من الموجودات وقد
ورد في القصص والاثار ان الله سبحانه وتعالى خلق لجبرايل
عليه السلام ستمائة جناح كلها مرصعة بالدر والياقوت
وجلاجل الذهب محشوة بالمسك لكل جلجل صوت لا يشبه
الاخر وان اسرافيل عليه السلام اذا اخذ في التسبيح عطل
على الملائكة تسبيحهم بحسن صوته وطيب نغمته وان نور
العرش لو بدا لصار نور الشمس بالاضافة اليه كنور السرج
بالاضافة الى نور الشمس الى غير هذا من اوصاف المخلوقات
واصناف الموجودات ثم انه سبحانه وتعالى لم يقل لشيء منها
احسن صورة ولا قال لشيء خلقه في احسن تقويم الا لهذا
الشخص المخلوق من سلالة من طين ثم ردع هذا الذي هو عايد
الى الخلقة وانظر الى قوله تعالى يحبهم ويحبونه هل قال هذا
لملك مقرب او مخلوق على جمال الصورة وكمال الخلقة مركب كلا ان
هذا لاولاد آدم خصوصية وطهم بها على امثالهم مزية
فضلاً من الله ونعمة بداهم به منة عليهم ورحمة ثم اعلم
ان حسن التصوير وان كان في ظاهر الخلق فان حقيقة ذلك
اتم في باب الخلق فان الله تعالى احسن خلق الاكثرين وقليل

من حسن خلقه وانما يمتاز العوام من البهايم بتسوية الخلق
ويمتاز الخواص من العوام بتصفية الخلق وكما ان الادمي
يفارق البهايم بتركيب القامة وترتيب الاعضاء فالخواص
تباين العامة بحسن الخلق وجميل الادب ولم يمن الله
سبحانه وتعالى على حبيبه المصطفى بشيء من الاشياء كما من
عليه بحسن خلقه الا ترى كيف اثنى عليه بقوله تعالى
وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فالانسان مستور بخلقه بين
امثاله مشهور بخلقه في اشكاله ويحكى عن يحيى بن معاذ
انه قال انا واحد من الناس اذا سكت واحد فيهم اذا
نطقت هكذا يجب ان يكون المرء واحداً من الناس من
حيث الصورة والخلق واحداً فيهم من حيث السيرة والخلق
فسبحان من ركب من نسمة فطرة واوجد فيهم بكمال الحكمة
وشمول قدرته صورة ثم كما لا تشبه صورة صورة كذلك
لم يشبه خلق خلقاً كما يحكى ان بعض الامراء سئل ندماءه
وخواصه عن شر الاشياء فقال بعضهم المرأة السوءة وقال
بعضهم الجار السوء وقال بعضهم الخلق السوء فاتفقوا
ان يتحاكموا الى اول من يلقونه اذا خرجوا من البلد فخرجوا من
البلد فاستقبلهم سوادي معه حمار عليه جرار من خزف
فارادوا ان يمتحنوا الرجل فقالوا لم لم تسلم علينا فقال الهم
ينبغي للراكب ان يسلم على الراجل فقال بعضهم لبعض انه يشبه
ان يكون حكيماً فقالوا والله وقعت لنا مسئلة فاردنا ان

حكيماً
نخ

نتحاكم اليك فيها فقال احفظوا حمارى اذًا لئلا يشتغل
قلبى و نعد فتذكر واله المسئلة فقال شر الثلثة الخلق السوء
لانّ المرأة يمكن ان يتخلص منها بالطلاق والجار السوء يرجى
الخلاص منه بالغيبة والفراق والخلق السوء معك اينما
كنت فاستحسن الامير وقال سل حاجتك فقال الرجل
انى لا اريد ان احكم عليك فى خزاينك ولكن اسئلك
لو قضيتها نفعتنى ولم يضرّك فقال وما هى قال
النيروز والمهرجان قريب منّا والنّاس يبعثون اليك
الهدايا ويخدمونك بها فناد فى البلد انى لا اقبل
من احدٍ هديةً الا مع جرّة من عملى لا يبيع ذلك بحكمى فاستحسن
الامير ذلك واجابه اليه وامر حتى نودى فى البلد بما قال
فكل من طلب منه جرّةً قال لا ابيع الا بدينارٍ واحدٍ
فكان النّاس يشترون منه وكان للامير وزير فارسىّ
اى عجمى فقيل انّ هذا يبيع جرّةً بدينار فقال انما تسوى
نصف درهم فليأخذ منا درهمًا او درهمين فقال الرجل
لا ابيع ان لم تزد فاعاد اليه الرّسول فى اليوم الثانى
وقال تعال وخذ الدينار فقال لا ابيع الا بمائة دينار
فحرد اى غضب الوزير وقال بالامس كنت لا اعطى
دينارًا فاليوم اعطيك مائة فصبر ذلك اليوم فلما
كان يوم الثالث لم يجد بدًّا من الجرة فارسل اليه وقال
تعال وخذ الذهب فقال لا ابيع الا بالف دينار فزاد غضبه

وابى ان يشترى فلما كان الغد كان ذلك اليوم العيد ولم
يرسل هديّة قبل هديّة الوزير فبقى الوزير وارسل الى الرجل
وقال له تعال وخذ ما تريد فقال لست ابيع الجرّة فالحّ عليه
كل الالحاح فابى فقال ايش تريد فقال لا اعطيك الجرّة الا بشرط
واحدٍ تحملنى على رقبتك والجرّة بيدى وتمرّ بى الى مجلس الامير
ففعل الوزير ذلك اذ لم يجد بدًّا من ارسال الهديّة فلما وقع بصر
الامير على الوزير فنادى بالفارسيّة يا امير خوى بد باركرانست
فاستحسن الامير ذلك فعزل الوزير وولّاه الوزارة بذلك
وسلّم اليه ماله وملكه **انتهى كلام القشيرى فائدة**
فى خواصّ هذه الاسماء الثلثة قال بعض العلماء من كرّر اسم
الخالق كثيرًا من الليل خلق الله تعالى ملكا يعبد الله تعالى
من اجله ويكتب له اجره الى يوم القيمة وينوّر الله تعالى قلبه ووجهه
ومن قرأ اسم **البارئ** مائة مرّة فى اسبوعه لم يترك الله تعالى
فى قبره وحدانًا بل يرسل الله اليه من جنابه لطفًا واحسانًا و
رحمةً وغفرانًا ومن كان امرأة عقيمًا لم تحبل يصوم سبعة
ايام ويقرأ اسمه تعالى **المصوّر** عند الافطار على ماء احدًا وعشرين
مرّة وينفث فيه وتشرب المرأة ويفعل ذلك كل يوم من ايام السبعة
فانها تحبل باذن الله تعالى وانعامه وترزق ولدًا حسنًا بلطفه واكرامه

واما اسمه تعالى الغفّار

فمعناه السّتار يقال غفرت الشئ اذا سترته ومنه سمى المغفر لانه
يستر الرأس والغافر الساتر والغفار مبالغته والمراد به من يستر

بالجميل القبيح فان الله تعالى كما يستر عيوب العباد فى الدنيا
كذلك يستر ذنوبهم فى العقبى وقد روى ان الله تعالى
يقول لعبده يوم القيمة انا الذى سترتها عليك فى الدنيا
وانا الذى اغفرها لك اليوم فيسجد العبد فيقول اهل
العرصات ليس فى ديوان هذا العبد ذنب وذلك لان الله تعالى
ستره واعلم ان الذنوب ظلمات فى القلب والحسنات
انوار فيه كما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب فى القلب
اى فى قلب المؤمن بنكتة سوداء وضعت فى صفحة
بيضاء فاذا ورد نور الحسنة الظاهرة اى العمل الصالح
او نور الحسنة الباطنة وهو نور التجلى الالهى وهو اما جلى
مثل انوار المشاهدة او خفى مثل رقة القلب ولطف
التوجه الى جانب الحق جل جلاله من غير مشاهدة
كما قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور القلب
اى قلب المؤمن انفسح فقالوا هل لذلك من علامة يا رسول الله
قال نعم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود فان
قوى النور الوارد على ظلمة الذنب تمحوها وهو الغفور
وان لم يقو بتلك القوة يسترها ويرفع حكمها وعقوبتها
بل يكون النور الغالب الساتر وان كان للذنب ايضا
اثر ما فى صرف نور الحسنة عن صرافتها مثل السواد
الضعيف المقارن للبياض القوى وهذا هو وجه التوفيق
بين قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وبين

قوله تعالى

قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره واذا قوى
الانوار جدا ورث فى القلب ندامة وحزنا قويا
لاجل ارتكاب المعصية وتوجها تاما يبدل تلك السيئة
بالحسنة كما قال الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات ومن هنا يعلم انوار التجليات تمحو آثار السيئات
بل يبدلها بالحسنات فلا وجه لانكار العوام لاهل الله بوقوع
صورة سيئة فان لهم انوارا تمحو ظلمات الذنوب وترفع حجبات
العيوب وان كان امثال الجبال كما قيل جذبة من جذبات
الرحمن توازى عمل الثقلين والحالة المتوسطة التى هى
مرتبة الغلبة والستر هى اثر الغفار والمبالغة فيه باعتبار
كثرة المعاودة الى الغفران عند معاودة العبد الى العصيان
وتخلق العبد بهذه الصفة ظاهر فى الكاظمين الغيظ و
العافين عن الناس والمحسنين اليهم روى ان جارية
للامام زين العابدين رضى الله عنه سقط من يدها
قصعة مملوة من مرق حار على راس طفل له فدهشت
الجارية والامام ينظر اليها فقالت الكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس فقال الامام قد كظمت غيظى
وعفوت عنك فقالت الجارية والله يحب المحسنين
فقال الامام فاذهبى فانت حرة لوجه الله والمكارم المنقولة
من الاكارم كثيرة واما التحقق به فعلى نحو ما ذكرنا فى سائر
الاسماء فقسه عليها وقال الامام القشيرى رحمة الله عليه

ومن اسمائه تعالى الغفار والغفور والغافر فالغفور للمبالغة
والغفار اشد مبالغة والمصدر فيه المغفرة يقال غفر
يغفر مغفرة وغفراً وغفراناً فهو غافر وغفور على الكثرة
وغفار على المبالغة ومعنى الغفر الستر والتغطية ومغفرة
الله سبحانه وتعالى لذنوب عباده ستره وغفره فالله
تعالى يغفر ذنوب عباده بفضله ورحمته لا باستحقاقهم
ذلك باكتسابهم التي هي طاعاتهم او توبتهم عن زلاتهم
وغلط مخالفوا اهل الحق وهم المعتزلة في مسئلة المغفرة
من وجهين احدها انهم قالوا غفران الله تعالى للكافرين
والفاسقين من غير ايمان وتوبة وجد منهم غير جائز
في الحكمة والثاني انهم قالوا غفران التايب من الذنب
واجب في الحكمة وقال اهل الحق وهم اهل السنة والجماعة
غفران الزلة من الله تعالى جايز لمن شاء اذا شاء كما شاء
وقد قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء والله تعالى يغفر الذنوب ويستر العيوب
ويكشف الكروب كل ذلك كان فضلاً من الله وانعاماً
ولطفاً منه واكراماً وفي بعض الاخبار قال الله الملك الغفار
عبدي لو اتيتني بقراب الارض ذنوباً لاتيتك بقراب الارض
مغفرة ما لم تشرك بي وجاء في خبر مسند الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان رجلاً يؤمر به الى النار
فاذا بلغ ثلث الطريق التفت واذا بلغ نصف الطريق التفت

واذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يسئله
ويقول لم التفت فيقول يا رب لما بلغت ثلث الطريق تذكرت
قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك ان تغفر لي
فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب
الا الله فقلت لعلك ان تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق تذكرت
قولك قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله فازددت طمعاً فيقول الله تعالى اذهب فقد
غفرت لك قال الله ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفوراً رحيماً وفيه اشارة الى قبول التوبة الشيوخ
الذين استغرقوا عمرهم وشبابهم في الزلات والخطيئات ثم
تابوا في اخر عمرهم قبل الممات لان كلمة ثم للتراخي كانه تعالى قال
من قطع عمره في اللذات وافنى حيوته في المخالفات وابلى شبابه
في البطالات ثم ندم قبل الوفات وجد من الله العفو عن السيئات
والغفران عن الخطيئات وقيل ان رجلاً كان يقول الهي ابطات
وابطات وابطات فهتف به هاتف لم تبطا انما ابطا من مات ولم
يتب وقوله تعالى من يعمل سوء اخبار عن الفعل وقوله تعالى ثم
يستغفر الله اخبار عن القول كانه قال من كانت الزلة حاله
والتوبة قاله فقد سهل عليه امره وغفر ذنبه وفيه
لطيفة اخرى وهي انك طلبت المغفرة فوجدت الله جل جلاله
كما قال عز من قائل ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً
وليس العجب من السيارة حيث طلبوا الماء ليشربوا فوجدوا

واذا بلغ

يوسف عليه السلام انما العجب من العصاة طلبوا المغفرة
ليغفروا فوجدوا الله عز وجل وجاء في بعض الاخبار
ان رجلاً في الزمن الاول قتل تسعة وتسعين رجلاً بغير
حق فجاء الى بعض العلماء فقال ما تقول فيمن قتل تسعة
وتسعين رجلاً بغير حق فقال العالم انه في النار فغضب
الرجل وقتل العالم ثم انه بعد مدة ندم فجاء الى عالم اخر
فقال ما تقول فيمن قتل مائة رجل بغير حق ثم تاب فهل يقبل
الله توبته فقال نعم فقال انا ذلك الرجل فما تأمرني به فقال له
العالم سبيلك ان تمضي الى البلد الفلاني فان الله يقبل توبتك
هنالك ومضى الرجل فمات في الطريق فتخاصم ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب في قبض روحه فبعث الله ملكا فقال امسح الارض التي
قطعها والتي بقيت وانظر الى اي البلدين هو اقرب فنظر
الملك فوجده اقرب الى ارض التوبة بشبر فامر الله به الى الجنة
انتهى كلام الامام القشيري **وقال الفاضل العلامة**
نظام الدين النيسابوري رحمه الله تعالى يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فان قلنا
العباد عام يشمل المؤمن والمشرك فالاسراف على النفس
ايضا يعم المعصية والشرك فلا نزاع ان عدم اليأس من
الرحمة يكون مشروطاً بالتوبة والايمان وان قلنا العباد المضاف
في عرف القران مختص بالمؤمنين فالاسراف اما بالصغاير ولا خلاف
في انها مكفرة ما اجتنب الكباير واما بالكباير وحينئذ يبقى النزاع

بين الفريقين فالمعتزلة شرطوا التوبة والاشاعرة العفو
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما احب ان لي
الدنيا وما فيها بهذه الاية فقال رجل يا رسول الله ومن
اشرك فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلث مرات
كذا ذكر في الكشاف والقاضي **ولا يخفى** ما في هذه الاية
من موكدات الرحمة اولها تسمية المذنب عبداً والعبودية
تشعر بالاختصاص مع الحاجة واللايق بالكريم الرحيم
افاضة الجود والرحمة على المساكين وثانيها من جهة
الاضافة الموجبة للتشريف وثالثها من جهة وصفهم
بقوله تعالى الذين اسرفوا على انفسهم كانه قال يكفيهم
من تلك الذنوب عود مضرتها عليهم لا علي ورابعها
نهيهم عن القنوط والكريم اذا امر بالرجاء فلا يليق به الا الكرم
وخامسها قوله تعالى من رحمة الله مع امكان الاقتصار
على الضمير بان يقول من رحمتي فايراد اشرف الاسماء في
هذا المقام يدل على اعظم انواع اللطف والاكرام وسادسها
تكرير اسم الله تعالى في قوله عز وجل ان الله يغفر الذنوب
مع تصدير الجملة بان ومع تاكيدها بقوله تعالى
جميعاً اي حال كونها مجموعة وسابعها ارداف الجملة بقوله
انه هو الغفور الرحيم مع ما فيه من انواع المؤكدات
وصيغ المبالغات انتهى كلام النيسابوري رحمه الله وروى
مسلم في صحيحه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لو انكم لم تكن لكم ذنوب
يغفر الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله تعالى
علم انى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالى
ما لم يشرك بي شيا كذا في شرح مشارق الانوار المسمى
بروضة الاخيار لطيفه ان عبدا عبد الله الفسنة
ثم غلب الهوى وعصى وبعده حصل له الندامة والحياء
وجاء الى المحراب لعبادة الله الوهاب شيطان اوله كفت
اي مردم نامردى شرم ندارى كه چنين كار كردى وانكه
بحضرت جلال حاضر خواستى كه ويرا رحمت خدا نوميد
كند ندا شنيد كه عبدى انت لى وانا لك قل للفضولي ما لك
ايها الضجر الرأس والحجر ولطيفة اخرى حكى ان اصف
يذنب ذنبا رب العزة وحي كرد بسليمان عليه السلام
كه اصفرا بكو تا ديكر باز نكند سليمان باصف رسانيد
كفت نيز نكنم كذلك كان ثلث مرات چون تمام كشت
جبرايل عليه السلام نازل شد وكفت خداى تعالى فرمود
كه كار اصف از حد دركذشت پس عقوبت مي فرستم اصف
بصحرا شد ودو ركعت نماز بجا ورد وكفت الهى ان لم تعصمني
اعود اعود اعود فقال الله تعالى يا سليمان قل له ما علمت
ان العصمة مني اغفر واغفر واغفر فايدة في خاصة هذا
الاسم قال بعض العلماء من قال بعد صلاة الجمعة يا غفار

اغفر

شرح القهار [illegible]

اغفر لي ذنوبي ماية مرة جعله الله في الدنيا من المرزوقين
وفي الاخرة من المغفورين

واما اسمه تعالى القهار

فهو الذي قهر اعداءه بالموت والفنا وبالفوت والعجز
والفنا وخصوصا الانسان بالاوامر والنواهي وساير
البلوى من الامراض والاوجاع والاسقام ومن المصايب
والمعايب والالام وباذاقة بعضهم باس بعض في الدنيا
وبانواع العذاب والعقاب في البرزخ واصناف المناقشة
والمعارضة عند السوال والحساب والميزان في العقبى
وخصوصا المستكبرين الجبارين باذلالهم وتعذيبهم
في الدنيا والاخرة وفيما بينهما وقد قال ربنا جل وعلا
ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني
يمنى كما قال ابن الفارض المصري في قصيدته المسماة بالتائية
شعر فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى • وان لم يكن افعالهم بالسديدة
على سمة الاسماء تجري امورهم • وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا • فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
والمتخلق بهذا الاسم من يقهر نفسه بانواع المجاهدات واصناف
العبادات اطاعة لربه الرحيم وابتغاء لوجهه الكريم ومن
يقيم الحدود الشرعية وينفذ الاحكام الدينية ان كان ولي
الامر في حق اخرين كالامراء والسلاطين وكالمشايخ الواصلين على
تربية المريدين ومن كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجاهد

فائدة القهار الذي قهر العباد بالموت والفنا ونفخ بالحيوة والقاهر كذلك نام بامداد سبا دكوبد بحث دنيا از دل اورود منهم

القهار هو الذي يقصم ظهور الجبابرة من اعدائه فيقهرهم بالاماتة والاذلال بل الذي لا موجود الا هو مسخر تحت قهره وقدرته عاجز في قبضته تنبيه القهار من العباد من قهر اعداءه واعدا عدو للانسان نفسه التي بين جنبيه وهي اعدا له من الشيطان الذي قد حذر عداوته ومهما قهر شهوات نفسه فقد قهر الشيطان اذ الشيطان يستهويه الى الهلاك بواسطة شهوات النفس واحدى حبائل الشيطان النساء فمن مات عن شهواته في حيوته عاش في مماته فلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله الا مقصد الاسنى منه

نظم لمؤلفه

اولدر قهار كيم قهر ايليوب • خصمنى اعداسنى پامال ابد •
ايدر طوغيه قوب توبته اغلاد ابد •
نفسنه هر دم عناده ايليوب • نفسنى خوشحال ابد •

اعداء الله لاعلاء كلمة الله من الناصحين والمجاهدين
وقال الامام القشيري اختلف اهل الحق في معنى هذا الاسم
فقال قوم انه من صفات الذات وهو مبالغة القاهر وقال اخرون
انه من صفات الفعل ومعناه الجبار الذي يحصل مراده من خلقه
شاؤا او ابوا رضوا ام كرهوا واما الاشارة فيه فمن علم انه القهار
خشي من بغتات مكره وخاف عن فجاة قهره فيكون وجلاً بقلبه
منفرداً عن قومه مستديماً الخدمة ربه مفارقاً الخلطائه وصحبه
كما قيل شعر فريد عن الخلان في كل بلدة • اذا عظم المطلوب قل المساعد •
واعلم ان الله سبحانه وتعالى قهر نفوس العابدين وقهر قلوب العارفين
وقهر ارواح المحبين فنفس العابد مقهورة بخوف عقوبته وقلب
العارف مقهور بسطوة قربته وروح المحب مقهور بكشف
حقيقته فالعابد بلا نفس باستيلاء سلطان افعاله عليه
والعارف بلا قلب لاستيلاء سلطان اقباله عليه والمحب
بلا روح لاستيلاء سلطان كشف جلاله وجماله عليه
ثم اعلم انه لا بقاء للمنى والرغبات مع شهود الجنان ببصر الايمان
ولا بقاء للهوى والشهوات مع شهود النيران ببصر البرهان
ولا بقاء للحظوظ والعلاقات مع شهود السلطان ببصر العرفان
فمتى اراد العابد خرجة عن قيد مجاهدته قهرته سطوات
العتاب فردته الى بذل المهجة ومتى اراد العارف فرجة
في مطالبات القربة قهرته بوادر الهيبة فردته الى توديع
المهجة فشتان بين عبد مقهور بافعاله وبين عبد مقهور

بجماله وجلاله ثم اعلم ان قهر الحق سبحانه وتعالى للاغيار
بتنغيض احوال الدنيا وان قهره للاحباب باختطاف
الاسرار عما سوى المولى فليس لهم مع مخلوق قرار ولا للاغيار
عندهم مقدار طاحت شواهدهم عند شواهده وطارت
سرائرهم عند ظهور فهم فوائده هنالك الاشباح موجودة
والارواح مفقودة وفي هذا المعنى انشدوا شعر
محوت اسمي ورسم جسمي • وغبت عني ودمت انتا
وفي فنائي فنا فنائي • وفي بقائي وجدت انتا
ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى قهر جميع عباده بالموت
والفنا الذي ليس لاحد عنه محيد ومناص وما من
وخلاص لم ينج منه نبي ومرسل ولا صفي مفضل ولا ينجو
منه ملك مقرب ولا كروبي اقرب طاحت عند ذلك
صولة المخلوقين وبادت عند سطوته همم الخلايق
اجمعين وقيل ان الله تعالى يذيق ملك الموت طعم الموت
فيقول عند النزع وعزتك لو علمت ان طعم الموت يكون
مثل هذا ما قبضت روح احد وناهيك من قهره للعباد انه
يقبض جميع ارواح المخلوقين ثم يقول لمن الملك اليوم فيرد
على نفسه لله الواحد القهار فاين سلطان الجبابرة عند ذلك
واين ولايات الاكاسرة فيما هنالك واين الانبياء والرسل
العظام واين الملائكة المقربون الكرام اين اهل الجحود و
الالحاد واين اهل التوحيد والرشاد ذهبت النفوس

وتلفت الارواح وبقى الحى الذى لم يزل ولا يزال وفى
بعض الحكايات ان بعض خلفاء بنى العباس كان له غلام
صاحب جيش له وانه يملك خمسة الاف غلام فقربت
وفاة هذا الخليفة فاحضر اركان الدولة لاخذ البيعة
لبعض اولاده وكان هذا صاحب الجيش قايما على رأسه
وكانوا على بهو فنظر هذا الخليفة فخاف صاحب الجيش
ان نظر اليه نظر سخط فرجع القهقرى فسقط فى ذلك البهو
واندقت عنقه من هيبة نظر الخليفة فتوفى الخليفة
فى الوقت فوضعوه فى بيت وتشاغلوا عن دفنه باخذ
البيعة لولى عهده فلما رجعوا اليه وجدوا الفارة
قد قلعت عينه التى بها نظر الى ذلك الغلام فسبحان
من قهر عباده بما شاء من خلقه ومنه قول من قال فى دعائه
الحمد لله الذى تفرد بالحيوة والبقاء وقهر عباده بالموت
والفناء وقد جاء فى القصة ان نمرود خرج بعسكره و
كان معسكره اربع فراسخ فقال لابراهيم عليه السلام
فاين هذا الرب الذى تدعوه حتى يخرج ليحاربنى فقال ابرهيم
الهى تسمع ما يقول هذا الكلب فقال الله تعالى لجبريل عليه
السلام ارسل على نمرود اضعف بعوضة خلقتها فنظر جبريل
عليه السلام جيش البعوض فوجد بعوضة عرجاء شلاء اى
مقطوعة اليد فسلطها الله تعالى عليه فقال امهلنى ثلثة
ايام ابلاء للعذر وابقاء للكرم فلم يقلع عن غيه فسلط البعوض

الى دماغه وكان يأكل دماغه حتى وضع عند راسه مرزبة
وكان كل من دخل عليه يأمره ان يضرب بها على دماغه مرات
وكان يجد فى ذلك راحة حتى هلك قال الله عز وجل ان
جندنا لهم الغالبون **فائدة** فى خاصة هذا الاسم قال
بعض العلماء من اكثر قراءة اسم القهار اخرج الله الملك
الغفار من قلبه حب الاغيار وحب الدرهم والدينار
وجعل جنانه خاليا عن محبة الدنيا ومماليا بمودة المولى

واما اسمه تعالى الوهاب

فهو الذى يهب جميع الهبات وكل العطيات فان اى هبة
صدرت من اى واهب كان فصدوره عنه صورة محضة
والمصدر حقيقة لجميعها ليس الا الله تعالى ثم الاعضاء والقوى
والدواعى والبواعث التى بها يتم وصول الهبة من المعطى
الى الاخذ كلها من افعال الله تعالى وهذه الافعال كلها منها
من حيث صدورها عن الله عطية محضة ليس فى مقابلتها
اجر ولا عوض اما من حيث صدوره عن غيره فاستيعاض
البتة فلا يكون هبة حقيقة وان فرض ان صدوره
عنه حقيقة **وحصة العبد** من هذا الاسم ان ينفق
الفضل من ماله للسايل وبقاله او حاله واكمل منه ان
يوثر اخاه على نفسه فى ماله وان كان به خصاصة كما قال عز
وجل فى حق الانصار ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة اى حاجة وفاقة ويشير قوله تعالى عقيبه ومن

نظم فى القهار
عرض محبت ايله [illegible]
[illegible]

نظم لمؤلفه
اولادر وهاب كيم اسمه عطا
لطفت موجودى ولوازانك جزو عرض
مؤمنين ومسكينه رزقى
دونوسب كسدى وزدى عوض
قهرينه مهر ينكى ديدوبهم قربن
صخذله عبدين البديد عرض

فائدة
الوهاب الذى يهب لمن يشاء الذكور
ويرور جهد ذكر انا اناثا ويجعل من يشاء
هم بعد ازنا رجالت سر يبعض
عقيما
نهد وهمقتاد بابكورديدا وقهار مستيقيم
كه دوصاحبتش ارداوكند

يوق شحّ نفسه فاولئك هم المفلحون الى انّ ترك الايثار من
الشح المنافى للفلاح الكامل وان كان ممّن به خصاصة
واكمل من هذه المرتبة ايثار المرء نفسه وحيوته لاخيه
روى انّ واحدًا من السّعاة سعى الى الخليفة فى حق الجنيد
والنورى والنهرجورى بانّ ههنا قومًا من الملاحدة
يفعلون كذا وكذا ويقولون كذا وكذا فامر الخليفة بقتلهم
فاحضروا وحضر الجلّاد فقصد ان يضرب عنق واحد
منهم فقام اخر منهم واظنّه النهرجورى وقعد امام
الجلاد فقال الجلاد ايش تريد فقال انّ طريقى الايثار فلا ن
لا املك الا عدة انفاس اريد ان اوثر اخوانى بها فتعجّب
الجلاد والحاضرون فيه ورفعوا خبرهم الى الخليفة فامر
بتفتيش احوالهم فحضروا عند القاضى فلمّا استنطقهم
تقدّم القوم من تقدم اوّلًا الى القتل فقال انّ لله عبادًا
اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد الفاظًا
وكلمات عجيبة مفصحة عن النكت اللطيفة ومعربة
عن الاسرار الشريفة حتى بكى القاضى فقال اذا كان هؤلاء
ملاحدة فمن المسلمون فعرض احوالهم الى الخليفة فامر
باطلاقهم والاحسان اليهم وقيل فى هذا المعنى بل المراتب الايثار كلها

شعر

تعوّد بسط الكف حتى لو انه • تناهى لقبض لم تجبه انامله
هو البحر من اىّ النواحى اتيته • فلجته المعروف والبر ساحله

اذا لم

اذا لم يكن فى كفه غير روحه • لجاد بها فليتق الله سائله
تراه اذا ما جئته متهلّلا • كانّك معطيه الذى انت سائله

وقال الامام القشيرى اعلم انّ الواهب والوهّاب
من اسمائه تعالى يقال وَهَبَ يهب وَهَبَةً وهبة فهو واهب
ووهّاب على الكثرة ومعناه المعطى وهو من صفة الفعل
وقد قال تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوّجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيمًا والله
تعالى جزيل العطا يا جميل الهبة والحباء كثير اللطف
والاقبال عظيم المن والنوال يعطى قبل السؤال
ويسبغ انواع الافضال وجاء فى القصّة انّ موسى بن عمران
عليه صلوات الرحمن قال يا ربّ انى رأيت فى التورية
امّة اناجيلهم فى صدورهم من هم فقال الله تعالى ذلك
امّة محمد ولم يزل موسى يعد الخصال الجميلة ويقول الله
تعالى فى كل ذلك امّة محمد حتى اشتاق موسى الى
لقائهم فقال تعالى يا موسى انك لا تراهم ولكن ان شئت
اسمعتك اصواتهم فنادى ربّ العزة جلّ وعلا يا امة
محمد وهم فى اصلاب ابائهم فقالوا لبيك ربنا فقال
تعالى اعطيتكم قبل ان تسئلونى وغفرت لكم قبل ان
تستغفرونى ومن تحقق بانه الوهاب لم يحتشم
من الفقر والفاقة ومقاساة الضر والشدة بل رجع
اليه فى كل وقت وحال بحسن القصد وجميل الاقبال

وحكى عن بعضهم انه قال كنت جالسًا في جماعة فوقف
علينا سايل وسأل شيئا فلم يعطه احد شيئا فبكى ذلك
الرجل بكاءً شديدًا فرق له قلبي فقلت له تعال حتى
اعطيك شيئًا فقال اني لم ابك لما توهمت ولكني تذكرت
ذل من يفتقر من رحمة الله كيف يكون حاله ومضى
فلمّا كان بعد ايّام اذ نحن بانسان عليه ثياب حسنة
ووقف علينا وسلم الينا فقال اتعرفوني فقالوا لا من
انت فقال انا السّايل الذي ردتموني ذلك اليوم
رجعت الى ربي فسئلته النعماء فاغناني واحسن
انعامي ومن الذي يحتاج منكم الى شيء ويخلق موكل
واحد منا بشيء حكى عن بعضهم انه قال رايت شخصًا
عريانًا في الطواف وهو يقول شعر

اما تراني يا خالق الخلق كلهم • انا اديك عريانا وانت كريم
وترزق ابناء الخنازير والزنا • وتترك شيخًا من سراه تميم

فقلت له الا تعلم انه تعالى لا يخاطب بمثل هذا فقال اليك
عني فانا اعلم به منك ومضى قال فلم البث جاء الرجل
عليه جبة خز وهو يتبختر فلما رآني الم اقل لك انا اعلم
به منك قبضت منه جبة وايضا من علم انه الوهاب
لم يرفع حوايجه الا اليه ولم يتوكل على احد الا عليه فربما
يسأل بحكم الخشوع والتذلل وربّما يسئل بحكم البسط
والتذلل وحكى عن بعضهم انه قال كنت ببيت المقدس

في المسجد فرأيت انسانًا ملتفًا بعباءة قايمًا فسمعته
يقول ان اطعمتني الخبز والطعام الفلاني والعصيدة
والا كسرت قناديلك قال فقلت تالله اما مجنون واما
ولي مدله قال وعاد الى حالته فنام قال واذا انا بحمال
معه ما اشار اليه فوضع بين يديه فاستوى الرجل فاكل
منه شيئا وحمل الحمال الباقي قال فقفوت اثره وسالته عن
القصّة فقال اني رجل حمال اشتهى على صبياني هذا منذ
زمان فاصلحته اليوم فغفوت غفوة اي غمت نومة
فرأيت كان قايلا يقول لي ولي من اوليائنا في المسجد
اشتهى هذا فاحمله اليه ثم احمل ما فضل الى صبيانك
واعلم ان من صح توكله عليه لم يرفع حوايجه الا اليه فائدة
حكى ان الشبلي رحمه الله سئل بعض اصحاب ابي علي الثقفي رحمه الله
فقال اي اسم من اسماء الله تعالى يجري على لسان ابي علي اكثر
فقال اسمه الوهاب فقال الشبلي لذلك كثر ماله انتهى
كلام القشيري فائدة في خاصة هذا الاسم قال
بعض العلماء كل من سجد بعد صلوة الضحى وقال في سجوده
سبع مرات الوهاب اغناه الله تعالى وكل من كانت له حاجة
يقرأ هذا الاسم مائة مرة نصف الليل في صحن بيته او في
المسجد ويرفع يده ويكشف رأسه ويسئل حاجته قضى الله
بلطفه وكرمه • ومما الهم الى بعض العلماء من قال
كل يوم مائة مرة • يا وهاب العطايا يا ستار الخطايا اعطا

فان قيل والذي يجود بكل ما عليك لخصاله
لوجه الله تعالى من غير توقع حظ عاجل
او آجل كيف يكون جوادا ولا حظ له اصلا
فيه قلت حظه هو الله تعالى ورضاه
ولقاؤه والوصول اليه وذلك هو السعادة
التي يكسبها الانسان بافعاله الاختيارية
وهو الحظ الذي يستحقر بالحظوظ فوقهم
فان قيل ما معنى الذي يعبد الله
في مقابلته
ان العارف لله تعالى هو الذي لا يخلو فعله
لا لحظ وراءه فان كان الفرق بين من يعبد الله
الصدق عن حظ فما الفرق بين من يعبد لحظ
لله خالصا وبين من عبادة عنده
الحظوظ فاعلم ان الحظوظ عبارة عن
الجاهين عن الاغراض المقصودة الا انه
تنزه عنها ولم يبق له مقصد الا تعالى
فقال انه قد تتبرى من الحظوظ اي ان العبد
بعده الناس حظا وهو كفعلهم الحظ
يراعي ستيله لبيل ستيله من نعمته او اكرام
يناله من ستيله لا العبد ولكن
والسيد يراعي عبده خدمته وامة
لحظ يناله منه ولده لذاته لا لحظ
الوالد فانه يراعي ولده منه حظا اصلا
يناله منه بل لعلم بحيث لم يكن له
لكان معتنيا بمراعاته ومن لم يحط
محجوب بسوى الله تعالى بل الحظ منه
الا ابتهاج بلقاء الله تعالى والقرب من حضرته
والموافقة للملأ الاعلى وليس الحظ
فيقال ان الله تعالى هو حظه
وراءه • مقصد الاسنى

الله تعالى من العطايا ما لا خطر بباله ولا اختلج في خياله و
اتاه من الغفران ما لا يخطر بالجنان وجعله من اهل
الجنان بالروح والريحان اللهم ارزقنا رحمتك

واما اسمه تعالى الرزاق

فهو مبالغة رزاق وحقيقة الرزق ما كان معه
الانتفاع مهيا له وهو مصدر رزقه يرزقه رزقا فهو رازق
ورزاق فكل ما ينتفع به فهو ذات رزق وينقسم الى حلال
وحرام فما كان موافقا للاذن الشرعي فهو حلال وما كان
بعكسه حرام فالرزق من الله تعالى صوري ومعنوي اما
الصوري فكل ما يتغذى به الحيوانات والنباتات وكل فرد من
افراد الجسم النامي سواء كان حساسا متحركا بالارادة او لم يكن
فهو مرزوق لان النمو لا يكون الا بالتغذي وكل غذاء رزق
والرزق لا يكون الا لفرد من افراد الجسم النامي ايضا لان البسائط
والمعادن لا يكون غذاء ولا يحصل بها النمو فبعضها رزق لبعض
ورازق الكل هو الله الخالق الرازق السائق كل رزق الى المرزوق
واما المعنوي فمنه الادراكات الحسية فكل نوع منها رزق
لنوع من الحواس الظاهرة كالابصار للباصرة والاستماع للسامعة
وغيرهما والحواس الباطنة كالحفظ للحافظة وكالقوى من الجاذبة
والماسكة والدافعة وغيرها ومنه الادراكات الكلية والصور
العقلية وهو رزق القوة العاقلة ومنه المكاشفات الصورية
والصور المثالية والانوار الجزئية وهي رزق البصيرة القلبية

ومنه

ومنه التجليات النورية والانوار القاهرة الكلية والمشاهدات
العينية والمعارف الذوقية اليقينية وهي رزق الارواح
الطاهرة والاسرار الظاهرة ورازق الكل ايضا هو الله الرزاق
المبين فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الا ان القسم الاول
تكفل به الحق سبحانه وتعالى وامرنا بالتوكل فيه من غير شرط
تعمل واكتساب منا وقد قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مؤمنين وقد قال الله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب
مبين وقال لرسوله المصطفى وحبيبه المجتبى صلى الله
عليه وآله وسلم وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى واما
القسم الثاني فامرنا بطلبه وكسبه كما يفهم من قوله تعالى
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها اي داوم عليها ومن
قوله تعالى والعاقبة للتقوى وكذلك قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى والنصوص
الدالة على هذا المعنى كثيرة لا تحصى ولعل السر فيه
ان الرزق المعنوي يضاده وينافيه الامور الطبيعية
والشهوات النفسية وازاحتها في الطبيعة واستحكامها
في النفس يحتاج الى المجاهدات الشاقة تمنع النفس عن
شهواتها وتصرف الطبيعة عن مقتضاها من الاخلاق

فائدة
عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان

الردية الراسخة فيها ولذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم دم على الطهارة يوسع عليك الرزق اى دم
على الطهارة عن الخبائث النفسانية والرذائل الشيطانية
يوسع عليك الارزاق المعنوية الروحانية والمعارف
الالهية الربانية ولا كذلك الرزق الصوري فانه
ليس في البدن امر مناف لتناول وان وقع متعارض
لا يلزم في ازالته تعمل واكتساب في البدن وايضا
الرزق الصوري ليس بامر باق فلا يحكم الحكيم باهتمام
العاقل في شانه ولذلك لم يامر الله به بخلافه الرزق
المعنوي كما لا يخفى وتخلق العبد به ان يتسبب في
ايصال الارزاق الصورية الى المحتاجين ويسعى ويجاهد
في تحصيل المعنوي لنفسه بالتطهر عن الخبائث
النفسية وتزكية النفس عن الاخلاق الخبيثة الرذية
وتهذيبها بالملكات الفاضلة القدسية ثم بعد تكميل
النفس ان يشتغل بتكميل غيره من القاصرين ويهدي
الضالين الى الصراط المستقيم ويرشد المسترشدين
الى انوار اليقين حتى يترقى الى مرتبة التحقق فالمتخلق
بها الكاملون المكملون من رجال الله والملوك والسلاطين
الصارفون مال الله في الذين امر الله صرفه فيهم ولا
يصرفونه الى الباطل كما قيل سيان منع حق واعطاء باطل
وقال الامام القشيري من عرف ان الله تعالى هو الرزاق

افرده بالقصد اليه وتقرب بدوام التوكل عليه قال الله
تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقيل
لبعضهم من اين ياكل فلان فقال مذعرفت خالقه ما
شككت رازقه وجاء رجل الى حاتم الاصم فقال من اين
تاكل فقال من خزاينه تعالى فقال الرجل يلقي عليك الخبز
من السماء فقال له الرجل انتم تقولون الكلام فقال له
لم ينزل من السماء الا الكلام فقال الرجل انا لا اقدر
على مجادلتك فقال لان الباطل لا يقوم مع الحق وقيل
لبعضهم من اين تاكل فقال من خزاين ملك لا تدخله
اللصوص ولا تاكله السوس ودخل حاتم الاصم على
امراته فقال اني اريد ان اسافر فكم تحتاجين من النفقة
حتى اضعها لك فقالت بقدر ما تخلف من الحيوة فقال
حاتم وما يدريني كم تعيشين فقالت له كله الى من يعلمه
فلما خرج حاتم الى السفر دخل النساء عليها يظهرن الاهتمام
لشانها وان تركها بلا نفقة فقالت تلك المراة انه كان
اكالا للرزق ولم يكن رزاقا واعلم ان الله تعالى خص الاغنياء
بوجود الارزاق وخص الفقراء بشهود الرزاق وان من
شهد بوجود الرزاق ما ضره ما فاته من وجود الارزاق
ومن عرف ان الرزاق رجع اليه فيما سنح له من جليل
خطب ودقيق شغل لانه علم انه لا شريك له في رزقه كما لا
شريك له في خلقه وقيل ان موسى عليه السلام قال

الرزاق هو المعطي للارزاق ... وهي الاغذية ... فخلق
الرزق وخلقها ... واعطاها الحي ... وهي الاطعمة وذلك الظواهر وهي الابدان
ورزق البواطن وهي المعارف والمكاشفات وذلك
للقلوب ... والاسرار وهذا اشرف الرزقين فانه ثمرة
حيوة الابد ... الرزق الظاهر قوة الجسد الى مدة
قريبة الامد والله تعالى هو المتولي لخلق الرزقين
والتفضل بالايصال الى الفريقين ولكنه
تنبيه
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان الوصفان
غايت حظ العبد من هذا الوصف وانه لا يستحقه
بمعرفة حقيقة هذا الوصف وانه لا يستحقه
الا الله تعالى ولا ينتظر الرزق الا منه فلا
يتوكل فيه الا عليه وان يعرف انه تعالى
يرزقه علما هاديا ولسانا ذاكرا مرشدا
منفقة متصدقة ويكون سببا للوصول
الارزاق الشريفة الى القلوب فعاله
واعماله واذا احب الله عبدا اكثر
حوايج الخلق اليه ومهما كان واسطة
بين الله وبين العبد في وصول الارزاق
اليهم فقد نال حظا من هذه الصفة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخازن الامين الذي يعطي ما امر به طيبة
به نفسه احد المتصدقين وايدي
العباد خزاين الله تعالى فمن جعلت
يده خزانة ارزاق الابدان ولسانه
خزانة ارزاق القلوب فقد اكرم
بشعب هذه الصفة منه قصد الاسنى

يوماً في مناجاته الهي انه لتعرض لي الحاجة الصغيرة احياناً
افاسئلها منك ام اطلبها من غيرك فاوحى الله تعالى
اليه لا تسئل غيري وسلني حتى ملح عجينك وعلف
شاتك وسمعت الشيخ اباعلي يقول من علامات
المعرفة ان لا تسئل حوائجه اقلّ او اكثر الا من الله تعالى
مثل موسى عليه السلام اشتاق الى الرؤية فقال ربّ
انظر اليك واحتاج مرة رغيفاً فقال ربّ انّي لما انزلت
اليّ من خير فقير اي تحتاج طلب القليل والكثير من الله
الملك القدير ويحكى عن حماد بن سلمة انه قال كان في جواري
امرأة ارملة لها ايتام وكان ليلة ذات مطر سمعت صوتها
تقول يا رفيق ارفق قال فخطر ببالي انها اصابتها فاقة فصبرت
حتى احتبس المطر فحملت معي عشرة دنانير ودققت عليها الباب
فقالت حماد بن سلمة فقلت نعم حماد كيف الحال فقالت بخير
وعافية لحتبس المطر ودفى الصبيان فقلت خذي هذه
الدنانير واصلحي بها بعض شانك قال فصاحت بنية لها
خماسية لا تريد يا حماد ان تكون بيننا وبين ربنا واسطة
ثم قالت لامها لما رفعت صوتك باظهار السر علمت ان الله
يؤدبنا باظهار الرفق على يدي مخلوق ومن الناس
من تسمو همهم فلا يطلبون من الله تعالى الحوائج الخسيسة
والاشياء الدنية ويحكى عن الشبلي انه ارسل الى رجل
من ابناء الدنيا وقال ابعث الينا من دنياك شيئاً وكتب

اليه

اليه ذلك الرجل سل دنياك من مولاك فكتب اليه الشبلي دنياك
حقيرة وانت حقير وانما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من
مولاي غير مولاي ويحكى عن امرأة يحيى بن معاذ انها
قالت لقد قضيت العجب من بنيتنا هذه انها طلبت مني شيئاً
تأكله مع الخبز فقلت لها سلي من الله تعالى فقالت انا استحيي
من الله تعالى ان اسئل منه ما اكل فشتان بين من هي
صبية بلغ من حسن ادبها ان تستحيي ان تسئل من الله تعالى
مباحاً من الحلال وبين من هو شيخ طعن في السن لا
يستحيي من الله تعالى وهو براه على محظور عنه نهاه ويحكى
ان رجلاً كان يخدم سهل بن عبد الله التستري فاصابه
الجوع فقال يا استاذ القوت فقال سهل الله فقال بعد
مدة يا استاذ لابد من القوت فقال سهل لابد من الله
وقال اي شيء القوت فقال ذكر الحي الذي لا يموت و
في هذا المعنى انشد شعر

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ... فكم تلبث النفس التي انت قوتها

اعلم ان الحق سبحانه وتعالى يقبض ارزاق الظواهر عن اصنفها
على اقوام ويبسطها على اقوام كذلك سنته في ارزاق
القلوب يردها بين قبض وبسط وانما يعطيهم
اذا شاء ما شاء كما شاء لا بعلة استحقاق ولا بسبب استعداد
وقيل ان موسى عليه السلام قال في مناجاته الهي اني جائع
فاوحى الله اليه اني اعلم ذلك فقال فاطعمني فقال تعالى

ان اريد وكان للظواهر طعاما وشرابا للسرائر طعام
وشراب وقال اهل الاشارة في قوله تعالى والذي هو
يطعمني ويسقين لم يشر الى طعام معهود ولا الى شراب
مالوف وانما اشار الى طعام المعرفة وشراب المحبة ومنه
قوله عليه السلام ابيت عند ربي يطعمني ويسقين و
انشد بعضهم فيه شعر

شربت الحب كاسا بعد كاس • فما نفد الشراب ولا رويت

وانشد بعضهم فيه ايضا شعر

سقاني شربة احيا فؤادي • فلا يبلوا الى يوم التناد

وقال بعضهم دخلت على دار الطائي فرايته منبسطا
وكنت اذا دخلت عليه اراه منقبضا فقلت اي شيء
حالك فقال سقاني البارحة شراب انسه فاردت
ان اجعل اليوم يوم العيد فقلت اتاذن لي ان احمل
اليك طعاما حتى تفطر عليه فقال لست اشير الى هذا
وشتان بين شراب يدار على الكف وبين شراب يكون
في حب اللطف ورواية الكشف وانشدوا فيه شعر

فاسكر القوم دور كاس • وكان سكري من المدبر

انتهى كلام الامام القشيري

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاعلم
اية لو اخذ الناس بها لكفتهم يعني لو كانوا يعملون بها
يقرؤنها لكانت تلك الاية كافية لهم في ارزاقهم في الدنيا

في الدنيا وفي غفرانه في العقبى وهي قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل
الله لكل شيء قدرا فما زال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرؤها ويعيدها وروي ان عوف بن مالك
الاشجعي اسر المشركون ابنا له يسمى سالما فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اسر ابني فشكى اليه الفاقة
فقال ما امسى عند آل محمد الا مد فاتق الله واصبر واكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففعل فبينا
هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل
وفي رواية اربعة آلاف من شاة فانطلق ابوه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره وسئله ايحل لنا ان ناكلها
اي نهب ابننا فقال نعم فانزل الله هذه الاية وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قرءها فقال مخرجا من شبهات
الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيمة
كذا في الكشاف وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا يعني تدخل
الصبح جايعا وتصل المساء مشبعا كذا في المعالم وقال
ابن اليمين في مقطعاته بالفارسية شعر

چه نادان بود مرد مكتسب • كه از بهر روزى شود مضطرب

فائدة
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

نداندکه سلطان هفت اسما · ویرزقه من حیث لا یحتسب

ترجمه لمؤلفه الحقیر

نه نادان اولور مردم مکتسب که رزقنك اوتروا اولور مضطرب
بونی اکلر کیم خدای جهان · ویرزقه من حیث لا یحتسب

وانشد بعضهم شعر

واستغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتحمل

قیل مکتوب علی کل حبة انه رزق فلان بن فلان فما کتب علیه
اسم زید لا یعطی لعمرو بل مقادیر القدیر تارة یسوق الرزق
الیك وتارة یسوقك الیه حتی تسافر الی اماکن بعیدة لتصیب
النصیب من الله الملك المجیب کما ذکر فی بعض الکتب الالهیة عبدی
احدث سفرا احدث لك رزقا وقال تعالی لآدم علیه السلام حرك
یدك انزل علیك الرزق وقد قیل فیه شعر

مثل الرزق الذی تطلبه · مثل الظل الذی یمشی معك
فاذا اقبلته ادبرته · واذا ولیته قد تبعك

ومنه قوله علیه السلام مثل الدنیا کمثل ظلك واذا طلبته
تباعد وان ترکته تابع فرزق العبد اطلب للعبد
من طلب العبد ایاه کما قیل بالفارسیة شعر

رو توکل کن ملرزان پا ودست رزق تو از تو بتو عاشق ترست
کر تو ننشتابی بیاید ان روان ور تو بشتابی دهد دردسرت

وقیل ایضا بالفارسیة شعر

رسد ای دل بتو روزی تو بی سعی ولیك از کدا طبعی خویشست طلب خواستن

ترجمه لمؤلفه الحقیر شعر

نصیبک ساکه سعی ایله غم سوزیلن داخی برابر اما
کدا طبع اولدوغکدن درطلب ده اولدوغك دایم

وقد قال عز وجل وقدر فیها اقواتها فی اربعة ایام سواء
للسائلین ای سواء لمن سأل ولمن لم یسأل لما روی عن
عم النبی صلی الله علیه وسلم عباس رضی الله عنه
انه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وانا ردیفه
خلق الله الارواح قبل الاجسام باربعة الاف سنة
وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة سواء
لمن سئل ولمن یسئل وانا من الذین لم یسئلوا الله
الرزق ومن سئل فهو جهل منه کذا فی تفسیر غرایب
القران وقال بعض العلماء فی تفسیر الفاتحة الرحمن
هو الذی اذا سئل اعطی الرحیم هو الذی اذا لم یسئل
غضب روی عن ابن ماجة فی سننه والترمذی
فی جامعه عن ابی صالح عن ابی هریرة رضی الله عنه
عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال من لم یسئل الله
یغضب علیه ومنه قول الشاعر شعر

الله یغضب ان ترکت سؤاله وبنو آدم حین تسئل یغضب

وروی عن النبی صلی الله علیه واله وسلم انه قال
ما اوحی الی ان اجمع المال واکون من التاجرین ولکن اوحی
الی ان سبح بحمد ربك وکن من الساجدین واعبد ربك

فائدة

عن انس رضی الله عنه قال انی سمعت هذا الحدیث من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عدد اناملی منه العشرات قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ان الله تعالی یقول یا ابن آدم ان ذکرتنی فی ملاء ذکرتک فی ملاء خیر منها وان دنوت منی شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت منی ذراعا دنوت منك باعا وان مشیت الی هرولت الیك وان سألتنی اعطیتك وان لم تسألنی غضبت علیك · من تفسیر معالم التنزیل فی قوله تعالی فاذکرونی اذکرکم منه

حتى يأتيك اليقين اى الموت كذا فى تفسير القرطبى نعم
وقال حجة الاسلام الرزق على اربعة اقسام مضمون
ومقسوم ومملوك وموعود اما المضمون فهو الغذاء
وما به قوام البنية دون غيره واليه الاشارة بقوله تعالى
وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها واما المقسوم
فهو ما قسمه الله تعالى فى لوح المحفوظ مما يأكله ويشربه
ويلبسه كل احد بمقدار مقدور ووقت موقت
وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم الرزق مقسوم
مفروغ ليس تقوى تقى بزايده ولا فجور فاجر بناقصه واما
المملوك فهو ما يملكه كل احد من الاموال على حسب قدرة
الله تعالى واليه الاشارة بقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم
الاية واما الموعود فهو ما وعد الله تعالى للعبد بشرط
التقوى حلالا من غير كد واليه الاشارة بقوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ووجوب التوكل انما هو بازاء المضمون فقط وعلى هذا
يكون ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان مما ينتفع به من الاموال
ونحوها غذاء كان او غيره ملكا كان او غيره حلالا كان
او غيره من شرح منهاج الاصول لمولانا عبد الحى **فائدة**
فى خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من قال يا رزاق
قبل صلوة الصبح فى اركان بيته فى كل ركن مرتين فيبدأ
من جانب المغرب ويكون عند القراءة مستقبل القبلة لم يدخل عليه الفقر

واما اسمه تعالى الفتاح

فهو الذى فتح ابواب الخيرات على العالمين وافاض من رحمة
على السموات والارضين فتح باب عنايته لدعوات
المضطرين وباب اجابته لسؤالات المحتاجين فتح باب
الايمان للمؤمنين وباب العرفان للعارفين وباب
الاحسان للمحسنين وباب اللقاء للعابدين وباب
الزهد للزاهدين وباب التوكل للمتوكلين فتح باب الفرج
للمكروب وفتح باب الغيوب للقلوب فتح للسالكين ابواب
الملكوت وفتح للعارفين ابواب الجبروت وفتح للواصلين
ابواب اللاهوت فتح للموحدين ابواب التوحيد واشهدهم منها
اسرار التوحيد والتفريد يفتح اولا على المريدين باب
نفوسهم ويظهر لهم عجايب عوالمهم النفسية من الاوصاف
القدسية وهو الفتح القريب المشار اليه بقوله تعالى نصر
من الله وفتح قريب ثم يفتح لهم ابواب الولاية ويريهم اثار
التجليات المغنية لاوصاف القلوب والانوار القاهرة
الفائقة للذنوب والساترة للعيوب وهو المراد بالفتح المبين
فى قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ثم يفتح عليهم باب عوالم
الذات ويشهدهم التجليات الكلية المغنية للتعينات
والذوات وهو الفتح المطلق الوارد فى قوله تعالى اذا جاء نصر
الله والفتح وكل ما يقبل الفتح فمفاتحه هو الله الفتاح

الفتاح كتابنده [illegible] ... ازدل [illegible] ... ازديني امان كردد

نظم لمؤلفه
اولدر در فتاح مطلق اى فتى
عالمه فتح ايلدى خير ابوابنى
عابده اچدى عبادت قابوسن
عارفينه اچدى عرفان بابنى
فتح ايدوب بيت الحرامى احمده
قلدى اشرف النبى اصحابنى
منه

معما باسم فتاح لمؤلفه
بيلك استرسك ندر نام حبيب
فتح ايدر نام لطيفن قلب سيب

فائدة
الفتاح الذى فتح ابواب كل شى لطف
اين نام مبين كشايش درهاى اسمان
بن زمين بركت اين نام مبين است
هركه بعد از نماز بامداد هفتاد
وهفت بار اين نام بخواند دوست
بر سينه خود نهد زنگ از دل
او دور شود ومسرور وپر نور بود
منه

ومفتاحه بيده له مقاليد السموات والارض وان
من شئ الا عندنا خزائنه وبيده مفاتحه وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وانفلاق ابواب الفتوح
على العبد ليس الا لقصوره فى الاستفتاح وان الا فالله
على الاطلاق هو الفتاح كما قال تعالى ان تستفتحوا
فقد جاءكم الحق والمتخلق بهذا الاسم هو الذى يسعى
فى فتح غلق الطبيعة ويدخل خزاين الحقيقة ويتصرف
فى جواهر الاسرار ثم تفيض على الطالبين ويغنى المحتاجين
مفتحا لهم ابواب الفتوح مترقيا الى مقام التحقق
بعد التخلق ومقيما فى عوالم الاطلاق منقطعا عن التعلق
وكذلك من فتح على عباد الله ابواب الفتوح من العلوم النقلية
والعقلية وساير ما يحتاج اليه الناس من المطعم والمشرب
واللباس وساير الحوايج والمهمات ليس بمحروم كل الحرمان
عن هذه التخلق وقال الامام القشيرى قال الله عز وجل
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
فيكون ذلك فى وصفه تعالى بمعنى القضاء والحكم والعرب
تسمى الحاكم الفتاح لانه يفتح بقضائه ما انغلق من خصومتهم
فالله تعالى يفتح للناس ما انغلق من ابواب الرزق ويفتح
لهم باب الخير والثواب عليهم باب الشر والعقاب
قال الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون

اى منقطعون والفتح فى اللغة ضد الغلق والمفتاح الالة
التى بها يفتح الغلق وجمعه مفاتيح ومفاتح ايضا جمع مفتح
بالكسر وهو المفتاح واما المفاتح التى جمع مفتح بالفتح وهو
المخزن فهى الخزاين كما فى قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب
اى خزاينه لا يعلمها الا هو واذا علم العبد انه تعالى هو الفتاح
والقاضى بين عباده تجنب سبيل الظلم والعدوان و
تكنب طريق الجور والطغيان تحققا بانه يحاسب على الصغير
والكبير ويطالب بالنقير والقطمير ويحكى عن
بعض الصالحين انه قال لولده يوما لى اليك حاجة
فقال وما هى قال ان تقول لى بالمساء كلما قلته بالنهار
فتكلف الابن ذلك اليوم وحفظه ما قاله للناس واعاده
على ابيه فلما اصبح قال له ابوه مثل ذلك فقال له الابن
يا ابى عذبنى بما شئت ولا تكلفنى هذا فانى لا اطيقه فقال له
الاب يا بنى اذا كنت لا تطيق محاسبة ابيك ليوم واحد
مع هذا الرفق واللين فكيف تطيق محاسبة عمرك عند حضور
رب العالمين يوم لا يسمع من الجواب الا ما يكون على وجه
الصواب ويقال ان الله تعالى يأمر منا ديا يوم القيمة
ينادى ويقول انا الظالم ان جاوزنى ظلم ظالم واذا علم
العبد انه مسئول يوم القيمة عن جميع افعاله واحواله استعد
لذلك اليوم بصدق مقاله وخشية بالله فلا يعمل ما يخاف
العقاب وقد روى فى الخبر انه لا تزول قدم العبد

فائدة
هذا دعاء علمه رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم الامام حسن بن على رضى
الله عنهما انه قال ان معاوية لم يبعث
وظيفتى زمانا وضاق يدى واردت
ارسل اليه كتابا ورأيت جدى محمدا
صلى الله عليه واله وسلم فى منامى فقال لى
يا ولدى اقرأ هذا الدعاء حتى تصل
اليك وظيفتك ولا ترسل الى معاوية
كتابا وقل اللهم اقذف فى قلبى
رجاك واقطع رجائى عمن سواك
حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم
اعطنى ما ضعف عنه قولى وقصر
عنه املى ولا ينتهى اليه رغبتى
ولم تبلغه مسئلتى ولم يجر على
لسانى مما اعطيت به الاولين
والاخرين من اليقين وخصصنى
به يا ارحم الراحمين قال الحسن
رضى الله عنه فلما قرأت هذا الدعاء
بعث لى معاوية الف دينار وقيل ان
تم الاسبوع وهذا مجرب عظيم
لفتح الارزاق منه

عن مكانه حتى يسئل عن ثلث عن شبابه فيما ابلاه وعن
عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وفيه
تسلية للمظلومين وتنبيه على الظالمين • قال ابن عباس
رضي الله عنه في معنى قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون ما نزلت هذه الاية الا وعيدا للظالمين
وتسلية للمظلومين • واما من علم انه الفتاح للابواب
والميسر للاسباب الكافي في احوال العباد والهادي لهم الى
سبيل السداد فانه لا يتعلق قلبه بغير ولا يشتغل فكره
بدونه يعيش معه بحسن الانتظار وجميل الاعتبار لا يزداد
عناء وبلاء الا ويزداد بربه ثقة ورجاء كيعقوب النبي
عليه السلام قال لبنيه بعد ما طال الامر وتمادت
الغيبة ورجعوا غير مرة خائبين يا بني اذهبوا فتحسسوا
من يوسف واخيه ولا تيئسوا من روح الله ويحكى
عن بعض الفقراء انه كان ياتي كل يوم ويقف بحذاء الكعبة
بعد ما كان يطوف ما شاء الله ويخرج من جيبه رقعة
ينظر فيها فلما كان بعد ايام فعل مثل ذلك ثم تباعد ومات
فجاء بعض من يرمقه ونظر في الرقعة فاذا فيها واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا فكان الرجل اصابته الفاقة
فصبر ولم يظهر حاله لمخلوق حتى مات • واعلم انه سبحانه
وتعالى يفتح للنفوس بركات التوفيق وللقلوب روية التحقيق
فبتوفيقه تتزين القلوب بالمشاهدات ومن اداب

من علم

من علم انه الفتاح ان يكون حسن الانتظار لوجود
لطفه تعالى دايم الترقب لحصول فضله مستديم التطلع
لنيل كرمه تاركا للاستعجال عليه ساكنا تحت جريان الحكم
عالما بانه لا يتقدم ما حكم بتاخيره ولا يتوخر ما حكم بتقديم
يحكى ان رجلا كان يوذن لامير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه في مسجده وكانت تخرج من دار
علي جارية تستقي بالغدوات فكان المؤذن يقول
لها كل يوم يا فلانة احبك فشكت يوما الى علي رضي
الله عنه وقالت ان المؤذن يقول لي كل يوم اني
احبك فقال علي قولي له وانا احبك وايش بعد هذا
فقالت الجارية للمؤذن ذلك فقال لها المؤذن اذا نصبر
حتى يحكم الله بيننا بالحق فذكرت ذلك لعلي فدعا
بالمؤذن وسئله عن القصة فاخبره بالصدق فقال
علي رضي الله عنه خذ بيدها واحملها الى بيتك فقد
حكم الله بينكما بالحق وقيل ان رجلا باع جارية فندم
واستحيى ان يقول للناس وان يعود الى المشتري فكتب
على كفه حاجته ورفع يده الى السماء ولم يقل بلسانه
شيئا فرى المشتري في المنام قائلا يقول ان ولي الجارية
ولي من اوليائي فقلبه مشغول بالجارية فردها
عليه ولجرك علي فلما اصبح الرجل حمل الجارية الى البايع
ودق الباب عليه فقال من انت فقال مشتري الجارية

مع الجارية قال اصبر حتى اخرج الثمن فقال اردّها
بلا ثمن فقد رضيت بما يعطيني الله بها من الاجر
ودخل رجلا من الفقراء طاب قلبه يوما فخرج فى
وجده ودخل بلاد الروم من غير قصد فاسروا واقيم
بسرنديب والرجل فى سكره فافاق ورأى نفسه على
تلك الحال

شعر

انا موصوف فيمن زيد • فى صفة الذل ونعت العبيد
تحضر البايع والمشترى • عبدٌ موقوف فما تريد

فائدة فى خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من قال
بعد صلوة الصبح يا فتاح سبعين مرة ويده على
صدره ازال الله الصداء من قلبه وشرح صدره

واما اسمه تعالى العليم

فهو الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا
فى السماء وهو السميع العليم وسع كل شئ رحمة وعلما
ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء واوسع الاشياء
ثلثة العلم والرحمة وقلب المؤمن التقى النقى كما قال
الله وسع كل شئ رحمة وعلما وورد فى الحديث القدسى
ما وسعنى ارضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب العبد المؤمن
التقى النقى واوسع الاشياء الثلثة العلم لانه يسع
المعدومات والممتنعات جميعا على جميع وجوهها ولا
كذلك الرحمة والقلب والمتخلقون بهذا الاسم هم العلماء

العاملون

العاملون بعلومهم الشرعية والمتحققون هم العلماء
بالله اهل الذوق والوجدان الفانون عن انفسهم والباقون
بالرحمن وقال الامام القشيرى اعلم ان الله تعالى هو عالم
وعلام وعليم واعلم من كل حكيم وعليم ورد به القران القديم
والتوقيف فى اسماء الله عز وجل واجب معتبر والاذن
فى جوابها لازم منتظر فلا يسمى الا بما ورد به الكتاب والسنة
وانعقد عليه اجماع الامة ولهذا لا يسمى عارفا ولا فطنا ولا
عاقلا ولا داريا ولا ذكيا ولا شاعرا ولا اماما وان كان
الجميع بمعنى واحد وعلمه سبحانه وتعالى نعت من نعوته ووصف
مختص بذاته ليس بمكتسب ولا ضرورى دل على ثبوته شهادة
افعاله الحكيمة فاذا ثبت ذلك فمن شان من تحقق بهذا
الاسم ان يكون مكتفيا بعلمه وجريان حكمه ساكنا عن تدبيره
وتقديره فارغا عن اختياره واحتياله قال الله سبحانه
وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبى
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين • ولما تعرض لجبرائيل
للخليل صلوات الله وسلامه عليهما وهو فى الهواء حين
رمى من المنجنيق الى النار وقال له هل من حاجة فقال اما
اليك فلا فقال سل الله تعالى فقال حسبى من سؤالى علمه بحالى
وقيل ان رجلا قال لبعض الموقنين اتطلب الرزق فقال
ان علم اين هو فليطلب فقال ايسئل الله تعالى فقال ان علم
انه نسى فليسئله فيذكره ومن ادابه من علم ان الله تعالى

عالم الغيب والخفيّات خبير بما في السّرائر والضماير من
الخطرات لا يخفى عليه شئ من الحوادث والحالات فبالحرى
ان يستحيي عن موضع اطّلاعه ويرعوى عن الاغترار بجميل
ستره ويخشى من بغتات قهره ومعاجلة مكره قال الله تعالى
يستخفون من النّاس ولا يستخفون من الله وهو معهم
وفي بعض الكتب الالهيّة ان لم تعلموا انّى اراكم فالخلل في ايمانكم
وان علمتم انّى اراكم فلم جعلتموني اهون الناظرين ومن
ادابه ان لا يعارض مخلوقا فيما يحتاج اليه من مطالبه اكتفاء
بعلمه فانه ان سكن بقلبه مخلوقا مثله عوتب في الوقت ان كان
عند الله قدر يحكى عن ابراهيم الخواص رحمه الله انّه قال كنت
في البادية وكنت تهت فسمعت نباح كلب من بعيد فاصغيت
اليه واخذت نحو ذلك الصوت وقلت في نفسي امشى
لاوافى العمارة لانه لا يكون الّا في عمارة فلم البث ان صفعنى
شخص من ورائى ولم اره فوقع على البكاء وقلت الهى هذا
جزاء من توكل عليك قال نهتف بى هاتف مادمت
في خفارتنا كنت عزيزا وانما صفعت لانك دخلت في خفارة
كلب وهذا رأس من صفعك فنظرت فاذا برأس مقطوع
بين يدى ويحكى عن ابراهيم الخواص رحمه الله ايضا
انه قال كنت جايعا في الطريق فوافيت الرى فخطر ببالى
انّ لى بها معارف فاذا دخلتها ضافونى واطعمونى قال
فلمّا دخلت البلد رأيت فيه منكرا احتجت ان امر فيه

بالمعروف

بالمعروف فامرت بالمعروف فاخذونى وضربونى
فقلت في نفسى من اين اصابنى هذا الضرب على جوعى
فنوديت في سرّى انما اصابك ذلك لانّك ساكنت الى
معارفك بقلبك وقلت انهم يطعمونى اذا دخلت البلد
ويحكى عن بعضهم انه قال كنت جايعا فقلت لبعض معارفى
انى جايع فلم يفتح لى من قلبه شئ فمضيت فوجدت درهما
على الطريق فرفعته فاذا فيه مكتوب ما كان الله عالما
بجوعك حتى قلت انى جايع ويحكى عن ابى سعيد الخراز
انه قال خرجت وقتا من البادية وكنت جايعا فدخلت
الكوفة وكان لى بها صديق يقال له الجرادى وكان
يضيفنى اذا دخلت الكوفة فاتيت حانوته فوجدته غايبا
فدخلت مسجدا بقرب حانوته انتظر رجوعه وقلت بسم الله
الرّحمن الرّحيم والحمد لله ربّ العالمين وسلام علينا
وعلى عباد الله المتوكلين وقعدت مستندا الى اسطوانة
انتظر الجرادى قال فدخل داخل فقال الحمد لله ربّ العالمين
سبحان من اخلى الارض من المتوكلين وسلام وعلى عباده
الكذّابين يا با سعيد يا مدعى التوكل في الصحارى والبرارى
ليس التوكل الجلوس على البرادى ينتظر الجرادى قال فالتفت
فلم احدا وهكذا سنة الله تعالى مع عباده لا يسامحهم في
خطرة ولا يتجاوز عنهم لحظة يطالبهم بالكبير والصغير
ويضايقهم بالنقير والقطمير واما الذين خست رتبتهم

وتلت قيمتهم فيذرهم بامهاله يغترون في غفلاتهم
ينهمكون حتى اذا اخذهم بغتة اهلكهم بمرة ونعوذ
بالله من ذلك انتهى كلام الامام القشيري ومن اداب
من عرفانه تعالى هو العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم علم ان
علم الخلايق اجمعين بالنسبة الى علم رب العالمين
كذرة بالنسبة الى الشمس الزاهرة وكقطرة بالنظر الى
البحر الزاخرة كما قال الخضر لموسى عليهما السلام حين ركبا
السفينة وعليها طاير في فمه قطرة ماء يا موسى علم
الخلايق بالنسبة الى علم الله تعالى في مثابة هذه القطرة
بالنسبة الى هذا البحر هذا حال علم جميع الخلايق من الملك
والجن والانس فكيف حال علم فرد من افراد البشر وقد
قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وعن بعض العلماء
انه قال روى ان الشيخ الاكبر المعروف بمحيي الدين العربي
قدس سره جلس يوما على كرسي لنصيحة الناس فسئله
رجل عن مسئلة فقال الشيخ لا ادري فقال الرجل انزل عن
هذا الكرسي فانه مقام من لا يقول لا ادري فقال الشيخ
هذا مقام من يقول ادري للذي يدري ويقول لا ادري
للذي لا يدري والذي لا يقول لا ادري ابدا هو الله العليم
العلام الذي لا مكان له ولا مقام • وقد قال العلماء
الراسخون في العلم الواجب على من سئل عن علم ان يقول

ان لم يعلم الله اعلم او يقول لا ادري اقتداء بالملائكة الكرام
حيث قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال ان رجلا سئل النبي صلى
الله عليه وسلم اي البقاع شر فقال لا ادري حتى اسئل
جبرائيل فسأل فقال لا ادري حتى اسئل ميكائيل فجاء وقال
خير البقاع المساجد وشرها الاسواق • وذكر الهيثم قال
شهدت الامام مالك بن انس رحمه الله سئل عن ثمانية و
اربعين مسئلة فقال في اثنين وثلثين منها لا ادري
ومثل هذا كثير عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين
وانما يحمل على ترك ذلك الرياسة وعدم الانصاف ومن لم
ينصف في العلم لم يفهم ولم يتفهم • وقال ابن عبد البر
من بركة العلم وادابه الانصاف فيه • وقال المؤلف الفقير
هذا في زمان امام مالك فكيف في زماننا اليوم الذي
عم فيه الهوا والفحشا والاثام وكثر فيه الطغام اي اوغاد
الناس وارذالهم يطلبون العلم للرياسة لا للدراية بل
للظهور في الدنيا والغلبة على الاقران والامثال بالعلو
والمراء والجدال الذي يقسي القلب ويورث الحقد
والحسد والكبرياء وذلك مما يحمل على عدم الورع والتقوى
وترك الادب والخوف والخشية من الله تعالى وفي الخبر
العلم ثلثة كتاب ناطق وسنة قائمة ولا ادري وقال الشعبي
لا ادري نصف العلم • وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله ليس شيء اشد

على الشيطان من عالم يتكلم بعلم ويسكت عن علم يقول انظروا
الى هذا سكوته اشد على من كلامه • ووصف بعضهم
الابدال فقال اكلهم فاقة وكلامهم ضرورة اى لا يتكلمون
حتى يسألوا واذا سئلوا ووجدوا من يكفيهم سكتوا
فان اضطروا اجابوا وكانوا يعدون الابتداء قبل السؤال
من الشهوة الخفية للكلام وينبغى للعالم اذا ظهر عنده
انه اخطاء ان يرجع عنه ولا يستحيى ولا يأنف فانه
قد حكى ان اباحنيفة رحمه الله اجاب عن مسئلة فقال نوح بن
دراج وكان من اصحابه اخطأت فقال نعم وانشأ يقول شعر
كادت تزل به من حالقٍ قدمى • لولا تداركها نوح بن دراج
وروى محمد بن كعب قال سئل رجل على بن ابى طالب رضى
الله عنه عن مسئلة فاجاب فيها فقال له الرجل ليس كذلك
يا امير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال على رضى الله عنه اصبت
واخطأت وفوق كل ذى علم عليم وانشد يزيد بن الوليد بن عبد الملك
شعر اذا ما انحدثت فى مجلس • تناهى حديثى الى ما علمت •
ولم اعد علمى الى غيره • ولكن اذا ما تناهى سكت •
كذا فى تفسير العلامى وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
انه قال وهو يخطب ايها الناس لا تزيدوا فى مهور النساء
على اربعين اوقية ولو كانت بنت ذى العصبة يعنى
يزيد بن الحصين الحارثى فمن زاد القيت زيادته فى
بيت المال فقامت امرأة من صوب النساء طويله فيها

فطس

فطس فقالت ماذاك لك يا ابن الخطاب قال لها لم قالت لان
الله تعالى يقول وآتيتم احديهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيأ •
وفى رواية اخرى قالت له الله يعطينا وانت تمنعنا فقال عمر رضى
الله عنه امرأة ورجل اخطاء • كذا فى تفسير العلامى وذكر فى كتاب
الروضة ان ابا يوسف كان راكبا على بغلة فى سوق الرى حين
كان حضرها مع هارون الرشيد فى حرب هزيمة السمرقند
فقال لابى يوسف صبى يا ايد الله القاضى ما تقول فيمن ادرك الامام ع
راكعا يكبر تكبيرتين او تكبيرة واحدة فقال ابو يوسف يكبر تكبيرة
فقال الصبى اخطأت بل يكبر تكبيرتين احديهما للافتتاح والاخرى
لانحطاط الركوع فقال ابو يوسف اصبت ايها الصبى واخطأت
انا كذا قال الامام طاهر بن اسلام بن قاسم الانصارى الخوارزمى
فى كتابه المسمى بجواهر الفقه وذكر فى النهاية حكى ان رجلا سأل
الامام ابو يوسف القاضى فقال باى شئ تفتح الصلوة بالفرض
ام بالسنة فذهب قلبه الى التكبيرة فقال بالفرض فقال الرجل
اخطأت فقال بالسنة وذهب قلبه الى رفع اليدين فقال
الرجل اخطأت انما تفتح الصلوة بهما جميعا فقال ابو يوسف
نعم اصبت ايها الرجل واخطأت انا كذا فى الجواهر الفقه وعن
بن شبرمة قال ان من المسائل مسائل لا يجوز للسائل ان يسأل
عنها ولا للمجيب ان يجيب عنها وعن الشعبى قال سلوا عما كان
ويكون ولا تسئلوا عما لم يكن ولا يكون ولو سأل سائل ان
الله تعالى هل يقدر ان يخلق مثله يقال له السؤال محال لان الذى

يخلق لا يكون مثل الخالق والسؤال المحال لا يلزمه الجواب ولو
سأل سائل ان الله تعالى يعلم عدد انفاس اهل الجنة يقال له ان الله تعالى
يعلم ان لا عدد لانفاسهم كذا في الخزانة وحكي ان ابا يوسف
دخل على هرون الرشيد وعنده اثنان يناظران في الكلام
فقال هرون احكم بيننا فقال ابو يوسف انا لا اخوض فيما لا يعني
فقال له الخليفة احسنت وامره بماية الف درهم وامر بان
يكتب في الدواوين ان ابا يوسف اخذ ماية الف درهم بترك
ما لا يعنيه كذا في خزانة الفتاوى

في فضل العلم

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان
بابا من العلم يتعلمه الرجل ولا يعمل به خير من ان لو كان ابو قبيس
ذهبا فانفقه في سبيل كذا قال الامام الفاريابي في كتابه الفايق
المسمى بخلاصة الحقايق وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال من تعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل كان افضل من ثواب الف
ركعة فان عمل به او علمه كان له ثوابه وثواب العامل به الى يوم القيمة
واستدل الشافعي رحمه الله بهذا الحديث على ان طلب العلم افضل من
صلوة النافلة كذا قال الامام القضاعي في ضياء الشهاب انظروا
ايها الاخوان من اهل الاذعان والايمان انه كيف ينال الرجل
المتعلم بمجرد العلم دون العمل به الى هذه الدرجة العليا اعني كونه
خيرا من انفاق جبل قبيس ذهبا في سبيل الله تعالى فكيف حال
من كان يتعلم بابا من العلم ثم يعلمه ويعمل به فلا يعلم احد انما
بلغه من الثواب الكثير والاجر الكبير الا الله العليم الخبير وفيه كفاية

في فضل العلم واهله لاهل الاعتبار وعن محمد بن الحسن الشيباني انه قال شعر

تفقه فان الفقه زين لاهله • وفخر وعنوان لكل المحامد
فان فقيها واحدا متورعا • اشد على الشيطان الف عابد

وقد قال صاحب التجنيس طلب الفقه والعمل به اذا صحت النية
افضل من جميع الاعمال البر لقوله صلى الله عليه وسلم ما
عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين وقد قيل فيه شعر

وخير علوم علم فقه لانه • يكون الى الحظ المعالي توسلا
فان فقيها واحدا متورعا • على الف ذي زهد علا وتفضلا

وفي البزازية طلب العلم بالفقه افضل من جميع اعمال البر وكذا
الاشتغال بزيادة العلم اذا صحت النية لانه اعم نفعا واتم فائدة
لكن بشرط ان لا يدخل النقصان في فرايضه ولا يقع الخلل في
واجباته وصحة النية ان يقصد به وجه الله عز وجل والاخرة
لا طلب المال والجاه ولو اراد الخروج من الجهل ومنفعة الخلق
واحياء العلم فقيل يصح نيته ايضا انتهى كلام البزازية وعن
بعض العلماء انه قال التفقه في الدين كما يستلزم الاجر في العقبى
كذلك يستلزم الرزق في الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم من تفقه في دين الله كفى الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب
كذا في درر المعاني شعر

فكل العلم محمود ولكن • تعالت رتبة الرجل الفقيه
بهذا العلم يوجد كل شيء • من الغفران والجاه والوجيه

اللهم اجعلنا في الدنيا من اهل العرفان وفي الاخرة من اهل الغفران

في فضل العلماء

والجلوس معهم وفضل الحضور في

مجالسهم عن ابی هریره رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم جلوس ساعة عند مذاکرة العلم احب الی الله تعالی
من ان یتصدق علی الفقراء عشرة الف دینار کذا فی نزل السایرین
وعن ابی ذر الغفاری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم حضور مجلس عالم افضل من صلوة الف رکعة وعیادة
الف مریض وشهود الف جنازة فقیل یا رسول الله ومن
قراءة القران فقال وهل ینفع القران الا بالعلم کذا فی الاحیاء
وروی عن النبی صلی الله علیه واله وسلم رکعتان من
رجل عالم زاهد قلبه خیر واحب الی الله تعالی من عبادة
المتعبدین الی اخر الدهر ابدا سرمدا کذا فی منهاج العابدین
للامام الغزالی وعن ابن عمر رضی الله عنه قال قال رسول الله
صلی الله علیه واله وسلم احب المومنین الی الله تعالی
من نصب نفسه فی طاعة الله تعالی ونصح لامة محمد صلی الله
علیه واله وسلم لیوم واحد من العالم الذی یعلم الناس
الخیر افضل عند الله تعالی واعظم اجرا من عبادة العابد مایة
سنة وعن ابن عباس رضی الله عنه قال قال النبی صلی الله
علیه وسلم قال الله تعالی یا داود حببنی الی عبادی قال
کیف احببک الیهم قال ذکرهم الائی ونعمائی کذا فی نزل
السایرین وقال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم
والذی نفس محمد بیده ان احب عباد الله الی الله الذین
یحبون الله الی عباده ویحبون عباد الله الی الله ویمشون

فی الارض

فی الارض بالنصیحة کذا فی عوارف المعارف وروی
عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال علامة العالم
ثلث صدق الکلام واجتناب الحرام والتواضع لکل الانام
ولما نزل قوله تعالی وما یعقلها الا العالمون قالوا یا رسول الله
من العالم قال العالم من عقل عن الله وعمل بطاعته واجتنب
سخطه کذا فی معالم التنزیل وروی عن النبی صلی الله
علیه واله وسلم انه قال ان فضل العالم الی من عبادة سنة
صیامها وقیامها وقال علیه السلام الا ادلکم علی
اشرف اهل الجنة قالوا بلی یا رسول الله قال هم علماء امتی
کذا فی منهاج العابدین وقال علیه السلام ان نوما
علی علم خیر من الصلوة علی جهل ومنه قوله علیه السلام
نوم العالم خیر من عبادة الجاهل شعر
للجاهلون لدی اعدائهم کثرت • لا یسبقون علی اهل العلم والادب
ان الکلاب ولو البستهم ذهبا • فلیس کالاسد العاری من الذهب
وروی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال الجهل اقرب
الی الکفر من بیاض العین الی سوادها والعلم اقرب الی الایمان
من سواد العین الی بیاضها وانشد بعضهم فیه شعر
اذا کنت ذا علم فانت معزز • وقولک مقبول وامرک ناجز
وان کنت ذا جهل فانت مذلل • وقولک مردود وامرک عاجز
وقیل لرسول الله صلی الله علیه وسلم ای الاعمال افضل
فقال العلم بالله فقیل یسئل عن العمل وتجیب عن العلم فقال

انّ قليل العمل ينفع مع العلم وانّ كثير العمل لا ينفع مع الجهل
كذا فى احياء العلوم وانشد بعضهم شعر

وان امرأ لم يحى بالعلم ميت • فليس له حتى النشور نشور
وفى الجهل قبل الموت موت لاهله • فاجسامهم قبل القبور قبور

وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ساعة من عالم يتكى على فراشه وينظر فى علمه خير
من عبادة العابدين سبعين عاما وانشا شيخ العطار شعر

علم دين فقه است وتفسير وحديث • هركه خواند غير اين كردد خبيث

وعن ابى سعيد رضى الله قال قال رسول صلى الله عليه وسلم
لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنّة وقال عليه السلام
لحوم العلماء مسمومة اشار النبىّ عليه السّلام بهذا الحديث
الى تحريم غيبت العلماء والى انها من اعظم الذنوب واقبح
العيوب وقد قال تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه وقد انشد بعض العلماء فيه شعر

يا قادح العلماء فى اعراضهم • وقصّر فانّ هذا خصلة مذمومة
اما سمعت بان سيد خلقه • قد قال انّ لحومهم مسمومة

ترجمة لمؤلّفه الحقير

علما زمره سنه ائمه هل طعن وقدح • د وشمسون يره صقين عرض غرض حكما
استماع ايلمدكمى ندى فخر جهان • دى مسمومه در ديكله لحوم علما

هذا فى حق العلماء بالله وهم العاملون بعلمهم والمعرضون عن
الدنيا الدنية الفانية الى الاخرة العليّة الباقية وهم الذين

قال النبىّ صلى الله عليه وسلم فى حقّهم اوحى الله عزّ وجلّ الى
ابراهيم عليه السّلام انى عليم احبّ كلّ عليم اى بالغ فى العلم غاية
وهى الخشية من الله تعالى والاعتراف بعجزه وجهله وسئل
ابن عبّاس رضى الله عنهما عن غاية العلم فقال غاية العلم
الجهل اى الاعتراف بالعجز والقصور كما قال النبىّ صلى الله عليه وسلم
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قوله تعالى
ليتفقهوا فى الدّين اى ليتكلّفوا الفقاهة فيه ويتجشموا
فى اخذها وتحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
اى وليجعلوا غرضهم ومرمى امرهم وهمّتهم فى التفقه و
التعلم انذار قومهم وارشادهم والنصيحة لهم لاما ينتحيه
اى يقصده فقهاء الزمان من الاغراض الخسيسة والمقاصد
الركيكة من التصدر على الاقران والترأس والتبسّط فى
البلدان والتشبه بالظلمة واهل الطغيان فى ملابسهم
ومراكبهم ومنافسة بعضهم بعضا وفشوّ داء الضرائر
الى الحسد بينهم وانقلاب حماليق احدهم اذا لمح اى نظر
ببصره مدرسة لاخر وشرذمة جثوا بين يديه وتهالكه
على ان يكون موطاء العقب دون الناس كلهم فما ابعد هؤلاء
من قوله تعالى لا يريدون علوّا فى الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا
عند كل عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك
الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة

وعن علىّ رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم من ازداد علما ولم يزدد فى الدنيا زهدا لم
يزدد من الله الا بعدا وقال عليه السلام
من تعلم وعلم وعمل لله كتب فى ملكوت
السموات عظيما وقال عليه السلام من
استقبل العلماء فقد استقبلنى ومن
زار العلماء فقد زارنى ومن جالس
العلماء فقد جالسنى ومن جالسنى فكانما
جالس ربى عز وجل • من فردوس الاخبار
منه

فائدة
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
وقال فى وحيه يا موسى اذا رايت الفقراء
فسائلهم كما تسائل الاغنياء فان لم
تفعل كذلك فاجعل كل شىء علمتك
تحت التراب • من بعض الكتاب
منه

ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد وعن
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا
ليصيب به عرضاً من الدنيا ولم يجد عرف الجنة يوم القيمة
يعنى لم يجد ريحها وريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة
عام رواه الترمذى وابو داود وقال الحديث حسن
وقيل شرّ العلوم ما طلب للمرآء واذل العلماء من يطوف
ابواب الامرا شعر

عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا • عن الرشد واستغشوا ثياب المهالك
يطوفون حول الظالمين كما • يطوفون حول البيت وقت المناسك

وقد قيل علم بلا عمل كحمل بلا جمل فكن عاملا ولا تكن حاملا
وتفكر فى قوله تعالى مثل الذين حمّلوا التورية ثمّ لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفاراً وانشد بعضهم فيه شعر

علم چندانكه بيشتر خوانى • چون عمل در تو نيست نادانى
نه محقق بود نه دانشمند • چار پايى برو كتابى چند

وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان
ودخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم وقال الثورى
رحمه الله اذا رايت القارئ يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص
• • وانشد بعضهم شعر

قل للذين تكلفوا حمل الهوى • وتحيّروا للدرس المجلّد

لا تحسبوا لحمل الجنون حيلة • ان المهى لم تكتحل بالاثمد

وعن مكحول رحمه الله انه قال من تعلم القران وتفقه فى الدين ثم
اتى باب السلطان تملقاً اليه وطمعاً فيما بين يديه خاض فى
نار جهنم بعدد خطاه وقيل ما اقبح بعالم اذا قيل اين هو
فيقال عند الامير وانشد مؤلفه شعر

عجب دارم من از ارباب دانش • كه باشد سعى ايشان در مهالك
بيوت ظالمين است طوف ايشان • مثال كعبه در وقت مناسك

مكتوب على حاشية انجيل كل غنى لم يبرح بماله فهو والاخر
سواء وكل امرأة لم تكن عفيفة فهى والامة سواء وكل عالم
لم يعمل بعلمه فهو والحمار سواء وكل حرّ يتملق لاجل لقمة فهو
والكلب سواء وانشد بعضهم شعر

اذا قنعت نفسى بيسير بلغة • من المال يكفينى الى يوم تكفينى
وان هى لم تقنع فتلك مصيبة • اصيبت بها فى المال والعقل والدين

وروى عن النبى صلى الله عليه واله وسلم اصل جميع الخطايا
حب الدنيا ومنه قوله عليه السلام حب الدنيا رأس
كل خطيئة وتركها رأس كل عبادة وقد قال تعالى يعلمون
ظاهراً من الحيوة الدنيا وظاهر الدنيا ملاذها وملاعبها
وباطنها مضارها ومتاعبها وقد انشد بعض العلماء شعر

وهى الدنيا تقول بملء فيها • حذار حذار من سفكى وفتكى
فلا يغرركمو طول ابتسامى • فقولى مضحك والفعل مبكى

ترجمة لمؤلفه شعر

ندایدوب سکادیربونی دنیا ، بکا مغرورا ولوبا وله فرحناك
اولودقولم اشیدن کرجه سرکد ، ولی فهم بلنلرا ولدی غمناك
وقد قال تعالی ولم یرد الا الحیوة ذلك مبلغهم من العلم
فی العلماء السوء وهم الذین لم ینفعهم الله بعلمهم وقد قال
صلی الله علیه واله وسلم ان اشد الناس عذابا یوم القیمة
عالم لم ینفعه الله بعلمه وقد استعاذ النبی صلی الله علیه وآله
وسلم بالله تعالی عن علم لا ینفع حیث قال اللهم انی اعوذبك
من علم لا ینفع ومن قلب لا یخشع ومن بطن لا تشبع ومن
دعاء لا یسمع وقال علیه السلام ویل لعالم یتکلم بهوی
الناس وقیل طلب خمسة فی خمسة العز فی التواضع لا
فی التکبر والغنا فی القناعة لا فی الحرص والامن فی الجنة
لا فی الدنیا والراحة فی القلة لا فی الکثرة ومنفعة العلم
فی العمل لا فی کثرة الروایة وانشد بعضهم شعر
عالمی کزوی نی خیزد عمل علم لا ینفع دروکرده خلل
بر تو علمش نی تابد مکر برده ها دپیش دارد ازامل
قیل من العلماء من یخزن علمه ولا یحب ان یوجد عند غیره فذلك
فی الدرك الاول من النار ومنهم من یکون فی علمه بمنزلة
الشیطان فان رد علیه شیء من حقه غضب فذلك فی
الدرك الثانی من النار ومنهم من یحصل حدیثه وغرایب
علمه لاهل الشرف والیسار ولا یری الفقراء له اهلا فذلك
فی الدرك الثالث من النار ومنهم من کان معجبا بنفسه

فان

فان وعظ عنف وان وعظ انف فذلك فی الدرك الرابع
من النار ومنهم من ینصب نفسه للفتیا فیفتی خطا فذلك
فی الدرك الخامس من النار ومنهم من یتعلم کلام المبطلین
فیمزجه بالدین فذلك فی الدرك السادس من النار ومنهم
من یطلب العلم لوجوه الناس فذلك فی الدرك السابع من
النار کذا فی تفسیر الکبیر للفخر الرازی وفی الاحیاء للامام
الغزالی وقال علیه السلام اشد الناس عذابا یوم القیمة
من لا ینفعه الله بعلمه وقال علیه السلام لا یکون المرء
عالما حتی یکون بعلمه عاملا وقال علیه السلام من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم یعلم وقال علیه السلام یکون فی
اخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق وقال علیه السلام
من ازداد علما ولم یزدد هدی لم یزدد من الله الا بعدا وقال
علیه السلام من ازداد من السلطان قربا لم یزدد من الله الا
بعدا وقال علیه السلام الناس کلهم سکاری الا العالمون
والعالمون کلهم سکاری الا العاملون والعاملون کلهم
سکاری الا المخلصون والمخلصون علی خطر عظیم فان قیل
العلم افضل ام العمل قلنا العلم افضل من العمل کما
قیل علم برشرف دارد باچهار وجه یکی انکه مقام نبوتست
که همچنان میان نبی وولی دوم انکه عمل لازمست وعلم
متعدی یعنی منفعت عمل از عامل تجاوز نکند ومنفعت
علم بدیکری میرسد همچون چراغ که خود را روشن است ودیکرا

روشنایی میدهد واز وجیزی نخواهد سوم آنک عمل بی
علم بکاری نیاید وعبادت بود علم بی عمل بکاری نیاید و
عبادت بود وچهارم آنک عمل از ماست وعلم از خدای
کذا فی بعض التفاسیر الفارسیة وروی عن النبی صلی
الله علیه وسلم انه قال ان من الناس ناسا یدخلون الجنة
مجانا وان من الناس ناسا یدخلون النار مجانا قالوا
یا رسول الله من هم قال من احب العلم والعلماء مثقال
ذرة یدخل الجنة مجانا ومن ابغض العلم والعلماء مثقال ذرة
یدخل النار مجانا کذا فی کتب التفاسیر قیل لبعض الحکما
لا تنظر فغمض عینیه ثم قیل لا تسمع فسد اذنیه ثم قیل
لا تتکلم فوضع یده علی فیه ثم قیل له لا تعلم فقال لا اقدر علیه
وقال علیه السلام من کتب العلم لله واراد به صلاح نفسه
وصلاح المسلمین ولم یرد به عوضا من الدنیا فانا کفیله
بالجنة ومن علامة من کان علمه نافعا ان لا یکون
حریصا علی الصدر فی المجلس ویعلم ان شرف المکان بالمکین
ویختار التواضع ویترک التکبر وکلما وجد مکانا خالیا
یجلس فیه وانشد بعض العلماء فیه **شعر**

قدم الجاهلون بالنسب • اخر العالمون بالادب
قل الله وصفا لقنا • تحت تبت یدا ابی لهب

وقال النبی صلی الله علیه وسلم لا یدخل الجنة من کان
فی قلبه مثقال ذرة من کبر وهذا المقدار کاف فی فضل

العلم

العلم واهله **فائدة** فی خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من
داوم علی هذا الاسم وقال کثیرا یا علیم رزقه العز والعلم ومن
قال عند شرب الماء سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت
العلیم الحکیم رزقه الله العلم النافع والعمل الصالح

واما اسماه تعالی القابض الباسط

فهو الذی یبسط الوجود الحسی الاضافی علی اعیان الممکنات
کما قال تعالی الم تر الی ربک کیف مد الظل ای الوجود الاضافی
فانه یحصل من احتجاب شمس الحقیقة ای الوجود المطلق اذ
عند ظهور الاطلاق یتلاشی المقیدات والمضافات فلو تجلی
النور المطلق لفنیت الممکنات کما قیل ان لله سبعین الف
حجاب من نور وظلمة لو کشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهی
الیه بصره من خلقه ومن احتجابه ظل الوجود الاضافی ثم قال
تعالی ولو شاء لجعله ساکنا ای دائما غیر زائل وغیر ظاهر حکم
الشمس والنور المطلق کان ذلک الظل مراصیل غیر منفرع عن
اصل النور ثم جعلنا الشمس علیه دلیلا باطلاع شمس
الحقیقة واظهار احکامها فی القیمة الکبری للعامة او
فی القیمة الصغری للکاشفین من الخاصة لان طلوعها
یدل علی انتهاء الاصل والظل فرعها ثم قبضناه ای الوجود
الظلی الینا قبضا یسیرا اذ بحسب ظهورها عن افق
الکشف ینقبض ظل الوجود الاضافی وینعدم عن بعض فشیئا
حتی اذا ارتفعت ارتفاعا فاستوی علی ذلک القلب والعالم

واحاط نورها وحكمها جميع الجوانب ينقبض الظل وينعدم
الاضافات بالكلية في الانفس والافاق فالله تعالى هو
القابض الباسط يدبر امر عباده بل امر العالم كله بين اليسر
والعسر والفرح والترح اما في الانسان فمثل السقم والصحة
والحزن والمسرة وكذا في ساير الحيوانات واما في غيره
فمثل احكام الشتاء وآثار الربيع وكذا الصيف والخريف
وكثرة المياه بعد قلتها وشدة الرياح بعد سكونها واذا
استقريت احوال انواع الموجودات واطوار اصناف المخلوقات
في الارض والسموات لا تكاد تجدها الا دايرة بين الاضداد فكل
ذلك آثار القبض والبسط الالهيين ومن حصل المعارف
الذوقية والعلوم اليقينية ونور قلبه بانوار المشاهدات
وسره باثار المكاشفات فقد بسط قلبه ببساط الانس
ومن تفكر في الوعيد الالهية والتقصيرات النفسانية
فتسبب في غلبة الخوف والخشية لقلبه واتعب نفسه
بالمجاهدات الشاقة والرياضات القابضة للنفس
فقد قبضها في قبضة الخشية روي ان عيسى ويحيى
عليهما السلام كانا صبيين فلعب عيسى عليه السلام مع
الغلمان فضحك فقال يحيى عليه يا عيسى تضحك كانك
امنت من عذاب الله تعالى وقال عيسى عليه السلام يا يحيى
تبكي كانك يئست من رحمة الله تعالى فدلت الرواية على ان
عيسى عليه السلام غلب فيه البسط ويحيى عليه السلام

غلب

شرح القابض الباسط

غلب فيه القبض وكذا من اورث اثرا من هذين الوصفين
في قلوب اخرين او نفوسهم او ابدانهم من جهة صورية او معنوية
دينية او دنيوية على وفق امر الله ورضاه كان متخلقا بهذين
الاسمين او باحدهما وقال الامام القشيري القابض الباسط
هما اسمان لله تعالى وهما من صفات فعله تعالى وقيل معناهما انه
تعالى قابض الارواح عن الاشباح عند الممات وباسط الارواح
في الاشباح عند الحيوة وقيل انه تعالى يقبض الصدقات
عن الاغنياء يعني يقبلها ويبسط الارزاق للفقراء يعني
يعطيها ويهبها وقيل يقبض القلوب اي يضيقها ويوحشها
ويبسط القلوب اي يبهجها ويونسها وقيل يقبض الرزق
اي يضيقه ويبسطه اي يوسعه واعلم ان القبض والبسط
على اصطلاح اهل المعرفة في تخاطبهم يتعاقبان على القلوب
فاذا غلب على قلب عبد الخوف كان من اهل القبض واذا غلب
على قلبه الرجاء صار من اهل البسط ويحكى عن جنيد
انه قال الخوف يقبضني والرجاء يبسطني والحق يجمعني و
الحقيقة تفرقني وهو في ذلك كله موحشي غير مونسي
لحضوري لذ وقطع وجودي فليته غيبني عني وافناني
مني قيل فاذا كوشف العبد بوصف جلاله قبضه و
اذا كوشف بنعت جماله بسطه فالقبض يوجب ايحاشه
والبسط يوجب ايناسه واعلم انه يرد العبد الى احوال
بشرية فيقبضه حتى لا يطيق ذرة ويأخذه مرة عن نعوته

فيجد لتحمّل مايرد عليه من قوةٍ وطاقةٍ ويحكى عن ابى عثمان
الحيرى رحمه انه كان عند ابى حفص استاده فمدّ يده الى
زبيبةٍ فاخذ ابو حفص على حلقه واستردّه منه فلمّا
سكن ابو حفص قال له ابو عثمان يا استادنا اعلم انّه
ليس للدنيا عندك خطر فكيف ضايقتنى فى زبيبةٍ فقال
من ذا يثق بقلب لا يملكه صاحبه ويحكى عن بعضهم
انه قال كنت مع الخواص فى سفر فنزلنا تحت شجرة فجاء اسد
فربض بقربنا ففزعت فزعًا شديدًا وعلوت الشجرة وقعدت
على غصنٍ الى الصّباح من خوف الاسد ونام الخواص ولم يحفل به
اى لم يجتمع اى لم يبال فلمّا كان الليلة الثانية نزلنا فى مسجد
فنام الخواص فوقع على وجهه بقة فضجّ فقلت له انّ هذا
لعجب لم تختشِ البارحة من الاسد وجزعت الليلة من البقة
فقال انّ البارحة كنت ماخوذًا عنّى والليلة انا مردود علىّ
فلهذا جزعت ويحكى عن الشبلى رحمه انه قال من عرف الله تعالى
تحمل السّموات والارض على شعرةٍ من جفن عينه لم يشعر و
من لم يعرف الله تعالى لو تعلق بجناح بعوضةٍ لضجّ فحمل هذا منه
على حالتى القبض والبسط وقال اهل المعرفة اذا قبض
قبض حتى لا طاقة واذا بسط حتى لا فاقة واعلم انه سبحانه
يقبض الصدقات من الاغنياء ويقبلها لئلا يمنّ الغنى
على الفقير ويبسط الرزق للفقراء لئلا يلحقهم منّة
من الاغنياء ليكون دفع الغنى الى الله وقبض الفقير من الله فلا ينبغى

الفقير غير الله ولا يبتغى الغنى غير الله وكانت الاشارة فى
القصّتين افراد القلب لله عن غير الله وتصفية السرّ عمّا
سوى الله فالفقير ينبغى ان لا يذلّ على الفقير بل يذل لله والغنى
يجب ان لا يعزّ على الفقراء بل يستقل عزّه لله وكان ابو على الدقاق
قدس سرّه يقول القبض حظ الحقّ منك والبسط حظ العبد
منه وينبغى للعبد ان يتجنّب الضّجر فى وقت القبض ويتجنّب
ترك الادب فى حال بسطه وفى بعض الحكايات انّ بعضهم
قال فتح علىّ باب من البسط فزللت زلّة فحجبت عن مكانى
وسئل بعض المشايخ عن تلك الزلة فقال انبسط مع الحق بغير
اذن وعن هذا خشى الاكابر والسّادة انتهى كلام الامام
القشيرى فى اداب الانفاق قال الله الملك الجليل
فى سورة بنى اسرائيل مخاطبًا الى حبيبه سيّد المرسلين
صلى الله عليه وسلم • ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط • قال القاضى البيضاوى رحمه فى تفسيره
هما تمثيلان لمنع الشحيح واسراف المبذر نهى عنهما امرًا بالاقتصاد
بينهما الذى هو الكرم • فتقعد ملومًا • فتصير ملومًا عند الله
وعند الناس بالاسراف وسوء التبذير • محسورًا • نادمًا
او منقطعًا بك لا شئ عندك وعن جابر رضى الله عنه
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه صبى فقال ان امّى
تستكسيك درعًا فقال من ساعة الى ساعة فعد الينا
وذهب الى امه فقالت قل ان امّى تستكسيك الدرع الذى

علیك فدخل داره ونزع قمیصه واعطاه وقعد عریانا
واذّن بلال وانتظروا الصلوة فلم یخرج فانزل الله ذلك تعم
سلاه بقوله تعالی انّ ربك یبسط الرزق لمن یشاء و
یقدر یوسعه ویضیّقه بمشیّته التابعة للحکمة فلیس
ما یرهقك من الاضافة الا لمصلحتك انه کان بعباده
خبیرا بصیرا یعلم سرّهم وعلنهم فیعلم من مصالحهم ما
یخفی علیهم ویجوز ان یرید انّ القبض والبسط من امر الله
العالم بالسرائر والظواهر فامّا العباد فعلیهم ان یقتصدوا
او انه تعالی ولا تقبضوا کل القبض ولا تبسطوا کل البسط انتهی
کلام القاضی ره لمؤلفه الحقیر شعر

نه مغلول ایت الوك بوینوکه دایم نه بسط ایت شویله کیم هب کیده مالك
که یعنی نه بخیل اول سن نه مسرف که تا لا فیله بد اولمایه حالك

وقد قال الله تعالی ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فی
الارض قال ابن عباس رضی الله عنه بغیهم طلبهم
منزلة بعد منزلة ومرکبا بعد مرکب وملبسا بعد ملبس
ولکن ینزل ارزاقهم بقدر ما یشاء کما یشاء انه بعباده
خبیر بصیر عن انس ابن مالك رضی الله عنه عن النبی
صلی الله علیه وسلم عن جبرایل علیه السلام عن الله عزّ و
جلّ انه قال انّ من عبادی المؤمنین من لا یصلح ایمانه الا
الغنی ولو افقرته لافسده ذلك وانّ من عبادی المؤمنین
من لا یصلح ایمانه الا الفقر ولو اغنیته لافسده ذلك

وانّ

وانّ من عبادی المؤمنین من لا یصلح ایمانه الا الصحة و
لو اسقمته لافسده ذلك وانّ من عبادی المؤمنین من لا
یصلح ایمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك انی ادبّر
امر عبادی لعلمی بقلوبهم انی علیم خبیر کذا فی معالم التنزیل
فایدة فی خاصة هذین الاسمین قال بعض العلماء من
کتب اسم القابض اربعین یوما علی اربعین لقمة واکلها
امنه الله تعالی من عذاب الجوع ومن قرا اسم الباسط فی
السحر عشر مرات رافعا یدیه ومسح وجهه لا یحتاج الی السوال ابدا

واما اسمه تعالی الخافض الرافع

فهو الذی یخفض البعض ویرفع اخرین او یخفض احدا فی
وقت ویرفعه فی وقت اخر بخفض ورفع صوریین مثل
اعطاء الاموال والاملاك والاولاد والانساب والاصحاب
وسلبها او معنویین مثل اعطاء الایمان والاسلام والعلوم
والمعارف والاحسان والاعمال الصالحة والاخلاق المرضیة
وسلبها والخفض والرفع بحسب المکان توجد فی غیر الانسان
والحیوان مثل السهل والجبل والارض والسماء والمصاطب
والمزابل ومن کان سببا صوریا بالظهور وصف من الاوصاف
المذکورة فی نفسه او فی نفس غیره فهو من المتخلقین
بهما بشرط عدم التجاوز عن الامر والنهی الشرعیین وقال
الامام القشیری الخافض الرافع هما من صفات فعله
تعالی یرفع من یشاء بانعامه ویخفض من یشاء بانتقامه

وعلى هذا يحمل تصريفه لعباده فى حالتى عزهم وذلهم وغناهم
وفقرهم وكذلك رفع الحق وحزبه وخفض الباطل وصحبه
ورفع الدين وشعاره وخفض الكفر واثاره ورفع التوحيد
ودليله وخفض الالحاد وسبيله ورفع القلوب لتقريبه
وخفض النفوس لتبعيدها ورفع اوليائه لحفظ عهده و
حسن وده وجميل رفده وصدق وعده وخفض اعدائه
بصده ورده وطرده وبعده ورفع من اتبع رضاه وخفض
من اتبع هواه وقيل من رضى بدون قدره رفعه الله فوق
قدره وفى بعض الحكايات ان رجلا رؤى واقفا فى الهواء
فقيل بم بلغت هذه المنزلة فقال انا رجل جعلت هوائى تحت
قدمى فسخر الله لى الهوا وليس المرفوع قدرا ولا العلى شانا واعلا
والمستحق مجدا وفخرا من وضع الطين على الطين وتكبر
على المساكين وتجبر على اشكاله وتفخر على امثاله بكثرة ماله
ورفعة حاله انما المشرف شانا والمعلى رتبة ومكانا من
رفعه الله تعالى بتوفيقه وايده بتصديقه وهداه الى طريقه
صفا مع الله قلبه وخلا له وجهه وصعد الى السماء انينه
وصدق الى الله شوقه وحنينه وروى فى الخبر كم من
اشعث اغبر ذى طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابر قسمه
واعلم ان المخفوض حقا من تنكبه التوفيق والنصرة وادركه
الخذلان والفترة واسرته نفسه ولم يجد خيرا من قلبه
وان رجع الى قلبه لم يجد خيرا من ربه وان رجع الى ربه لم يجد

خيرا لقدره فهو بالهجران موسوم وبين الفترات والاشتغال
مقسوم يبيت فى فترة ويصبح فى حسرة وفى بعض الحكايات
من اراد ملك الدارين فليدخل فى مذهبنا يومين وقيل ان
امرأة كانت تكنس المساجد وكانت تسمى مسكينة فماتت
فرؤيت فى المنام فقيل لها ما حالك يا مسكينة فقالت
هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغناء الاكبر ومن تذلل
لله تعالى فى دنياه رفعه الله فى عقباه قال الله تعالى وملكا كبيرا
جاء فى التفسير انه يرسل الله الملك الى وليه ويقول له استأذن
على عبدى فان اذن لك فادخل والا فارجع فيستأذن عليه
من سبعين حاجبا ثم يدخل عليه ومعه كتاب من الله تعالى
عنوانه من الحى الذى لا يموت الى الحى الذى فاذا فتح الكتاب
وجد مكتوبا فيه عبدى اشتقت اليك فزرنى فيقول هل جئت
بالبراق فيقول نعم فيركبه فيغلب الشوق على قلبه فيحمله شوقه
ويسبق البراق الى ان يصل الى بساط اللقاء واما الذين يخفضهم
فهم اذل من التراب تطؤهم الاقدام قال الله تعالى فلا نقيم لهم
يوم القيمة وزنا انتهى كلام الامام القشيرى واقول
انظروا ايها الاخوان ان الله تعالى كيف رفع عبده عيسى عليه
السلام الى جنابه الكريم لتركه الدنيا وتوجهه الى العقبى وتجرده
عما سوى الله تعالى حيث قال فى كلامه القديم بل رفعه الله اليه
وكان الله عزيزا حكيما روى ان رهطا من اليهود سبوا عيسى
وامه عليهما السلام فدعا عليهم وقال اللهم انت ربى

وبكلمتك خلقتني اللهمّ العن من سبّني وسبّ والدتي فمسخ
الله من سبّهما قردة وخنازير فاجمعت اليهود على قتله فاخبره
الله تعالى بانه رفعه الى السماء ويطهره من صحبة اليهود فقال
لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل
الجنة فقال رجل منهم انا يا روح الله فالقى الله عليه شبهه
فقتل وصلب وذلك قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبّه لهم وقيل وكان رجل منافق عيسى عليه السلام
فلما ارادوا قتله قال انا ادلكم عليه فدخل بيت عيسى عليه السلام
ورفع عيسى والقى شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه
وهم يظنون انه عيسى عليه السلام وذلك قوله تعالى ما لهم به
من علم الّا اتباع الظنّ وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه
وانظروا الى آية الله تعالى كيف خسف قارون قعر الارض لمحبّته
الدنيا ومخالفته امر الله تعالى وافترائه على كليمه موسى عليه
السلام وذلك قوله تعالى انّ قارون كان من قوم موسى
فبغى عليهم الى حتى قال فخسفنا به وبداره الارض فما كان له
من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وروى
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لمّا نزلت الزكوة على موسى
عليه السلام اتاه قارون فصالحه على كل الف دينار بدينار
وعلى كل الف درهم بدرهم وعن الف شاة على شاة وعن الف كل شيء
على شيء فرجع الى بيته فحسبه فوجده كثيراً فلم تسمح بذلك
فجمع بني اسرائيل فقال لهم يا بني اسرائيل انّ موسى امركم بكل شيء

فاطعتموه

فاطعتموه وهو الان يريد ان يأخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا
فمرنا بما شئت فقال آمركم ان تجيبوا بفلانة البغيّة فتجعل لها
جعلاً حتى تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه
بنو اسرائيل ورفضوه فدعوها فجعل لها قارون الف درهم وقيل
الف دينار وقيل طشتاً من ذهب وقيل قال لها اني امولك و
اخلطك بنسائي على ان تقذفي موسى بنفسك غداً اذا حضر بنو اسرائيل
فلما كان من الغد جمع قارون بني اسرائيل ثم اتى موسى عليه السلام
وقال انّ بني اسرائيل ينتظرون خروجك فتامرهم وتنهاهم فخرج اليهم
موسى وهم في براح من الارض فقام فيهم فقال يا بني اسرائيل من سرق
قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امرأة
جلدناه مائةً ومن زنى وله امرأة رجمناه حتى يموت فقال له قارون
ان كنت انت قال وان كنت انا قال فانّ بني اسرائيل يزعمون انك فجرت
بفلانة قال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما ان جاءت قال لها
موسى يا فلانة انا فعلت بك ما يقول هؤلاء وحلّفها بالذي فلق
البحر لبني اسرائيل وانزل التورية ان لا تقول الّا صدقاً فتداركها
الله تعالى بالتوفيق فقالت في نفسها احدث اليوم توبة هي خير
من ان اوذي كليم الله فقالت لا يا موسى ولكن جعل لي قارون جعلاً
على ان اقذفك بنفسي فخر موسى ساجداً لله تعالى يبكي ويقول اللهم
ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله تعالى اليه اني امرت الارض
ان تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى عليه السلام يا بني اسرائيل
انّ الله تعالى بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه

فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا ولم يبق مع قارون
الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض باقدامهم
ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض الى الركب ثم قال يا ارض
خذيهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى
الاعناق وقارون واصحابه في كل ذلك يتضرعون الى موسى
ويناشده قارون الله والرحم حتى روى انه ناشده سبعين
مرة وموسى في كل ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض
خذيهم فانطبقت عليهم الارض فاوحى الله تعالى الى موسى ما اغلظ
قلبك استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه اما وعزتي لو استغاث
بي مرة لاغثته وفي بعض الاثار لا اجعل الارض بعدك طائعة لاحد
قال قتاده رضي الله خسفت الارض وهو يتجلجل اي يتحرك ويتسفل
في الارض كل يوم قامة رجل ولا يبلغ قعرها الى يوم القيمة كذا في معالم
التنزيل • وانشد بعضهم شعر
ازيجه رمي رسيد عيسى بفلك • وزباد رمي رسيد قارون بدرك
كرزانك بسيم وزربر بودي • عيسى بدرك بودي وقارون بفلك

ترجمة لمولفه الحقير

ترك دنياله اولدي مامن عيسى فلك • جمع دنياسيله اولدي مسكن قارون درك
كرو يريدي سيم وزر اهلينه خير منفعت • يبري عيسانك درك اوليدي قارونك فلك
وقد قال عز وجل واذكر في الكتاب ادريس وهو جد ابي نوح واسمه
اخنوخ سمي ادريس لكثرة درسه الكتب انه كان صديقا نبيا
ورفعناه مكانا عليا اي الجنة وقيل هي الرفعة بعلو الرتبة

في الدنيا وقيل هو انه رفع الى السماء روى انس بن مالك
رضي الله عنه عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه رأى ادريس عليه السلام في السماء الرابعة ليلة
المعراج وكان سبب رفعه على ما قاله كعب وغيره انه سار
ذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس اي حرها فقال
يا رب انا مشيت يوما فكيف بمن يحملها مسيرة خمسمائة عام
في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما
اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف فقال
يا رب ما الذي قضيت فيه قال الله تعالى ان عبدي ادريس
سألني ان اخفف عنك حملها وحرها فاجبته فقال يا رب
بيني وبينه خلة فاذن له حتى ادريس فكان يساله ادريس
فقال له اني اخبرت انك اكرم الملائكة وامكنهم عند
ملك الموت فاشفع لي اليه ليؤخر اجلي فازداد شكرا وعبادة
فقال الملك لا يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وانا مكلمه فرفعه الى
السماء ووضعه عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت فقال
لي حاجة اليك فقال وما هي فقال صديق لي من بني ادم
يشفع بي اليك لتؤخر اجله قال ليس ذلك الي ولكن ان
احببت اعلمته اجله متى يموت فيتفكر في نفسه فقال نعم
فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما اراه يموت ابدا
قال وكيف قال لا اجده يموت الا عند مطلع الشمس قال فاني
اتيتك وتركته هناك قال فانطلق فلا اراك تجده الا وقد

مات فوالله ما بقي من اجل ادريس شيء فوجع الملك فوجده ميتاً
واختلفوا في انه حي في السماء ام ميت فقال قوم هو حي و
قالوا اربعة من الانبياء عليهم السلام احياء اثنان في الارض
الخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى وقال
وهب كان يرفع لادريس عليه السلام كل يوم من العبادة مثل
ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه فعجب منه الملائكة و
اشتاق اليه ملك الموت فاستأذن ربه عز وجل في زيارة فاذن
له فاتاه في صورة بني ادم وكان ادريس عليه السلام يصوم الدهر
فلما كان وقت افطاره دعاه الى طعامه فابى ان ياكل معه ففعل
ذلك ثلث ليال فانكره ادريس فقال له اني اريد ان اعلم من انت
فقال انا ملك الموت استأذنت ربي ان اصحبك قال ادريس فلي
اليك حاجة قال ما هي قال تقبض روحي فاوحى الله تعالى اليه ان
اقبض روحه فقبض وردها الله اليه بعد ساعة قال له ملك
الموت ما مرادك من قبض روحك قال لاذوق كرب الموت وغمته
فاكون اشد استعدادا له ثم قال ادريس له ان لي اليك حاجة
اخرى قال ما هي قال ترفعني الى السماء لانظر اليها والى النار
والجنة فاذن الله له في رفعه فلما قرب من النار قال لي حاجة
قال وما تريد قال تسأل مالكا حتى يفتح لي ابوابها فاردها
ففعل ثم قال فكما اريتني النار فارني الجنة فذهب به الى
الجنة فاستفتح ففتح ابوابها فادخله الجنة ثم قال ملك الموت
اخرج لتعود الى مقرك فتعلق ادريس بشجرة وقال لا اخرج منها

فبعث

فبعث الله ملكاً حكماً بينهما فقال له الملك ما لك لا تخرج منها
فقال ادريس لان الله تعالى قال كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وقد ذقته
وقال تعالى وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال تعالى
وما هم عنها بمخرجين فلست اخرج فاوحى الله تعالى الى ملك
الموت باذني دخل الجنة وبامري لا يخرج منها فهو حي هناك
فذلك قوله تعالى ورفعناه مكاناً علياً كذا في تفسير معالم
التنزيل وقد قال الله عز وجل يرفع الله الذين امنوا منكم
بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان في العقبى
والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة
درجاتٍ بما جمعوا من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته
يقتضي للعمل المقرون به مزيد رفعةٍ ولذلك يقتدى بالعالم
في افعاله ولا يقتدى بغيره وفي الحديث فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب والله بما تعملون خبير
تهديد لمن لم يمتثل الامر ولم يجتنب عن النهي كذا في تفسير القاضي
وفي التأويلات انه سبحانه وتعالى رفع الذين اوتوا العلم من
المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات كفضل العلم على سائر
العبادات من الجهاد وغيره وقال عليه السلام فضل العالم
على العابد سبعون درجة ما بين درجتين ستون درجة
وفي معالم التنزيل عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريق علم سهل
الله له طريقاً من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى

لطالب العلم وانّ السموات والارض والحوت فى الماء ليدعوا له
وانّ فضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير الكواكب ليلة البدر
وانّ العلماء هم ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما
ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر انتهى كلام البغوى
فايدة فى خاصّة هذين الاسمين قال بعض العلماء من اراد
ان يدعو على عدوّه يصوم ثلثة ايام متواليات وفى اليوم الرابع
يقول فى مجلس واحد سبعين الف مرّة يا قابض يدفع الله عنه شرّ
عدوّه ومن قال مأية مرّة فى وسط النهار او فى وسط الليل يا رافع
فالله تعالى اصطفاه من بين الورى بسعة الارزاق والغناء

واما اسماه تعالى المعزّ المذلّ

فهو الذى اعزّ اولياءه من الانبياء والمرسلين والشهداء و
الصالحين والعلماء والعارفين وساير المؤمنين المتقين
بتقريبهم الى الحضرة ودعوتهم الى جناب عزّته وفتح ابواب مناجاته
وادخالهم الى جناته وانسه لهم بمداناته واذلّ اعداءه من
الاشقياء والشياطين والفجار والفاسقين والكفرة والعصاة
وساير المنكرين والجاحدين بطردهم عن حضرته وتبعيدهم عن
جناب عزّته وسدّ باب مناجاته وغلق ابواب جناته وانسه
عنهم بمعاداته والاعزاز والاذلال يمكن اعتبارهما بالنسبة
الى العزة والذلة الدنيويتين مثل الملك والرياسة والجاه و
المال والقدرة وعدمها سواء كان صاحبها مؤمنا او كافرا او
صالحا او طالحا يوصف العبد بهذين الوصفين باعتبار كسبه

هذين

هذين الوصفين لنفسه او لاخر بالشروط المذكورة
وقال الامام القشيرى رحمه الله المعزّ المذلّ هما من صفات
فعله تعالى فاعزازه للعبد يكون فى الدنيا ويكون فى العقبى
امّا فى الدنيا فيكون بالمال والجمال فالمال لتجمّل الظواهر
والجمال لتزيين السرائر فبالمال يحصل الاستغناء عن الامثال
والاشكال وبالجمال يحصل الافتقار الى من لم يزل ولا يزال
فالاعزاز بالمال فيما بين الخلق والاعزاز بالجمال على باب الحق
واعلم انّ الله تعالى يعزّ الزاهدين بصرف نفوسهم عن
الدنيا وعن الرغائب والمنى ويعزّ العابدين بسلامتهم عن
اتباع الهوى ويعزّ المريدين بزهادتهم فى صحة الولاء والانقطاع
الى باب المولى ويعزّ العارفين لتأهلهم لمقامات النجوى ويعزّ
المحبين بالكشف واللقاء والغنى عن كل ما هو غير وسوى ويعزّ
الموحّدين بشهود جلال من له البقاء والبهاء واعلم
انّ اعزاز الحق عباده يكون بصحة القناعة فانّ الذلّ كلّه فى
الطمع والحرص وقيل انّ العقاب يطير فى تصاعده فلا
يرتقى طرف الى مطاره ولا تسمو همة الى الوصول اليه فيرى
قطعة لحم معلق على شبكة فينزله الطمع من مطاره فيتعلق
بالشبكة جناحه فيصيده صبى ثم يلعب به ولولا الطمع
الكاذب لما استعبد الاحرار بكل شى ولا خطر له شعر
وغير ذى برتديه ابن حرة ، سلامة عرض لم يدنس بمطمع
وقيل انّ فتح الموصلى كان قاعدا فسئل عن من

بتابع الشهوات كيف صفته وكان يقرب صبيان مع احدهما
خبز بلا ادام ومع الاخر خبز بكامخ اى بادام فقال الذى لم
يكن معه ادام لصاحبه اطعمنى مما معك فقال بشرط ان
تكون كلبى فقال له صاحبه نعم فجعل خيطاً فى عنقه وجعل
يجره كما يقاد الكلب فقال فتح للسائل اما انه لو رضى بخبزه و
لم يطمع فى ادامه لم يصر كلباً لصاحبه وقيل لولا الاطماع
لما اندقت الاعناق وانشد بعضهم شعر
طمعت بليلى ان تجود وانما • تقطع اعناق الرجال المطامع
واذا اراد الله اعزاز عبد قربه من بساطه واهله لمناجاته واذا
اراد اذلال عبد ربطه بشهواته وحال بينه وبين قربته
ومخاطباته اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود حذر وانذر
اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا
عقولها عنى محجوبة وحكى عن بعضهم انه دخل على تلميذ له فقدم
التلميذ اليه خبزا قفارا اى خالصاً ولم يكن له ادام فاخذ يتمنى
بقلبه ان ليت كان له ادام يقدمه الى استاده فقام الاستاد
وقال تعال معنا فحمله الى باب السجن فرأى الناس فيه يضرب واحد
ويقطع اخر ويعذب كل واحد بنوع من العذاب فقال الاستاد لتلميذه
ترى هؤلاء هم الذين لم يصبروا على الخبز القفار وقيل ان رجلاً
اخرج من السجن وفى رجله قيد ويسال الناس فقال لانسان اعطنى
كسرة فقال له لو قنعت بالكسرة ما قنعت الكسرة اى ما سألتها وما وضع
القيد فى رجلك وحكى ان رجلا حضر باب امير فرأى الناس

محجوبين عليه الآخاد ما كان يدخله بلا حجاب فسأل عن حاله
فقيل انه يدخل الحرم متى شاء بلا حجاب فقال ولم فقيل انه مفقود
آلة الشهوة فقال الشيخ سبحانه من وعظنى بعد سبعين سنة
بخصى ومن اراد الدخول فى الحضرت بلا حجاب فعليه بترك الشهوة
والاياب وليس العزيز من تطاول على اشكاله بماله وعلى امثاله
برياسته وحسن حاله ويتفاخر على ابناء جنسه ويعجب بسلامة نفسه
وينسى ما كان يقاسى فى امسه انما العزيز من له ذرة من روح انسه
واجتناب عن صحبة نفسه بشهود قدسه وان الذليل
من احترف بالعصيان لقود موجبات النسيان واتصف بالطغيان
والكفران فهو بآفاته وشهواته موسوم وبمخالفاته فى اغلب اوقاته
عن وجود توفيقه محروم فان المشايخ قالوا ما اعز الله عبداً
بمثل ما يدله به على ذل نفسه وما اذل الله عبداً بمثل ما يرده
الى توهم عزه وقيل فى معنى قوله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء
يعنى تعز من تشاء بان يكون لك بك معك بين يديك و
تذل من تشاء بان يكون فى اسر نفسه وغطاء شهواته وسجن
تمنيه وآفاته يصبح محجوباً ويمسى محروماً لا بالطاعة توفيق
ولا بالقلب تصديق ولا فى الحال تحقيق نعوذ بالله من
شر الاقدار وسوء الاختيار وبالله التوفيق انتهى كلام
القشيرى فائدة فى خاصة هذين الاسمين قال
بعض العلماء من قال يا معز مائة واربعين مرة فى ليلة
الاثنين وليلة الجمعة بعد صلاة المغرب والعشاء يكون له

هيبة بين الخلايق ولا يخاف الا من الله الخالق ومن خاف من
ظالم او حاسد يقول لخمسة وسبعين مرة يا مذل بعد سجد
ويذكر اسم العدو ويقول الهي نجني من فلان يكفيه الله تعالى
شره

واما اسماه تعالى السميع البصير

فهو الذي يسمع الاصوات كلها جاهرها وخفيها في الخلاء و
الملاء وان اجتمعت الاصوات في الارض والسموات ويبصر
الذرات كلها عاليها سافلها قريبها وبعيدها صغيرها وكبيرها
في الليل والنهار ويستوي ابصاره في الظلمات والانوار
لا تحجب عن ابصاره الاجرام الكثيفة بلا فرق بينها وبين
الاجسام الشفيفة لا يحتاج سمعه وبصره الى سامعة وباصرة
ويستوي في تعلقهما الاشياء الغايبة والحاضرة احتظاظ
العبد بهذين الاسمين بان يفتح الله سامعة حقيقته وعين
بصيرة حتى يسمع ويبصر بها الاغاني الروحانية والمحاسن
المعنوية النورانية وذلك انما يكون بحبس سمع بدنه وبصره
عن فضول الاستماع والابصار وسنة الله تعالى ان يهب
لعبد تصرف قوة من قواه عن فضول شهواته قوة معنوية
باطنة مماثلة لتلك القوة الظاهرة في الاثر وتحقق العبد
بهذين الاسمين ان يتقرب الى الله تعالى بتكثير نوافل
العبادات بعد اتمام الفرايض والواجبات حتى يحبه الله
فيكون سمعه وبصره به يسمع وبه يبصر كما ورد في الحديث
القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا

احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الحديث وقال الامام القشيري رحمه الله السميع
البصير هما اسمان من اسماء الله تعالى وسمعه وبصره صفتان
له من صفات ذاته زايدتان على علمه بخلاف من خالف فيه
من القدرية وليس في سمعه وبصره حلول في عضو و
اختصاص منه بجزء لانه سبحانه وتعالى احدي الذات فردي
الحقيقة غير منقسم في ذاته ولا مؤتلف بشيء من امثاله
وسمعه وبصره ولا يتعلقان بالمعدوم لاستحالة ان يكون
المعدوم مدركا وانه لا يحجبه شيء عن بصره وسمعه يسمع
السر والنجوى ويبصر ما تحت الثرى وكل من عرف من عباده
انه السميع البصير فمن ادابه دوام المراقبة ومطالبة النفس
بدقيق المحاسبة وقيل ان واحدا من الملوك كان له عبد
وكان يقبل عليه اكثر مما يقبل على امثاله ولم يكن احسن
منهم صورة ولا اكثر قيمة فتعجبوا منه وكان قد ركب
الامير يوما في صحراء ومعه ندمائه وغلمانه فنظر الملك الى
جبل من بعيد وعليه قطعة ثلج نظرة واحدة واطرق اي فرغ
عن النظر اليه فركض هذا الغلام دابته واسرع الى هذا الجبل
غير ان ينظر اليه الملك واشار بشيء عليه ولم يعلم الناس لما
يفعل هذا فما لبثوا الا يسيرا حتى جاء الغلام ومعه شيء من ذلك
فسئل الغلام بم عرفت انه اراد الثلج فقال لانه نظر اليه ونظر
الملوك الى شيء لا يكون الا عن حكمة فقال الملك انما اقبل عليه

اكثر من اقبالى على غيره ولهذا الذى رايتم لان الكل مشتغلون
بانفسهم وهذا مشتغل بمراعات احوالى ومن علامات
من يعلم انه السميع البصير ان يكون مستحييا من اطلاعه
عليه وسمعه لما يقول وروى عن ابى بكر الصديق رضى الله
انه قال انى لاستحيى فى ليلة الظلماء فاحنى صلبى حياء من
ومن الطاف الله تعالى بعباده الذين يحفظون له سمعهم وابصارهم
ان يكفيهم مؤنة انفسهم ويصونهم فى احوالهم فتكون اسماعهم
مصونة عن سماع كل لغو ولهو وابصارهم محفوظة عن شهود
كل كبيرة وصغيرة وروى عن سهل بن عبد الله انه قال مذكذا
سنة انا اخاطب الحق سبحانه وتعالى والناس يتوهمون انى
اكلمهم وفى معناه انشد **شعر**

وظنونى مدحتهم قديما وانت بما مدحتهم مرادى

وهذا هو صفة الجمع الذى اشار اليه القوم ان لا يكون
العبد لنفسه بنفسه بل يكون لربه بربه واذا علم
العبد ان مولاه يسمع كل ما يقول ويرى كل ما يختلج فى الفؤاد
فانه يكتفى بسمعه وبصره عن انتقامه وانتصاره فان نصرة
الحق تعالى اتم له من نصرة لنفسه قال الله تعالى لنبيه عليه
السلام ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم
انظر بماذا سلاه وكيف خفف عنه تحمل اثقال بلواهم بما شغله
وامره به حيث قال تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى انصف لنا بمدحنا وثنا ثنا

اذا تاذيت بسماع السوء فيك فاسترح بروح ثنائك
علينا ثم انه سبحانه لما قالوا له انه مجنون تولى نفى ذلك عنه
ورد ذلك عليهم فقال تعالى ن والقلم وما يسطرون
ما انت بنعمة ربك بمجنون فنفى ذلك عنه بما اقسم عليه
تحقيقا لتنزيهه وتطهيرا لنعته صلى الله عليه وسلم
ثم عاب قائله بعشر خصال مذمومة حيث قال ولا تطع
المكذبين ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع
للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم فان رد الحق تعالى الذى
رد به عنه اتم من رده ذلك بنفسه انتهى كلام القشيرى
رحمة الله تعالى عليه ثم اعلم ان العلماء اختلفوا فى هذين
الاسمين ايهما افضل السمع والبصر فقال بعضهم السمع افضل
لان الله تعالى قدم السمع على البصر فى القران كثيرا والتقديم
للتكريم اولان متعلق السمع المعنى ومتعلق البصر الصورة
والمعنى افضل من الصورة اولان الاصم لم يكن فى الانبياء
عليهم السلام وكان فيهم اعمى وقال بعضهم البصر افضل
والاولى الاول **فائدة** فى خاصة هذين الاسمين
قال بعض العلماء من قال خمسماية مرة فى يوم الخميس بعد صلوة
الضحى قبل ان يتكلم يا سميع ثم يدعو فيستجاب له ومن قال
مائة مرة يوم الجمعة بين السنة والفرض يا بصير خصه الله
تعالى بنظر العناية وهداه ببصر الهداية

واما اسمه تعالى الحكم العدل

وهو ابو جهل وقيل الوليد بن المغيرة وقيل الاخنس بن شريق

فهو الحاكم العادل في حكمه والحكيم الكامل في قضائه اما حكمه
فقضاؤه السابق على كل شيء فانه ما من شيء كان او سيكون
من الازل الى الابد الا وهو بقضاء الله وقدره كما قال عليه السلام
كل شيء بقدر حتى العجز والكيس وروى عبد الله بن عمرو العاص
كتب الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين
الف سنة وعن عبادة بن الصامت رضي عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب
قال ما اكتب قال القدر ما كان ويكون وما هو كائن الى الابد
ولا تخالف في هذا الحكم الا القدرية التي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حقهم القدرية مجوس هذه الامة واما
كونه عادلا في حكمه فلانه قد تقرر انه سبحانه وتعالى متصف
بصفات الكمال ومنزه عن سمات النقص والزوال وسع كل شيء
رحمة وعلما وغفر ذنوب المذنبين كرما وحلما جوادا لا يبخل
وحليم لا يعجل لا كمال متوقعا فيستكمل بوجه دون وجه ولا
مضرة يريد ان يدفعها عن نفسه فمثل هذا لا يكون الا
عادلا وايضا لا يتصور الظلم منه لان الظلم اخذ ما للغير
فالله تعالى له كل شيء لا يتصرف الا في ملكه ولا يأخذ الا حقه
فالمتخلق بهذين الاسمين من يتصرف في عالم نفسه وفي
الافاق بقدر ولايته فيها بالعدل والتسوية وملاك الامر
فيه ان يعلم اولا ان امر الله تعالى ورضاه في كل شيء في اي وجه
فيعمل عليه ولا يجاوزه البتة فان العبد لا استقلال له في

ذاته

ذاته ولا في اعضائه واجزائه الظاهرة والباطنة ولا في ماله
ولا في من وكل امره اليه من الاهل والاولاد والرعايا والعبيد
والخدم والحشم بل هو مأمور في كل حال من احوال هؤلاء بامر
مخصوص ومنهي بنهي معين منصوص فيسئل عنها ويحاسب
عليها ان كان عدله واجتنب عن الظلم فهو من المقربين المنتهين
كما قال سيد المرسلين عليه صلوات المصلين ان احب الناس
الى الله يوم القيمة واقربهم منه مجلسا امام عادل وان كان ظالما
فهو من الملعونين المبغوضين كما قال فخر العالمين عليه
تسليمات المسلمين وان ابغض الناس الى الله يوم القيمة واشدهم
عذابا وابعدهم منه مجلسا امام جائر وقال الله تعالى في حقهم
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء
الدار ولا تظنن اختصاص هذين الوعد والوعيد بالائمة
والملوك والقضاة والسلاطين بل كل احد من المؤمنين المكلفين
فهو امام وملك في نفسه واعضائه ولن يكون اقل منهم
كما قال عليه السلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
ثم ان كان له اهل وولد وخدم وحشم فهو ملك فيهم
ايضا الى ان يترقى الامر الى الملوك والسلاطين الحاكمين
على البلاد والعباد من المؤمنين والمشركين ولذلك قال
النبي صلى الله عليه واله وسلم ما من امير عشرة الا ويؤتى
يوم القيمة مغلولا ثم يفك عنه عدله او يوبقه جوره
فما من احد الا وله حصة من الولاية والتصرف واقل

ذلك فى نفسه واعضائه فالعدالة هى المرادة من الاستقامة
المذكورة فى قوله تعالى فاستقم كما امرت والخطاب للنبى صلى الله
عليه وسلم ولعزتها وصعوبتها استصعبها بقوله عليه
السلام شيبتنى سورة هود لانه لما سئل اى شئ اردت
يا رسول الله قال اردت قوله تعالى فاستقم كما امرت وكذا
هى الصراط المستقيم الذى امرنا بسلوكه وعلمنا الدعاء لاهتدائه
من لدن حكيم خبير كما انزل بثناء عز وعلا تاديبا لنا اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ولكونه
ملاك امرنا ادار صحة صلوتنا عليه واوجب فى كل ركعة
تلاوة علينا كما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا صلوة
الا بفاتحة الكتاب والصراط الموعود عبوره للمؤمنين
وسقوط الكافرين عنه على الجحيم ليس الا صورة ومثال لهذا
الصراط المعنوى صورة ومثل اظهاره المرتبة كل واحد على اهل
الحشر يوم الدين فلله الحجة البالغة ولو شاء لهديكم اجمعين
فعلى الصراط يوم القيمة عبور العابرين صورة ثباتهم على
الدين القويم وعلى الصراط المستقيم من الايمان والعمل
الصالح والامتثال الى الاوامر والاجتناب عن المناهى الى ان
يلقى ربه الكريم وسقوط الساقطين عنه صورة اخلاله
بالدين الحنيفى القويم ولذلك اختلف مراتب العبور
بالسرعة والبطوء واليسر والعسر بحسب اختلاف المؤمنين
فى قوة الايمان وضعفه وكذا مراتب السقوط بكونه فى اول

الامر او بعد عبور بعض منه بحسب مراتب اخلال المخلين
بالدين ومن هنا يعلم ان عبور الصراط لن يكون الا فى
الحيوة الدنيا بالايمان والعمل الصالح فمن امن وعمل
صالحا وثبت عليه فى حيوته الدنيوية فلا جرم يظهر صورة
فى الاخرة بالعبور عن الصراط الممثل ومن لم يؤمن او لم
يثبت فلا شك فى سقوطه هناك ولذلك لما قال المشركون
للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا فكما ان الحضرة الاخروية تابعة للحضرة الدنيوية فكذلك
الحضرة الدنيوية تابعة للحضرة الازلية القضائية وما
قضى الله على احد فى الازل بشئ من السعادة والشقاوة الا
وهو الظاهر منه ويبقى فى عالم الشهادة بلا زيادة ولا
نقصان ولهذا اغلب على الخاصة خوف السابقة كما غلب
على العامة خوف الخاتمة الا انه تعالى ما قضى فى الازل بشئ
من السعادة والشقاوة الا وقضى طريقه الموصل والعمل
المناسب له ايضا ومن لطفه تعالى انه ارسل فى كل دور
داعيا يدعو الى الخير وينهى عن الشر فمن قدر له شئ من السعادة
او الشقاوة هدى اولا الى طريقه الموصل والعمل المناسب
ثم الى السعادة او الشقاوة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار و
مقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا
وندع العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان

من اهل الشقاوة فسييسره لعمل السعادة واما من كان
من اهل الشقاوة فسييسره لعمل الشقاوة ثم قرا فامن
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وفى
حديث اخر قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد
للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال
اهل النار فيدخله النار واذا خلق العبد للجنة استعمله
بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله
الجنة فافهم فانه من جوامع الكلم التى اوتيها النبى صلى
الله عليه وسلم وقضاء الله تعالى فى الازل على اى وجه كان
من الخير والشر لا بد وان يظهر فيما لا يزال على ما قضى عليه
فمن واحد جرى القضاء عليه بالسعادة اولا واخرا ومن واحد
جرى بالشقاوة كذلك ومن واحد جرى عليه بالسعادة فى اول
امره ثم بالشقاوة نعوذ بالله فى اخر عمره ومن واحد قضى عليه
بحسن الخاتمة وان قضى عليه بصورة الشقاوة فى بادى امره
فقولهم السعيد سعيد فى بطن امه الشقى شقى فى بطن امه
فهو باعتبار ما قضى عليه فى الخاتمة ومصداق ذلك
فى الحديث قوله عليه السلام وان الرجل ليعمل بعمل اهل
النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار واما المتحقق بهذين
الاسمين فعلى نحو ما ذكرنا فى سايرهما وقال الامام القشيرى

الحكم هو الحاكم وحكمه خبره عن الشئ على وصف فيكون
ذلك من صفات ذاته ويكون حكمه ايضا بين عباده بشئ
خلق ذلك الشئ على الوجه الذى يريد يقال حكم لفلان بالنعمة
اى انعم عليه وحكم على فلان بالمصيبة اذا خلق قدر له
البلاء فيكون هذا من صفات الفعل واما الوصف له بانه
العدل فيكون من صفات الذات على معنى ان له ان يفعل
فى ملكه ما يريد فيشير الى استحقاقه لصفات العلو لان
حقيقة العدل ان يكون فعلا حسنا صوابا اذا كان لفاعله
ان يفعل فهو عادل وافعاله عدل وله ان يفعل بحق ملكه
ما يريد فى خلقه وحكى ان رجلا جاء الى سمنون وقال
ما معنى قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
فانشد شعر ويقبح من سواك الفعل عندى فتفعله فيحسن
منك ذاكا فقال الرجل اسئلك عن آية بيت شعر فقال له سمنون
من اى بلاد انت فقال من الجبل فقال من الذين هم فى الناس
كالكراث فى البقل ثم قال له سمنون لم اجبك ببيت لقصور
فى الجواب ولكن اردت ان ابين لك ان فى قل قليل ادل
دليل على ما سئلت فتخليته اياهم مع مكرهم مكر بهم فمن
علم علم ان العدل لم يستقبح منه موجودا ولم يستثقل منه
حكما بل يستقبل حكمه بالرضى وصبر تحت بلاياه بغير شكوى
لم يضق لتحمل بلاياه صدرا ووسع لمقاساه مفاجاته قلبا
يحكى عن ابى عثمان المغربى بواته قال قلوب العارفين فارغة

لمفاجاة المقدرة واعلم ان الله تعالى حكم في الازل لعباده
بما شاء فمن شقي وسعيد وقريب وبعيد فمن حكم له
بالشقاوة لا يسعد ابدًا ومن حكم بالسعادة لا يشقى
ابدًا كذا قالوا من اقصته السوابق لم تدنه الوسايل وقالوا
من قعد به جده لم ينهض به جده وقيل اذا كان الرضى
والغضب صفة ازلية فما تنفع الاكمام المقصرة والوجوه
المصفرة والاقدام المورمة • وقيل ان بعض الاكابر كان
قاعدًا فمر به تابوت يهودي اوصى بان يدفن في بيت
المقدس فقال ذلك الشيخ ايكابرون الازل اما علم هؤلاء
انهم لو دفنوا هذا في فراديس العلى لجاءت اليه لظى بانكالها
وحملته الى نفسها وكان ابو علي الدقاق كثيرًا ما ينشد هذا البيت
شعر ما حيلتي تفعل الاقدار ما امرت والناس من بين ذي غيّ وذي رشد
واعلم ان الناس على اربعة اقسام الاول اصحاب السوابق
وهم الذين كانت فكرتهم ابدًا في ما سبق لهم من الله تعالى
لانهم يعلمون ان الحكم الازلي لا يتغير باكتساب العبد
سمعت ابا علي الدقاق رحمه الله يقول سمعت بعضهم يقول كان الواسطي
رحمه الله يصيح ليلة الى الصباح فلما اصبح قيل له ما اصابك فقال
سمعت البارحة رجلًا يقول مصراع ايا راهبي نجران ما فعلت هند
فقلت في نفسي ما الذي سبق لك من الله عز وجل في الازل
والثاني ارباب العواقب وهم الذين يفكرون فيما يختم به
امرهم لانهم يعرفون ان الامور بخواتيمها والعاقبة مستورة

ولهذا قيل لا يغرنكم صفاء الاوقات فان تحتها غوامض
الافات • وقيل ظلال الاسنة تلوح من خلال الامنية
فكم من ربيع توردت اشجاره وظهرت ثماره وازهاره
وظن عليه اهلها ظنًا حسنًا فلم يلبثوا ان اصابته جايحة
سماوية فاهلكته كما قال الله تعالى • اتاها امرنا ليلًا او نهارًا
فجعلناها حصيدًا كان لم تغن بالامس • وكم من مريد
لاحت عليه انوار الارادة وظهرت عليه اثار السعادة
وانتشر صيته في الافاق وعقد عليه الخناصر بالاطباق
وظنوا انه من جملة اوليائه ومن اهل صفائه فبدل بالوحشة
صفاؤه وبالظلمة ضياؤه وقد انشد بعضهم فيه شعر
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت • ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وانشد بعضهم فيه ايضًا شعر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها • وعند صفو الليالي يحدث الكدر
وسمعت الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول كان بعض المشايخ
له حالة جميلة فلم ير مدة فلما روي بعد زمان لم يكن على
ما عهد عليه قبله من الوقت فقيل له يا بافلان اي
شيء اصابك فقال اه حجاب وقع • والثالث هم اصحاب
الوقت وهم الذين لا يشتغلون بالفكر في السوابق ولا في
العواقب بل يشتغلون بمراعات الوقت واداء ما كلفوا
من احكام الوقت فيكون الغالب عليهم هذا وقد
قيل العارف ابن وقته • وقيل لبعضهم تكلم فقال حتى

فقد قيل تشتري اليعاقيت باليواقيت •
ولم تشتري المواقيت باليواقيت •

نظم لمؤلفه
سر بر بالاء البرين بم بركوبي اي خلف •
كو دم بود بندي ازان رقم ازابليس سلف •
عمر نبع ...نفس ازدو عالم ...
... عزيز ...

احدا انسانًا فقيل له من تريد فقال من لا يهمه ماضي
وقته واتيه بل يهمه وقته الذى هو فيه وقد قيل الصوفى
من لا ماضى له ولا مستقبل وسمعت الشيخ منصورًا المغربي
يقول رأى بعض الفقراء ابا بكر الصديق رضى الله عنه فقال له
اوصنى فقال كن ابن وقتك وقد انشد مولانا جلال الدين رومى
شعر صوفى ابن الوقت باشد اى رفيق نيست فردا گفتن از شرط طريق
وقد قال مولانا المعروف بكمال باشازاده شعر
حال و مستقبلى بلور يوق هيچ ماضى خود كچدى انى خوش كوره لم
والرابع هم اصحاب الشهود وهم الذين الغالب عليهم ذكر
الحق سبحانه وتعالى فهم ماخوذون بشهود الحق عن مراعاة
الاوقات لا يتفرغون الى مراعات وقت وزمان ولا ينظرون
لشهود حين واوان بل نظرهم شهود الرحمن قال عبد الله بن
يوسف دخلت على بعض المشايخ بهرات فاردت ان اقوم من عنده
فقال الى تخرج فقلت لا اشغل وقت الشيخ اكثر من هذا فقال
يا بنى انا لست للوقت انا الموقت الوقت شغلى ما شغلنى به ربى شعر
لست ادرى اطال ليلى ام قصرا • كيف يدرى بذاك من يتقلى •
لو تفرغت لاستطاله ليلى • ولرعى النجوم كنت مخلى •
ويحكى عن الجنيد رحمه انه قال دخلت على السرى يومًا
وقلت له كيف اصبحت فانشاء يقول شعر
ما فى النهار ولا فى الليل لى فرج • ولا ابالى اطال الليل ام قصرا •
ثم قال ليس عند ربكم صباح ولا مساء اشار بذلك الى اعز •

منطلع

منطلع للاوقات بل هو مستوفى بشهود الموقت عن
الوقت والحالات والنازلات والتارات شعر
كن لى كنت لى فى حين لم اكن • يا من به صرت بين الروح والبدن
وربما يزيد المعنى ويغلب على صاحب هذا النعت حتى يصير
فانيا عن كل احساس وحتى يفنى عن فنائه قال الله تعالى
وتحسبهم ايقاظًا وهم رقود وحكى ان رجلًا دق الباب
على ابى يزيد فقال ايش تريد فقال ابا يزيد فقال ليس
فى الدار ابو يزيد ويحكى ايضا ان رجلًا قال للشبلى اين الشبلى
فقال مات لا رحمه الله وقيل ان ذا النون المصرى رحمه بعث
رجلًا ليعرف احوال ابى يزيد البسطامى رحمه ويصفها له لما تناهى
اليه اخباره فحضر الرجل بسطام واستدل على ابى يزيد فدل
عليه وهو فى مسجده فدخل عليه وسلم فقال ايش تريد قال اريد
ابا يزيد فقال ابو يزيد اين ابو يزيد انا فى طلب ابى يزيد فقال
الرجل فى نفسه هذا مجنون لقد ضاع سفرى فرجع الى ذى النون
ووصف له حاله مما رآه وسمعه فبكى ذو النون فقال اخى ابو
يزيد ذهب فى الذاهبين فى الله • وسمعت الشيخ ابو على الدقاق
رحمه يقول فى قوله تعالى مخبرًا عن ابراهيم عليه السلام انى ذاهب
الى ربى سيهدين كان ذاهبًا فى الله فلهذا صار ذاهبًا الى الله
فذهابه فى الله اوجب ذهابه الى الله واعلم ان هذه الالفاظ توهم
ظواهرها وانما يقف على معانيها ومرمى القوم فيها من جمع بين
حقايق الاصول وبين شىء من علوم هذه الطائفة وتحقق

ولو بشنطية من معانيها ولا تقع في الاعتراض على السادة
الكرام نعوذ بالله من تلك العقوبة ولا آثام انتهى كلام
الامام القشيري رحمة الله عليه في فضل
السلطان العادل وعدله

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم السلطان العادل المتواضع ظل الله
ورمحه في الارض وفي رواية عمر رضي عنه قال عليه السلام
السلطان ظل الرحمن في الارض يأوي اليه كل مظلوم
من عباده وفي رواية عنه ايضا قال قلت يا رسول الله
اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت
له الاجساد من قال ظل الرحمن في الارض يأوي اليه كل مظلوم
وعن عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لا تسبوا السلطان فانه في
الله في ارضه وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه واله وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده ان
الوالي العادل ليرفع عمله في كل يوم مثل عمل رعيته من المؤمنين
والمؤمنات وصلواة تعدل سبعين الف صلوة وعن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم عدل في حكم ساعة خير من عبادة سبعين سنة
وعنه ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم السلطان ان عدل كان له الاجر وعلى الرعية

الشكر

الشكر وان جار وخان وظلم كان عليه الاصر اي الاثم
وعلى الرعية الصبر وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان المقسطين
عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين
الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا قوله ان المقسطين
اي العادلين قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين والقاسط
الجائر قال الله تعالى واما القاسطون اي الجائرون الظالمون
فكانوا لجهنم حطبا والهمزة للسلب وعن بعض المحققين انه قال
العدل عبارة عن الامر المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط
وذلك امر واجب الرعاية في جميع الاشياء قوله وما ولوا بالتخفيف
بصيغة المعلوم من الولاية اي فيما له ولاية من النظر على يتيم او
وقف ونحو ذلك واصله وليوا فاعل كاعلال رضوا وروى
ولوا بتشديد اللام على بناء المجهول اي جعلوا واليا كذا في شرح
المشارق لابن الملك رحمة الله عليه قوله تعالى واما القاسطون
اي الكافرون العادلون عن طريق التوحيد والايمان الى الكفر
والطغيان وعن سعيد بن جبير انه لما اراد الحجاج قال له حين اراد
قتله ما تقول في قال قاسط عادل فقال القوم ما احسن ما قال
حسبوا انه يصفه بالقسط والعدل فقال الحجاج يا جهلة انه سماني
ظالما مشركا وتلا لهم قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كذا في الكشاف
روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ان الامير العادل لا تاء كل الارض لحمه ولا تبلى عظمه بل
يبقى لحمه طريًا الى يوم القيمة فبلغ هذا الخبر الى هرون
الرشيد نعم فامران ينبشوا قبر انوشروان فنبشوه فوجد
كذلك وعلى راسه تاج مرصع مكتوب عليه من اراد ان يعظم
ملكه فليعظم علماء زمانه ومن اراد ان يكثر خزاينه فليكثر
العدل على رعيته • روى ان انوشروان العادل لما قرب
وفاته اوصى الى ابنائه انه اذا مات وضعوا جنازته على جنازته
يعنى ميته على تابوته ويسيرون معه فى جميع مملكته حتى اذا
ادعى عليه احد حقا يعطون حقه من خزينته فلما مات فعلوا
ذلك فلم يجد واحدًا فى جميع مملكته ادعى عليه درهمًا او درهمًا

فى فضل انوشروان العادل للشيخ السعدى الشيرازى شعر

بس نامور بزير زمين دفن كرده اند • كز هستيش بروى زمين يك نشان نماند
زنده است نام فرخ نوشين روان بخير • كرچه بسى كذشت كه نوشين روان نماند
خيرى كن اى فلان وغنيمت شمار عمر • زان بيشتر كه بانك برآيد فلان نماند

وهو كان اعدل الملوك واهيبهم واكثرهم فتوحًا واجودهم سيرة
واحكمهم سريرة واجملهم اثارًا واطيبهم دولة ومدة
سلطنته ثمان واربعون سنة وفى سنة اربعين من ملكه
ولد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ومات انوشروان
وعمره عليه السلام ثمان سنين • وقال النبى صلى الله عليه
وسلم ولدت انا فى زمن الملك العادل قاله فى حقه وله
مناقب كثيرة فى السن الناس وكفى فى فضله شهادة النبى عليه

در فضل عدل پادشاه نظم
نه در خورد شاهى و پيغمبرى
چو عدل و نكويى اندو يك انكشترى
كفته اند انها است كه ازاده اند
كين دو زيك اصل ونسب زاده اند

نظم
عدل كن زانكه در ولايت عدل
در پيغمبرى زند عادل
نه چو عادل بود زنحط امثال
عدل سلطان به از فراخى سال

نظم
اى طالب خلود وبقا ودوام عمر
باقى بذكر خير بود نام ادمى
هيچيست ملك ومال وسلطنت وحكم وجاه
چون عاقبت فناست سرانجام ادمى

السلام

السّلام بعدالته فى اجراء الاحكام • كذا قال الفاضل المعروف
بسرورى جلبى فى شرحه لكلستان • وروى ان قيصر
الروم قال له فى كتابه لا ريب فيه انى اشرف منك نسبًا واكرم
حسبًا فلم كان الناس عندك اكثر مما كان عندى فقال فى جوابه
انى لا اعطى كابر الاعمال الى اصاغر العمال واشار الى معنى
قوله عليه السلام اذا سُدّ الامر الى غير اهله فانتظر
السّاعة • وقد قيل فى حق فريدون شعر

فريدون فرخ فرشته نبود • ز مشك و ز عنبر سرشته نبود
بداد ودهش يافت اونيكويى • تو داد ودهش كن فريدون تويى

روى ان سلطان محمود سبكتكين لما مات سمع صوت
من الهاتف وهو يقول يا ابن سبكتكين لقد امن البلاد
والعباد من عدلك فالان استرح بفضل الله وكرمه
وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اصبح ولم ينو ان يظلم
على احدٍ غفر له اى ذنبه وروى ان موسى عليه السّلام
سئل ربه عزّ وجل ان يهلك عدوه فرعون فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى ما ضرتنى كفره ولعبادى نفع من عدله فلما تعدى
وظلم اهلكه الله وقومه بالاغراق فى بحر النيل وقال الملك
الملك المعروف بكيكاوس وهو الذى كان ملكا فى زمن داود
وسليمان ولقمان عليهم السلام احسن الاشياء الصحة
واطيبها العافية واتمها الامن والذها الغنى واعزها الدين
واصفها العدل ومن كلامه الاعمار ثمار النيات والبدائع

البليات والامور مرهونة بالاوقات حكى ان هرون
الرشيد ذهب الى بهلول المجنون ليعظه فلما وصله
سئله بهلول فقال هل تعرف يا هرون ما كثير تحت
الارض وما كثير فوق الارض وما كثير فوق السماء فقال
هرون اما تحت الارض فالموتى كثير واما فوق الارض
فالدواب كثير واما فوق السماء فالملائكة كثير فقال
بهلول ما اصبت جوابي فاعرف ان ثواب الملك العادل كثير
في السماء فاحكم بين الناس بالعدل حصل الثواب الكثير
في العقبى والاجر الجزيل عند ربك الاعلى اما تسمع قول النبي
صلى الله عليه واله وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين
سنة واما الكثير فوق الارض فطول امل الادميين فانه
مهلكة عظيمة فقصر الامل وكثر العمل واما الكثير
تحت الارض فندامة الموتى فانه لا نهاية لندامتهم
ولا غاية لحسرتهم فاشتغل عملا صالحا فوق الارض
حتى لا تندم حين تحبس تحت الارض فبكى هرون بكاء شديدا
ورجع الى منزله مهموما حزينا قال الله عز وجل ولن
تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا
تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وقال الزمخشري
في الكشاف وكان عمران بن الحطان الخارجي من اقبح بني
ادم وامراته من اجملهم فاطالت في وجهه نظرها يوما
ثم قالت الحمد لله فقال ما لك حمدت الله على اني واياك

من اهل الجنة فقال كيف لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت
مثلك فصبرت وقد وعد الله الجنة عباده الشاكرين والصابرين
وكان لمعاذ رضي الله عنه امراتان فاذا كان عند احديهما
لم يتوضا في بيت الاخرى فماتتا في الطاعون فدفنهما في قبر
واحد انتهى كلام الكشاف وفي الحديث من كانت له امراتان
فمال الى احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط كذا
في شرعة الاسلام وروى ان شريحا القاضي رحمه الله كان قاضيا
عند خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله فلما مات
رأه رجل في منامه فقال له كيف حالك فقال نصفي معذب
ونصفي منعم فقال ما السبب فيه فقال جاءني خصمان يوما للقضا
واحدهما كان في ظل والاخر في شمس فعذب نصفي لذلك فقيل
لم لم تجعلهما في ظل او في حر معا وقد قال الله تعالى ان الله
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال بقاء العالم باربعة اشياء
اولها بعلم العلماء وثانيها بعدل الامراء وثالثها بسخاوة
الاغنياء ورابعها بصبر الفقراء اتفق مسلم والبخاري
على الرواية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله امام عدل اي عادل قال القاضي رحمه الله المراد بالامام
هنا من يلي امور المسلمين من الامراء وغيرهم اغاية به

لان نفعه كثير ومعتدٍ الى غيره والخير المتعدى اولى و
شاب نشأ فى عبادة الله تعا ورجل قلبه معلق بالمساجد
اى بملازمة الجماعة فيها ورجلان تحابا فى الله اى فى طلب
رضاء الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة
اى الى الزنا ذات منصب اى ذات حسب وجمال فقال الرجل
انى اخاف الله وهذا القول اعم من ان يكون ا وبقلبه
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما
تنفق يمينه يعنى من شماله ومن يمينه وقيل يراد به المبالغة
فى اخفائها حيث لو كان الشمال عالما لما علمها هكذا قال
ابن الملك فى شرحه بالمشارق فائدة فى خاصة هذين
الاسمين قال بعض العلماء من قال فى نصف الليل يا حكم
حتى يغشى عليه اى حتى ينام جعل الله باطنه معدن الاسرار
وقلبه مطلع الانوار ومن كتب اسم العدل ليلة الجمعة
على عشرين لقمة خبز واكلها جعل الله تعالى له كل الخلايق
مسخرين وجميع الانام مطيعين والله اللطيف

واما اسمه تعالى اللطيف عز شانه

فهو الذى يعامل عباده معاملة لطف ويلاطفهم ملاطفة
عطف والطاف لا تتناهى ظواهرها ولا تنقضى بواطنها
فى الاولى والعقبى كما قال الله تعا وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها يعنى انتم لا تقدرون على احصائها نوعا نوعا
فكيف تقدرون على تعدادها فردا فردا وبهذا علم الفرق

بين العد والاحصاء الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو
القوى العزيز وهيأ مصالح الناس من حيث لا يشعرون
واخفى لهم لطفه من حيث لا يعلمون وقيل اللطيف العليم
بالغوامض والدقايق من المعانى والحقايق يقال للحاذق
فى صنعته اذا اهتدى الى امور يشكل على الصانع لطيف
ويحتمل ان يكون من اللطافة المقابلة للكثافة وهو وان
كان فى ظاهر الاستعمال من اوصاف الجسم لكن اللطافة المطلقة
لا يوجد فى الجسم لان الجسمية تلازم الكثافة وانما لطافتها
بالاضافة فاللطافة المطلقة لا يبعد ان يوصف بها النور المطلق
الذى يجل عن ادراك البصاير فضلا عن الابصار ويعز عن
شعور الاسرار فضلا عن الافكار ويتعالى عن مشابهة الصور
والامثال ويتنزه عن حلول الالوان والاشكال فان كمال اللطافة
انما يكون لمن هذا شانه ووصف الغير بها لا يكون على الاطلاق
بل بالقياس الى ما هو دونه فى اللطافة ويوصف بالنسبة اليه
بالكثافة والتخلق به على هذا الوجه من العباد من لطف بدنه
اولا من الاغذية المحرمة فان المتولد من الغذاء الحرام لا يكون
الا وصافا خبيثة واعمالا قبيحة ثم من فضول الطعام المولد
فضول المنام المورثين فى البدن والقلب الثقلة والظلام
ثم لطف نفسه عن الاوصاف البهيمة وقلبه عن الاهواء
الردية وروحه عن الاعتقادات الوهمية وسره عن الركون
الى المعارف الجزئية حتى يدركه العناية الازلية وتسرى

فى ظاهره وباطنه انوار الحضرة العلية وينقلب ظلمته نورا
وكثافته لطافة وينغمر بشريته فى الملكية الروحية ثم
ان افناه الانوار القاهرة بالكلية وانطفى عنه انوار
القوى الجزئية وتبدل تعينه وجزئيته بالكلية فقد
ترقى من التخلق الى التحقق اللطيفية اللهم الطف
بنا فى التحقق بحقايق اسمائك والحقنا بزمرة اصفيائك
ولا يعرف اللطافة الالهية الا من ذاق لطف التجليات
النورانية وعلى الاحتمال الاخير يكون اللطيف اسما مستقلا
من الاسماء الذاتية وعلى الوجهين الاولين يكون راجعا
اما الى الفعال ومقارنا لاسم الكريم واما الى العلم واما التخلق
به على الوجهين الاولين فالمعاملون من عباد الله المنان
باللطف والاحسان المتحققون بمكارم الاخلاق واما
العلماء العارفون المطلعون على دقايق الاسرار يعرفون
الله الملك الخلاق وقال الامام القشيرى اللطيف
فى اللغة له ثلث معان احدها هو العليم بدقايق الامور
ومشكلاتها والثانى هو المحسن الموصل للمنافع برفق
وهذان المعنيان فى وصفه تعالى واجب وفى نعته
مستحق وهما من صفات فعله والثالث اللطيف
هو الدقيق ضد الكثيف وهذا المعنى فى وصفه تعالى
مستحيل وقوله تعالى الله لطيف بعباده يحتمل المعنيين
الاولين جميعا وهو ان يكون عالما بهم وبمواضع حوائجهم

يرزق

يرزق من يشاء كما يشاء ولطيف بهم يحسن اليهم ويتفضل
عليهم ويرفق بهم واذا حملت قوله تعالى الله لطيف بعباده
على صفات الذات وانه بمعنى العالم بخفايا الافات ودقايق
الملاحظات قال الله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفى
الصدور فيوجب قبض العبد وتذكره للطف الاطلاع و
ان كثيرا من الناس يتوهمون ان لهم طاعات وعبادات
يستحقون بها على درجات وكرمات فاذا حصل ذلك ظهرت
الافات وبانت البليات كما قال الله تعالى وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون وقال تعالى وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا قال المشايخ ان لكم من الافات فى الطاعات
ما يمنعكم عن ارتكاب المخالفات وان المفلس حقا من
ظن انه موسر ثم بان له افلاسه عند تصفح ديوانه وقيل
ان من لطفه تعالى بعباده انه اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم
دون الطاقة قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة والاسباغ ما يفضل عن قدر الحاجة وقال تعالى
فى صفة التكليف وما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال
تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم
وقال عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة السهلة
لا بالرهبانية الصعبة وقال عليه السلام يسروا ولا
تعسروا وانه تعالى لما اوجب على العبد فى اليوم والليلة خمس
صلوات لم يكلفه ان يؤديها دفعة واحدة بل جعلها عليه

منجمة متفرقة فصلوة يومك لم يقضها منك مرة واحدة
وأعطاك من الرزق ما يكفيك لسنين كثيرة وانت
تشكو وتتهم وحكي ان رجلا جاء الى بعض الصالحين
وقال الى كم تقولون انه تعالى يوسع الرزق ومذ كنا يوم
لم يكن في داري شيء ولم يطعم عيالي شيئا حتى بعت شيئا
ورثته من ابي وورثه ابي من جدي فقال الصالح يا قليل
الفتوة مذ كنا سنة قبضت منه رهن الرزق ثم تشكوه
وتتهمه ومن لطفه بعباده يوصل اليهم ما يحتاجون
من تجشم كلفة فان الرجل اذا اكل لقمة فلو فكر فيها لعلم
كم عين سهرت في تلك اللقمة حتى صلحت لتنا وله من عامل
اصلح الارض لزراعتها ثم لالقاء البذر فيها ثم لسقيها
ثم لحصادها ثم لتنقيتها ثم لطحنها ثم لخبزها وهكذا كل شيء
يرتفق به من ملبوس ومشروب ومطعوم فلو احتاج
الى ممارسة تلك الاشياء للحقه من المشقة ما لا طاقة
له به ومن لطفه بعباده توفيق الطاعات وتسهيل
العبادات وتيسير الموافقات اذ لولا ذلك لكان للمخالفات
مرتكبا وفي الزلات منهمكا ثم من لطفه بالعباد حفظ
التوحيد في القلوب وصيانة العقايد عن الارتياب
وسلامة القلوب عن الاضطراب قال الله تعالى يثبت
الله الذين امنوا في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فان بقاء
المعرفة بين وحشة الزلة اعجب من اخراج اللبن بين الفرث

من فوايد الاربعين للشيخ اليمني رحمة الله عليه

والدم

والدم ولكن جرت سنته سبحانه ان يحفظ كل لطيفة بين كل
كثيفة بل اجرى سنته باخفاء الودايع في مواضع مجهولة
فكما انه جعل الحجر الصلب معدن الذهب والفضة ومعدن
كثير من الجواهر كذلك جعل القلوب معادن العقايد الصافية
والمعارف الصحيحة وكما جعل الغار للمصطفى وللصديق
مأوى والجب ليوسف مثوى والصدف للدرر رحما والنحل
للعسل مكانا والدود للابريسم محلا كذلك جعل قلب العبد
لمحبته ومعرفته مستقرا حكي عن ذي النون المصري انه
انه قال رأيت رجلا شهد له قلبي بالولاية وتعذرت نفسي
فنظر الي فقال يا ذا النون الدر وراء الصدف ومن
لطفه تعالى بالعباد انه يوفقهم لذكره وعرض حاجته والرجوع
اليه ومناجاته ودفع الحوايج بحضرته ودوام المناجات
معه متى شاؤا مع كثير ما يتعاطونه من مخالفة امره فسبحان
ما احلمه مع العاصين وما اكرمه على المؤمنين وبالله
التوفيق وهو اللطيف المبين انتهى كلام القشيري وقد
قال عز وجل لا تدركه الابصار لا تحيط به الابصار جمع بصر وهي حاسة
وقد يقال للعين من حيث انها محلها واستدل به المعتزلة
على امتناع الرؤية وهو ضعيف لانه ليس الادراك مطلق
الرؤية ولا النفي في الاية عاما في الاوقات فلعله مخصوص
ببعض الحالات ولا في الاشخاص فانه في قوة قولنا لا كل بصر
يدركه مع ان النفي لا يوجب الامتناع وهو يدرك الابصار

يحيط علمه بها وهو اللطيف الخبير فيدرك ما لا يدركه الابصار
كالابصار ويجوز ان يكون من باب اللف فلا تدركه الابصار
لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف
مستعارا من مقابل الكثيف لما لا يدركه بالحاسة ولا
ينطبع فيها كذا في تفسير القاضي وقال الشيخ نجم الدين
الكبرى رح في قوله تعالى والله خلقكم من تراب يشير الى انكم
ابعد شيء من المخلوقات الى الحضرة الالوهية لان التراب
اسفل المخلوقات وكثيفها فان فوق التراب ماء وهو
الطف من التراب وفوق الماء هواء وهو الطف من
الماء وفوق الهواء اثير وهو الطف من الهواء وفوق
الاثير السماء وهو الطف من الاثير ولكن لا يشبه
لطافة السماء بلطافة ما تحته من العناصر لان
لطافة العناصر من لطافة الاجسام ولطافة
السماء من لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة
الاجسام يقبل الخرق والالتيام ولطافة الاجرام لا يقبل
الخرق والالتيام الا ان يشاء الله تعالى وفوق كل سماء سماء
وهو الطف منه الى الكرسي وهو الطف من السموات
وفوق الكرسي العرش وهو الطف من الكرسي وفوق
العرش عالم الارواح بلطافة العرش والكرسي والسموات
لانها لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجرام
قابلة للجهات الست وفوق الارواح الله تعالى وهو القاهر

فوق

فوق عباده وهو الحكيم الخبير وهو اللطيف من الارواح
ولكن لطافته تعالى لا يشبه لطافة الارواح لان لطافة الارواح
نورانية علوية محيطة بما دونها احاطة العلم بالعلوم والله تعالى
منزه عن هذه الاوصاف كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير انتهى كلام الشيخ رح **فائدة** في خاصية هذا الاسم
قال بعض العلماء من تعذرت عليه الاسباب او كان عنده بنت
يحتاج الى دائها او كان غريبا لا يكون له مونس وصديق
عسر تزويجها يصلي ركعتين ويقول مائة مرة يا لطيف
فان الله يقضي حاجته وييسر مقصوده **فائدة اخرى**
قال بعض المشايخ من قال يا لطيف لم يزل الطف بنا فيما نزل
انك لطيف لم تزل وداوم عليه في ايام الطاعون او حمل معه
او كتبه على داره او دكانه انجاه الله تعالى من شر الطاعون
وضرر الوباء بلطفه وكرمه وهذا مجرب جدا

واما اسمه تعالى الخبير

فهو الذي عنده خبر كل شيء قبل ان يكون حين كان مختفيا
وراء حجاب العدم وهو اخص من العليم لاختصاصه بمكنونات
العدم لكنه اكمل مراتبه لان العلم قبل وجود المعلوم ادق
العلوم ووجه اختصاص الخبير بمن يعلم الكاينات قبل
ان يكون ان استعمال الخبر غالبا فيما يكون المخبر عنه غايبا
ولا غيبة ابعد من الانعدام ولكون الخبير يبلغ مراتب العلم
اخر عنه في الاية ووضع منه موضع الغاية وهو العليم الخبير

والتخلق به ان يرزق الاطلاع على الامور قبل ان ينزل
الى منزلة الظهور فان كل شئ يظهر في عالم الشهادة له
مراتب تنزلات بعضها انزل من البعض مثلا له تنزل من عالم
الاعيان الى مرتبة الروح الكلي والى النفس الكلي وله تنزلات
الى مراتب الافلاك الى فلك بعد فلك وكلها كتب الهية
والواح ربانية فالكمل قد يقع لهم الاطلاع على واحد من
تلك الكتب فمن وقع له الاطلاع على كتاب فوقاني يكون
كشفه اسبق على الوقوع واكثر من كشف من وقع له الاطلاع
على كتاب تحتاني ولهذا يتفاوت الوقايع في وقوع ما يعبر عنه
بالتقدم والتاخر فبعض الوقايع يقع مدلوله في يوم والبعض
في شهر وقد يقع بعد سنة اوبعد سنتين وقال الامام
القشيري الخبير من اسمائه تعالى بمعنى العليم وقد يكون
في وصفه تعالى بمعنى العليم وقد يكون العليم والخبير من
صفات ذاته تعالى فاذا علم العبد انه خبير باحواله عليم بما في
سره وباله فبالحري ان يكون متصاونا في اقواله محترزا
في افعاله واثقا بجميل اختياره سبحانه متحققا بان ما قسم
له لا يفوته والذي لم يحكم له به لا يدركه وانما يختبر الاحوال
من كان غايبا عن شهود التقدير فيضيف بعض الحادثات
الى الخلق ويرى البعض من الحق فاما من راى الاشياء
كلها من الله تعالى فانه تهون عليه الامور من وجه وتصعب
عليه من وجه لانه يعلم انه يعد انفاسه ويعلم ظواهره وحواسه

حكى

حكي عن بعضهم انه قال قصدت الخواص في بعض الاوقات
وقد اصابتني فاقة وكان معي جماعة اصابتنا كلنا فاقة ومجاعة
وقلت في نفسي اباسط الشيخ في احوالي واحوال هؤلاء الفقراء
قال فلما وقع بصر الخواص علي قال لي الحاجة التي جئتني فيها
الله عليم بها ام لا فقلت بلى هو عليم بها قال فاذا ارفعها اليه قال
فسكت وانصرفت فلما وافيت المنزل فتحت علينا الرزاق
كفتنا ذلك كلنا واذا علم العبد انه مطلع على سره عليم بامره
يكتفي من سؤاله برفع همته اليه واحضار الحاجة بقلبه من غير
ان ينطق بلسانه حكي ان رجلا جاء الى ابي يزيد البسطامي
وقال ايها الشيخ ان الناس قد احتاجوا الى المطر فادع الله
تعالى يرزقهم ذلك قال ابو يزيد يا غلام اصلح الميزاب فلم
يفرغ الغلام من اصلاح الميزاب حتى جاء المطر ولم يتكلم بشئ
وحكي ان رجلا ولد له مولود ببغداد بالليل ولم يكن له
شئ فخرج الى معروف الكرخي وكان في مسجده فذكر له حاله
فقال اقعد هناك فقعد فظهر شخص من الدجلة فلم يزل يقرب
منه حتى انتهى الى مسجد معروف فاذا خادم معه صرة فقال
ان قهرمانا من دار الخليفة بعث بهذه الدنانير اليك لتصرفها
في امر من تريد فقال معروف ادفعها الى هذا الرجل فقال الخادم
انها ثلثماية دينار كاملة استكثر دفعها اليه وحده فقال
له معروف كذا اردنا ان تكون واذا علم انه خبير باحواله
علم ان الله تعالى قد احصى ما عمل وان كان قد نسيه فيحصل له

من تذكر عمله من الخجل ما يحتشمه وربما يذهب روحه فيه
ويتلفه ويحكى ان رجلا فكر فى نفسه وقال كم عمرى ثم
عدد ذلك وقال كم يكون شهرا ثم عدد الايام وقال
كم يكون يوما فبلغ الوفا فقال لو لم اعص فى كل يوم الا
معصية واحدة لكان ذلك كذا وكذا الف زلة فكيف
وفى كل يوم اجترحت زلات كثيرة وهفوات كبيرة فزهقت
نفسه فمات رحمه الله ٭ انتهى كلام القشيرى رحمه فائده
فى خاصه هذا الاسم قال بعض العلماء كل من قال يا خبير كثيرا
خلصه الله تعالى من سوء الاخلاق ومن تزنفسه والنفاق ويهذب يحسن الوفا ق

واما اسمه تعالى الحليم

فهو الذى يسقط العقوبة عن المستحقين بها ولا يعجل فى
تعذيبهم بعد استحقاقهم مع قدرته بكمال القدرة من غير
لزوم مشقة وخوف مضرة وكيف لا وقد خلق الانسان فاذا
هو خصيم مبين وضرب له مثلا ونسى خلقه قال من يحيى
العظام وهى رميم وقالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا
لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا و
قالت اليهود يد الله مغلولة وقالت النصارى المسيح بن
الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقتلوا الانبياء بغير حق
واشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومع ذلك امهلهم
وحلم عنهم بل وعفا عن بعضهم بالكلية بان رزقهم
التوبة والايمان والعمل الصالح والاحسان والمتخلق

بهذا الاسم من لم يغضب الا بسبب قوى ثم اذا غضب
يسكن غضبه سريعا ويكظم غيظه وان كان ذريعا و
روى ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله امر فى خلافته باقامة الحد
لاحد فلما اوجعه الضرب شتم الخليفة فامر باطلاقه فتعجب
الحاضرون وقالوا استحق التعزير بعد الحد فلم اسقطت عنه
الحد فقال انى لا ارضى ان افعل فعلا يكون لنفسى حظ فيه ولقد
امرت باقامة الحد عليه خالصا لله تعالى فلما شتمنى تهيج نفسى
فامرت باطلاقه حذرا من ان يكون فعلى مخلوطا بهوى النفس
وكمال الحلم فى الطور الانسانى ان يكون بطئ الغضب سريع
الفئ على ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
ان منكم من يكون سريع الغضب سريع الفئ فاحديهما بالاخرى
يعنى يكون احديهما بالاخرى قصاصا ومنكم من يكون بطئ
الغضب بطئ الفئ ويكون احديهما بالاخرى وخيركم من
يكون بطئ الغضب سريع الفئ وشركم من يكون سريع الغضب
بطئ الفئ فلو كان فى الطور الانسانى اكمل مرتبة للحلم من ذلك
لذكره صلى الله عليه وآله وسلم وقال الامام القشيرى
رحمه اختلف الناس فى معنى الحليم فقال بعضهم الحلم تأخير
العقوبة عن المستحقين وهو سبحانه حليم على معنى انه يؤخر
العقوبة عن المستحقين ويكون هذا من صفات افعاله
يوصف به فيما لا يزال من لا يزال يؤخر ما يشاء ويفعل ما يريد
وقال بعض اهل الحق حلمه ارادة لتأخير العقوبة وهو من صفات ذاته

لم يزل حليمًا ولا يزال **حُكي** انّ ابراهيم عليه الصلوة والسلام
لما راى ملكوت السّموات والارض رأى عاصيًا على معصية فقال
اللّهمّ اهلكه فاهلكه الله تعالى فرأى انسانًا آخر يعصي فقال اللّهمّ
اهلكه فاهلكه الله تعالى فرأى ثالثًا يعصي فقال اللّهمّ اهلكه فاهلكه
الله تعالى فرأى رابعًا يعصي فقال مثل ذلك فاوحى الله اليه
كفّ عن عبادي فلو اهلكنا كلّ عاصٍ رأيناه لم يبق منهم
احد ولكنّا بحلمنا لا نعذّبهم فامّا ان يتوبوا وامّا ان يصرّوا
فلا يفوتنا شيء **وحُكي** انّ رجلًا قال لبعض الانبياء عليهم
السّلام قل له كم اخالفه واعصيه ولا يعاقبني فاوحى الله
الى ذلك النبيّ عليه السّلام قل لفلان لتعلم انّي انا انا وانت
انت وقد يكون من معلوم الله تعالى من احوال بعض العصاة فانه
يتوب ويحسن حاله فيحلم عنه في الوقت فانّه يعلم انه يصير من
جملة اوليائه في مآله **شعر**

اذا فسد الانسان بعد صلاحه ٭ فرجّ له عود الصّلاح لعلّه

يحُكي عن مالك بن دينار رحمه الله انه قال كان لي جار وكان
يتعاطى الفواحش ويتبرّم به الجيران فاتوني شاكين به متظلّمين
منه فاحضرناه وقلنا له انّ هؤلاء الجيران يشكون منك
فسبيلك ان تخرج من المحلّة فقال انا في منزلي لا اخرج فقلنا
هل تبيع دارك فقال لا ابيع ملكي ولا يمكنكم ان تخرجوني منه
فقلت نشكوك الى السلطان فقال انّ السّلطان يعرفني وانا
من اعوانه فقلت ندعو الله عليك فقال الله ارحم بي منكم قال

فقاضيت

فقاضيت ذلك فلمّا امسيت قمت وصلّيت فلمّا فرغت من
الصلوة دعوت عليه فهتف بي هاتف لا تدع عليه فانّه
الفتى من اولياء الله تعالى قال فلمّا انتبهت حضرت باب
داره ودققت عليه الباب فلمّا خرج رآني فظنّ انّي
جئت لاخراجه من المحلّة فقال كالمعتذر فقلت ما
جئت لذلك ولكن رأيت كذا وكذا قال فوقع عليه البكاء
وقال انّي تبت بعد ما كان هذا قال وخرج من البلد ولم
اره بعد ذلك قال فاتفق لي انّي خرجت الى الحجّ فرأيت في المسجد
الحرام حلقة فتقدمت اليهم فرأيت ذلك الشّابّ عليلًا
مطروحًا قال لم البث حتى قالوا مات الشاب رحمه الله وانّما
يلذّ حلمه لرجاء عفوه لانه اذا ستر في الحال بفضله فالمأمول
منه ان يعفو في المآل بلطفه وفي بعض الحكايات انّ بعضهم
رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اعطاني
بيميني فمررت بزلّة استحييت ان اقرأها فقلت الهي لا
تفضحني فقال تعالى عبدي حين عملتها ولم تستحي لم افضحك
انا افضحك وانت تستحيي ومن حلمه تعالى انه لا يشتهر
عصيان العاصين ولا يحمله على سرعة الانتقام بهتك
المخطئين فيحلم حتى يظنّ الجاهل انه ليس يعلم ويستر
حتى يتوهم الغمر انه ليس يبصر انتهى كلام القشيري
روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرائيل
عليه السلام انه قال لمّا قال فرعون انا ربّكم الاعلى

روى انّ ميكائيل عليه السلام جاء يومًا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للزيارة فسأله النبيّ عليه السلام يا ميكائيل هل تسمع كلام ربّنا فقال نعم يا محمّد نسمع كلّ يوم عند غروب الشمس نقول الغفّار [illegible]

نشرت جناحي حتى اهبط عليه واهلكه فقال تعالى يا جبرائيل
اى اصبر فانما يعجل العقوبة من يخاف الفوت قال الله عز وجل
وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض روى عن
سلمان الفارسي رضي الله عنه ورفعه بعضهم الى علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال لما رأى ابراهيم عليه
السلام ملكوت السموات والارض ابصر رجلا على
فاحشة فدعى عليه فهلك وابصر اخر فدعى عليه فهلك
وابصر اخر فدعى عليه فهلك وابصر اخر فاراد ان يدعو
عليه فقال له الرب جل وعلا يا ابراهيم انك رجل مستجاب
الدعوة فلا تدعو على عبادي فانما انا من عبدي على ثلث
خلال اما ان يتوب الي فاتوب عليه واما ان اخرج منه نسمة
تعبدني واما ان يبعث الي فان شئت عفوت عنه وان
شئت عاقبته، وفي رواية واما ان يتولى فان جهنم
من ورائه كذا في تفسير معالم التنزيل **فائدة** في خاصة
هذا الاسم قال بعض العلماء كل من له زرع يكتب اسم الحليم
على ورقة ويغسله بالماء ويرش ذلك الماء على ذلك الزرع فالله تعالى
يحفظه من جميع الافات ويصونه عن كل البليات ويرزقه
النماء والبركات **فائدة** اخرى قال بعض العلماء من قرأ
هذا الدعاء ليلة البرات مائة مرة او سبعين مرة يمحو الله
تعالى من ام الكتاب شقاوته وحرمانه واثبته عنده
سعيدا وجعله مظهرا للاحسان ومحلا للغفران ومستجابا لدعائه

واكرامه

واكرامه بلطفه وكرمه **والدعاء هنا** اللهم انك
حليم ذو اناة لا طاقة لي بعذابك اللهم ان كنت كتبتني
شقيا ومحروما او مقترا علي رزقي فامح من ام الكتاب
شقاوتي وحرماني وتقتير رزقي واثبتني عندك
سعيدا موفقا موسعا علي رزقي فانك قلت وقولك
الحق يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب

واما اسمه تعالى العظيم

فهو الذي العظمة شانه والسلطنة برهانه يذل لعظمته
الرقاب ويعجز عن احاطته اولوا الالباب يستحيل عليه
الفناء والتحديد ويمتنع ان يوجد له مثل ونديد يتعالى عن
امارات نقص وسمات زوال ولا ينتظر له شيء من الحسن
والجمال **والمتخلق به** من تحلى بصفات الكمال والفضايل و
هذب نفسه عن المساوي والرذايل سيما اذا ظهرت فيه مظاهر
القدرة القاهرة والسلطنة الباهرة وكان بروحه ملكا
وبجسمه ملكا وبالجملة العظمة من لوازم الالوهية فكل من
كان مظهرا للالوهية من الانبياء والمرسلين والاقطاب
والملوك والسلاطين العادلين لا يخلو عن الاحتظاظ
بهذا الاسم المبين **وقال الامام القشيري** معنى العظيم عند
اهل الحق يرجع الى استحقاقه لصفات العلو والجلال ونعت
المجد والكمال فهو جل وعلا عظيم القدر رفيع النعت
جليل الوصف واعلم ان العظيم في اللغة لا يكون الا

امرين اما لعظم الذات ويعود ذلك الى كثرة الاجزاء وهذا فى
وصفه تعالى محال واما لعظم القدر فوجب ان يكون بمعنى
استحقاق علو الوصف واوصاف التعالى استحقاق القدم
ووجوب الوحدانية والانفراد بالقدرة على الايجاد وشمول
العلم بجميع المعلومات وتعلق القدرة بجميع المقدورات
ونفوذ الارادة فى المتناولات وادراك السمع والبصر بجميع
المسموعات والمبصرات واستغنائه عن الانصار والاعوان
وتقدسه عن الاقطار والازمان وتنزه ذاته عن قبول الحدثان
فسبحانه لا يضادده عز ولا يلاصقه الى ولا يحده كيف ولا يقال
بكم ولا يستخبر بذاته باين ولا يخبر عن نفسه بما ولا يستخبر
عن حقيقته بكى ولا يرتقى وهم الى تصويره ولا يطمع فهم
فى تقديره ولا يلحقه كنه ولا يماثله شبه يحكى عن بعض
المشايخ انه سئل عن عظمته تعالى فقال ما تقول فيمن له
عبد واحد يقال له جبرايل عليه السلام له ستمائة جناح لو
نشر منها جناحين لستر الخافقين وهذا والله كان صحيحا
فان من عرف ان مقدورات تعالى لا نهاية لها علم انه لو اراد
ان يخلق فى لحظة الف الف عالم لم يكن ذلك عليه باشد من خلق
بقة ولا خلق البقة عليه باهون من خلق الف الف عالم لانه
سبحانه وتعالى منزه عن لحوق المشقة ولحوق الراحة لانهما
من نعوت المخلوقات وتعالى عن ذلك خالق الارضين والسموات
وقد جاء فى بعض الاخبار ان ملكا من الملائكة قال يا رب

انى اريد ان ارى العرش فزد فى قوتى لعلى اطير حتى ارى العرش
فخلق له ثلثين الف جناح سعة كل جناح سعة ما بين
المشرق والمغرب فطار ثلثين الف سنة فقال الله سبحانه
وتعالى هل بلغت الى على العرش فقال يا رب لم اقطع بعد قائمة
من قوايم العرش فاستاذن له ان يعود الى مكانه فاذن له •
وقيل ان سليمان عليه السلام سئل من الله تعالى ان يأذن
له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن له فاخذ سليمان
فى جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى اليه حوتا من البحر
فاكل جميع ما اعد سليمان عليه السلام حتى اتى على ما جمعه فى
طول تلك المدة المديدة ثم استزاد منه فقال سليمان لم يبق لى
شئ من الطعام ثم قال له انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال
الحوت فقال رزقى كل يوم اضعاف هذا ولكن الله تعالى لم يطعمنى
اليوم الا ما تطعمنى انت فليتك لم تضفنى فانى بقيت اليوم جائعا
حين كنت ضيفك • وقيل ان موسى عليه السلام اراد ان يرى
السمك الذى عليه العالم فامره الله تعالى ان ياتى شاطئ البحر
فصعد سمك من البحر فاخذ يصعد نحو السماء فلم يزل يصعد نحوها
ثلثة ايام متصلة فضاق قلب موسى عليه السلام فقال الهى هو
مثل هذا السمك فاوحى الله تعالى اليه انه ياكل كل يوم الف سمك
امثال هذا السمك قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ثم اعظم
مما جرى ذكره من مخلوقاته تعالى همة العالمين التى تضيع وتتلاشى
فيها جميع المقدورات فضلا عن المخلوقات سبحانه ما اعظم شانه

انتهى كلام الامام القشيرى • وقد ثبت بالدليل والبرهان
انه حصل فى خارج هذا العالم عوالم اخرى بحيث يكون كل واحد
من تلك العوالم اعظم واجسم من هذا العالم ويحصل من كل
واحد منها مثل ما حصل فى هذا العالم من العرش والفرش
والسموات والارضين والنجوم والافلاك والانس والجن
والاملاك وغيرها من ساير الاشيا لا يعلمها الا الله تعالى
ومن يطلعه الله عليها كما قيل ؛ شعر

ايها الناس كم لله من فلك • يجرى النجوم بها والشمس والقمر
اينا على الله ماضينا وغابرنا • فما لنا فى نواحى عزه خطر

وروى عن الامام جعفر الصادق رضى الله عنه انه قال
ان وراء عالمكم هذا ستة وثلثين الف عالم فى كل عالم ستة و
ثلثون الف مدينة فى كل مدينة ستة وثلثون الف باب على كل باب
ستة وثلثون الف نفس منفوسة لا يعلمون ان الله تعالى خلق
ادم ولا ذريته وهم اعرف بنا واطوع لنا من احدهم لهواه
وهم مع ذلك لا يعلمون ان الله خلق خلقا وانزل كتابا وارسل
رسولا وهذا الحديث يطول فيه نظر الناظر ولا يستوفى
العارف بحار المعرفة التى افاضها الله تعالى عليه ولو عمر بـ
عمر نوح صلوة الله عليه وسلامه عليه ولله در القايل

شعر تبارك الله وارت عينه حجب • فليس يعلم الا الله ما الله
خذ حيث شئت فان ثم وقل • ما شئت عنه فان الواسع الله

من الرسالة المسماة بالاذكار لشرف الدين البلاسى عليه رحمة الغفار

فائدة

فائدة فى خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من ذكر اسم العظيم
ذكرا كثيرا بقلبه وجنانه يكون عند كل الخلايق معززا ومكرما

واما اسمه تعالى الغفور الشكور

فهما مبالغة الغافر والشاكر اما الغفور مثل الغفار فى مبالغة
الغفران فان قيل ما الفرق بينهما قلنا ان المبالغة فى
الغفور ينصرف الى الكثرة متعلق المغفرة من الذنوب
والمذنبين كما ان المبالغة فى الغفار ينصرف الى كثرة
مدار الفعل وتكرره بالنسبة الى كل ذنب ومذنب و
حظ العبد منه ظاهر مما تقدم فى الغفار ومما تأخر
ههنا من الفرق بينهما واما الشكور فقال الجوهرى
الشكر الثناء على المحسن بما اولاه من المعروف فلما كان
نعم الله تعالى سابقا على عباده وواجبا عليهم مقابلتها اما
واعتقادا بقلوبهم وثناء بالسنتهم وعبادة بجوارحهم
سموا تلك المقابلة بالشكر وكان اصطلاحا يندرج فيه
المعنى اللغوى اندراج الجزئى فى الكلى واذا وصف العبد
بالشاكر والشكور يراد هذا المعنى ولصعوبة تطابق اللسان
والجنان والجوارح فى الثبات على ما خلق كل منها لاجله
وصف سبحانه وتعالى الشاكرين حق الشكر من عباده بالقلة
وقليل من عبادى الشكور ولما لم يمكن ايصال النفع من
احد الى البارى عز اسمه لم يتصور فى حقه الثناء على المحسن بما
اولاه من المعروف لكن لما كان وعده صادقا على مجازاة من

الغفور بمعنى الغفار ولكنه ينبئ عن نوع مبالغة لا ينبئ عنها الغفار فان الغفار مبالغة فى المغفرة بالاضافة الى مغفرة متكررة مرة بعد اخرى فالفعال ينبئ عن كثرة الفعل والفعول ينبئ عن جودته وكماله وشموله فهو غفور بمعنى انه تام الغفران كاملا حتى يبلغ اقصى درجات المغفرة

امن به واطاعه باضعاف ما اتى به كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها نزل نزل العبادات والحسنات الواقعة من العبد منزلة الاحسان والمعروف وان كان نفعها عايداً الى انفسهم لا الى الله ونزلت المجازاة الواقعة من الله لهم منزلة الثناء فاطلق الشكر على تلك المجازاة فكان اصطلاحاً اخر ولكون المجازاة من الله تعالى على اهل الحسنات على اتم ما يمكن من المجازاة واكملها فانه سبحانه تضاعف عليهم الاجر من عشر امثال ما وقع عنهم الى سبع مائة ضعف بل الى ما فوق الحساب حمل الشكور الذى هو مبالغة الشاكر الذى اشتق من الشكر على الاصطلاح الثانى اسماً لله تعالى فيكون معناه المجازى على القليل بالكثير فانه سبحانه يجازى على الحسنة الواقعة فى زمان يسير بما لا عين رأت واذن سمعت ولا خطر على قلب بشر خالداً مؤبداً مع ان حسنة العبد ايضاً من مواهبه من غير ان يستقل فيه العبد فالمتخلقون بهذا الاسم من عباد الله تعالى هم الباذلون جهدهم فى تحميد الله تعالى وتقديسه بالسنتهم وفى تنزيه الله تعالى عما لا يليق بشانه وتوصيفه بجميع الكمالات ثم اداب الجوارح فى عبادته شكراً بما انعم الله عليهم من سوابغ الالاء رائين كل نعمة من الله تعالى وان توسط فيه الوسايط وان لم تف الطاقة البشرية لاتمام شكره وايضا المتفضلون على عباد الله تعالى بالانعام والاحسان والعطاء ومجازاة القليل بالكثير والصغير بالكبير

واما المتحقق به من يتجلى له الذات الاقدس من وراء حجاب هذا الاسم فيترتب احكام هذا الاسم عليه ترتب اللازم على الملزوم **وقال الامام القشيرى** رحمه الله مضى ذكر الغفور فيما تقدم من معنى الغفار وتكلمنا فيه بما حصل الاقناع به **واما الشكور** فقال اهل الحق حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على سبيل الخضوع لان الرجل قد يعترف بنعمة غيره على سبيل الاستهزاء فلا يكون شكراً والله تعالى سمى نفسه شكوراً على معنى انه يجازى العبد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكراً كما سمى جزاء السيئة سيئة فى قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ويصح ان يقال وهو الذى اختاره والد تضاه لان حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه ثم العبد يثنى على الرب بذكر احسانه الذى هو نعمته فيكون ثناؤه عليه شكره له فعلى هذا التاويل معنى اسمه الشكور للمبالغة له فى الوصف بالثناء على عبده ومدحه له بذكر احسانه وطاعاته وقيل ان الشكور فى وصفه تعالى بمعنى ان يعطى الثواب الكثير على العمل اليسير من الطاعات والعرب تقول دابة شكور اذا ظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف ويقال ناقة شكورة وشكرى واذا اكانت ممتلئة الضرع ويقال كثر شكير الرجل اى عياله وكثر شكير الشجر اى ما تنبت فى اصل الشجر من الشعب فاذا

الاصل فيه الزيادة فى اللغة فالله تعالى يجازى العبد على
اليسير من الطاعات بالكثير من الدرجات فقال الله
تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية
وانه سبحانه انعم على العباد بجميع ملاذ الدنيا وكرايمها
ثم عدّ ذلك قليلا فقال قل متاع الدنيا قليل ويقبل
اليسير من طاعة العبيد ويثنى عليهم بالكثير فقال تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ويعلم كم كان عمرهم
فى الدنيا حتى ذكر طاعتهم كثيرا وفى بعض الحكايات
ان رجلا رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
اقامنى وقال لم خفتنى كل ذلك الخوف اما علمت انى كريم
وحكى ان رجلا رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال حاسبنى فخف كفة حسناتى فوقعت فيها صرة فثقلت
كفة الميزان فقلت ما هذا فقال كف تراب القيتها فى قبر
مسلم فرجح بذلك المقدار ميزانك وحكى ان رجلا من
الصالحين كان يصلى الصلوة بالجماعة فى المسجد فضعف
عن الحركة وكان يامر بان يحمل الى المسجد فمات فرؤى
فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرلى وقال يا شيخ
لم تعنيت كل ذلك العنا والادب لمن علم انه شكور ان يجد
فى شكره ولا يفتر ويواظب على حمده ولا يقصر والشكر
على اقسام فشكر باليد وهو ان لا يستعمل جوارحه الا فى
طاعته وشكر بالجنان وهو ان لا يشتغله بغير فكره ومعرفته

وشكر

وشكر باللسان وهو ان لا يستعمله فى غير ذكره ومدحته
وشكر بالمال وهو ان لا ينفقه فى غير رضاه ومحبته وقيل
الشكر هو ان لا يستعين بنعمه على معاصيه ومن امارات
الشكر وجود الزيادة فى النعمة قال الله تعالى وقليل من
عبادى الشكور وقال بعضهم هم الاكثرون وان قلوا
ومواضع الانس حيث ما حلوا وقال بعضهم قليل من عبادى
من شهد النعم منى لان حقيقة الشكر الغيبة عن شهود
النعمة بشهود المنعم انتهى كلام القشيرى قوله تعالى
الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب
وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما اوجب عليه
الحد والفواحش وما فحش من الكبائر خصوصا الا اللمم
الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبى الكبائر والاستثناء
منقطع ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب
الكبائر اوله ان يغفر ما يشاء من الذنوب صغيرها وكبيرها
ولعله عقب به وعيد المسيئين ووعد المحسنين لئلا
ييأس صاحب الكبيرة من رحمته ولا يتوهم وجوب العقاب
على الله تعالى كذا فى تفسير القاضى البيضاوى اللمم صغار
الذنوب كالنظرة والغمزة والقبلة واللمسة وما كان دون
الزنا وقال الكلبى اللمم كل ذنب لم يذكر الله تعالى عليه حدا فى
الدنيا ولا عذابا فى الاخرة فذلك الذى تكفره الصلوة الخمس
مالم تبلغ الكبائر والفواحش واصل اللمم والالمام ما يعمله الانسان

حيناً بعد حين ولا يكون له اعادة ولا اقامة عليه وقال
بعضهم هو الذنب العظيم الذي يلم به المسلم المرة بعد المرة
ثم يتوب منه • وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم
تغفر جماً واي عبد لك لا الما • كذا في تفسير معالم
معالم التنزيل عن ضحاك بن مزاحم في قوله تعالى الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة استقبلهم الولدان والغلمان
والخدم والحشم كانهم اللؤلؤ المكنون قال فيبعث الله
ملكاً من الملائكة معه هدية رب العالمين وكسوة من
كسوة الجنة فيلبسه فيريد ان يدخل الجنة فيقول الملك
قف فيقف ومعه عشرة خواتيم من خواتيم الجنة فيضعها
في اصابعه العشرة مكتوب في اول خاتم منها • سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين • وفي الثاني مكتوب
ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود • وفي الثالث مكتوب
رفعت عنكم الاحزان والهموم • وفي الرابع مكتوب
زوجناكم الحور العين • وفي الخامس مكتوب
ادخلوها بسلام امنين • وفي السادس مكتوب
اني جزيتهم اليوم بما صبروا • وفي السابع مكتوب
انهم هم الفائزون • وفي الثامن مكتوب • صرتم
امنين لا تخافون ابداً • وفي التاسع مكتوب • رافقتم

النبيين

النبيين والصديقين والشهداء • وفي العاشر مكتوب
سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران ثم يقول ذلك الملك
ادخلوها بسلام امنين فلما دخلوها قالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار
المقامة من فضله لا يمسنا فيها لغوب • وعن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال سمعت رسول الله يقول ليس على اهل لا اله الا
وحشة في قبورهم ولا في محشرهم ولا في منشرهم وكاني
باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم وهم ينفضون
التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور كذا في تفسير بحر الحقايق
وقد قال الله الملك الغفور اعملوا آل داود شكراً و
قليل من عبادي الشكور الشكور المتوفر على اداء
الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك
لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكراً
اخر لا الى نهاية • ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن
الشكر كذا في تفسير القاضي وقد قال الشاعر فيه شعر
از تحير كه قاصرم در شكر • بيش چوكان شكر چون كويم
خود كرفتم كه شكر حق كردم • شكر توفيق شكر چون كويم

ترجمة لمؤلفه

نعمتك شكر ينه حيرانم خدايا • شكر نعماكي نيجه ايدم ادا
شكر نعما اولدي توفيقك • اولدي بر شكر استراى خدا

بس كدايه عجز در رمان همان شاهه لايق لطف واحسان وعطا
وهذا معنى قول داود عليه السلام فى مناجاته الهى كيف
اشكرك والشكر نعمة اخرى منك تستدعى شكرا اخر
فاوحى الله تعالى اليه الان قد شكرتنى وقول موسى عم
فى مناجاته الهى خلقت ادم بيدك وفعلت فكيف شكرك
فقال الله تعالى يا موسى علم ان ذلك منى فكانت معرفته بذلك
شكرا لى وقيل الشاكر مع المزيد لانه فى شهود النعمة قال
الله تعالى ان الله مع الصابرين وقيل قدم وفد على عمر
بن عبد العزيز وكان فيهم شاب فاخذ يخطب فقال
عمر الكبر الكبر فقال الشاب يا امير المؤمنين لو كان الامر
بالسن لكان فى المسلمين من هو اسن منك فقال تكلم
فقال لسنا وفد الرغبة ولا وفد الرهبة اما الرغبة فقد
اوصلها الينا فضلك واما الرهبة فقد امننا منها عدلك
قال فمن انتم قال وفد الشكر جئناك لنشكرك وننصرف شعر
ومن الرزية ان شكرى صامت عما فعلت وان برك ناطق
ارى الصنيعة منك ثم اسرها انى اذا ليد الكريم لسارق
وقيل حقيقة الشكر العجز عن الشكر كما حكى ان موسى
عليه السلام قال الهى انعمت على النعم السوابق وامرتنى
بالشكر وانما شكرى اياك نعمة منك على قال الله تعالى
يا موسى تعلمت العلم الذى لا يفوقه علم حسبى من عبدى
ان يعلم ان ما به من نعمة فهى منى ومنه قول ابرهيم عليه السلام

حسبى

حسبى من سؤالى علمه بحالى وقال داود عليه السلام
سبحان من جعل اعتراف العبد بالعجز عن شكره شكرا
كما جعل اعترافه بالعجز عن معرفته معرفة كذا قال الامام
البغوى فى تفسيره معالم التنزيل فائدة قال الله
عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا
على وهن وفصاله فى عامين ان اشكرلى ولوالديك
الى المصير عن سفيان بن عيينه رحمه الله قال من
صلى صلوة الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعى للوالدين
فى ادبارها فقد شكر الوالدين من تفسير بحر الحقايق
قوله تعالى ان اشكر لله قيل ليس شئ اعجب من ثلثة احرف فى
كلمة واحدة من القران اذا فصلتها كان من اجل العقوبات
وهى لفظ الشكر واراد بالفصل التبديل يعنى اذا ابدلتها
وغيرتها عن مكانها يصير الشكر شركا واقول وكذلك الفكر
اذا غيرتها يكون كفرا العياذ بالله من تفسير احمد النيسابورى
وعن عايشة رضى الله عنها انها قالت قام النبى صلى الله
عليه وسلم يصلى فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم
ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك
حتى جاء بلال فاذنه للصلوة فقلت يا رسول الله ما يبكيك
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال صلى الله
عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا وقيل الشكر على الشكر
اتم من الشكر وذلك بان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك

التوفيق من اجل النعم عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره
على شكر الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشاكر الذى يشكر
على الموجود والشكور الذى يشكر على المفقود والشاكر الذى
يشكر على النفع والشكور يشكر على المنع وقيل التزم الحسين
ابن على رضى الله عنهما الركن فقال الهى نعمتنى فلم تجدنى
شاكرا وابتليتنى فلم تجدنى صابرا فلا انت سلبت النعمة
بترك الشكر ولا ادمت الشدة بترك الصبر الهى ما يكون من
الكريم الا الكرم وقد قال الشيخ الاكبر محى الدين العربى شعر

الهى لك الحمد الذى انت اهله • على نعمة ما كنت قط لها اهلا
اذا زدت تقصيرا تزدنى تفضلا • كانى بالتقصير استوجب الفضلا

فائدة فى خاصة هذين الاسمين قال بعض العلماء
من كان مريضا او محموما او محزونا فكتب اسم الغفور بحرف
النداء على ثلثة اوراق ويلعهن فالله تعالى يشفى مرضه ويبرد
حماه ويزيل حزنه ومن كان معاشه ضيقا او كان فى قلبه كدورة
او كان فى عينه ظلمة يقراء اسم الشكور على ماء احدى واربعين
مرة ويمسح عينه بذلك الماء او يشرب فالله تعالى يجعل عيشه
واسعا وقلبه مسرورا وعينه منورة بلطفه وكرمه وجوده ومنه

واما اسماه تعالى العلى الكبير

فالعلو قسمان علو مكان وعلو مكانة اى علو مرتبة فالله
تعالى منزه عن الاول اذ لا مكان له لانه خلق الامكنة كلها بعد ما لم
يكن فقيل ما خلقها ما لم يكن فى المكان فكذا الان واما

استواؤه على العرش فاستيلاؤه عليه قدرة وحكما واما
المعنى الثانى من العلو فالله تعالى متصف به ومنه العلى
فالمتخلق بهذا الاسم من يقرب اليه قربا معنويا روحانيا
بتقليل الحجب التى بينه وبين ربه تعالى فان البعد منه
ليس الا بكثرة الحجب وتراكمها ومعلوم ان العلو الاضافى
لا يكون الا لمن قريبا ممن له العلو المطلق **والمتحقق**
به من تجلى له الذات فيكون علو الذات مضافا اليه بكونه
مظهرا للذات ومتلاشيا انيته وتعينه فيها واما الكبير
فقد يعتبر باعتبار الزمان فالاقدم يكون كبيرا كما يقال
للشيخ كبير السن والله تعالى قديم ازلى وما عداه حادث
زمانى فيكون سبحانه وتعالى كبيرا بهذا المعنى وقد يعتبر
بحسب المقدار والجثة فكل شئ مقدور ومحدود والله
تعالى ليس بمقدور ولا محدود فيكون كبيرا بهذا المعنى
ايضا فالله سبحانه وتعالى لما كان متعاليا عن التقدر بالزمان
والجثة كان بتعاليه اكبر من كل كبير بكبر التقدر بهما
ومن تخلص عن حكم البشرية والتعين وتحقق بمرتبة
روحانية وغلب فيه احكام الروح على احكام النفس
والبدن اتصف بالسبق الروحانى وانسلب عنه
التحديد الجسمانى فيتخلق بوصف الكبير بحسب اعتباره
وان تحقق بمقامى الفناء عن النفس اعنى الفناء فى
الله والبقاء بالله يتحقق باسم الكبير تحققا شهوديا

وقال الامام القشيري العلي الكبير هما اسمان لله
تعالى لقوله تعالى فالحكم لله العلي الكبير وليس علوه علو
جهة ولا اختصاصا ببقعة ولا هو كبير بعظم جثة
وكثرة بنية بل العلي وصفه تعالى وهو استحقاقه بصفات
الجمال والكمال ولم يزل الله تعالى عاليا عليا ومن الآفات والنقائض
بريا ولا يقال في وصفه تعالى كبر يكبر ومن علوه وكبريائه
انه لا يصير بتكبير العباد له كبيرا ولا باجلالهم له جليلا بل
من وفقه لاجلاله فبتوفيقه اجله ومن ايده لتكبيره و
تعظيمه فقد رفع محله لا يلحقه نقص فيجبر ذلك بتعظيم
المخلوقين ولا ينزل بساحته وهن فيذهب ذلك بتوحيد
عباده العابدين فهو العلي العزيز الذي لا تأخذه سنة ولا
نوم ولا يتوجه عليه سنة ولا نوم ومن حق من عرف
عظمته ان يذل لحقه ويتواضع بين خلقه فان من تذلل
لله في نفسه رفع الله قدره على ابناء جنسه وقيل في بعض
القصص ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام فقال له
هل تدري لم رزقتك النبوة فقال يا رب انت اعلم به منى
فقال تذكر اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع الفلاني
فندت اي نفرت شاة فعدوت خلفها فلما لحقتها لم
تضربها وقلت لها قد اتعبتني واتعبت نفسك فحين
رايت منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان رزقتك
النبوة وقيل في بعض القصص ان الله تعالى اوحى الى موسى

ان

ان يأتي الى الجبال ليسمعه كلامه فتطاول كل جبل طمعا ان يكون
محلا لموسى وتصاغر طور سينا في نفسه وقال متى استحق ان
يكون محلا لقدم موسى في وقت المناجاة فاوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام ان ايت الجبل المتواضع الذي ليس
يرى لنفسه استحقاقا وقد قيل ان حقيقة الاجلال ان
ترى الكل دونه بعين الاقلال وكما لا تثبت لنفسك قدرا
وكذلك لا ترى المخلوقين مع قدرته بالاضافة الى علوه
خطرا واعلم ان حقيقة التواضع هو قبول الحق ممن
قال والتكبر هو جحد الحق قال الله تعالى اذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم حكي ان خالد بن نعول
قال لرجل اتق الله فالصق خده بالتراب وقال وكرامة و
روي ان بلالا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن ابي ذر وقال عيرني بالسواد فقال صلى الله عليه وآله
وسلم لابي ذر ما علمت انه بقي في قلبك شيء من الجاهلية فوضع
ابو ذر خده على الارض **وحكي** عن ابراهيم بن ادهم
رحمه الله انه قال ما سررت في الاسلام الا مرات وكنت جالسا
يوما فجاء انسان فبال علي ويوما آخر كنت جالسا فجاء انسان
فصفعني اي ضربني على قفاي من غير سبب وكنت في سفينة و
فيه مضحك جعلني ضحكة يعني شبهني علجا واشار الي بيده وضحك
وضحك معه الناس فسررت بذلك وانما كان سروره بان قلبه
لم يستوحش منه ولم يتغير لما فعلوه به لانه سر يفتح فما لهم

وفي الخبر كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله
لابره انتهى كلام القشيري رحمه الله **فائدة** في خاصة هذين
الاسمين قال بعض العلماء من داوم على قراءة اسم العلي ويكتبه
ويحمله معه فان كان صغير القدر جعله الله كبيرا وان كان
فقيرا جعله الله غنيا وان كان غريبا رده الله الى بلده سالما
ومن اكثر اسم الكبير جعله الله تعالى اكبر التقديس التامي وكثر
واما اسمه الاعتبار عند العام والخاص **الحفيظ**
فهو الذي يحفظ السماء ان تقع على الارض وزين السماء
الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا
يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم
عذاب واصب كذلك زين السماء قلب المؤمن بكواكب
انوار الاعتقادات الحقة والتوجهات الخالصة والاعمال
الصالحة وحفظا من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس ويقذفون من كل جانب
قد يا رشيها الاستعاذة والاذكار مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وحفظ بحسن صنعته
تراكيب ابدان الحيوانات عن الانفساخ والانحلال
ووهب بحكمته للاضداد التي هي موادها الالتيام والاعتدال
كذلك حفظ كل شيء عما يضاده ويعاديه فله الحمد على كل هذه
المواهب والنعما على ما حفظ حبيبه المصطفى ورسوله
المجتبى من شر اعاديه **والمتخلقون** بهذا الاسم هم المتقون

الحافظون

الحافظون قلوبهم اولا عن الشرك بالله ثم عن كل ما يحجبه و
يشغله عن الله والسنتهم وساير جوارحهم عما يوذيهم
من فعل وترك امتثالا لامر الله واجتنابا عن نهي الله **وقال
الامام القشيري** الحفيظ مبالغة من الفاعل وهو الحافظ
في جميع الاحوال والاوقات والحافظ للارضين والسموات
قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما وقال تعالى ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا فهو دافع السموات بغير عمد و
حافظها بلا استعانة باحد ولا اعتضاد بعدد بل هو الفرد
الفرد الوتر الصمد وانه تعالى حافظ دينه حيث قال تعالى انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وانزل الله تعالى التورية
على موسى م فوكل حفظها الى امته كما قال تعالى بما استحفظوا
من كتاب الله فحرفوا وبدلوا وانزل الفرقان على محمد صلى الله
عليه وسلم وضمن حفظه على امته حيث قال تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون فلا جرم عصم الله الامة عن تبديل
الكتاب وتحريف الخطاب فشتان بين امة استحفظهم
كتابه فحرفوا وبدلوا وبين امة حفظ عليهم الكتاب فبقوا
مع الحق ووصلوا واتصلوا ومن حفظه سبحانه للاولياء
صيانة عقودهم في التوحيد عن الكتابهم بالتقليد وتحقيق
العرفان في اسرارهم بجميل التاييد وليس الحفظ ان يحفظ عبدا
بين الملاء عن البلاء وانما الحفظ ان يحفظ قلبا بخلوص المعرفة بين
الاهواء حتى لا يزال على الطريقة المثلى ولا يحيد الى البدع والهوى

قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة قال الله تعالى وكل الملائكة بحفظ بني ادم
من البليات والافات ومن المكاره والسيئات حتى
اذا قعد او قام او انتبه او نام تعلق بحفظه وحراسته
وتوجه في نصرته وعنايته قال الله تعالى قل من يكلؤكم بالليل
والنهار من الرحمن فهو الذي يحفظ الانسان ونفسه
وماله ودينه وحاله واولاده وعياله اذ لولا دفع الله الرجيم
الشيطان عن الانسان لهلك وكان اهل النيران بالبغي والطغيان
كما قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما
يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير سمعت ابا علي الدقاق
يقول ورث بعض الصالحين عن مورث له عشرة الاف درهم
فقال الهي اني محتاج الى هذه الدراهم ولكني لست احسن حفظها
فادفعها اليك لتردها علي وقت حاجتي اليها وتصدق بتلك
الدراهم على الفقراء ولزم الفقر قال فما احتاج ذلك الرجل قط
في بقية الحيوة وكان اذا اراد شيئا من الدنيا فتح له في الوقت
وقيل ومن حفظ الله في جوارحه حفظ الله تعالى عليه قلبه لا
بل من حفظ الله حقه فقد حفظ الله عليه حظه حكي عن بعض
الصالحين انه وقع بصره يوما على محظور فقال الهي انما اريد
بصري هذا لاجلك فاذا صار سببا لمخالفة امرك فاسلبنيه
قال فعمي الرجل وكان يقوم بالليل ويصلي فغاب ليلة من الليالي
من كان يعينه على الطهارة فقال الهي انما قلت خذ بصري

لاجلك

لاجلك فالليلة احتاج اليه لاجلك فرده علي فرد الله اليه بصره
وصار يبصر بعد ما عمي بعون خالق الارض والسماء حكي ان اللص
دخل حجرة الرابعة وكان النوم اخذها فاخذ اللص ملاءتها فخفي
عليه باب الحجرة فوضع الملاءة فابصر الباب فرفع الملاءة ثانية
فخفي عليه الباب فلم يزل يفعل ذلك مرارا فهتف به هاتف
ضع الملاءة فانا نحفظها لها ولا ندفعها اليك وان كانت
هي نائمة وهذا تحقيق الكرم من الله الكريم لمن يستحق
التكريم ومن هذا الباب قصة ام موسى عليهما السلام
لما رجعت الى الله تعالى بصدق التوكل كيف القي في قلبها
وكيف الهمها حديث موسى حيث قال عز وعلا واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا
تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
انظر كيف ربط على قلبها وكيف حفظ لها ولدها وكيف رده
اليها وفي بعض الحكايات ان امراة تصدقت برغيف فاخذ
السبع ابنا لها فشكت الى بعض الصالحين فدعى لها فالقى
السبع ابنها ونوديت لقمة بلقمة انك تصدقت لاجلنا
برغيف فرددنا اليك ولدك فانه حافظ ما استودع ورحم
من استرحم انتهى كلام القشيري رحمه الله اعلم ان حفظة الانسان
وهم الكرام الكاتبون من الملائكة فقد اختلف العلماء
في عددهم وكتابتهم قال بعضهم يكتبون جميع افعال بني ادم
واقوالهم وقال بعضهم لا يكتبون الا ما فيه اجر او زجر

روى مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند احدى الحالتين الجنابة والغائط تفسير ابو الليث

ثواب وعقاب وقال بعضهم يكتبون الجميع فاذا صعدوا
الى السماء حذفوا ما لا اجر فيه ولا زجر ومعنى قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت يمحو ما لا اجر فيه ولا اثم عليه
ويثبت ما فيه اجر واثم وقال ابن جريج هما ملكان احدهما
عن يمينه يكتب بغير شهادة صاحبه والذي عن يساره
لا يكتب الا بشهادة صاحبه ويؤيده ما ذكر في تفسير الشيخ
من ان عبدا اذا اذنب ذنبا يأمر صاحب اليمين ان لا يكتب
صاحب الشمال الى سبع ساعات رجاء ان يعمل حسنة واحدة
يمحها فاذا اذنب ذنبا اخر ثم وثم حتى اجتمعت عليه اربعة
من الذنوب فاذا عمل حسنة واحدة يعطى له عشر حسنات لقوله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فيجعل الاربعة من الحسنة
بازاء الاربعة من السيئة وتكتب الستة الباقية في ديوان
حسناته فعند ذلك ابليس ويقول كيف استطيع على ابن ادم
فاني اجتهدت عليه ليلا ونهارا فابطل بحسنة واحدة جميع
عملي وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ويل لمن غلب احاده
اعشاره واذا قعد الانسان فاحدهما عن يمينه والاخر عن يساره
وان مشى فاحدهما امامه والاخر خلفه وان نام فاحدهما عند
رأسه والاخر عند رجليه وقال بعضهم هم اربعة اثنان
بالنهار واثنان بالليل وقال عبد الله بن المبارك هم
خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل والخامس لا يفارق
عنه ليلا ونهارا وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه

قال

قال مع كل مؤمن خمس من الحفظة واحد عن يمينه يكتب
الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد
امامه يلقنه الخيرات وواحد وراءه يدفع عنه الافات
وواحد على ناصيته يكتب ما يصلي على النبي صلى الله عليه
واله وسلم وقيل مع كل مؤمن ستون ملكا وقيل وكل
عبد مائة وستون ملكا يذبون عنه الشياطين كما يذب
عن قصعة الشاة الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة
عين لاختطفته الشياطين كذا في حاشية شيخ زاده
لتفسير القاضي وقد قال الله عز وجل ان كل نفس لما
عليها حافظ يعني ما من نفس من النفوس الا عليها حافظ
يحفظها عن النوايب والمصايب فالحافظ الحقيقي هو الله عز
وجل كما قال تعالى فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين والحافظ
الامتاني هو الملك الذي يحصي اعمال العباد ويحفظ الانسان
عن المكاره حتى يسلمه الى المقدر كما قال النبي صلى الله عليه و
اله وسلم وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما
يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى
نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين فكما وكل الملك
من الرحمن وكذلك وكل بالشيطان من الشيطان كما
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا ولد لبني ادم
مولود قرن الله به ملكا وقرن به شيطانا فالشيطان جاثم
اي قاعد على اذن قلبه اليسرى والملك جاثم على اذن

قلبه اليمنى فهما يدعوانه وقال عليه السلام للشيطان
لمة بابن آدم وللملك لمة فاعلم ان الله تعالى وكل بقلب ابن
ادم ملكا يدعوه الى الخير يقال له الملهم ولدعوته الالهام
وسلط فى مقابلته شيطانا يدعوه الى الشر يقال له الوسواس
ولدعوته الوسوسة فالملهم لا يدعو الا الى الخير والوسواس
لا يدعو الا الى الشر فى اكثر قول علمائنا كذا ذكره الامام الغزالى
فى منهاج العابدين وقال فى احياء العلوم من غفل عن ذكر الله
عز وجل ولو لحظة ليس له قرين فى تلك اللحظة الا الشيطان
قال الله تعالى ومن يعش اى ومن يعرض عن ذكر الرحمن نقيض له
اى نسبب له شيطانا فهو له قرين وقال عليه السلام ان الله
يبغض الشاب السبهللى اى الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل
ظاهره بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان على
قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه فتبيض وتفرخ مرة اخرى
وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد سائر
الحيوانات لان طبعه من النار واذا وجدت النار الخلفاء
اليابسة كثر توالدها ولا تزال توالد النار من النار ولا
تنقطع البتة فالشهوة فى نفس الشاب للشيطان كالخلفاء
اليابسة للنار ولذلك قال الحسين الحلاج هى نفسك ان لم
تشغلها بالحق شغلتك بالباطل كذا قال العلامة كمال الدين
الدميرى فى حيوة الحيوان وقال عمر رضى الله عنه شعر

ومن الناس من يعيش شقيا • غافل القلب جاهل اليقظة
فاذا كان ذا وفاء ورأى • حذر الموت واتقى الحفظة
انما الناس راحل ومقيم • فالذى بان للمقيم عظة

كذا فى تفسير العلامى

نظيرة لمؤلفه

انما الناس من يعيش سعيدا • عاقل القلب صاحب اليقظه
يذكر الموت دايما بالبال • يترك الذنب يتقى الحفظه
يحسن الظن بربه ابدا • يقبل النصح والهدى وعظه

فائدة فى ايات الحفظ هى فى القران وذكر الامام
فخر الدين الرازى رحمه فى تفسيره الكبير كان ابو محمد
عبد الله بن يحيى بن ابى الهيثم المصعبى رحمه من الاصحاب
اماما صالحا وعالما عاملا من اهل اليمن روى ان قوما
ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فسئل عن ذلك
فقال كنت اقرأ كثيرا ولا يؤده حفظهما وهو العلى
العظيم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها
من كل شيطان رجيم وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد
انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو
العرش المجيد فعال لما يريد هل اتيك حديث
الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا فى تكذيب
والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد فى لوح
محفوظ ثم قال كنت خرجت يوما مع جماعة فرأيت

فرأيت ذئبا يلاعب شاة عجفاء لا يضرها بشيء فلما
دنونا منه نفر الذئب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا في
عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الايات فجربتها مرارا فوجدت
فيها منافع كثيرة وفوايد كبيرة فايدة في خاصة هذا
الاسم قال بعض العلماء من كان يخاف من الماء او من
النار او من الريح او من الجن او من فزع الباطني او
من شر اللسان او من شر العين او من نظر الحرام فيكتب
اسم الحفيظ ويحمله في عضده فان الله تعالى يحفظه من شر
هذه الاشياء بلطفه وكرمه

واما اسمه تعالى المقيت

فقد فسر بخالق الاقوات وبالمقتدر وبالشهيد اي العالم
بالغايب والحاضر وبالمقتدر وفي الصحاح ويقال المقيت
الحافظ للشيء والشاهد له ولعل المراد منه المعنى الكلي
الحاصل من اجتماع هذه المعاني المذكورة حتى لا يلزم الترادف
بينه وبين بعض الاسماء والمتخلق به من يتكفل باقوات
الفقراء والمساكين شاهدا لهم ومطلعا على احوالهم
من شدة الحاجة وغلبة الفاقة او من يفيد المستفيدين
بالعلوم والحكم الظاهرة او بالمعارف الذوقية والاحوال
السنية والمقامات السمية مراقبا على قلوبهم وحافظا
لهم عن الافات الطارئة ومعدا لهم بانفاسهم المتبركة وهممهم
العلية وقال الامام القشيري رحمه الله قال الله تعالى

وكان

وكان الله على كل شيء مقيتا وعند اصحاب المعاني المقيت
بمعنى المقتدر او بمعنى الحفيظ وقيل المقيت اسم من قاته واقاته
يقيته اذا اعطاه قوته وفي الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع
من يقوت ويروى من يقيت والقوت ما به استقلال النفس
ويكون قواما لها وسببا لبقائها وان الله تعالى جعل اقوات
العباد والاحياء من المخلوقين والمخلوقات مختلفة فمنهم
من جعل قوته المأكولات والمشروبات على حسب اختلافها
في الاجناس واصناف المطعومات ومنهم من جعل قوته
في التسبيح والطاعات كالملائكة من سكان الارضين والسموات
وانه تعالى خص بني ادم بان جعل قوتهم لطيف الاشياء والذها
حيث قال تعالى ورزقهم من الطيبات ثم انه جعل قوت الاشباح
الطعام والشراب وجعل قوت الارواح المعاني التي بها
قدرها ورتبتها ويحصل تفاوت درجاتها فمن اقوات
القلوب والارواح العقل الذي به نظام المحاسن كلها وقوام
الفضايل جميعها فمن رزقه الله العقل فقد اكرمه واعانه
ومن لم يرزقه فقد اذله واهانه قيل ان جبرائيل عليه السلام
جاء الى آدم عليه السلام وقال اني اتيتك بثلثة اشياء فاختر
منها واحدا فقال ادم وما هي قال العقل والدين والحياء
فقال ادم اخترت العقل فخرج جبرائيل وقال انه اختار العقل
عليكما فانصرفا انتما فقال الدين ان الله امرني ان اكون مع العقل
فقال جبرائيل للحياء انصرف فقال ان الله امرني ان اكون مع

الدين فاجتمعن فى ادم كلها ولهذا قيل ما خلق الله عز
وجل احسن من العقل وسئل بعضهم عن معنى العقل
فقال لم يعط احد كماله فيوصف وان الله تعالى اذا شغل العبد
بطاعته اقام لاجله من يقوم بشغله فاذا اشتغل العبد
بطاعة ربه جعل الحق سبحانه من يقوم خدمة عبده واذا رجع
الى متابعة شهوة وتحصيل امنيته وكله الى حوله وقوة ورفع
عنه ظل عنايته سمعت منصورا المغربى يقول كان الكتانى
بمكة وكان له خادم يخدمه وكان فى المسجد شاب حسن
الجلسة وكان الكتانى اذا فتح عليه بشىء قال للخادم ابدأ
بذلك الشاب ولم تقل ذلك منذ ايام فقال الشيخ انى رايته
يطلب فى الحذائين شيئا فقد سقط عنا فرضه واشار بهذا
الى انه كان منصوبا لمراعاة حقه وتقديمه على اشكاله حين لم
يكن الشاب متحركا لنفسه فحين اتصف باحتياله فى بعض
احواله رده الى اختياره وحوله وحسبك تاييدا لهذه الجملة
قصة ادم عليه السلام وهو ان الله سبحانه اقامه وصانه عن
المحن اوقاته كفاه كل شغل ولقاه كل بر واسكنه جواره وجعل
له مبارة وقال عز قبل ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى
وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فلما نسى وعده ومد الى شهوته
لقى ما لقى وروى مجاهد ان الله سبحانه اوحى الى الملائكة ان
ان اخرجوا ادم وحوا من جوارى فانهما عصيانى فانى لا
اجاور من عصانى قال وناديه ربه عز وجل اى جار كنت لك

يا ادم

١٤٠

يا ادم فقال سيدى ومولائى نعم الجار كنت فقال اخرجا من جوارى
قال فرفع جبرائيل التاج عن رأسه وحل ميكائيل الاكليل من
جبينه وسقط عنه لباسه فاول ما بدا منه عورته فالتفت
ادم الى حواء وقال هذا اول شوم المعصية وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة فاخذ ادم يفر فتعلق غصن من
اغصان الشجرة بشعره وسمع نداء الحق جل جلاله امنا تفر
يا ادم فقال بل استحى منك يا رب ثم قال المصباحى بتت هل
تعيد فى الجنة فقال نعم فذلك معنى قوله تعالى فتلقى ادم
من ربه كلمات فتاب عليه فلما اختلف الاقوات فمن عباده
من جعل قوت نفسه توفيق العبادات وقوت قلبه تحقق
المعارف والمكاشفات وقوت روحه ادامة المشاهدة
والموانسات انتهى كلام القشيرى رحمه وقد قال
الله عز وجل وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين
اى سواء لمن سال ولمن لم يسال وقدم تفصيلها فى اسم الرزاق
فلا حاجة الى الاعادة لخلوها عن الافادة روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح امنا فى سربه معافا فى بدنه
وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها والسرب
بكسر السين النفس يقال فلان امن فى سربه اى فى نفسه والسرب
بفتحتين بيت فى الارض ومنه قوله تعالى فاتخذ سبيله فى البحر
سربا اى بيتا كذا فى الصحاح قلنا وكلا المعنيين فى الحديث
صحيح وقوله حيزت اى فكانما جمعت له الدنيا بحذافيرها

اى بجميعها وكليتها حكى ان عبد الله بن عمر رضى الله عنه
سأله رجل بان قال السنا من فقراء المهاجرين فقال الك
امرأة تأوى اليها قال نعم فقال الك مسكن تسكنه قال نعم
فقال انت من الاغنياء قال فقلت ان لى خادما فقال انت
من الملوك كذا فى شرح المشارق لابن الملك رحمه وانشد الشافعى
الا يا نفس ان ترضى بقوت • فانت عزيزة ابدا غنيه
دعى عنك المطامع والامانى • فكم امنية جلبت منيه

ترجمة لمؤلفه الحقير شعر

اكر راضى اولسن قوت اى نفس • اولورسن عزتله دايم غنيه
طمعدن فارغ اول امل اسانى • كه جوق امنيه جذب ايلر منيه
وقال بعض الحكماء كل عالم لم يعمل بعلمه فهو والحمار سواء وكل حر
تملق لاجل لقمة فهو والكلب سواء شعر
قناعة انسان بخبز مكرج • الذ واشهى من خبيص لاراذل
واصعب من سم الاراقم كلها • سؤال فتى من ارذل غير باذل
وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ملوك اهل الجنة
من امتى القانعون بالقوت يوما فيوما كذا فى تفسير
المدارك وانشد على بن ابى طالب كرم الله وجهه شعر
رضيت من الدنيا بلقمة يابس ولبس عباء لا اريد سواهما
فانى رأيت الدهر ليس بدائم ودهرى وعمرى فانيان كلاهما
وعن بعض المشايخ انه قال هذا زمان السكوت وملازمة
البيوت والرضى بالقوت الى ان يموت شعر

كن بالقناعة واحتمل اعباءها • فالعز فى الدنيا لمن هو قانع
العز فى وجه القناعة لامع • والذل مقرون لمن هو طامع
وقد قال الشاعر بالفارسية شعر
دركوشهٔ قناعت نان پارهٔ جوينه • در نزد اهل معنى بهتر ز صد خزينه
فائدة فى خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من كان عليه
يشق الغربة ولا يقدر الصبر عليها او معه طفل صغير يبكى
يقرأ اسم المقيت سبع مرة فى كوز وبعده يجعل فيه ماء ويسقيه
رزقه الله الصبر على الغريب والفراغ من البكاء للصبى الصغير
ومن كان صائما ولا يقدر الصبر على الجوع يقرأ هذا الاسم على التراب
وبلته بالماء ويشمه يحصل له قوة على الصوم وقدرة على الجوع بعون الله

واما اسمه تعالى الحسيب

فهو الكافى لخلقه فى جميع مهماتهم بسد جميع حاجاتهم ويهيئ
مصالح عباده ويرتب لكل احد من الاسباب قدر كفايته مثلا لما
لم يكن فى الطفل قدرة تدبير اموره وكل عليه من يدبر امره ويكفى
مهمه من الاب والام وغيرهما بل سخر له قلوب الناس بحيث يرحم
من يراه ويدفع عنه مضرة لحقته ويوصل اليه منفعة
اهمته على قدر قدرته ومقدار همته ثم يكمل له العلم والقدرة
والاعضاء فيكله الى نفسه عند استغنائه عن غيره وكذا فى حق
كل احد من الانسان وساير الحيوان يعطيه جميع ما يحتاج
اليه ويرتب ما لا بد له من الاسباب اما فى ذاته او بواسطة غيره
ومن هذا المعنى قوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين

وقيل الحسيب بمعنى المحاسب عبده على انفاسه فيم افناها وعلى
بدنه واعضائه فيم ابلاها وعلى امواله فيم صرفها وفي هذا
المعنى قال سبحانه وتعالى واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما
من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
اي حاسبوا انفسكم في جميع ما صدر عنها من الاعمال الظاهرة
البدنية والاحوال الباطنة القلبية فميزوا بين الحسنات
واشكروا عليها واستزيدوا منها وبين السيئات فتوبوا
عنها واستغفروا لها حتى تلقوا ربكم وحسناتكم موفورة
وسيئاتكم مغفورة **والمتخلق** به على المعنى الاول من يكفي
لعباد الله في مهماتهم ويسد حاجاتهم ويوصل اليهم المنافع
ويدفع عنهم المضار اما في ظواهرهم وامر معاشهم واما في
بواطنهم وما يتعلق الى معادهم وعلى المعنى الثاني من
يحاسب نفسه على ما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما ذكرنا ان كان منفردا او يحاسب نفسه ثم يحاسب نفوس
اصحابه وتلاميذه ان كان معلما او مرشدا **وقال الامام
القشيري رح** قال الله عز وجل وكفى بالله حسيبا
ومعناه شيئان احدهما الكافي والثاني المحاسب فاذا
قيل انه بمعنى الكافي فمن قولهم اعطاني حتى احسبني اي
اعطاني ما كفاني حتى قلت حسبي فيكون الحسيب بمعنى

الحسيب

المحسب كالاليم بمعنى المولم واذا كان بمعنى المحاسب ففعيل
بمعنى فاعل كالاكيل بمعنى المواكل فاما اذا كان بمعنى الكافي فكفاية
الله للعبد ان يكفيه جميع احواله واشغاله واجل الكفايات
ان لا يعطيه ارادة الشيء فان سلامته عن ارادة الاشياء
حتى لا يريد شيئا اتم من قضاء الحاجة وتحقيق المأمول
واذا علم العبد ان الله تعالى كافيه لم يرفع حوايجه الا اليه وانه
سبحانه لسريع الاجابة لمن انقطع اليه وعول في جميع احواله عليه
لا سيما اذا كانت حاجته متمحضة في حق الله تعالى لانه اذا كان حاجته
في حظ نفسه فربما يحصل منع وتاخير في قضاء الحاجة
يحكى عن ابي الحسين الديلمي وكان كبير الشان انه قال وصف لي
بانطاكية انسان اسود يتكلم على القلوب قال فقصدته فلما
رايته رايت معه شيئا من المساحاة يريد ان يبيعه فساومته
وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي ثم قال اقعد فانك جايع منذ
يومين حتى اذا بعنا هذا نعطيك شيئا قال فمضيت الى غيره
وتغافلت كاني لم اسمع ما قال لي وساومت غيره مما كان
بين يديه ثم عدت اليه وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي و
قال اقعد فانك جايع منذ يومين حتى اذا بعنا هذا نعطيك
من ثمنه شيئا قال فوقع على قلبي منه هيبة فلما باع ذلك
اعطاني شيئا فمضى قال فمضيت خلفه لعلي استفيد منه
شيئا يقوله لي قال فالتفت الي واذا عرضت لك حاجة فانزلها
بالله الا ان يكون لك فيها حظ فتحجب عن الله تعالى ومن علم

انه كافيه لا يستوحش من اعراض الخلق ولا يستأنس بقبول
الخلق ثقة بان الذى قسم لا يفوته وان اعرضوا وان الذى
لم يقسم له لا يصل اليه وان اقبلوا ثم ان العبد اذا اكتفى
بحسن تولية الله تعالى لاحواله فعن قريب يرضيه بما يختار له
مولاه فعند هايوثر العدم على الوجود والفقر على الغنى
ويستنيم الى عدم الاسباب بدل ماكان يستأنس امثاله بالاعراض
والاسباب وفى معناه يحكى عن عطاء السلمى رحمه انه بقى سبعة
ايام لم يذق شيئا من الطعام ولم يقدر على شئ فسر قلبه
لذلك غاية السرور وقال يارب ان لم تطعمنى ثلثة ايام اخر
لاصلين الف ركعة وقيل ان فتحا الموصلى رحمه رجع ليلة
الى بيته فلم يجد عشاء ولا سراجا ولا حطبا فاخذ يحمد الله تعالى
ويتضرع اليه ويقول الهى لاى شئ واستحقاق عاملتنى بما
تعامل به اولياءك وامّا من علم انه حسيب بمعنى محاسب
علم انه يطالبه غدا بالصغير والكبير ويحاسبه على النقير
والقطمير فعند ذلك يحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويطالب
قلبه بحقوقه قبل ان يطالب فان الله تعالى حكم بانه لا تزول
قدم العبد حتى يسئل عن حركاته وسكناته فى جميع حالاته
يحكى عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه قال كنت ببيت
المقدس ليلة فبت تحت الصخرة خاليا فلما كان بعد مضى
من الليل اذا انا بملكين نزلا من السماء فقال احدهما
لصاحبه من ههنا قال ابراهيم ابن ادهم فقال هذا الذى

خفق

نقص من درجاته درجة فقال الاخر لم قال لانه اشترى بالبصرة تمرا
فوقع من تمر صاحب الدكان على ما اشتراه تمرة بغير علمه فنقص
درجة من درجاته قال ابراهيم فلما اصبحت وحولت وجهى الى البصرة
واتيتها واشتريت من صاحب الدكان تمرا ثم القيت من تمرى
تمرة واحدة الى تمره وانصرفت الى بيت المقدس وبت تحت
الصخرة فلما كان بعد ساعة من الليل رايت ملكين نزلا من السما
فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال ابراهيم بن ادهم فقال الاخر
هذا الذى ردت درجته الى ما كان ومن علم انه سبحانه يحاسب
عبده ويبث عليه رقده يعتمد على لطفه واحسانه ويثق بفضله
وامتنانه ويعتقد على انه تعالى يستر عيوبه ويغفر ذنوبه ويرضى
خصومه ويكفى همومه ويكشف غمومه فان الكريم بالعفو جدير
وبالتجاوز عن الذنب قدير والكريم من يطلب لجرم العصاة
عذرا كما قال بعضهم شعر اذا شئت ان تدعى كريما معظما
حليما حكيما ماجدا فطنا حرا اذا ما بدت من صاحب لك زلة
فكن انت محتالا لزلته عذرا انتهى كلام القشيرى رحمه
وقد قال الله عز وجل ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويقال ان محاسبة
الله تعالى يوم القيمة مع المؤمنين كمعاملة يوسف مع اخوته حيث قال
لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم كذلك يقول الله تعالى لعباده
المؤمنين هل علمتم ما فعلتم فانه لا طاقة لهم فى هذا الخطاب وروى
انه كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيفة يكتب فيها جميع ما كان

فعله فى الاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال
الاسبوع على نفسه فكلما لقى شيئا لم يكن لله فيه رضى جعل يضرب
نفسه بالدرة ويقول لم فعلت هذا فلما مات واراد واغسله واذا
ظهره وجنبه مسودان من كثرة الضرب وحكى ان اماما بهمدان
يقال له عبد الرحمن بن حمدان رآه بعض الصالحين فى منامه
فقال ما فعل الله بك فقال شعر حاسبونا فدققوا ثم منوا فاعتقوا
هكذا عادة الملوك بالمماليك يرفقوا ان قلبى يقول لى ولسانى مصدق
كل من مات مسلما ليس بالنار يحرق وفى رواية قال اقامنى الله
بين يديه وقال اقرا كتابك فقلت يا رب انما يقرأ الكتاب على الجاهل
وانت عالم بما فيه فلا تخزنى بين الخلايق والاصحاب ولا تخذلنى
بالخجل والهوان وامنن على بالمغفرة يا منان فقال تعالى قد غفرنا لك
سوء فعالك بحسن مقالك فلك عندنا الكرامة والامان لا الفضيحة
والخذلان يا عبد الرحمن بن حمدان وقال ابو هريرة رضى الله عنه
يوقف العبد المؤمن بين يدى الله تعالى يوم القيمة ويضع عليه كنفه
ويستره عن الخلايق كلها ولا يرى عمله ملك ولا بشر ثم يدفع اليه
كتابه فيقول له اقرا كتابك فيقرأ فاذا مر بالحسنة ابيض وجهه
فيقول اى عبدى تعرفها فيقول نعم يا رب اعرف فيقول قد قبلتها
منك ثم يعود بالقراة فيمر بالسيئة فيتغير لونه بها ويا خذه الحيا
من ربه تعالى فيقول عبدى تعرفها فيقول نعم يا رب اعرف فيقول
قد غفرتها لك فيخر لله ساجدا ولا يرى منه الخلايق الا ذلك السجود
حتى يقول الخلايق طوبى لهذا العبد الذى لم يذنب ذنبا قط ما اكرمه
على الله تعالى وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ما من يوم من الا وله فى كل يوم صحيفة جديدة فاذا
طويت وليس فيها استغفار طويت وهى سوداء مظلمة واذا طويت
وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألاء وحكى ان بعض السلف
حاسب نفسه فاذا هو ابن ستين سنة فحسب ايامها فاذا هى احد
وعشرون الفا وخمسمائة يوم فصرخ صرخة خر مغشيا عليه
فلما افاق جعل يقول وا ويلاه القى ربى باحد وعشرين الفا
وخمسمائة ذنب فى كل يوم ذنب فكيف وفى كل يوم عشرة الاف
ذنب فغشى عليه ثانيا فحركه فاذا هو ميت رحمة الله عليه وحكى
ان رجلا له ولد صغير ينام معه فى الفراش فليلة اضطرب ولم ينم
فقال له ابوه يا بنى ابك وجع قال لا يا ابتاه ولكن غدا يوم الخميس
يوم عرض الامانة على المعلم فاخاف من ذلك قال فقام الرجل الى
صحن الدار فصاح وبكى ووضع التراب على رأسه وقال انا احق
بهذا الخوف منه يوم القيمة اعرض على ربى عز وجل كما قال الله تعالى
وعرضوا على ربك صفا وفى الخبر عن سيد البشر انه صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يوم القيمة وقت الحساب
عبدى اما استحييت منى اذ عصيتنى فتاخذه الزبانية فيجرونه
الى النار فيحرك العبد شفتيه فيأمر سبحانه برده فيقول لماذا
حركت شفتيك يا عبدى فيقول يا رب انت عالم بما فى ضميرى
ولا تفضحنى فيقول تعالى يا عبدى قل حتى تسمع ملائكتى فيقول
العبد يا رب حين حركت شفتى قلت الى متى هذا الجفا فى الدنيا

جفاني ولادي واصحابي وعند المرض جفاني اهلي وعند
النزع جفاني ملك الموت وفي القبر جفاني منكر ونكير وفي
القيامة جفاني الزبانية وكنت اظن انهم يجفونني وربي
يعفو عني فلما امر بي الى النار قلت الان هلكت فبهذا حركت
شفتي فيقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي
ما شاء فقد غفرت لك وروى القاضي عياض في المدارك
عن ابي بكر بن محمد بن عمر قال كنت عند ابي بكر احمد بن موسى
بن مجاهد فجاءه الشبلي فقام اليه وعانقه وقبل عينيه
فقلت يا سيدي تفعل هذا بالشبلي وانت وجميع من ببغداد
يقولون انه مجنون قال فعلت به كما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعل به وذلك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام وقد اقبل الشبلي فقام اليه وقبل بين عينيه
فقلت يا رسول الله اتفعل هذا بالشبلي قال نعم هذا يقول
بعد صلوته لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة
ويتبعها بالصلوة علي يعني يقول ثلث مرات بعد قراءة
هاتين الايتين في اعقاب الصلوات المفروضات
صلى الله عليك يا محمد وكان يفعل ذلك ثمانين سنة افلا
اكرم من يفعل هذا كذا في تفسير العلامي **فائدة**
روى ابو داود في سننه بسنده عن ابي الدرداء رضي الله
عنه قال من قال اذا اصبح واذا امسى حسبي الله لا اله الا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله

ما اهمه

ما اهمه صادقا كان او كاذبا كذا في تفسير العلامي رحمه الله
وقد اتفق لنا في هذا المقام نظم من الكلام **شعر**

حسبي الله لا شريك له • حسبي وحاسبي وحسيب
ربي الله لا نظير له • وهو ربي ومنعمي ومجيب

فائدة في خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من
كان يخاف من السرقة او من الجار السوء او من العين او
من العدو والحسد يقول في الصباح والمساء حسبي الله
الحسيب سبعة وسبعين مرة سبعة ايام متواليات
• يبتدئ من يوم الخميس ييسر الله مرامه بكرمه •

واما اسمه تعالى الجليل

فهو الذي يملئ القلوب رعبا من هيبته وتدهش العقول
ذلا وصغارا عند عظمته تندك بظهوره الجبال وتصعق من
شهوده الرجال ويقابله الجميل لكنه ما عد في الاسماء
التسعة والتسعين وهو الذي له جمال وحسن وكمال
يستهتر في حسنه كل من رآه وينجذب الى جماله من دناه
يضمحل عند ظهوره جمال من سواه ولا يصبر عنه ولا يسلو
بدونه من احبه واهواه والجمال المطلق له سبحانه وهو له صفة
ذاتية واذا ظهر في غيره فهو عارية وعن قريب مردودة كما
قال ابن الفارض المصري في تائيته **شعر**

وصرح باطلاق الجمال ولا تقل • بتقييده ميلا لزخرف زينة
فكل مليح حسنه من جمالها • معار له بل حسن كل مليحة

قال بعض المشايخ بالفارسيّة **شعر**

ازهر طرف جمال مطلق تابان ای بيخبر از حسن مقيّد چه كنی

وهذان الاسمان يعم حكمهما جميع الاسماء والصفات اذ ما

من اسم ولا من صفة الّا وهو امّا جمالی ای يغلب فيه حكم

الجمال ای البسط والسرور او حكم الجلال ای الرعب والمهابة

وان كان لا يخلو كل منهما عن حكمى كلا الاسمين لان كل جلال

له جمال وكل جمال له جلال فينقسم اسماء الله تعالی بحسبهما

الى قسمين قسم جلالی كالقهار والمنتقم والعزيز وقسم

جمالی كاللطيف والوهاب والكريم وكل ما ظهر فی الكون

منسوب الى الواحد منهما باعتبار غلبة حكمه فيه كما قيل فيه **شعر**

خنده از لطفش حكايت ميكند ٭ ناله از قهرش شكايت ميكند

اين دو پيغام مخالف در جهان ٭ از يكی لب روايت ميكند

والمتخلق بهما من تخلق باخلاق ربانية فظهرت فيه اوصاف

سبحانية من العلم والقدرة والسلطنة وغيرها فتارة

يلوح منه اثار الجمال فتنجذب اليه النفوس وتستهتر

محبة وتارة يظهر منه اثار الجلال فيمتلئ القلوب رعبا

اجلالا واعظاما **وقال الامام القشيرى** قال اهل الحق

ان جلاله تعالى استحقاقه لنعوت التعالى وهو بمعنى رفعته

وعلوه وان جماله تعالى هو جلاله ايضا يعنى ان احدهما

مندرج فى الاخر الجلال فى الجمال والجمال فى الجلال واعلم

ان الله تعالى يكشف القلوب مرة بوصف جلاله ومرة بوصف

از لطف وقهر صاحب خبر كنی
ورتسلية لطف مجهد چه كنی

جماله فاذا كاشفها بنعت جلاله صارت احواله دهشا فى دهش

واذا كاشفها بوصف جماله صارت عطشا فى عطش ومن

كاشفه بجلاله افناه ومن كاشفه بجماله احياه وكشف الجلال

يوجب محوا وغيبة وكشف الجمال يوجب صحوا وقربة وكشف

الجلال يوجب احتياجا وثبورا وكشف الجمال يوجب ارتياحا

وسرورا فالعارفون كاشفهم بجلاله فغابوا والمحبون كاشفهم

بجماله فطابوا ومن غاب فهو مهيم ومن طاب فهو متيم

واعلم ان الحق سبحانه وتعالى يخص الابرار بما يسقيهم من شراب

محابه ويخص الاحباب بما يلقيهم من روح انسه واتحافه

فطائفة يحضرهم بلطفه وطائفة يسكرهم بكشفه فمن احضره

بسطه ومن اسكره اخذه عما نيط به واستلبه والحقايق اذا

اصطلمت القلوب لا تبقى ولا تذر المعانى اذا استولت على الاسرار

فلا عين ولا اثر وان للعلوم على القلوب مطالبات

وللحقايق سلطان يغلب على اقسام الترتيب فالحال تدنى

حتى ليس الا قرب والحقايق تبرز نعوت الصمدية حتى لا قرب

وفى معناه انشد **شعر**

فقلت لاصحابى هى الشمس ضوؤها ٭ قريب ولكن تناولها بعد

وقال الاخر فيه **شعر**

يا من اشاهده عندى فاحسبه ٭ منى قريبا وقد عزت مطالبه

وقال الاخر فيه **شعر**

باى نواحى الارض ابغى وصالكم ٭ وانتم ملوك ما لمقصدكم نحو

واعلم انّ العابدين شهدوا افضاله فبذلوا له نفوسهم
والعارفون شهدوا اجلاله فبذلوا له قلوبهم والمحبّين
شهدوا جماله فبذلوا له ارواحهم بل من كان له علم اليقين
وجد افضاله ومن له عين اليقين شهد جلاله ومن له
حق اليقين شهد جماله • واعلم ايضا انّ الله سبحانه وتعالى
جعل تقلب قلوب العارفين بين شهود ثوابه وافضاله
وشهود عذابه وانكاله فاذا فكروا في افضاله ازدادت
رغبتهم واذا فكروا في انكاله ازدادت رهبتهم وانه
جعل تنزه اسرار العارفين في شهود جلاله وجماله اذا
كوشفوا بنعت الجلال فاحوالهم طمس في طمس واذا كوشفوا
بوصف الجمال فاحوالهم انس في انس كما قيل **شعر**

وجمالك نزهتي ورضاك عيشي • وحبك لي من الاديان ديني

انتهى كلام القشيري رحمه الله وقد قال الشاعر **شعر**

ليس الجمال بالاثواب وزينتها • انّ الجمال جمال العلم والادب
ليس اليتيم من مات والده • انّ اليتيم يتيم العلم والادب

وقد قال بعضهم **شعر**

جمال الفتى علم وحلم وحكمة • وما حازها الّا النفوس الكوامل

وروى انّ الله تعالى لمّا اراد ان يوجد العالم ويخرجها الى الوجود
من العدم ظهر من ذاته المقدّسة صفتان احدهما الجلال •
والآخر الجمال فامرهما بالمسابقة فتسابقا فسبق الجمال الجلال
فقال الله عزّ وجل سبقت رحمتي على غضبي فلمّا كان لفظ

الجمال غالبا على لفظ الجلال لانّ الميم اربعون واللام ثلثون
فكذلك الجمال وهي الجنة كانت غالبة على مظهر الجلال وهي
الجحيم حيث كانت الجنة ثمانية والجحيم سبعة فسبحان من
امتزج في الازل جماله بالجلال وخلط الامر فيما لا يزال بين قهر
وافضال واعزاز واذلال باستعارة جماله تجمّل ارباب الجمال و
بظهور جلاله جلّ من جلّ من اهل الاجلال بجماله زينت السماء
بالنجوم ومن جلاله يرجم الشياطين منها بالشهب والرجوم
بجماله اخضرّ الربيع وضحكت ازهاره وبجلاله اسودّ الشتاء
وبكت امطاره بجلاله هام كل من هام واليه يرجع كلّ شوق
وغرام ومن جلاله يتدكدك الجبال ومنها يقع كلّ خسف وزلزال
من مهبّ جلاله يهب رياح العواصف ومن مشرق جماله تلمع
البروق الخواطف بانوار جماله تنوّر قلوب المؤمنين وبا قفال
جلاله ختم على قلوب الكافرين من شعشعة لمعات الجمال ترقص
القلب بلذّة الوصال ومن هيبة صدمات الجلال تتفتّت
الاكباد وترتعد الاوصال فكلّ رقص وطرب وسرور فمن اثار
جماله وكلّ حزن وتعب وفتور فمن اثار جلاله **فائده**
في خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من كتب اسم الجليل
بالمسك والزعفران وبلعه يكون موقّرا بين الخلائق والناس
يخافون منه **واما اسمه تعالى الكريم**
فهو الذي يمنّ بالنوال ويعطي بلا سؤال يتفضل بلا غرض ويتكرّم
بلا عوض ترجع الى كرمه مكارم كل الاكارم بل ذوات الاكارم

الجمال

وما كرموا به جميعا له مكارم والكرام مظاهر في الدنيا لكرمه
ويستحقون في الآخرة لاكرامه وهم المتخلقون باسم الكريم
ومستوجبون للنعيم المقيم وقال الامام القشيري الكريم من
صفات ذاته تعالى فلم يزل الله كريما ولا يزال ومعناه نفي الدناءة
اذ نعمته على الخلق مترادفة من غير منة ولا نظير اليها
والعرب تقول للشيء الخطير الحسن النفيس كريم قال الله تعالى
واعتد لهم اجرا كريما اي ثوابا حسنا وكذلك قوله تعالى ومقام
كريم اي حسن ونفي الدناءة في حقه تعالى يكون بمعنى استحالة
لنعوت جلاله وقيل ان الكريم في وصفه تعالى يكون بمعنى
المحسن الكثير العطاء والاحسان والعرب تقول للرجل الذي
يكون صفوحا اي عفوا عن الذنوب محسنا الى من يسيء
اليه تاركا للانتقام مسبغا للانعام انه كريم ويقال فلان كريم
السجية اي كريم النفس والطبيعة والله تعالى المحسن الى الخلق
من غير استحقاق والاخذ بايديهم عند الضرورة من غير
استيجاب بل ابتداء فضل وكمال لطف وقال الجنيد رحمه الله
الكريم الذي لا يحوجك الى وسيلة وقيل الذي لا يبالي من اعطى
وقيل الذي يرى لمن يقبل عطاءه منة على نفسه وقيل
الذي لا يستقصي قال الله تعالى فلما نبأت به واظهره الله عليه
عرف بعضه واعرض عن بعض وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق
رحمه الله الكريم اذا عفا عن عبد عفا عمن عمل مثل تلك المعصية
وعمن كان سميا له وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي

يجني

استحيي ان اعذبه ولا يستحيي ان يعصيني وقيل الكريم
الذي لا يرضى بان ترفع حاجة الا اليه وروي ان موسى عليه السلام
قال في مناجاته الهي انه لتعرض لي الحاجة احيانا فاستحيي
ان اسألك افاسأل غيرك فاوحى الله تعالى اليه لا تسأل
غيري وسلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك وقيل الكريم
الذي لا يخيب رجاء المؤملين وقيل الكريم الذي لا يضيع
من توكل عليه ولا يترك من التجا اليه ويحفظ حقوق
خدمة الذين ماتوا وقيل الكريم الذي اذا ابصر خللا جبره
ولم يظهره واذا اولى فضلا اجزله ثم ستره وحكي
عن بعض الاكابر انه اشرف من قصر له على عجوز من جيرانه فرآها
تتوضأ من حزف فقال في نفسه عجوز في جيرتي ليس لها قمقمة
ثم فكر وقال ان امرت لها بقمقمة تخجل وتعلم اني اطلعت عليها
فامر حتى اعطى لكل واحد من جيرانها قمقمة واعطاها قمقمة
فلم تخجل وقيل الكريم هو الذي اذا اذنبت اعتذر عنك
واذا هجرت وصلك واذا مرضت عادك واذا وافيت من السفر
زارك واذا افتقرت احسن اليك بنفسه وماله وقيل الكريم
هو الذي اذا رفعت اليه حاجة عاتب نفسه كيف لم يبادر الى قضائها
قبل ان يسأله وحكي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه جاءه انسان ليلة يسأل فقال ارفع السراج يا
غلام فقيل له في ذلك فقال لئلا ارى في وجهه ذل السؤال
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان الاستاذ ابو سهل

الصعلوكي لايناول احدًا شيئًا من عطائه بيده بل كان يضعه
على الارض ليأخذه منها ويقول الدنيا اقل خطرًا من ان ارى
يدي لاجلها فوق يد احد وروى في بعض الاخبار لا تقولوا
لشجرة العنب الكرم فانما الكرم الرجل المسلم والعرب كانت تسمى
العنب الكرم وكان الاصل كرمًا فلما كثر على لسانهم قالوا كرما
وانما سميت العرب العنب الكرم للطافة شجره وطيب ثمره وتأتي
قطافه من غير كثير مشقة وليس له عقر جانبه كما للنخل و
الرمان ولا يحتاج قطافه الى ارتقاء شجرة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الرجل اولى باستحقاق هذه التسمية لما فيه
من كرم السجايا ويحكى عن ابان بن عياش انه قال خرجت يومًا
من عند انس بن مالك رضي الله عنه بالبصرة فرأيت جنازة يحملها
اربعة من الزنج ولم يكن معهم رجل اخر فقلت سبحان الله سوق
البصرة وجنازة مسلم لا يشيعها احد فلاكونن خامسهم فمضيت
معهم فلما وضعوها بالمصلى قالوا الى تقدم فقلت انتم اولى به
فقالوا كلنا سواء فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم ما القصة
فقالوا اكترتنا تلك المرأة قال فقعدت فدنوه فلما كان بعد
ساعة انصرفت تلك المراة وهي تضحك فدخل قلبي شيء فقلت
لا نخليك الا الصدق فاخبريني اي شيء القصة فقالت ان
هذا ابني ما ترك شيئًا من المعاصي الا فعله فمرض منذ ثلثة ايام
فقال لي يا اماه اذا مت فلا تخبري بوفاتي جيراني فانهم لا
يحضرون جنازتي ويشمتون بموتي واكتبي على خاتمي هذا لا اله

الا الله محمد رسول الله واجعليه في كفني فلعل الله تعالى يرحمني ثم
ضعي رجلك على خدي وقولي هذا جزاء من عصى الله عز وجل
فاذا دفنتني فارفعي يديك الى الله تعالى وقولي يا رب اني رضيت
عنه فارض عنه فلما مات فعلت جميع وصيته فلما رفعت يدي
الى السماء سمعت صوته يقول بلسان فصيح انصرفي يا اماه
فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان علي فانما ضحكت
من هذا **انتهى كلام الامام القشيري** قال الله عز وجل
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك
فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك اي شيء خدعك و
جرأك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن
الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية
الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم اليه
صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان
فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدًا ولا يعاجل
بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه يستدعي الجد في طاعته
لا الانهماك في عصيانه اغترارًا بكرمه كذا قال القاضي في تفسيره
وقال الامام الفاضل نظام الدين النيسابوري في تفسيره
المسمى بغرائب القرآن وعجائب الفرقان في هذه الاية وههنا سؤال
وهو انه تعالى وصف نفسه في هذا المقام بالكرم وهذا الوصف
يقتضي الاغترار به حتى قالت العقلاء من كرم الرجل سوء
ادب غلمانه وسمع المؤيد في مجلس انوشروان ضحك الخدم

فقال اما يهاب هؤلاء الغلمان فقال انوشيروان انما يهابنا
اعداؤنا • وعن على كرّم الله وجهه انه دعا غلامه مرّات فلم
يجبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لم تجبنى فقال لثقتى بحلمك
وامنى من عقوبتك فاستحسن جوابه واعتقه قال الضعيف
مؤلّف الكتاب انّى فى عنفوان شبابى رأيت فيما يرى النائم
انّ القيامة قد قامت وقد دار فى خلدى انّ الله تعالى لو خاطبنى
بقوله عزّ وعلا يا ايّها الانسان ما غرّك بربّك الكريم فماذا
اقول ثمّ الهمنى الله تعالى فى المنام ان اقول غرّنى كرمك يا ربّ
ثمّ انّى وجدت هذا المعنى قد ذكر فى التفاسير عن الفضيل بن
عياض رحمه الله قال اقول فى الجواب غرّتنى ستورك المرخاة واذا ثبت
ان الكرم يقتضى ان يغتر بصاحبه فكيف وقع الانكار عليه
والجواب من وجهين احدهما ان كل كريم فانه حكيم لانّ ايصال
النعم الى الغير لو لم يكن مبنيا على داعية الحكمة كان تبذيرا لا كرما
فكانه سبحانه قال كيف اغتررت بكرمى وكرمى حقيقى صادر
عن الحكمة وهى تقتضى ان لا يهمل وان امهل وان ينتقم للمظلوم
من الظالم ولو بعد حين وان يعيد الناس لاجل المجازاة حتى
يظهر المحسن من المسئ والبر من الفاجر ولا يضيع حقوق
والحاصل انّ الكرم بالخلق والتسوية وهى انتصاب القامة
او سلامة الاعضاء وبالتعديل وهو تناسبها وجعله مستعدا
لقبول الكمالات لا يقتضى ان لا يعيده الى الحالة الاولى لاجل
المجازاة بل يجب ان يعيده تتميما للنعمة واظهارا للحكمة وثانيها

انّ كرمه السابق بالخلق وغيره من الاحسان لا يوجب كرما
لاحقا بالعفو والغفران لجميع المعاصى ولكل اهل العصيان
لان غاية الكرم هو ان يبتدئ بالنعم من غير عوض ولا غرض
امّا الكريم اذا امر المنعم عليه بشئ من الاحسان وانه يتلقاه
بالعصيان فانه ليس من الكرم ان يغض عن جرمه بل قد يعد
ذلك ضعفا وذلّة لا سيّما اذا كان المأمور به هو معرفة
المنعم • ولهذا عن عمر مرفوعا غرّه جهله • وعن الحسن غرّه
والله شيطانه الخبيث حتى طمع فى الكرم اللاحق لاجل
الكرم السابق خصوصا اذا لم يكن ممن حصل له معرفة ربه
فى الدنيا • انتهى كلام نظام الدين رحمه الله وعن اسماء بنت
ابو بكر الصديق رضى الله عنهما انها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة فى صعيد
يسمعهم الداعى وينفذهم البصر ثم يقول المنادى سيعلم
اهل الجمع من اولى بالكرم فيقول اين الذين يحمدون
الله فى السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيدخلون
الجنة بغير حساب ثم يعود وينادى اين الذين لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل فيدخلون
الجنة بغير حساب ثم يعود وينادى اين الذين تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون
وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر الناس
فيحاسبون كذا فى تفسير معالم • وقال بعضهم شعر

واذا صاحبت فاصحب صاحبا ذا حياء وعفاف وكرم
قوله للشئ لا ان قلت لا . واذا قلت نعم قال نعم
وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم في مدح بعض الكرام
من الانبياء العظام عليهم الصلوة والسلام شعر
الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
الكريم ضد اللئوم والكريم الصفوح اي العفو المتجاوز عن الذنوب
والمحسن الى المسئ من ارباب العيوب لمؤلفه
دگلد کرم احسان ایلمك احسان . كريم ودركه ايده اول اساءة احسان
وكما روى ان داود عم لما دنى وفاته اوحى الله تعالى اليه يا داود
جرب ابناءك للنبوة فايهم اكثر رحمة وغفرانا واوفر لطفا
واحسانا فالنبوة له فدعاهم فقال لواحد منهم لو امرت عبدا
من عبادك امرا فخالفك فيه فلم يفعله ماذا تفعله فقال اضربه
فقال ولو خالفك ثانيا ماذا تفعله فقال اقتله ثم قال لواحد
منهم كذلك فقال لو خالفني لاحذره بالضرب ثم لو خالفني
ثانيا لاضربنه ضربا ثم لو خالفني ثالثا لارده من عندي ثم قال
لابنه سليمان كذلك لو خالفني في امري انبهه ان لا يخالفني ولو
خالفني ثانيا اعفو عنه واجاوز عن ذنبه ولو خالفني ثالثا
احسن اليه احسانا يمنعه عن المخالفة والعصيان ويورثه
الاستحياء منا ومن الرحمن فقال داود عليه السلام يا سليمان
احق للنبوة بوحي الله الملك المنان فبارك الله فيك وجعلك من
اهل اللطف والكرم والاحسان وقيل الكريم هو الذي اذا مدحته

فالناس

فالناس معك يمدحونه واذا ذممته فلا تجد احدا يذمه
معك كما قيل فيه شعر
كريم متى امدحه امدحه والورى معي . واذا ما لمته لمته وحدي
وقيل الكريم هو الذي يحب معالي الامور ويبغض سفسافها
اي حقيرها ودنيها كما قيل في مدح النبي صلى الله عليه وسلم شعر
له همم لا منتهى لكبارها . وهمته الصغرى اجل من الدهر
ومن كمال كرمه وعلو همته في امر امته انه صلى الله عليه وسلم
يقول يوم القيمة امتي امتي حين يقول الانبياء عليهم السلام
نفسي نفسي . اعلم ان الكريم هو الشريف من كل شئ كما قال تع
في حق رزق ازواج النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم في دار العقبى
واعتدنا لها رزقا كريما لمؤلفه شعر
بس بو دولت بر ازواج محمد . كه بر ایشان کرم کردی کریما
مهیا کردهٔ بر محسناتش . بملك جاودان اجرا عظیما
بفرمودی توهم بر قانتاتش . واعتدنا لها رزقا كريما
ترجمة لمؤلفه الحقير ايضا شعر
بو دولت بسدر ازواج رسوله . كه اكرام ايتدك انلاره كريما
عدادايتدك اولردن محسناته . جنان باغنده خوش اجرا عظيما
بيوردك هم اولردن قانتاته . واعتدنا لها رزقا كريما
وكما قال تع في حق بر الوالدين . ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل
لهما قولا كريما وكما قال تعالى في حق المجتنبين من الكبائر
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و

ندخلكم مدخلا كريما اي مقاما شريفا صورة الفتوى كتب
الى شمس الائمة السرخسي رحمه ما قول العلماء العظام والفقهاء
الكرام كثرهم الله الملك العلام في كريم تزوج بكريمة هل يكون
لاصحابه الوليمة فكتب في جوابه الوليمة سنة قديمة ولنا
في ذلك عزيمة عظيمة • وقيل الكريم هو الذي يعطي من غير
مسئلة ولا يمن بعده • وقيل هو الذي يعطي عبده
ما لا يستحق على عمله • وقيل هو الذي يظهر حسناتك
ويخفي سيئاتك • وقيل هو الذي يعفو عن الذنوب
بندم ساعة • وقيل هو الذي ستر القبيح واظهر
الجميل وقيل هو الذي كل من قصده نال منية ملتمسه
وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبرائيل عليه
السلام فقال ما معنى الكريم العفو فقال هو الذي
محى سيئة واثبت مكانها حسنة وهو معنى قوله تعالى
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما فائدة في خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء
من اوى الى فراشه وذكر اسم الكريم حتى ينام فان الملائكة
تدعون له بالاكرام ويكون في مدة حيوته مكرما بكرامة
الاحترام وفي الآخرة مشرفا بشرف الدخول في دار السلام

واما اسمه تعالى الرقيب

اما الرقيب فهو الذي يراقب ويراعي كل احد من خلقه بحيث
لا يغفل عن لحظة ولا يغيب عن نظره لمحة ويحفظه عما يقتضي
الحكمة حفظه ويسلمه عما يوجب المصلحة سلامته بمحض تفضل
منه تعالى لا الوجوب عليه ولا بايجاب عنه والمراقبون لنفوسهم
ونفوس من له اشراف وولاية عليهم حافظين لهم الآفات
دافعين عنهم البليات وقال الامام القشيري الرقيب
اسم من اسمائه تعالى وهو بمعنى الحفيظ قال الله عز وجل ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يريد به الملك الذي
يكتب اعمال العبيد والله تعالى رقيب بعباده اي حفيظ
لهم يعلم احوالهم ويعد انفاسهم ولا يخفى عليه شيء من احوالهم
ويقال راقبت الله اذا علمت انه مطلع عليك فراعيت حقه
والمراقبة عند هذه الطائفة هو ان يصير الغالب على العبد
ذكره بقلبه وان الله مطلع عليه فيرجع اليه في كل الحال ويخاف
من سطوات عقوبته في كل نفس ويهابه في كل وقت وسئل
بعضهم بم يستعين العبد على حفظ بصره من المحظورات فقال
بعلمه بان رؤية الحق سبحانه وتعالى سابق على نظره الى تلك المحرمات
حكي عن ابن عمر رضي الله عنهما مر بغلام يرعى غنما فقال له بعني
غنما فقال انها ليست لي فقال ابن عمر قل لسيدك اكلها الذئب
فقال الغلام فاين الله فاشتراه ابن عمر واشترى تلك الغنم
واعتق ذلك الغلام ووهبه تلك الغنم فصاحب المراقبة
يدع المخالفات استحياء منه وهيبة له اكثر مما تركه من يدع
المعاصي لخوف عقوبته قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى
وان من راعى قلبه عد مع الله انفاسه ولا يضيع مع الله

نفساً ولا يخلى عن طاعة لحظة كيف وقد علم ان الله سبحانه
عز وجل يحاسبه على ما قل وجل حكي عن بعضهم انه كان
يشتري في كل سنة من الشعير بيسير من الفلوس وكان
يتقوت به طول سنة فلما مات رفعت جنازته بالغداة فلم
يفرغوا من دفنه الا قبل العشاء بكثرة الزحام فروئي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي واحسن الي
احسانا كثيرا الا انه حاسبني حتى طالبني بيوم كنت صائما
وكنت قاعدا على حانوت صديق لي حناطا فلما كان وقت
الافطار اخذت حنطة من حانوته فكسرتها بنصفين فذكرت
انها ليست لي فالقيتها على حنطة فاخذ من حسناتي قيمة
ما نقص من تلك الحنطة بالكسر وان من تحقق في ذلك
لم يرخ في البطالة عمره ولم يمحق في الغفلات وقته بل يصل
بالطاعة ليله بنهاره ويبذل غاية جهده وكنه استطاعته
في اوقاته يحكى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه كان
اذا جن عليه الليل اخذ يصلي فاذا اعيي ذكر الله تعالى جالسا
ويكثر التسبيح فاذا اعيي اخذ يتفكر في جلال الله تعالى
وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت فقومي فصلي فاذا
صلى زمانا قال للسانه استرحت فخذ في البكاء ثم يقول
لنفسه فقومي فصلي فعلى هذا الوصف كان يقطع طول
ليله وقيل للحسن البصري ان في البصرة شابا لا يحضر
مجلسك فجاءه الحسن وقال له الحسن لم لا تحضر مجلسنا هذا

فقال

فقال الشاب انا انوي كل ليلة ان احضر مجلسك فاذا اصبح
شغلني اربع ايات من كتاب الله تعالى الاول قوله تعالى قل يتوفيكم
ملك الموت الذي وكل بكم الى ربكم ترجعون فافكر في ذلك
كيف يكون حالي ثم يستقبلني قوله تعالى ومن ورائهم برزخ
الى يوم يبعثون فافكر في ضيق القبر كيف يكون حالي ثم
يستقبلني قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان
قريب فافكر في القيمة كيف يكون ثم يستقبلني قوله تعالى
فمنهم شقي وسعيد فافكر في اي الفريقين اكون فيفوتني
حضور مجلسك فصاح الحسن صيحة ثم قال ان الحسن
محتاج الى ان يحضر مجلسك وان من ايقن ان لخروجه
دخول اللحد تحت التراب لم يشتغل بتزيين المهد وتحسين
القصر والباب انتهى كلام القشيري وذكر في تفسير
غرايب القران في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ان مقعد ملكيك
على ثنيتيك لسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري
فيما لا يعنيك لا تستحي من الله تعالى ولا منهما فائدة
في خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من قرا اسم الرقيب
سبع مرات على نفسه وماله او ولده او على حواليه
امن من الخصماء ومن الافات بلطفه وكرمه

وامّا اسمه تعالى المجيب

فهو الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويسمع نداء من مسه الضر

فناداه لايشغله نداء عن نداء ولايعجزه اعطاء عن اعطاء يكشف
السوء عن المكروب ويوصل الطالبين الى المطلوب يرحم المحبين
وحنينهم ويسمع تضرع المذنبين وانينهم ويرغب المحتاجين
الى السؤال ويشتاق الى التفضل عليهم بالنوال ولذلك قال تعالى
ادعوني استجب لكم وقال تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وفي الخبر ان الله تعالى ينزل في الثلث
الاخير من الليل الى السماء الدنيا فيقول هل من داع فاجيب له
هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له لايرد من التجا اليه
ويجيب من دعاه ولايعرض عمن استغاث به وناداه وقال الامام
القشيري رحمه ومعنى المجيب في وصفه تعالى ان يجيب دعوة الداعي
ويسكن ضرورة المتوسلين قال الله تعالى ربكم ادعوني استجب لكم
ومن خصايص لطفه تعالى انه يعطي قبل السؤال ويحقق مراد عبد بعد
سؤاله بجميل النوال وفي الخبر ان الله يستحي ان يرد يد العبد صفرا
وانه سبحانه اذا اخطر لاوليائه حاجتهم ببالهم يحقق ثم مرادهم
قبل ان يذكروا بلسانهم وربما يضيق عليهم الحال حتى اذا يئسوا
وظنوا انه لايجيبهم تداركهم بحسن ايجاده وجميل امداده يحكى
عن عطاء الازرق انه دفع اليه اهله درهمين وقالوا له اشتر لنا
دقيقا فراى مملوكا يبكي فقال مالك تبكي فقال ان مولاي دفع
الي درهمين لاشتري بهما له شيئا فسقطا مني فدفع اليه عطاء
الدرهمين ومضى يصلي الى قرب المساء ينتظر شيئا يفتح له فلم يفتح له
بشيء فقعد على حانوت صديق له نشار وذكر له حاله وكان

الرجل

الرجل فقيرا فقال خذ من هذه النشارة لعلكم تحتاجون اليها
تسجرون بها التنور اذ ليس لي شيء اواسيك به فاخذ ذلك في
جرابه ورجع الى بيته وفتح الباب وطرح في الدار الجراب ومضى
الى المسجد حتى صلى العشاء الاخرة ومضى صدر من الليل رجاء
ان يكون اهله قد ناموا لئلا يخاصموه فلما دخل الدار راهم
يخبزون الخبز فقال من اين لكم الدقيق فقالوا من الذي
حملته في الجراب لاتشتر لنا الامن عند هذا الرجل فعلم عطاء
انه من ربه له عطاء فحمده على ذلك وربما يجتهد الرجل
في تحصيل شيء لبعض الاولياء فلا يتفق ذلك ثم يكفي الله ذلك
من وجه اخر ليعرف انه متولي امور اوليائه بنفسه ولايكل
ذلك الى غيره ليعلم انه لايذل اولياءه ويحكى عن الخواص
انه قال كنت في مسجد فرأيت فقيرا ساكنا ثلثة ايام لم يبرح
ولم يطعم ولم يشرب وكنت ارقبه واصبر معه فقال فعجبت
منه فتقدمت اليه وقلت له ما تشتهي فقال خبزا حارا او
مصلية قال فخرجت وتكلفت طول النهار حتى احصل ما
قال فلم يتفق فعدت الى المسجد واغلقنا الباب فلما كان بعد
زمان من الليل دق علينا الباب ففتحته فاذا انا بانسان
معه خبز حار ومصلية فسألته عن السبب فقال اشتهاها
علي صبيان فتخاصما وحلفا ان لايأكل هذا الا اهل المسجد قال
فقلت الهي اذا كنت تريد ان تطعمه فلم عنيتني طول نهاري وربما
تحصل من بعض اوليائه قصدا اليه واشارة في الظاهر الى

الخلق ويكون القصد بالتحقيق اليه كما يحكى عن حذيفة المرعشي
انه قال كنت مع ابراهيم ابن ادهم رحمه في بعض الاسفار فدخلنا
الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الى وقال يا حذيفة انى
ارى بك الجوع فقلت هو ما يراه الشيخ فقال علىّ بالدوات
والقرطاس فجئته به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى **شعر**
انا حامد انا شاكر انا ذاكر   انا جايع انا قانع انا عارى
وهى ستة وانا الضمين لنصفها   فكن الضمين لنصفها يا بارى
مدحى لغيرك لهب نار خضتها   فاجر عبيدك من عذاب النار
ثم دفع الى الرقعة وقال ادفعها الى اول من تلقاه قال فرأيت شابا
حسن الوجه نظيف الثياب راكب بغلة فناولته الرقعة فنظر
فيها وبكى وقال اين صاحب الرقعة فقلت في المسجد الفلانى
فناولنى صرة فيها ستمائة دينار وقال احملها اليه فسألت
انسانا من صاحب هذه البغلة فقال نصرانى قال فعجبت منه
وحملت الصرة الى ابراهيم فقال ضعها فانه يجيء الساعة فما
لبثنا ان جاء الرجل وقبل رأس الشيخ وقال نعم ما ارشدتنى
اعرض على الاسلام فاسلم فلما كانت اشارة صحيحة حصل من
بركاته ما حصل **انتهى كلام القشيرى** قال الله عز وجل واذا
سألك عبادى عنى فانى قريب والاشارة فيها ان من يكون
مخصوصا بخصوصية عبادى يكون سؤالهم عنى فانى قريب اليهم
بلطفى وناظر عليهم بكرمى بل اقرب اليهم منهم بهم ونحن اقرب اليه

من حبل الوريد ومن صفتى ان اجيب دعوة الداع اذا دعانى
فان قيل فلم لا يستجاب بعض الادعية وقد وعد الله الاجابة بقوله تعالى
اجيب دعوة الداع اذا دعانى وبقوله تعالى ادعونى استجب لكم قلنا
انما لا يستجاب بعض الادعية لان الداعى ترك بعض اركانه وشرايطه
فان للدعاء المستجاب اسبابا وشرايط فلا يستجاب بدونها
اولها ان يزكى الداعى بدنه عن النجاسة الظاهرة والباطنة وهى لقمة
الحرام فينبغى له ان يصلحه بطعمة الحلال فقد قيل الدعاء مفتاح
ابواب السماء واسنانه لقمة الحلال وقيل ان للدعاء جناحين احدهما
اكل الحلال وثانيها صدق المقال وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم
الرجل يطيل السفر ويمد يده الى السماء اشعث اغبر يقول يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذاؤه بالحرام
فانى يستجاب لذلك وثانيها ان يزكى نفسه عن اوصاف البشرية
والاخلاق الذميمة ويطهرها عن صفات البهيمية والسبعية والشيطنة
فانه هو الاصل فى الاستجابة لكونها قاطعات لطريق الدعا وفى الحديث
ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وثالثها ان يزكى قلبه عن رين تعلقات
الانسانى من النفسانى والروحانى ويصفيه بصفاء الاذكار
الرحمانى وينوره بانوار الاخلاق الربانى فانها اسباب القربة
بها يرفع الدعاء الى الله تعالى كما قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه ورابعها ان يزكى روحه عن دنس الالتفات
لغير الله تعالى ليتعرض لنفحات الطاف الحق سبحانه وخامسها ان
يزكى سره عن وصمة الشرك بوجهه فى الدعاء الى الحق لطلب الحق لا

غير الحق من الحق للحق ليستجيب ولا يخيب رجاءه لقوله سبحانه
الا من طلبنى وجدنى ومن طلب منى غيرى لم يجدنى كذا فى
تفسير عين الحيوة للشيخ نجم الدين الكبرى رحمه اختلف العلماء
فى ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضاء فقال بعضهم
الدعاء فى نفسه عبادة كما قال النبى صلى الله عليه واله
وسلم الدعاء هو العبادة فالاتيان بما هو عبادة افضل
من تركها ثم هو حق الحق سبحانه فان لم يستجب للعبد
ولم يصل الحظ نفسه فلقد قام بحق ربه عز وجل لان
الدعاء اظهار فاقة العبودية كما قيل فائدة الدعاء اظهار
الفاقة بين يدى المجيد والا فالرب تعالى يفعل ما يشاء و
يحكم ما يريد وقال بعضهم الخمود والسكون تحت جريان
الحكم اتم والرضا بما سبق من اختيار الحق اولى واهم ولهذا
قال الواسطى رحمه اختيار ما جرى لك فى الازل خير لك
من معارضة الوقت والاجل وقال النبى صلى الله عليه واله
وسلم مخبرا عن الله عز وجل انه قال من شغله ذكرى عن مسئلتى
اعطيته افضل ما اعطى السائلين وقال بعضهم يجب ان
يكون العبد صاحب دعاء بلسانه واهل الرضاء بجنانه حتى
ياتى بالامرين جميعا والاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة
ففى بعض الاوقات الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفى
بعض الاوقات السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وروى
عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان العبد ليدعو الله تعالى

فالله تعالى يحبه فيقول يا جبرائيل اخر حاجته فانى احب ان اسمع
صوته وان العبد ليدعوه وهو يبغضه فيقول يا جبرائيل اقض حاجته
فانى اكره ان اسمع صوته ويؤيده ما روى عن يحيى بن سعيد انه
قال رأيت رب العزة فى المنام فقلت يا رب كم ادعوك فلا تستجيب لى
فقال الله تعالى يا يحيى انى احب ان اسمع صوتك كذا قال العلامى
فى تفسيره فائدة فان قيل فما فائدة الدعاء والقضاء لا
مرد له قلنا ان من القضاء كون الدعاء سببا لرد البلاء و
استجلاب الرحمة وصار كالترس لما كان لرد السهم لم يكن حمله
منا قضا للاعتراف بالقضاء كذلك الدعاء والتحقيق فى ذلك
ان ربط الاسباب والمسببات هو القضاء الاول وهو كلمح
البصر وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب والتدريج
والتقدير هو القدر الذى قدره بسببه والذى قدر الشر
قدر لدفعه سببا فلا مناقضة بين هذه الاسباب كذا فى احياء
العلوم ويؤيده ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه مر بحايط مائل فاسرع فى مشيه فقالوا يا رسول الله
انفر من قضاء الله فقال افر من قضاء الله الى قضاء الله يعنى
ان الفرار ايضا من قضاء الله وفى رواية افر من قضاء الله
الى قضاء الله بالفاء اى من جلاله الى جماله ومن قهره الى لطفه
ونواله وعن ابن عطاء رحمه انه قال للدعاء اركان واجنحة و
اسباب واوقات فان وافق اركانه قوى وان وافق اجنحته
طار وان وافق اسبابه انجح وان وافق اوقاته فاز فاركانه

حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع والخضوع و
تعلق القلب بالله تعالى وقطعه من الوسايل والاسباب و
اجنحته الصدق والاخلاص واسبابه الصلوة على محمد
صلى الله عليه واله وسلم واوقاته الاسحار كذا ذكره القاضي
عياض في شفائه فان قيل انا نرى الداعي يبالغ في الدعاء
والتضرع فلا يجاب فما وجه قوله تعالى اجيب دعوة الداع
اذا دعاني وقوله تعالى ادعوني استجب لكم قلنا ذكر العلماء
فيه اجوبة احدها ان هذه الاية مطلقة وقد وردت اية
اخرى مقيدة وهو قوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء والمطلق يحمل على المقيد وثانيها ان معنى الدعاء
هنا هو الطاعة ومعنى الاجابة هو الثواب وذلك في الاخرة
وثالثها ان معنى الايتين خاص وان كان لفظهما عامًّا
فيكون المعنى اجيب دعوة الداعي اذا وافق القضاء او اجيبه
اذا كانت الاجابة خيرا له او اجيبه اذا لم يسال اثما او محالا و
رابعها ان معناهما عام اي اسمع وهو معنى الاجابة المذكورة
في الاية واما اعطاء الامنية فليس بمذكور في الاية فالاجابة حاصلة
عند وجود الدعوة وقد يجيب السيد عبده ولا يعطيه سؤاله
وخامسها ان للدعاء ادابا وشرايط وهي اسباب الاجابة
فمن استكملها واتى بها كان من اهل الاجابة ومن اخطأها ولم
يات بها كان من اهل الاعتداء فلا يستحق الجواب كذا في تفسير
العلامي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم دعا الله تعالى

بدعوة

بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه بها احدى
ثلث خصال اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له في الاخرة
واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله
اخرجه ابن عبد البر وصححه عبد الحق وقال النبي صلى الله
عليه واله وسلم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وقال عليه
السلام ان ربكم حي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه
ان يردهما صفرًا اي خاليا **فائدة** واما وجه مسح الوجه
باليدين في خاتمة الدعاء فنراه من طريق التيمن والتفول
فكانه يشير الى ان كفيه ملئت من البركات السماوية والانوار
الالهية فهو يفيض منها على وجهه الذي هو اولى الاعضاء بالكرامة
وينبغي للداعي ان يستقبل القبلة في الدعاء ويجثو على ركبتيه
ان كان جالسًا ويرفع يديه حذاء صدره لانه محل الاسلام وقيل
حذاء منكبيه وقيل يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه ويجعل
باطن كفيه نحو السماء ويضم احديهما الى الاخرى ويحضر قلبه و
يكون موقنا بالاجابة لقوله عليه السلام ادعوا الله وانتم موقنون
اي بالاجابة كذا في الحقايق **فائدة** عن يحيى ابن الحنفية
انه قال الدعاء اربعة دعاء رغبة ودعاء رهبة ودعاء تضرع
ودعاء خفية ففي دعاء الرغبة يجعل بطن كفيه نحو السماء وفي
دعاء الرهبة يجعل ظهر كفيه الى وجهه كالمستغيث من الشيء وفي
دعاء التضرع يعقد الخنصر والبنصر والابهام والوسطى ويشير
بالسبابة ودعاء الخفية ما يفعله المرء في نفسه وعلى هذا قال

الامام ابو يوسف في الاملاء وهو اسم كتاب وفي بعض
الكتب الالهية يقول الله تعالى وعزتي لاقطعن امل كل مؤمل
غيري باليأس ولالبسنه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه
عن قربي ولابعدنه عن وصلي ولاجعلنه متفكرا حيران يؤمل
غيري في الشدايد بيدي وانا الحي القيوم ويرجو غيري و
يطرق بالفكر ابواب غيري وبيدي مفاتيح الابواب
وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني كذا ذكره الامام فخر
الرازي في قوله تعالى حاكيا عن زكريا رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة انك سميع الدعاء **فائدة** قال بعض العلماء
من قرأ هذه الآية وداوم عليها رزقه الله تعالى ولدا ذكرا
صالحا وكذلك قوله تعالى رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين

في بيان اسم الاعظم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة
فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال لي قل ياهو يامن
هو هو يامن لا اله الا هو قال علي رضي الله عنه فاخبرت النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال علمت الاسم الاعظم الذي
كان معه قال علي كرم الله وجهه فجرى على لساني يوم بدر
فقتلت كثيرا من الكفار **فائدة** في خاصة هذا الاسم قال
بعض العلماء من كتب اسم المجيب وحمل معه يكون في امن الله وامانه

واما اسمه تعالى الواسع

فهو الذي وسع كل شيء رحمة وعلما واحاط بالعوالم العلوية
والسفلية احاطة علمية كما لا يخفى واحاطة ذاتية عند المتصوفة
بدليل قوله تعالى والله بكل شيء محيط اذ لا صارف عن الظاهر اذ لا
استحالة عندهم في ان يكون ذاته تعالى عبارة عن الوجود المطلق
الشامل المحيط بجميع الموجودات احاطة الكلي بالجزئيات وبدليل
تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقد ورد عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال لو دليتم بحبل لهبط على الله **والمتخلق**
بهذا الاسم من احاط بجميع المراتب والمقامات وكل العوالم و
الحضرات علما صحيحا ولو اجماليا ويحتمل اضرار الشدائد و
البلوى واذية الخلق والورى ولا يضيق بها قلبه وصبر
على الجفا **والمتحقق به** من تحقق بكلية الروح وسعة حتى
يملأ السموات والارضين وجميع العوالم الصورية والمعنوية
حتى كانه ما من ذرة في السموات والارضين ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر الا في كتاب وجوده مندرج ومجموعة ذاته مندمج
وعن هذا ما اخبره ابو يزيد قدس سره بقوله لو ان مثل
السموات السبع والارضين السبع الف الف مرة وضع في
من قلب العارف لما احس منها بشيء ووجهه ان السعة
الروحانية غير متناهية ولا قدر للمتناهي وان كبر
وكثر عند غير المتناهي وعن هذا قيل اوسع الاشياء ثلثة
العلم والرحمة والقلب الذي اخبر الله عنه في الحديث القدسي
بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبد
المؤمن التقي النقي واوسع من الثلثة الوجود المطلق الذي

على اصل المتصوفة وقال الامام القشيري رحمه معنى الواسع
في وصفه تعالى انه العالم قال الله تعالى وسع كل شئ رحمة وعلما
وقيل اراد به احاط بكل شئ علما وقيل انه بمعنى الغنى قال
الله تعالى لينفق ذو سعة من سعته اي ذو غنى من غناه
وقيل انه تعالى واسع العطا كثير الخير وكبير الجود والندا
حكى عن ابن الانباري هذا وهو الاليق والاقوى لان
العرب تقول فلان موسع اذا كان غنيا واذا قيل
انه بمعنى كثرة العطا فكثرة عطائه لا يستوفى بالحصر
ولا يستقصى بالذكر كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
حكى ان رجلا من الاكابر كان قد جمع حجات كثيرة فطاب
قلبه ليلة فقال في مناجاته الهي اني وهبت من حجاتي كذا
وكذا حجة للنبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه رضي الله
عنهم كذا وكذا حجة ووهبت الباقي للمسلمين فهتف به
هاتف سيعلم اهل الجمع غدا من هو اولى بالجود والكرم
منا اعلم ان اهل العلم بالاصول قالوا نعم الله تعالى على ضربين
نعمة نفع ونعمة دفع ونعمة النفع ما اولاهم واعطاهم ونعمة
الدفع ما زوى عنهم وكفاهم ثم انهم قالوا ان المشركين
في النار وان لم يكن لله سبحانه عليهم نعمة نفع فله عليهم
نعمة دفع لانه سبحانه لا يوصل اليهم في النار الما الا وهو
يقدر ان يوصل اليهم الما فوق ذلك فاذا لم يولمهم باشد
مما المهم كان ذلك دفعا عنهم ومن اداب من عرف

انه تعالى لا يتناهى اليه من احسانه ان يقف عن عصيانه استحياء
من كرمه وكثرة انعامه ومن الواجب على العبد ان يعلم انه
ليس كل انعامه انتظام اسباب الدنيا والتمكن من تحصيل
المنى والوصول الى الهوى بل لطاف الله تعالى فيما يزوى
عنهم من الدنيا اكثر واحسانه اليهم بهذا المنع اوفر
وان قرب العبد من الله تعالى على حسب بعده من الدنيا
وفي بعض الكتب الالهية ان اهون ما اصنع بالعالم اذا
مال الى الدنيا ان اسلب حلاوة مناجاتي من قلبه وقيل
ان وزيرا للمعتضد بعث مالا الى ابي الحسين النوري رحمه
ليفرقه على اصحابه فصب النوري ذلك المال في بيت وقال
للفقراء ادخلوا هذا البيت وخذوا منه بقدر حاجتكم
اليه فدخلوا فمنهم من اخذ درهما ومنهم من اخذ درهمين
ومنهم من اخذ دراهم فلما خرجوا قال النوري قربكم من ربكم
وبعدكم على قدر ما اخذتم فاذا علم ان الله تعالى يعطيه ما
يكفيه لم يبخل عليه بما يامره به ويستدعيه ومن اداب
من تحقق بهذا الاسم ان يوسع على عباد الله تعالى اذا وسع
الله عليه واذا ضيق عليه انتظر من الله جميل الفرج وقال
للناس قولا ميسورا فان البخيل من طرق باليسير والكلام
الحسن والخطاب الجميل يحكى عن بعضهم انه ساله
سائل فقال لغلامه ما الذي معك فقال اربعمائة دينار
فقال ناولها اياه فجاء سائل اخر فقال لغلامه ناولها ما معك

فائدة
في فضيلة الصدقة
وصية وعليك يا اخي بالصدقة فانها
تطفئ غضب الرب وما من يوم من الايام
يصبح فيه العبد الا وملكان يقولان
وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال يقول احدهما اللهم اعط منفقا
خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم
من شئ فهو يخلفه ويقول الاخر
اللهم اعط ممسكا تلفا بل يدعون
بالانفاق فيمثل الاول فانهم لا يدعون
الا بخير فيهم الذين قال الله فيهم
ويستغفرون لمن في الارض فما اراد
الملك بالتلف في دعاء الناس في تاويل
وهنا خلاف ما يتوهمه الاتفاق
هذا الخبر وليس الا ما قلناه من الحلف
الاخير المسمى بجامع الوصايا من الفتوحات
المكية للشيخ الاكبر محي الدين
العربي قدس سره

فناوله دينارًا فجاء سايل ثالث فقال لغلامه ماسعك فقال
درهم فقال ناوله اياه فقيل له لولم تدفع الجميع الى الاول لكان
ذلك يتسع لجميعهم فقال انما تأدبت بادب الله عز وجل
حيث قال لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما اتاه الله لايكلف الله نفسا الا ما آتاها
سيجعل الله بعد عسر يسرا فاعطينا الاول عن
السعة والثاني عن قلة والثالث لم يكن معنا شيء الا
درهم فاعطيناه ذلك ولم يكلفنا شيئا غيره فنحن ننتظر
الفرج من الله تعالى • انتهى كلام القشيري قال الله عز
وجل وسع كرسيه السموات والارض اي ملاه واحاط بها
تصوير لعظمته وتمثيل مجرد كقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسيه مجاز عن علمه
او ملكه ماخوذ من كرسي العالم والملك والعرب تسمي الملك
القديم كرسيا وقيل جسم بين يدي العرش محيط بالسموات
السبع والارضين السبع مع الكرسي الا كحلقة في فلاة
وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة
ولعله الفلك المشهور بفلك البروج كذا في تفسير القاضي نعم
وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان السموات والارض
في الكرسي كدراهم سبعة القيت في ترس • وقال علي كرم الله وجهه
ويحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه واقدامهم

في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام
ملك على صورة سيد البشر ادم عليه السلام وهو يسأل للادميين
الرزق والمطر من السنة الى السنة وملك على صورة سيد
الانعام وهو الثور ويسأل للانعام الرزق من السنة الى
السنة على وجهه غضاضة منذ عبد العجل وملك
على صورة سيد السباع وهو الاسد يسأل للسباع الرزق
من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الطير وهو النسر
يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة وفي بعض الاخبار
ان بين حملة الكرسي وحملة العرش سبعين حجابا من ظلمة
وسبعين حجابا من نور غلظة كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة
لولا ذلك لاحترق حملة الكرسي من نور حملة العرش وقال مقاتل
كل قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع
والكرسي بين يدي العرش ولما سعة العرش وعظمته فهي خارجة
عن الوصف والبيان روي ان الله تعالى خلق العرش من جوهر
خضراء وله الف قائمة وبين القائمتين من قوائمه مقدار
طيران طير المسرع ثمانين الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين
الف لون من النور لا يقدر ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى
والاشياء كلها ما عدا العرش كحلقة في فلاة عند العرش وله
سبعون الف شرفة في كل شرفة عالم مثل الدنيا باسرها وانه موضع
عبادة لا يعصى فيه طرفة عين وانه موضع مناجات محمد صلى الله
عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل

وان الدرجة الوسيلة الرفيعة متصلة به وانه ظل الجنة
واما قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين اى عرضها كعرضهما وذكر العرض للمبالغة
في وصفها بالسعة على طريق التمثيل لانه دون الطول وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال عرضها كسبع سموات
وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض يقول الله تعالى هذه
صفة عرضها فكيف طولها فلا يعلمه الا الله تعالى وفي صحيح
المسلم البخاري عن ابو موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة
مجوفة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوفون
عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا يعني من سعة الخيمة
وعظمها لا يرى بعضهم بعضا وفي الحديث كما ترى بيان عظيم
قدرة الله تعالى وعظم ما انعم الله به على اهل الجنة من سعة المنازل
ونفاستها وكثرة اهل المؤمن وخدمه فيها كذا قال ابن الملك
في شرح المشارق وقد جاء في صحيح مسلم عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
شجرة ليسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها
لخملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب المذكور امتداد
التي يسير اغصان تلك الشجرة وفي الحديث بيان عظم
قدرة الله واتساع الجنة وما اعد فيها للاولياء من الخير
والكرامة والمراد بمائة عام مقدار ذلك بالفرض كذا قال

ابن الملك في شرحه وقد جاء في الخبر الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يوم القيمة يخرج من النار
آخرا ويدخل الجنة آخرا اذهب فادخل الجنة فان لك مثل
الدنيا وعشرة امثالها فيقول تسخر بي يا ربي وانت الملك
يقوله لغاية السرور والحديث يدل على سعة الجنان
الموعودة لاهل الايمان يا حنان يا منان انزلنا في ذلك
المكان بغير عسر وهوان انك انت المنان وقال بعضهم
المراد من الواسع وسعة علمه تعالى كما قال عز وجل انما الهكم الله
الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما وقال بعضهم المراد منه
سعة مغفرة كما قال سبحانه ان ربك واسع المغفرة
وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ليغفرن الله
مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء ان يغفر له ولبيد خلق الفاجر
في دينه الاحمق في معيشته كذا في نزل السائرين وكفى في
سعة مغفرته تعالى قوله عز وعلا ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم **فائدة** في خاصة هذا
الاسم قال بعض العلماء من كان معه شيء من الدنيا ولم
يقنع به ذكر اسم الواسع فالله تعالى يرزقه الكفاية والقناعة

واما اسمه تعالى الحكيم

فهو الذي لا يفعل الا ما اقتضته المصلحة ودعته الحكمة فالحكمة
وان كانت نسبتها الى المقدورات على السوية وتعلق الارادة

ممكنة الى جميعها لكن الحكمة خصصت تعلقها ببعض دون بعض
اذ جميع الاوضاع يلايم النظام الكلى المصلحة العامة فما يلايمها
تعين الحكمة تعلق القدرة والارادة اليه دون ما يلايم لهما و
الحكمة صفة كمالية تلزم الذات المقدسة ولا يجوز خلو فعل من
افعاله تعالى عنها والمصلحة التى تنظر الحكمة فى رعايتها فى
مرتبتين سابقة ولاحقة اما السابقة ففى مرتبة الاسماء
باعتبار اظهارها فى مظاهرها المناسبة لها كلا منها على قدر
ما يليق وينبغى بشانه باعتبار ذاته من حيث هى وباعتبار وجه
الجمعية الحاصلة بينه وبين ساير الاسماء بحسب اقتضاء
الحب الالهى المشار اليه فى الحديث القدسى بقوله تعالى
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت واما اللاحقة
ففى ترتيب ساير الحضرات والعوالم وما فيها من ساير الموجودات
كلا بحسب ما يترتب عليها من العواقب المنافع وعوايد المصالح
المترتبة بالنسبة الى البعض الاقل فان نظر الحكيم فى
تغليب مصلحة الاكثر على مضرة الاقل ومن نظر من العباد فى
عواقب الامور وبواطنها ولم يقصر نظره على عواجلها و
ظواهرها واختار من الافعال والاحكام ما فيه عاقبة حميدة
ومصلحة تامة فهو حكيم ومتخلق بصفة الحكمة وقال الامام
القشيرى ره ومن حكمه سبحانه على عباده تخصيصه قوما بحكم
السعادة من غير استحقاق سبب ولا جهد طلب ولا زيادة
ادب ولا شرف نسب بل لتعلق العلم القديم باسعاده وسبق

الحكم الازلى بايجاده • وخص قوما بطردهم وابعادهم ووضع قدرهم
بين عبادهم من غير جرم سلف ولا ذنب اقترف بل حقت
الكلمة عليهم بشقاوتهم ونفذت المشية بحجب قلوبهم
وقساوة صدورهم قال الله تعالى فى وصفهم اولئك الذين
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقال الله تعالى فى صفة بلعم ولو شئنا
لرفعناه ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه
فى ايثار الدنيا على الاخرة واعرض عن مقتضى الايات الباهرة
ثم قال فى قصته بعدما اباح له من كرامته وما اوهم فى الظاهر
انه من اهل قربته حتى جاء فى القصص انه كان يرى من الثرى
الى الثريا وانه كان يعرف اسم الله الاعظم فقال تعالى فى وصفه
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث والذى
كان من اهل عداوته ابرزه فى نظام اوليائه ثم قال فمثله
كمثل الكلب ثم حشره فى جملة اوليائه وذكره فى زمرة اصفيائه
فقال تعالى ثامنهم كلبهم وقال تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد الا لا عبرة بالخلقة ولا اعتماد على الحال
والصورة وانما الاعتبار بسابق الحكم فى الازل وسمعت
الاستاد ابا على الدقاق ره يقول اصحاب الكهف صرفوا
ذلك الكلب فلم ينصرف وانطقه الله تعالى فقال لهم لم تصرفون
ان كان لكم ارادة فلى ايضا ارادة وان كان خلقكم فقد
خلقنى فازداد وابكلامه يقينا فقالوا فيما بينهم لا يمكننا
صرف هذا ويستدل باثار قدمه علينا والحيلة فيه ان نحمله

على اكتافنا فقال الاستاد ان الاولياء كانوا يمشون رجالة
واما الكلب فكان حامله الاولياء وكان يقول هم كانوا في
الابتداء لذلك الكلب بلاياه فصاروا في الانتهاء مطاياه •
نكتة ان نباح الكلب يوجب لسامعه الوحشة ولكن
لما ساعدت العناية اوجب كلام ذلك لهم زيادة بصيرة
قال الله تعالى عزوجل وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا
جاء في التفسير بكلام الكلب ليعلم العالمون ان العبرة بالحكم
الازلي السابق لا بالسكون والحركة والسبب اللاحق تمثيل
لم يكن في الملائكة اكبر قدرًا ولا اجل خطرًا من ابليس مادام
الحكم بالباسه خلعة التوفيق فلما ارادوا بالاسقاط رتبته
صار بحيث لا يلوح رسم شقاوة على احد الا كان منه بسبب
كما انشدوا فيه شعر
لا تعجبوا لمذلتي فانا الذي • حكم المليك بزلتي ومذلتي
وربما حكم الحكيم الحق سبحانه لبعض عباده بالسعادة فيظهر
عليه مدة اختيار الكفر وايثار الشرك الى ان يبلغ الكتاب
اجله فيدركه ازلي الرحمة وسابق القسمة كما حكي عن ابي حفص
النيسابوري رحمه الله انه قال يومًا لاصحابه في وقت الربيع تعالوا
نخرج الى التنزه فخرجوا فكان يمر بمحلة الخوري فراى شجرة تنزي
قد ظهرت في دار فوقف مع اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك
الدار مجوسي شيخ كبير فقال له يا مقدم الاخيار هل يقع لك
ان تكون ضيفا لمقدم الاشرار فدخل ابو حفص مع اصحابه

داره

داره وكان معهم من قرأ القرآن فقرأ فاخرج المجوسي كيسا فيه
دراهم كثيرة وقال اني اعلم انكم تتنزهون عما تصل ايدينا
اليه من الطعام فمروا من يشتري لكم بهذه الدراهم شيئا من
السوق فاكلوا شيئا فلما ارادوا ان يخرجوا قال الشيخ المجوسي
لابي حفص لا يمكنك ان تخرج الا وانا اصحبك فاعرض علي
الاسلام فاسلم هو واولاده ورهطه بضعة عشر نفسا
فخرج ابو حفص قال لاصحابه اذا خرجتم الى التنزه فاخرجوا
هكذا لما سبق الحكم له بالشقا من الحكيم القدير سيق اليه
مثل ابو حفص الكبير انتهى كلام الامام القشيري رحمه
قوله عزوجل ولقد اتينا لقمن الحكمة يعني ولقد اعطيناه العقل
السليم والطبع المستقيم والعلم مع العمل والزهد عن طول
الامل وايثار الاخرة على الدنيا والاصابة في الامور كلها قال
بعض العلماء خير لقمان بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة
على النبوة كما روي انه كان نائما نصف النهار فنودي
يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين
الناس بالحق فاجاب ذلك النداء فقال ان خيرني
ربي قبلت العافية وتركت البلاء وان عزم علي فسمعا
وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت
الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمن قال لان الحكم باشد المنازل
واكدرها يغشاه الظلمة من كل مكان ان يعن فبالحرى
ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا

ذليلا خير له من ان يكون عزيزا ومن يختر الدنيا على
الاخرة يفته الدنيا ولا يصيب الاخرة فعجبت الملائكة
من حسن منطقه فنام نومة فاعطى حكمة فانتبه عنها
وهو يتكلم بها قال وهب تكلم لقمان باثنى عشر الف باب
من الحكمة ومن جملة حكمه انه كان عبدا حبشيا فدفع
اليه مولاه شاة فقال اذبحها واتنى باطيب مضغتين منها
فاتاه باللسان والجنان ثم دفع اليه شاة اخرى وقال
اذبحها واتنى باخبث مضغتين منها فاتاه ايضا
باللسان والجنان فسأله مولاه عن ذلك فقال ليس شئ
اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وروى
ان لقمان عاش الف عام وادرك داود عليه السلام
وكان يفتى قبل مبعثه فلما بعث قطع الفتوى فقيل لم قطعت
الفتوى قال الا اكتفى اذ كفيت حكى انه لقيه رجل وهو يتكلم
بالحكمة فقال له الست فلان الراعى فقال نعم فقال فبم بلغت
ما بلغت فقال بصدق الحديث واداء الامانة وترك
ما لا يعنينى وروى فى بعض الكتب من التواريخ ان لقمان
لابنه يوما يا بنى خدمت اربعة الاف نبى فى الف سنة
واخترت من كلامهم ثمانى كلمات وتيقنت انه من عمل بها
صار من اهل النجاة يا بنى اذا كنت فى الصلوة فاحفظ
قلبك واذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك واذا كنت
على المائدة فاحفظ حلقك واذا كنت فى بيت الغير فاحفظ

عينيك

عينيك واذكر اثنين وانس اثنين اما اللذان تذكرهما فالله
والموت واما اللذان تنساهما احسانك الى الغير وسيئات
الغير فى حقك وقال بعضهم من اتخذ الحكمة لجاما اتخذه الناس
اماما وقال حكيم قوت الاجساد المطاعم والمشارب وقوت
القلوب الحكم والمعارف وقال بقراط الحكيم ليس بحى من لم
يسع فى نجاة نفسه وانما الحى من عرف زوال ما معنى من
اللذات وتيقن ان المستأنف كالماضى فى عدم القرار والثبات
وقال بعض الحكماء الناس ثلث رحمانى ونفسانى وشيطانى فاما
الرحمانى فهو الذى يكون همته الى الطاعات والعبادات واما
النفسانى فهو الذى يكون همته الى الماكولات والمشروبات
واما الشيطانى فهو الذى يكون سعيه فى الفسوق والفجور
والاضلال والمحرمات وقال بعض الحكماء اليوم ثلثة الامس
قد ذهب فلا يعود ابدا والغد قد انقطع فلا تدرى تدركه
ام لا ويومك الذى انت فيه فهو وقتك فاغتنمه ولا
تضيعه فان الفاجر يقطعه بالعلل والجاهل بالكسل
والعاقل بالعمل وقال حكيم اوصيك بثلثة اشياء هى خير لك
من الف كتاب كتبته الاول فرغ نفسك لخدمة ربك فتستخدم
الناس بخدمتك والثانى ارفع طمعك عن الخلق ترفع الناس
عداوتك والثالث احفظ اللسان والحلق والفرج تنج
من سخط ربك قال يحيى بن معاذ نعم كل حكيم لا يقوم الغنى
من عنده فقيرا ولا الفقير غنيا فليس بحكيم قال بعض الحكماء

علامة السعادة اربعة ذكر الذنوب الماضية ونسيان
الحسنات الماضيه ونظرة الى من هو دونه فى امر الدنيا
ونظرة الى من هو فوقه فى امر الدين وعلامة الشقاوة
عكس هذه وقال بعض الحكيم لا يزال الدين والدنيا قائمين
ما دامت اربعة اشياء قائمة ما دامت الاغنياء لا يبخلون
بما فى ايديهم وما دامت العلماء يعملون بما علموا وما دامت
الجهلاء لا يستنكفون عما لم يعلموا ان يتعلموا وما دامت
الفقراء لا يبيعون الدنيا بالدين كما قيل ضل من باع الدنيا
بالدين وعن عبد الله بن المبارك انه قال ان رجلا حكيما
جمع من الحكمة احاديث كثيرة فاختار منها اربعة الاف
ثم اختار منها اربعماية ثم اختار منها اربعين ثم اختار
منها اربع كلمات اولها لا تثق بامرأة على كل حال وثانيها
لا تغتر بالمال على كل حال وثالثها لا تحمل على معدتك ما لا
تطيقه على كل حال ورابعها لا تدع من العلم ما ينفعك
على كل حال ويقال مكتوب على باب ملك الروم الكفالة
اولها ندامة واوسطها ملامة واخرها غرامة شعر
تا توانى مشو ضمان كسى كاولش بود همه پشيمانى
واسطان بود ملامت خلق اخرش غرامتش مانى
وكذلك الوصية لما روى عن ابى يوسف رحمه انه قال الوصية
اولها غلط واوسطها خيانة واخرها سرقة وعن بعض
الحكماء انه قال لو كان الوصى عمر بن الخطاب لا يخلو عن الضمان

وقال

وقال الشافعى رحمه لا يدخل فى الوصية الا احمق او لص وكذلك
التولية والتدريس كما قيل تصرف نتيجة التلبيس وتولية
الاوقاف حمل احد او تاف وقال حكيم الناس اربعة جواد وبخيل
ومسرف ومقتصد فالجواد هو الذى يجعل نصيب دنياه
لاخرته والمسرف الذى يجعل نصيب اخرته لدنياه والبخيل
هو الذى لا يعطى لواحد منهما نصيبه والمقتصد الذى
يعطى نصيبه من الدنيا ولا يعطى نصيبه من الاخرة وقال الحكيم
الدنيا تطلب ثلثة اشياء الغنى والعز والراحة فمن
زهد فى الدنيا عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح
وقيل للحكيم ما ابعد الاشياء من الانسان قال الامل
وقيل وما اقربها قال الاجل وقال الحكيم اذا ظلمت من
دونك فلا تأمن عقاب من فوقك وعن بعض الحكماء انه
قال فضول الكلام من فضول الطعام وفضول الطعام من
فضول الشهوة وفضول الشهوة من قلة الورع وقلة الورع
من كثرة الحرص وكثرة الحرص من طول الامل وطول الامل
من نسيان الموت ونسيان الموت من حب الدنيا وحب
الدنيا من نسيان الاخرة ونسيان الاخرة من الغفلة
والغفلة من قلة ذكر الله وقلة ذكر الله من قلة الايمان وقلة
الايمان من كثرة العصيان وكثرة العصيان من الجرأة و
الجرأة من الخذلان والخذلان من الكفر وكثرة الكلام
بداية والكفر نهاية نعوذ بالله من ذلك فالحليم من الانام

من يحترز عن كثرة الكلام وعن كثرة الطعام وعن كثرة
المنام كما قيل من صمت نجا وقد انشد **شعر**

من غلام آن جوانمردم كه كفت ٭ راحة الانسان في حفظ اللسان

وقال عليه السلام اللسان صغير الجرم وكبير الجرم وعن
ابي حنيفة انه قال لو كان التكلم فضة لكان السكوت
ذهبا ٭ وعن معاوية رضي الله عنه انه انشد **شعر**

ما ان ندمت على السكوت مرة ٭ ولقد ندمت على الكلام مرارا

وقال بعض الحكماء جعل الله لكل شيء بابين وجعل اربعة ابواب
للسان فالشفتان مصراعان والاسنان مصراعان ومن هذا
ما قيل انما جعل الله للانسان لسانا وسمعين حتى يكون استماعه
اكثر من كلامه ولا يتكلم بكل ما سمعه لان من كثر كلامه كثر ملامه
وكان الصالحون الكرام يصومون من الكلام كما يصومون من
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صمت اربعين صباحا
اي يوما اجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه **شعر**

ايزد چون بنا كرد بحكمت تن وجان ٭ در هر عضوي مصلحتي كرد نهان
كر مفسده نديده بودي ز زبان ٭ محبوس نكردستي بدندان زبان

ترجمة لمؤلفه الحقير شعر

چون بنا اندي تن ادمي سبحان اي جان ٭ ويردي هر عضوه بر حكمت مخفي نهان
كوز زبانينك زيانك بخه دربلمبدي ٭ حبس اتمزدي اني چوره يا ندن دندان

وقال بعض الحكماء القلوب اوعية السرائر والشفتان اقفالها والالسنة
مفاتيحها فليحفظ كل منكم مفتاح وعاء سره وقال الله عز وجل

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ان الحكمة لتنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيه هم
غد وقال عليه السلام كلمة الحكمة ضالة كل حكيم وقال عليه السلام
لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوا اهلها فتظلموهم وانشد
الامام ابو يوسف رحمه الله تعالى **شعر** ٭

العلم يبهى اهله ان يمنعوه اهله ٭ لعله يبذله لا اهله لعله

وسئل حكيم من وراء صومعته وهو فيها اين الطريق فقال
خلاف هواك ٭ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
هواك داءك ومخالفتك دواءك ٭ **شعر**

خالف هواك اذا دعاك فربما ٭ قاد الحكيم الى الضلال هواه
واطع نهاك اذا نهاك فانما ٭ ينجي اللبيب اذا اطاع نهاه

وقد حكي عن اكابر الصحابة كعمر رضي الله عنه وعن السلف
كابي يزيد وابي حنيفة رحمهما الله فقال رأيت ربي في المنام
فقلت له كيف الطريق اليك يا رب فقال تعالى اترك نفسك ثم تعال
وهذا معنى قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى اتفق الحكماء على ان اصل جميع
الامراض والاسقام من كثرة الطعام وكثرة المنام وكثرة الكلام
وقد انشد وافيه **شعر**

اذا كثر المنام فنبهوني	فان العمر ينقصه المنام
واذا كثر الطعام فحذروني	فان القلب يفسده الطعام
واذا كثر الكلام فسكتوني	فان الدين يهدمه الكلام

واذا جاء المشيب فحركوني • فان الشيب يتبعه الحمام *
وقال بعض الحكماء الداء من الامتلاء والدواء من الاحتماء
ومن تمسك بهذا فقد استغنى عن الاطباء وقد قيل **شعر**
جميع الطب في البيتين جمع • وحسن القول في قصر الكلام
تقلل ان اكلت وبعد اكل • تجنب فالشفاء في انهضام

ترجمة المؤلفه الحقير شعر

بو بيت ايچنده جمع طب علی هند رجده خير الكلام ودركيم آزاولور اوله تناول
اول طعامی آز يي هم داخی ايلدی بن هضم بر داخی بيه زنهار تا صحت اوله كامل
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامهات اربعة
ام الادوية وام الاداب وام الاماني وام العبادات فام جميع الادوية
قلة الاكل وام جميع الاداب قلة الكلام وام جميع الاماني الصبر
وام جميع العبادات قلة الذنوب قيل لحكيم من المتقدمين
وقد طال عمره قد طال عمرك فقال لانا اذا طبخنا انضجنا واذا
مضغنا وهنا ونملاء بطوننا ولا نخليها وقد قال الحكماء انفع
ما يكون للانسان بعد الغدا التمدد وبعد العشاء التردد كما
قيل في المثل اذا تغديت فتمدد واذا تعشيت فتردد وكما قيل
اذا تغدا تهدا واذا تعشى تمشى وقيل اذا تغديت فنم ولو على رأس
الغنم واذا تعشيت فدر ولو على رأس الجدر وفي المثل تحركوا بعد
الطعام ولو بخطوة وبولوا بعد المني ولو بقطرة **حكى** ان هرون
الرشيد كان له طبيب حاذق نصراني فقال لعلي بن الحسين
بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان

علم الاديان فقال له قد جمع الله الطب كله في نصف اية من كتابه الكريم
فقال له ما هي قال قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني
ولا يؤثر من رسولكم شيء من الطب فقال قد جمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة فقال وما هي قال قوله
عليه السلام المعدة بيت كل داء والحمية رأس كل دواء واعط
كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم
لجالينوس طبا كذا في الكشاف وذكر في تفسير الكبير روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تسرول قائما وتعمم
قاعدا عاقبه الله بداء لا دواء له وقد انشد امير المؤمنين علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه **شعر**

ما قطعت قطيعة الغنم • وما لبست السراويل على القدم
وما جلست على برادة القلم • فكيف اصابني هذا الالم

وانشد ابو علي رحمة الله عليه **شعر**

توق اذا ما استطعت ادخال مطعم • على مطعم من قبل فعل الهواضم
وكل طعام يعجز السن مضغه • فلا تبتلعه فهو شر الطعائم
واياك اياك العجوز ووطئها • فما هي الا مثل سم الاراقم
ولا تك في وطئ الكواعب مسرفا • فاسرافه للعمر اقوى الهوادم
ولا تحبس الفضلات عند اقتضائها • ولو كنت بين المرهفات الصوارم
ولا سيما عند المنام فنقصها • اذا ما اردت النوم الزم لازم
ووفر على الجسم الدماء فانها • لقوة ابدان اجل الدعائم
ففي كل اسبوع عليك بقيئة • وفيها امان من شرور البلاغم

والاديان

وكن مستحمًا كل يومين مرة وحافظ على هذا العلاج ودام
وروى فى الخبر ان رجلا جاء الى داود عليه السلام وقال
انى اريد ان اتزوج فكيف اصنع فقال اذهب الى سليمان واسئله
وكان ابن سبع سنين فخرج فوجده يلعب مع الصبيان وهو
راكب على قصب فاتاه وقال انى اريد ان اتزوج فقال سليمان
عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء واحذر الفرس كيلا
يضربك فلم يفهم الرجل تفسيره وقد كان داود عليه السلام امره
ان يرجع ويخبره بجوابه فرجع اليه واخبره بما قال سليمان
فقال داود عليهما السلام اما الذهب الاحمر فالمرأة البكر
واما الفضة البيضا فالثيب الشابة وقوله احذر الفرس كيلا
يضربك يعنى اياك العجوز ذوات الاولاد كذا فى البستان العارفين
للفقيه ابو الليث السمرقندى رحمه وعن بقراط الحكيم انه قال
مثل المنى فى الظهر كمثل الماء فى البئر ان نزحته فار وان
تركته غار ان المجامع يفيد حينئذ من ماء الحيوة وسئل
بقراط فى كم ينبغى للانسان ان يجامع فقال فى كل سنة مرة
قيل له وان لم يقدر قال فى كل شهر مرة قيل له فان لم يقدر قال
فى كل اسبوع مرة قيل له وان لم يقدر قال هى روحه اى وقت
شاء يخرجه وسئل ايضا عن الجماع فقال المنى نور عينيك
ومخ ساقيك ان شئت فاقلل وان شئت فاكثر وقال حكيم
منيك نفسك ان شئت فاخرجه وان شئت فذر وقال اخر
لا تحقر شيئا يخرج منك مثلك يعنى الجماع واطول الناس اعمارا

الخصيان ولم ير فيما يعاشر الناس من اعمر من البغال ولا اقصر
من العصافير كذا فى ربيع الابرار للزمخشرى وقال الحكيم اربع
يهدمن العمر وربما يقتلن دخول الحمام مع بطنة واكل القديد
الجافى والغشيان على الامتلاء ومجامعة العجوز والعشاء بعد
الجماع وسئل بعض الحكماء عن الدنيا والعمر فيها وعن محبها
فقال الدنيا كمثل ريح او نوم والعمر فيها كمثل برق او شمع و
من احبها كمثل اعمى او مجنون وانشد بعضهم شعر

حال دنيا باز پرسيدم من از فرزانه ٭ گفت يا بادست يا خوابست يا افسانه
گفتمش احوال عمر ما بگو تا چيست عمر ٭ گفت يا برقست يا شمعست يا پروانه
گفتم آنانرا چه گويى كاندرو دل بسته‌اند ٭ گفت يا كورست يا مستست يا ديوانه

ترجمة لمؤلفه شعر

بر حكيمه حال دنيادن سؤال اتدم بكون ٭ ديدى يا يلدر يا سر يا اويخو يا افسانه در
ديدم اكر عمر حالى ندر وير كل خبر ٭ ديدى يا بر لمعه در يا شمع يا پروانه در
ديدم اكر يا كوكل بغلاينك حالى ندر ٭ ديدى يا كورمز كوزى يا مست يا ديوانه در

وقال بعض الحكماء العالم كرة والارض نقطة والافلاك قسى و
الحوادث سهام والانسان هدف والله رام فاين المفر و
قد قلنا فيه بالتركى شعر

كره در خلقت عالم زمين بر نقطه در كويى جان ٭ حوادثدر سهام ونه فلك قوس وهدف انسان
حوادث وقلدى خلقت اتن خلاق قادردر ٭ فرار ايدن عجب اول نقطه دن نادان [illegible]

وقد انشد بعض الحكماء بالفارسية شعر

جز اين دو نكته كه گفتم نيابى ار صد بار ٭ كتابخانهٔ هفت آسمان فرو خوانى

فرشته خوى و پيمبر خصال خواندت • اگر نه رنجى و كس را زتو نه رنجانى

فائدة فى خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من كان له شغل ولم يطق عليه يذكر اسم الحكيم كثيرا فالله تعالى يعينه عليه

واما اسمه تعالى الودود

فهو فعول من ودّ يودّ بمعنى احبّ يحبّ وهو يحتمل ان يكون بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول فانه سبحانه يحب عباده ويحبه عباده كما قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ومن حبه تعالى انه اوجدهم وبيده خلقهم وخلع عليهم نور وجوده ورزقهم وهيأ اسبابهم قبل ما خلقهم كما قال عزّ وجل خلق لكم ما فى السموات وما فى الارض ثم هديهم الطريق وانزل عليهم الكتب وبعث اليهم الرسل وكفى محبته منه انه اضافه الى نفسه ونسبهم الى عبوديته اما خواص المؤمنين فبقوله تعالى يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون واما العصاة فبقوله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله واما الكافرون فانهم وان كانوا اعداء الله من حيث ما كفروا لكنه اضافهم الى نفسه ايضا من حيث انهم مخلوقون بيديه ومظاهر اسمائه وصفاته فانه سبحانه قال لهم بلسان نبيه عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم • وقد ورد فى الخبر حكاه الشيخ الاكبر فى فتوحات المكية ان نبى الله داود عليه السلام باشر بناء بيت المقدس فلم يتيسر له فاوحى الله تعالى اليه ان هذا ما لقد ربيديك

فان فى يديك هلك من عبادى كثير فقال يا رب الم يكن امتثالا لامرك واعلاءً لكلمتك وجهادًا مع اعدائك فقال الله تعالى نعم الا انهم عبادى وان لهم الىّ نسبةً الم يكفيك فى هذا الباب ما تقرّر من ان اتصال الاصل بالفرع اشد من العكس فان الاصل وجهه واستقباله الى فرعه بخلاف الفرع فلولا حبه لهم لما اطاقوا ان يحبوه ولما استطاعوا ان يذكروه بل ما عرفوه فضلًا عن الذكر والحب فاذا احبّ سبحانه عبدًا من عباده وجّه وجه قلبه وجهته والقى فيه محبته فلا جرم يبدأ ان يذكره ويحبه ثم يزيد له محبته فيزيد فى قلبه محبته بحكم والذين اهتدوا زادهم هدًى حتى يجذبه بجذبات عنايته وحبال محبته بالمرة الى حضرت قربه ويقال للحب الالهى فى البدأ جذبة خفيّة لانها ما قويت وما ظهرت بعد ولذلك بيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم علامةً وعرّفها بها وقال اذا دخل النور القلب اى قلب المؤمن انفسح فقالوا يا رسول الله هل لك من علامةٍ فقال نعم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار السرور ثم اذا قويت وظهرت يكون اظهر من كل ظاهر فلا يستدل عليه بل به يستدلّ كما قال بعض العارفين **شعر**

افتاب آمد دليل افتاب · جون دليلت بايد از وى رو متاب

فههنا يقال لها الجذبة الجلية ولا يمكن الوصول الى الحضرة الا بها ولو عبد العابد الف الف سنة الا ان العبادة على اسلوب المشايخ واتباعهم من الاسباب العادية له التى جعلها الله تعالى فى

عادية وسيلة الى وصلته وفى هذا المعنى قال مولانا شعر
اصل خود جذبست ليك اى خواجه تاش كار كن موقوف آن جذبه مباش
مرغ جذبه ناگهان پرد زعش چونكه ديدى صبح شمع آنگه بكش
ومن ههنا علم محبة العبد لربه ايضا اذا كان العبد من الاولياء
والمؤمنين واما الكافر فانه لا يخلو من محبة الله ايضا حتى
المشركين فانهم ما يعبدون ولا يحبون الا الاله الموصوف
بصفات الكمال غاية الامر انهم يغلطون فى معرفته تعالى حق المعرفة
ولا يميزون بين المظهر والظاهر ثم اعلم ان المحبة مراتب اعلاها
محبة الانسان لنفسه وبقائه ويقابلها البغض لعدمه ولهذا
جبل فى الطباع بغض الموت لزعم انه عدم فان المؤمنين بالحشر
وان لم يعتقدوا ذلك بقولهم لكن الاوهام مجبولة على ذلك
الزعم ثم محبته لما لا بد له منه من اسباب معيشته ثم محبته
لمن اوصل اليه وانعم عليه بتلك الاسباب فى شدة الحاجة اليها
وضعفها وتفاوت المنعمين بحسب حاجة المنعم عليه الى ما انعم به
بحسب كثرة النعم وقلتها وبحسب صدور النعمة على المنعم بالذات
او بالواسطة ثم محبته الى الجمال سواء كان الجمال جمال معنى او
جمال صورة وسواء كان جمال المعنى جمال احسان او جمال كمال
غير الاحسان فيكون المحبة على ثلث مراتب وان اشتمل كل مرتبة
مراتب لا تحصى باعتبار التفاوت الواقعة فى طرفى المحب
والمحبوب واما محبة الانسان الى ما يشاكله ويناسبه مثل
محبة كل فرد من نوع لمماثله والمحبة الواقعة بين افراد الانسان

بحسب المناسبات المختلفة كما ان الصبى يميل الى الصبى و
الشاب الى الشاب والشيخ الى الشيخ والقريب الى القريب
فهى عندى راجعة الى محبة الانسان نفسه وان عدوها
مرتبة اخرى فان مرجع تلك المحبة الى ميل حصة من جنس ونوع
متحققة فى فرد آخر فيكون راجعًا الى ميل الحقيقة التى بها
الاشتراك بين المتحابين الى نفسها فلما كان الله تعالى واهب
وجود كل موجود وحافظه عن العدم مدة بقائه فى الوجود
ومولى ما لا بد له من الاسباب وموجدها وموصلها الى
كماله اللايق به وله الجمال المطلق والكمال المحقق والاحسان
التام والانعام العام وله ساير الكمال والنوال واللطف
والكرم والجمال والتقدس عن النقص والزوال كان محبوبا
بمراتب المحبة كلها. ولنا ههنا نكتة وهى ان اللازم مما ذكر
ليس الا كون المحبة لله تعالى دون المحبة النفس بل دون
محبة ما لا بد من الاسباب فان الله تعالى هو المعطى والواهب
وليس نفس الموهوب له فلا يتحقق هذه المرتبة من المحبة
بالنسبة اليه سبحانه الا على طريقة اهل التوحيد فانه سبحانه
على ذلك الاصل ذات الذوات وحضرة الحضرات فهو
اقرب الى كل شىء من هويته وتعينه فالاجدر ان يكون محبته
اشد اليه من محبته الى تعينه لانه هو الاصل فى الذات و
التعين عارض وبهذا يظهر وجه قوله عليه السلام
ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله

فائدة
من داوم على ذكر اسم العدو والى ان يغلب
عليه شانه حال احبته كل من رآه نقلته ولا
اليه بطبعه ومن كتبه فى خرقة من حرير
بيضاء اربعا وثلثين مرة والقمر فى بيته
متصل بمشترى وحمله معه رزقه
الله تعالى محبة القلوب ومن كتب معه والقمر
محمد رسول الله اربعا وثلثين مرة واحمد رسول الله
بيته متصل بالمشترى بعد صلوة الجمعة
اربعا وثلثين مرة على الطاعة وقد
رزقه الله تعالى قرة على الطاعة وكفى شر همزات الشيطان
على العبادة
ومن استدام المنظر الى الورقة عند
المكتوبة فيها ذا الاسم كل يوم
عند طلوع الشمس وهو يصلى
على النبى صلى الله عليه وآله
وسلم كثرت رويته للنبى
صلى الله عليه وآله وسلم
منه

احبّ اليه مما سواهما وورد عنه ايضا تعليقوكما للاحاديث
الى كون الله ورسوله احبّ الى المؤمن من نفسه وكذا لا
يظهر سر قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الا بهذا
فمحبة الذات الالهية راجعة الى هذا القسم ولذلك قيل
بيان علامتها انها محبة تظهر من قلب المحبّ ولا يعرف
لها سببا ولا يشاهد متعلقا ظاهرا وذلك لان السبب
هو وحدة الهوية السارية في جميع الموجودات وهو السر
الاخفى لا يطلع عليه احد الا من اطلعه الله حقيقة و
اشهده ذاته والمحبة الذاتية باقية وشاملة ببقاء
الذات وشموله بخلاف محبة الافعال ومحبة الصفات
فانّ المحبّ يعيّن في محبته فعلا ما فلا يبقى محبته عند
تبدّل ذلك الفعل بخلافه او صفة ما وتلك المحبة تبقى
لكن لا يتعلق الى الموصوف من حيث اتصافه بصفات
اخرى واما محبة الذات فليس قيد ومقيد من الافعال
والصفات حتى يقبل الزوال او التبدل او التغير والانتقال

كما قيل شعر

وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنة

فان الناسك لا يحبّ الا فعلا مخصوصا مثل اللطف والنعم فيتقبل
محبته التغير والزوال بظهور خلافه وما احبّ من الافعال مثل
القهر والانتقام ومحبّ الصفات وان بقي محبته ببقاء
الصفة المحبوبة لكن لا يعم ظهورات الذات جميعا في اية صفة

كانت

كانت من صفاته واما محبّ الذات فهو باق وعام محبته
ببقاء محبوبه وشموله لجميع المظاهر ايا ما كان **والتخلق**
بهذا الاسم فقد ظهر مما بينا اما على كونه بمعنى الفاعل
فقد ظهر مما بينا في كونه بمعنى المفعول واما على كونه بمعنى
المفعول فقد ظهر مما بينا في كونه بمعنى الفاعل فان الله
عز وجل اذا احبّ عبده محبة قربه يكون محبوبا لربه ولساير
الناس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احبّ
عبدا دعا جبرائيل فقال اني احبّ فلانا فاحبه فيحبه جبرائيل
ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا احب العبد ربه
كمال محبة يكون محبا حقيقيا **واما التحقق** فيتحقق
محبة الذات بتجلي الذات من وراء استار الصفات
واحراق اثار الظلمات وتخليص النور المطلق عن شوب
الكدورات اللهم حققنا بحقايق حبك واطلعنا على
دقايق قربك **وقال الامام القشيري رحمه** قال الله تعالى
وهو الغفور الودود وفي معناه قولان احدهما انه فعول بمعنى
المبالغة من الفاعل كما يقال رجل قتول اذا كان كثير
القتل والثاني انه فعول بمعنى مفعول كقولهم ناقة حلوب
بمعنى محلوبة فمعنى الودود في وصفه تعالى انه يودّ المؤمنين
ويودونه قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قيل

يخلق في قلوبهم ودًّا الله تعالى واما معنى المحبة في صفة
الحق تعالى ووداده فتكون بمعنى رحمته لعباده وارادة
الجميل لهم فيكون بمعنى مدحه لهم وثنائه عليهم ويكون
بمعنى انعامه عليهم واحسانه اليهم فاذا كان بمعنى
الرحمة والارادة والمدح لهم كان من صفات ذاته ولم يزل
الله تعالى محبا لاوليائه ولا يزال محبا لهم واما محبة العبد
لله تعالى فيكون بمعنى طاعته وموافقة لامره ويكون بمعنى
تعظيمه له وهيبته منه فكل ما كان اكثر طاعة له واشد
تعظيما كان اكثر محبة وكلما كان عاصيا لامره ومخالفا له كان
بعيدا من محبته وتكلم الناس في اشتقاق المحبة فقال بعضهم
من حبب الاسنان وهو صفاؤها ونظافتها فكان محبة
العبد صفاء وقته وضياء احواله وذلك لتنزهه عن الغفلات
وتباعده من العلائق وتنقيه عن انجاس المخالفات وتوقيه
عن الادناس لزلات وان القلب كالمرأة التي يشاهد فيها احكام
الغايبات ولا تريك المرأة الشواهد الا اذا صفت واجمعوا على
ان كل محبة تكون على ملاحظة غرض ومطالبة عوض يكون معلولة
ولا يكون مقبولة حتى تكون صافية عن كل طبع وقيل اصلها من
قولهم احب البعير اذا استناخ فلم يبرح قال الله تعالى اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي اي لصقت بالارض من اجل حب الخير
اي الخيل فالمحب ابدا يكون مقيما على باب محبوبه بنفسه و
بدنه فان لم يمكنه فبقلبه وروحه سمعنا ابا علي الدقاق

بقو

يقول ان المشايخ قالوا لو ان طريقتنا هذه لا تصلح الا لاقوام
كنس الله بارواحهم المزابل فالمحب ابدا يكنس باب محبوبه بروحه
لا يدع خدمته ما امكنه يصل سيره بسراه ويدع هواه
في رضاه

شعر

احبكم ما دمت حيا فان امت • احبك قلبي في التراب تريب
فالمحب لا يزداد بالظاهر الا جهدا على جهد وبالباطن الا وجدا
على وجد يؤثر الذل على العز والبعد على القرب شعر
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا • ما من يهون عليك ممن يكرم
وانشد ايضا بعضهم

شعر

رايتك يدنيني اليك تباعدي • فباعدت نفسي لابتغاء التقرب
وقيل اصله من الحب وهو القرط سمي حبا لقلقه وهو اضطرابه
فكما ان القرط لا يستقر بل يضطرب دايما فكذلك المحب
عديم القرار بعيد الاصطبار لا يسكن انينه ولا يهدا
حنينه نهاره ليل وليل ويل ونومه مفقود وفي قلبه وقود
وقيل اصله من الحبة وهي بزر تنبت في الصحراء فالمحبة شجرة
تغرس في الفواد وتسقى بماء الوفاء اصلها نابت في السراء
وفرعها في الهواء وثمرها لطايف الانس تؤتي اكلها دايما
جوره احلى من عدله ومنعه اشهى من بذله وقيل المحبة الا انها
وهوان لا يدع ميسورا الا بذله ولا ممكنا الا استعمله شعر
لئن بقيت في العين مني قطرة • فاني اذا في العاشقين دخيل
انتهى كلام القشيري • قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم

قيل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهم فضرب
يده على عاتق سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال هذا
وذووه ثم قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال
من ابناء فارس يحبهم ويحبونه محبة العباد لربهم
طاعته وابتغاء مرضاته وان لا يفعلوا ما يوجب سخطه
وعقابه ومحبة الله لعباده ان يثيبهم احسن الثواب
على طاعتهم ويعظمهم ويثني عليهم ويرضى عنهم واما
ما يعتقده اجهل الناس واعداهم للعلم واهله وامقتهم
للشرع واسوءهم طريقة وان كانت طريقته عند امثالهم
من الجهلة والسفهاء شيئا وهم الفرقة المفتعلة المتفعلة
من الصوف وما يدينون به من المحبة والعشق والتغني
على كراسيهم خربها الله وفي مراقصهم عطلها الله بابيات الغزل
المقولة في المردان الذين يسمونهم شهداء، وصعقاتهم التي
اين عنها صعقة موسى عليه السلام عند دك الطور فتعالى
الله علوا كبيرا ومن كلماتهم كما انه بذاته يحبهم كذلك يحبون
ذاته فان الهاء راجعة الى الذات دون النعوت والصفات
ومنها الحب شرطه ان تلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن
ذلك لم تكن فيه حقيقة كذا ذكره زمخشري في الكشاف
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه وقال بعض المحققين اعلم ان المحبة

حالة شريفة شهد الحق سبحانه وتعالى بها للعبد واخبر عن محبته
للعبد فالحق سبحانه يوصف بانه يحب العبد والعبد يوصف بانه
يحب الحق كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فالمحبة على لسان العلماء
هي الارادة وليس مراد القوم بالمحبة الارادة فانها لا تتعلق
بالقديم اللهم الا ان يحمل على ارادة التقرب اليه والتعظيم له
ونحن نذكر من تحقيق هذه المسألة طرفا ان شاء الله تعالى فمحبة
الحق سبحانه وتعالى للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته
ارادة الانعام فالرحمة خاص من الارادة والمحبة اخص من الرحمة
فارادة الله لان يوصل الى العبد الثواب والانعام يسمى رحمة
وارادته لان يخصه بالقربة والاحوال العلية تسمى محبة وارادته
سبحانه صفة واحدة فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف
اسماؤها فاذا تعلقت ارادته بالعقوبة تسمى غضبا واذا تعلقت
بعموم المنع تسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة و
قوم قالوا محبة الحق للعبد مدحه له وثناؤه عليه بالجميل فيعود
معنى محبته على هذا القول الى كلامه وكلامه قديم وقال
قوم محبته للعبد من صفات فعله فهو احسان مخصوص
يلقى العبد به وحالة مخصوصة يرقيه اليها وقوم من السلف
قالوا محبته تعالى من الصفات الخبرية فاطلقوا اللفظ وتوقفوا
عن التفسير فاما ما عدا هذه الجملة مما هو المعقول من صفات
محبة الخلق كالميل الى الشيء والاستيناس به كحالة يجدها
المحب مع محبوبه من المخلوقين فالقديم سبحانه يتعالى عن ذلك

علوا كبيرا واما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها من قلبه
تلطف عن العبادة وقد تحمل تلك الحالة على التعظيم له وايثار
رضاه على رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم
القرار من دونه ووجود الاستيناس بدوام ذكره له بقلبه
وليست محبة العبد له سبحانه متضمنة ميلا واختلاطا
كيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك
والاحاطة • واما اقاويل الشيوخ فيه • فقال بعضهم المحبة
الميل الدائم بالقلب الهايم وقيل ايثار المحبوب على جميع المصحوب
وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقيل محو المحب بصفاته
واثبات المحبوب بذاته وقيل خوف ترك الحرمة مع اقامة الخدمة
وقال ابو يزيد البسطامي المحبة استقلال الكثير من نفسك و
استكثار القليل من حبيبك • وقال سهل الحب معانقة الطاعة
ومباينة المخالفة • وقال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة
ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء وقال الشبلي
سميت المحبة محبة لانها تمحو من القلوب ما سوى المحبوب
وقال الاستاذ ابو علي الدقاق المحبة لذة ومواضع الحقيقة
دهش كما روي ان موسى عليه السلام مر على جبل ورأى
فيه راهبا في صومعة وقد عبد الله فيها سبعين سنة فقال
يا موسى سل ربك حتى يعطيني ذرة من محبة فقال موسى ربه
عز وجل فقال يا موسى انه لا يقدر عليها فالح الراهب فقال موسى
يا رب لا يرضى ان يكون محروما عنها فقال تعالى نعم يا موسى اني اعطه

تلك الذرة منها ثم بعد زمان طويل مر موسى على ذلك الجبل فرآه
قد انهدم وسقط مع صومعته الى اسفل الوادي ورأى
ذلك الراهب قد كان عريانا شاخصا ببصره نحو السماء حيرانا
فسلم موسى عليه فلم يرده ولم يشعر به ولم يقدر على التكلم معه
لانه كان مدهوشا بدهشة المحبة وحيرانا بحيرة المحو والودة
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى انه قد سئل مني ذرة
من محبتي فجعلت تلك الذرة سبعين الف جزء فاعطاه من تلك
الاجزاء جزءا واحدا فجعله كما ترى فلو اعطيته ذرة من محبتي
ما ترى من وجوده ذرة من هيبتي وقيل المحبة افراط الميل
بلا نيل وقيل هي تشويش في القلوب يقع من المحبوب وفتنة
تقع في الفؤاد من المنى والمراد وانشد ابن عطا شعر

غرست لاهل الحب غصنا من الهوى ولم يك يدري ما الهوى احد قبلي
فاورق اغصانا واينع صبوة واعقب لي مرا من الثمر المحلى
فكل جميع العاشقين هواهم اذا نسبوه كان من ذلك الاصل

وقال الاستاذ ابو علي الدقاق هو العشق مجاوزة الحد في
المحبة والحق سبحانه لا يوصف بانه يجاوز الحد فلا يوصف بالعشق
ولو جمع محاب الخلق كلهم لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر
الحق فلا يقال ان عبدا جاوز الحد في محبة الله تعالى فلا يوصف
الحق بانه يعشق ولا العبد في صفته سبحانه بانه يعشق فنفي العشق
ولا سبيل له الى وصف الحق لا من الحق للعبد ولا من العبد للحق و
قال سمنون ذهب المحبون لله بشرف الدنيا والاخرة لان النبي

صلى الله عليه واله وسلم قال المرء مع من احب فهم مع الله
عز وجل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لا تكن حبك كلفا
ولا بغضك تلفا وقيل الحب اوله ختل واخره قتل وقال
الاستاد ابو علي الدقاق في معنى قوله صلى الله عليه واله وسلم
حبك الشيء يعمي ويصم يعني يعمي عن الغير غيرة وعن المحبوب
هيبة • ثم انشد شعر

اذا ما بدا لي تعاظمته • فاصدر في حال من لم يرد

وقال الحارث المحاسبي المحبة ميلك الى الشيء بكليتك ثم
ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له
سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه • وقال السري لا تصح
المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للاخر يا انا وقال الشبلي
المحب اذا سكت هلك والعارف ان لم يسكت هلك وقال النوري
المحبة هتك الاستار وكشف الاسرار • وقال الجنيد دفع
السري الي رقعة وقال هذه خير لك من سبعماية قصة او
حديث فاذا فيها مكتوب شعر

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني • فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فما الحب حتى تلصق القلب بالحشا • وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى • سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

وقال ابن مسروق رايت سمنون يتكلم في المحبة فتكسر
قناديل المسجد كلها وقال مجنون العامري شعر

يقولون بالله هل انت عاشق فقلت وهل يوما خلوت من العشق

شربت بكاس الحب في المهد شربة • حلاوتها حتى القيمة في الحلق

وقال ابراهيم ابن فاتك سمعت سمنونا يقول وهو جالس في المسجد
يتكلم في المحبة اذ جاء طير صغير حتى قرب منه ثم قرب فلم يزل
يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه
الدم ثم مات وعن مجنون العامري انه قال شعر

حبس الطبيب يدي فقلت له • ان المحبة في قلبي فخل يدي
النار قد قسمت شطرين لي ولها • النور في وجهها والنار في كبدي

سئل رويم عن المحبة فقال الموافقة في جميع الاحوال فقال شعر

ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة • وقلت لداعي الموت هلا ومرحبا

وقال بعض المحبين من اهل اليقين شعر

اريد وصاله ويريد هجري • فاترك ما اريد لما يريد

وقيل اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت على
قلب عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والاخرة ملاته من حبي
وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت
على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري وقيل اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود ان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا
عن قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو ويقول اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
وسمعي وبصري واهلي ومالي والماء البارد وقيل ان في بعض
الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى عبدي
وحقي لك ان نكون الي محبا فبحقي عليك كن لي محبا وقال

شربت

يحيى بن معاذ مثقال خردلة من الحب احب الى من عبادة
سبعين سنة بلا حب وقيل ان شابًا اشرف على الناس
في يوم عيد وقال من مات عاشقا فليمت هكذا و
القى نفسه من سطح عال على الارض فوقع ميتًا **حكي**
ان بعض الهندي عشق جارية فرحلت فخرج الرجل في
طلبه فدمعت احدى عينيه دون الاخرى فغمض التي
لم تدمع اربعًا وثمانين سنة ولم يفتحها عقوبة لها لانها
لم تبك على فراق حبيبه وانشد **شعر**

بكت عيني غداة البين دمعًا ● واخرى دمعها بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت علينا ● بان غمضتها يوم التقينا

وقيل ادعى رجل الاستهلاك في محبة شاب فقال له الشاب
كيف هذا وهذا اخي احسن مني وجهًا واتم جمالًا فرفع الرجل
رأسه والتفت اليه وكانا على سطح فالقاه من السطح وقال من يدعي
هوانا ينظر الى سوانا واعلم ان المحبة هي اول اودية الفناء والعقبة التي
ينحدر منها الى منازل المحو فمحبة الخواص من هذه المعادن رشحت
وبهذه الاوصاف عرفت ثم اعلم ان المحبة على الاجمال موافقة
المحبوب فيما شاء سواء احزن واسر نفع او ضر فالمحبة الصادقة
لا تظهر على المحب بلفظه وانما تظهر بشمائله ولحظه ولا يفهم حقيقتها
من المحب سوى المحبوب لموضع امتزاج الاسرار من القلوب و
قد قيل فيه **شعر**

تشير فادري ما تقول بطرفها ● واطرق طرفي عند ذاك فتفهم

تكلمنا

تكلمنا في الوجوه عيوننا ● فنحن سكوت والهوى يتكلم

وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة والاكثرون يقدم
المعرفة على المحبة وعند المحققين المحبة استهلاك في
لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة وقال ابو بكر
الكتاني جرت مسئلة في المحبة بمكة ايام الموسم فتكلم الشيوخ
فيها وكان الجنيد رحمه اصغرهم سنًا فقالوا هات ما عندك
يا عراقي فاطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب
عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه
بقلبه احرق قلبه انوار هيبته وصفى شربه من كاس وده
وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فعن
الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله هو بالله ولله ومع
الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج
العارفين **ويحكى** عن ابي سعيد الخراز رحمه قال رأيت النبي
في المنام صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله اعذرني
فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله
فقد احبني وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله يعني ان محبة الله تعالى موقوفة على محبة النبي
صلى الله عليه وسلم ومحبة النبي موقوفة على اتباعه فللاتباع
ثلث درجات الاولى درجة عوام المؤمنين وهي متابعة اعماله
عليه السلام والثانية درجة الخواص وهي متابعة اخلاقه
عليه السلام درجة اخص الخواص وهي متابعة احواله عليه السلام

جبرك الله اي سدّ الله مفاقرك يا تاج
العارفين يعني اغناك الله تعالى بغناه
مختار الصحاح

قيل قالت رابعة في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف
بها هاتف ما كنا نفعل هكذا فلا تظني بنا ظن السوء وقيل الحب
حرفان حاء وباء فالاشارة فيه ان من احب فليخرج من روحه
وبدنه وكالاجماع من اطلاقات القوم ان المحبة هي الموافقة
فاشد الموافقات الموافقة بالقلب والمحبة توجب انتفاء
المباينة فان المحب مع محبوبه ابدا كما قال عليه السلام المرء
مع من احب وانشد بعضهم بالفارسية **شعر**

يحبهم ويحبونه چه اقرارست • بزير پرده مكر خويش خريدارست

روى ان داود عليه السلام قال يا رب لما خلقت الخلق فقال
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فالله سبحانه
وتعالى كان في المرتبة الاولى من المحبة محبا وكان خلقه الخليفة
هو آدم وذريته من الانبياء والمرسلين والمؤمنين محبوبا
وفي المرتبة الثانية اعني مرتبة الوجود كان الله تعالى محبوبا لهم
وهم محبون له ومن ذلك قول من قال من المشايخ الكرام **شعر**

بيلزم معشوق سني يوخسه بن • كل بنم مشكلم اسان ايله كل

وانشد المجنون رحمه الله تعالى **شعر**

يقولون ليلى في العراق مريضة • فياليتني كنت طبيبا مداويا
يقولون ليلى سودة حبشية • فلولا سواد المسك ما كان غاليا
اذا طنت الاذنان قلت ذكرتني • وان خلجت عيني رجوت تلاقيا

وانشد بعضهم في حق المجنون **شعر**

كس ز مجنون سؤال قران كرد • گفتا سري بعبده ليلا

في الاحاديث التي جاءت في فضل المحبين

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينصب لطائفة من
الناس كراسي حول العرش وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع
الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء يا رسول الله
قال المتحابون في الله والمتجالسون في الله وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان حول
العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور ووجوههم نور
ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء فقالوا
يا رسول الله صفهم لنا فقال هم المتحابون في الله والمتجالسون
في الله والمتزاورون في الله وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون
الف غرفة يشرفون على اهل الجنة يضيء حسنهم لاهل الجنة
كما يضيء الشمس لاهل الدنيا فيقول اهل الجنة انطلقوا
بنا ننظر الى المتحابين في الله فيضيء حسنهم لاهل الجنة كما
تضيء الشمس لاهل الدنيا فلهم ثياب سندس خضر مكتوب
على جباههم المتحابون في الله وقال علي كرم الله وجهه
عليكم بالاخوان فانهم عدة في الدنيا والآخرة الا تسمع
الى قول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل شرابا
لاوليائه اذا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا

طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا تابوا واذا تابوا
ذابوا واذا ذابوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا
لا فرق بينهم وبين محبتهم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم مكتوب على العرش ستة اسطر انا محب من احبني
انا مجيب من دعاني انا ناصر من استنصرني انا غافر من
استغفرني انا ازيد من شكرني انا جليس من ذكرني وقال
عليه السلام من احب قوما على اعمالهم حشر في زمرتهم وحوسب
بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
يا داود حببني الى عبادي قال يا رب كيف احببك الى عبادك
قال ذكرهم الائي ونعمائي وقال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم والذي نفس محمد بيده ان احب عباد الله الى الله الذين
يحببون الله الى عباده ويحببون عباد الله الى الله ويمشون في
الارض بالنصيحة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة ادنوا
مني احبائي فقالت الملائكة يا رب من احباؤك فيقول فقراء
المسلمين فيدنون منه فيقول الله عز وجل اما اني لم ازو
الدنيا عنكم لهوانكم علي ولكن اردت بذلك ان اضعف
لكم كرامة اليوم فتمنوا علي ما شئتم اليوم فيوم بهم الى الجنة
قبل الاغنياء باربعين عاما فائدة في خاصة هذا
الاسم قال بعض العلماء اذا كان بين الزوجين خصومة

يقرا

يقرا اسم الودود الف مرة ومرة على طعام فان كان الزوج
هو المخاصم اطعمت الزوجة اياها فالله تعالى يبدل الخصومة مودة
ومحبة ويجعل الخلاف الذي بينهما وفاقا والله الهادي

اما اسمه تعالى المجيد

فهو الذي له المجد اي شرف الذات مع جمال الافعال وكمال
الصفات بحيث يتفرد بكثرة الخيرات ووفرة المبرات ولا
يشاركه احد في جزيل النوال وجميل الصفات والمجد
في اللغة يقال للشرف الاصل والاباء ولما كان الله تعالى اصل
الاصول لم يتصور له اصل يعتبر بحسبه الشرف لكن لما لم يكن
فيه احتمال الخسة اولا واخرا وانتفت عنه النقيصة
اصلا وراسا وصف بالمجد وقيل مجيد والتخلق
بهذا الاسم لرجل ضم الى شرف اصله وحسب ذاته جميل فعله
وحسن خلقه والى هذا التخلق اشار نبينا محمد صلى الله
عليه واله وسلم بقوله خياركم في الجاهلية خياركم في
الاسلام اذا فقهوا في الدين وقال الامام القشيري
المجد في اللغة الشرف وقيل معناه جميل العطاء يقال
مجدت الابل تمجد اذا رعت في مرعى خصب وامجدها
صاحبها ويقال امجدت الدابة اذا احسنت علفها فمعنى
استمجد اي استكثر فان قيل ان المجيد بمعنى جليل القدر
فهو فعيل مبالغة من الفاعل واذا قيل انه بمعنى جزيل العطا
فهو فعيل بمعنى مفعل كانه مجد عباده اي مكثر في عطائهم

فهو مجيد بمعنى موجد كاليم بمعنى مولم من قولهم امجدت الدابة
اذا احسنت علفها كما مر وكل وصف من اوصافه يحتمل
معنيين فمن اثنى عليه بذلك الوصف فقد اثنى بالمعنيين
جميعًا وكل من قال له مجيد فقد وصفه بانه عظيم
رفيع القدر وانه محسن جزيل البر والله تعالى يحسن الى
عباده ويفيض عليهم سيب نواله ومن وجوه احسانه اليهم
وانعامه عليهم الذى يخفى على اكثر الخلق حفظه عليهم
قلوبهم وتصفيته لهم اقواتهم واوقاتهم فان المنحة
العظمى منحة القلوب كما ان محنة الكبرى محنة القلوب
يحكى عن بعضهم انه قال كنت قاعدًا عند سمنون وكان يترنم
فى نفسه وبيده قضيب يضرب به على فخذه فانشق اللحم
وسال الدم وهو ينشد ويقول شعر

كان لى قلب اعيش به • ضاع منى فى تقلبه
رب فاردده على فقد • ضاقت الدنيا على به

ويحكى عن بعضهم انه قال رأيت رجلا يطوف بالبيت
وهو يقول واوحشتاه بعد الانس واذلاه بعد العز وافقراه
بعد الغنى قال فقلت له اذهب مالك ام اصابتك مصيبة
فقال لا ولكن لى قلب فقدته ويحكى عن ابى عبد الله بن خفيف
انه قال رأيت بمصر فقيرًا يطوف على الناس ويقول ارحمونى
فانى رجل صوفى ذهب منى رأس مالى فقلت وللصوفى رأس
مال فقال نعم كان قلب فقدته واعلم ان الحق سبحانه اذا اراد

ان يتحف عبدًا اغناه بلا مال وكفاه بلا خدم ولا احتيال
واعزه من غير رهط ولا اشكال يعافيه اذا مرض من غير علاج
ويحميه فى عمره من غير فاقة ولا احتياج وحكى عن عمرو بن
عثمان المكى انه قال دخلت على مريض اعوده وهو شاب فقير
وكان معنا جماعة الفقراء فلما قعد العمرو قال الفتى يا استاد
هل فيهم من يقول شيئًا فقال نعم فقال قل له حتى يقول شيئا
فاشار عمرو على واحد منهم فقال القوال شعر

ما لى مرضت فلم يعدنى عائد • منكم ويمرض عبدكم فاعود
فاشد من مرضى على صدودكم • وصدود من اهوى على شديد

فلم يزل الفتى يتقاضى على القوال وهو يقول حتى استوى قاعدا
وخرج معنا فسئل عمرو عن حالته فقال السمع اذا اسمع الاشارة
من قرب احيا وان كانت الاشارة من بعد قتلت فتبين بهذا
انه فى السماع احياءً وقتلًا واثباتًا ومحوًا وان كان الناس
عما هم فيه غائبين ومن اعظم ما انعم الله به على عباده
حفظه عليهم توحيدهم ودينهم حتى لا يزالوا ولا يزيغوا
اذ لولا لطفه واحسانه لضلوا وارتدوا ويحكى ان رجلا
ببغداد كان يسمى صالحًا اذن فى المسجد اربعين سنة
فصعد المنارة يومًا فاذن فاشرف على دار نصرانى فرأى
فيها امرأة فافتتن فيها فنزل فيها ودخل دار النصرانى
واعتنقها فسألته عن حاله فقال انه عشقها فقالت
لا سبيل لك حتى تدخل الى والدى فيزوجنى منك وحتى

ندخل في ديني وتتنصّر قال فتنصّر الرجل وشرب الخمر واكل
لحم الخنزير وقصد المرأة فدخلت بيتاً وردّت الباب
فاشرف الرجل على السطح وسقط في صحن الدار ومات على
النصرانية وفقد الدين ولم يصل الى امنيته وخسر
الدنيا والاخرة ونعوذ بالله من نفثات مكره وفجاة نقمة
واساله ان يختم لنا بالخير برحمته . انتهى كلام القشيري

واعلم ان الله عزّ وجلّ ذكر اسم المجيد في القران المجيد في ثلث
مواضع الاول قول الله الملك الودود في سورة هود قالوا
اتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت
منكرين عليها فان خوارق العادات باعتبار اهل بيت النبوة
ومهبط المعجزات وتخصيصهم بمزيد النعم والكرامات
ليس ببدع ولا حقيق بان يستغربه عاقل فضلا عمن نشات
ونشات في ملاحظة الايات انه حميد فاعل ما يستوجب
الحمد والثناء مجيد كثير الخير والاحسان والعطا والثاني
قوله تعالى في سورة البروج وهو الغفور لمن تاب الودود
المحب لمن اطاع ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته
فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وكثير الجود وجرّه
حمزة والكسائي صفة للعرش ومجده علوه وعظمته والثالث
قوله تعالى ايضا في هذه السورة والله من ورائهم محيط
لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قران مجيد بل هذا
كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ

من التحريف والتزييف وقيل المجيد ابلغ من الماجد لان
المجد هو الشرف والماجد هو مكتسب المجد وفاعله والمجيد
معدن المجد وقيل المجيد المتناهي في المجد والعظمة والشرف
وقيل المتعالي في علوه الى حيث ينقطع العقول والافهام و
قيل هو المعطي لا لعوض ولا لغرض ولا لاستعداد واستحقاق
فائدة في خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من قرا اسم
المجيد تسعة وتسعين مرة ونفث على نفسه يكون له بين
اقرانه واقربائه شرف وهيبة وعظمة وعزة وكل من كان
يخاف من البرص والجذام يصوم ايام البيض وفي وقت
الافطار يذكر اسم المجيد كثيرا فالله تعالى يحفظه من البرص و
الجذام بلطفه وكرمه انه هو المعطي ذو الانعام

واما اسمه تعالى الباعث

فهو الذي يبعث العباد يوم القيمة من قبورهم بعد ان
يميتهم ويعيدهم كما بداهم ويحييهم كما انشاهم اول مرة
وهو بكل خلق عليم . وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
ليس في الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب
الذنب ومنه تركب الخلق يوم القيمة وفي رواية كل ابن
ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب
والمتخلق بهذا الاسم من يغني نفسه وصفاته بالرياضات
والمجاهدات وادامة الذكر في الخلوات حتى يحيى حيوة
طيبة ويتحقق بقوله صلى الله عليه واله وسلم موتوا

قبل ان تموتوا. ثم يرشد الاخرين الى هذه الحالة وقال الامام القشيري رحمه ومعنى هذا الاسم انه سبحانه باعث الخلق يوم القيمة يقال بعث الله الموتى اذا احياهم قال الله تعالى وان الله يبعث من في القبور قيل انه باعث الرسل قال الله تعالى ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فيكون البعث في اللغة بمعنى الاثارة يقال بعثت البعير اذا اثرته والانبعاث انفعال منه يقال فلان منبعث في هذا الامر اي مجد ويكون البعث القوم المبعوثون كالركب والصحب والله تعالى قادر على بعث الخلق وحشرها يوم النشور ومن تحقق بذلك وعلم ان بين يديه يوما هو يوم الحساب والعتاب والثواب والعقاب والسؤال والجواب فبالحري ان يتصفح احواله ويتفحص اعماله ولا يفعل ما يقاسي عليه ندما او يجر بسببه الما قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يحكى عن الربيع بن خيثم انه قال مررت بمكتب فرأيت صبيا يبكي فقلت له مم تبكي فقال غدا يوم الخميس احتاج الى ان اعرض الدرس على المعلم ولست احفظ درسي فقلت لنفسي كيف بي اذا كان يوم القيمة واحاسب على ما اسلفت واذا علم ان الله سبحانه قال ايحسب الانسان ان يترك سدى وتحقق بانه يطالب بافعاله واعماله غدا داخله الروع والفزع والخوف والطمع شاء او ابى يحكى عن ابي الحرث انه قال كنت قاعدا في بيتي فدق على الباب فقلت من انت

فقالت

فقالت انا جارية استرشد الطريق فقلت طريق الهرب او طريق النجاة فقالت يا بطال وهل الى الهرب طريق ثم قالت اقراء علي شيئا من القران فجرى على لساني ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصاحت وخرجت روحها فاذا عليها مسح فوجد في جيبها رقعة مكتوبة فيها اذا مت فادفنوني فيها فان كان فيها لي نعمة قبول ابدله الله تعالى سندسا وحريرا وان لم يكن فسحقا وبعدا وهكذا اذا علم العبد ان الاخرة هي دار القرار علم ان النعيم الكثير والملك الكبير في الدنيا لا ينفع مع العاقبة الاليمة والبلاء الشديد في الدنيا لا يضر مع الخاتمة الجميلة يحكى عن بشر الحافي انه كان يلتقط يوما الحثالة من الطريق وجاء كلب يلتقط معه وكان بشر يلتقط البقل والكلب يلتقط العظم فظهر لقمة خبز فاراد بشر ان ياخذها فنبح عليه الكلب فطرح بشر الخبز اليه وقال ان كان عاقبتي بخير فلا يضرني ما انا فيه وان كان عاقبتي بشر فانت خير مني وقد يغلب على العبد الرجاء في بعض الاحوال فيؤمل من الله تعالى جميل عفوه ويرجو احسن فضله ويحكى ان الشبلي رحمه كان جالسا فدخل عليه انسان وقال يا ابا بكر من يحاسبنا فقال الله فاخذ الرجل يتواجد ويزعق فقيل له في ذلك فقال الكريم اذا قدر غفر وروى ان ابا هريرة رضي الله عنه قال

للحسين بن علي رضي الله عنهما العجب من هذا الخلق كيف ينجو
منهم احد مع كثرة زلّاتهم فقال الحسين والعجب ممن يهلك
منهم كيف يهلك مع سعة رحمة الله تعالى فقال ابو هريرة الله يعلم
حيث يجعل رسالته • وقيل انّ رجلاً من الصّالحين رؤي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورفع درجاتي
فقيل له بماذا فقال ههنا يعملون بالجود لا بالرّكوع والسجود
ويعطون بالمنّة لا بالخدمة ويغفرون بالفضل لا بالفعل
وقيل ويكون معنى الباعث في وصفه تعالى انه يبعث الخواطر
الخفيّة في الاسرار فمن دواع يبعثها الى الحسنات ومن
دواع يبعثها الى السيّئات ومن موفّق للاستحقاق طلب
ومن مخذول لا لعلّة سبب ختم الله لنا بالجميل انه على ما يشاء
قدير • انتهى كلام القشيري رحمه الله • قوله عزّ وجلّ ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوّي بنانه • وقال تعالى
ايحسب الانسان ان يترك سدًى الم يك نطفة من منيّ يمنى
ثمّ كان علقة فخلق فسوّى فجعل منه الزّوجين الذّكر والانثى
اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى • روي عن النبيّ صلّى
الله عليه وآله وسلم انه كان اذا قرأ هذه السّورة وختمها قال
سبحانك بلى يعني نعم يا ربّ انك قادر على احياء الموتى • وعن
الشيخ الكامل ابن الفارض المصري قدّس سرّه انه قال **شعر**
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى وان لم يكن افعالهم بالسّديدة
قوله سدًى اي مهملاً فانه لا عبث في الوجود كما قال الله تعالى

افحسبتم

افحسبتم انّما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وانّ الخلق
لم يخلقوا مهملين متروكين ليكونوا كيف ما ارادوا وان
لم يكن افعالهم سديدة موافقة للامر فانّ الحكمة الالهيّة
اقتضت ان يكونوا على ما هم عليه كما قال الجنيد رحمه الله جوابا لمن
قال ما مراد الله من خلقه ما هم عليه وذلك لعمارة الدارين
اللّتين فيهما ظهرت احكام اليدين الالهيّتين وهما الاسماء
والصّفات الجماليّة والجلاليّة كما قال تعالى ولكن حقّ
القول منّي لاملأنّ جهنّم من الجنّة والنّاس اجمعين **شعر**
على سمة الاسماء تجري امورهم وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
يصرّفهم في القبضتين ولا ولا فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
اي تجري امور الخلايق على ما تقتضيه الاسماء والصفات الالهيّة
منهم فانهم مظاهرها فيصدر من كلّ مظهر ما يقتضيه
الاسم الحاكم عليه فانّ الهادي يقتضي الهداية فمظهره
يهدي ويدعو الخلق الى الرشاد كالانبياء والاولياء ومن
تابعهم والمضلّ يقتضي الضّلالة فمظهره يضلّ ويغوي كالشياطين
ومن تابعهم والحكمة الالهيّة المقتضية للصفات المتكثّرة المتقابلة
اجرت الحكم الالهي واسمائه وصفاته على اهل العالم لذلك يصرّفهم
في قبضتي قدرته كيف ما شاء واراد كما قال عليه السلام قلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلّبها كيف
يشاء واشار بقوله لا ولا الى ما روى ابو الدرداء رضي الله عنه
عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم انه قال انّ الله تبارك وتعالى

خلق آدم فضرب بيمينه على يساره فاخرج من اليمنى ذرية
بيضاء كالفضة ومن اليسرى سوداء كالحممة ثم قال هؤلاء
في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي وذلك لاستغناء
الذات عن غيرها كما قال تعالى والله غني عن العالمين بخلاف
الاسماء والصفات فان كلا منها يقتضي من يظهر حكمه فيه
كذا قال داود القيصري في شرح التائية لابن الفارض المصري
فائدة في خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من كان
يريد ان يحيي قلبه بالنور يجعل يده على صدره عند النوم
ويذكر اسم الباعث مائة واحدى مرة جعل الله قلبه حيا ومنورا بالنور

واما اسمه تعالى الشهيد

فهو العليم لكن باعتبار وقال حجة الاسلام الغزالي اذا اعتبر
العلم على الاطلاق فهو العليم واذا اضيف الى الغيب والامور
الباطنة فهو الخبير اذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد
كانه سبحانه يعلم الاشياء علما ظاهرا في نهاية الجلاء كالحس في
طور الانسان والمحفوظ بهذا الاسم من العباد العالم بالامور
الظاهرة والذي يشهد المشهود الحق في المظاهر الكونية الظاهرة
والذي يتمكن في الاصول والمعارف تمكنا يكون شهوده
معه شهودا ظاهرا في غاية الجلاء قريبا من احساسه بالمحسوسات
وقال الامام القشيري رحمه الله الشهيد معناه العليم قال
الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ويكون الشهيد هو
الحاضر يقال شهد فلان اي حضر وحضوره سبحانه يكون

بمعنى علمه ورؤيته وقدرته على الشيء وانه لا يخفى عليه خافية
ويكون الشهيد مبالغة من الشاهد والله تعالى شاهد
على الخلق غدا قال الله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
شهيد بيني وبينكم ويقال شهد فلان كذا اي رأى
ذلك ويكون الشهيد بمعنى المشهود فكان العباد يشهدونه
ويكون الشهيد والشهود في وصفه سبحانه انه يبين
الدلائل ويوضح الحجج ويسمى الشاهد شاهدا لانه يبين بشهادته
حكم المشهود عليه لانه اذا شهد الشهود اتضح حكم المشهود به
واما الشهيد في صفة الخلق فالمقتول في سبيل الله تعالى
يسمى شهيدا لان ملائكة الرحمة تشهده اي تحضره فيكون
فعيلا بمعنى مفعول وهذا اقوى وقيل سمي شهيدا مبالغة
من الشاهد اي شهد هو رحمة الله تعالى ولطفه وقيل
سمي شهيدا بمعنى مشهود اي الله يشهد له باللطف والانعام
واذا علم العبد ان الله تعالى يشهد ويعلم ويبصر جميع افعاله
واحواله سهل عليه ما يقاسيه لاجله وهان عليه ما يعانيه
لرضاه قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وحكي ان رجلا كان يضرب بالسياط وكان يصبر ولا
يصيح فوقف عليه بعض المشايخ فقال له اما يولمك فقال
نعم في القوم عين ترقبني وانا اخشى ان يذهب هاء وجهي
ان صحت سمعت ان الشيخ منصور المغربي يقول جرد
انسان للسياط فصبر ولم يصح فلما فرغوا من ضربه قال

لبعض اصحابه تقدم الي فتفل على يده ترابه فاق الفضة فقال
ما هذا قال دراهم كان في فمي فكلما اوجعني الضرب شددت
عليها اسناني لانه كان ينظر الي بعض من يعتقد في الشجاعة
والجلادة فقلت ان صحت ذهب ماء وجهي عنده وحكي
عن بعضهم انه قال دخلت بلاد الترك فرأيت بيتا للاصنام
فيه صنم كبير معلق على رأسه طابق وفي عنقه فاس فقلت
ما هذا فقيل جاء انسان وادعى محبة هذا الصنم فقيل له
ما علامة صدقك فقال ان اقطع بين يدي هذا الصنم اربا
اربا ويقلى على الطابق وانا لا اتحرك في رؤيته ففعل ذلك
وصبر فعلق هذا على رأسه ويقال من ادعى محبة هذا الصنم
فليصبر على ما صبر عليه ذلك الرجل واذا كان الناس
تحملوا على رؤية امثالهم ومنظر اشكالهم امثال هذه المحن
فمن ادعى المعرفة برؤية الله تعالى ثم لا يصبر على قرصة نملة وعضة
بعوضة علم انه كاذب في دعواه غير صادق في محبة مولاه
قال الله سبحانه يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله
بما يعملون محيطا وان اهل المعرفة لم يطلبوا منه مونسا
سواه ولا احدا يشكون اليه غيره بل رضوا به شهيدا
لاحوالهم عليما بامورهم وافعالهم كيف لا وهو يعلم السر و
اخفى ويسمع النجوى ويكشف البلوى ويجزل الحسنى ولهم سماع شعر
انتم سروري وانتم مشتكى حزني وانتم في سواد الليل سماري

فان

فان تكلمت لم الفظ بغيركم وان سكت فانتم عقد اضماري
انتهى كلام القشيري قال الله عز وجل في سورة البقرة ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل
احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم وما شأنهم
وهو تنبيه على ان حياتهم ليست بالجسد ولا من جنس
ما يحس به من الحيوانات وانما هي امر لا يدرك بالعقل بل
بالوحي وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعالى
تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح
والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوا و
عشيا فيصل اليهم الالم والوجع والآية نزلت في شهداء
بدر وكانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الارواح
جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس من البدن تبقى
بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين رضوان
الله عليهم اجمعين وبه نطقت الايات والاحاديث وعلى
هذا فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله
ومزيد البهجة والكرامة كذا قال القاضي البيضاوي
في تفسيره وعن مجاهد يرزقون ثمر الجنة ويجدون
ريحها وليسوا فيها وقالوا يجوز ان يجمع الله اجزاء الشهيد
جملة فيحييها ويوصل اليها النعيم وان كانت في حجم الذرة
كذا في الكشاف وفي معالم التنزيل الاية في قتلى بدر من المسلمين
وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار

فائدة

وكان الناس يقولون لمن يقتل فی سبيل الله مات فلان
وذهب عنه نعيم الدنيا فانزل الله الاعلى ولا تقولوا لمن
يقتل فی سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
فان قيل نحن نشاهدهم من فی القبور ليس لهم فيها حس
ولا شعور قلنا البعثة ليست عندنا شرطًا فی الحيوة
فلا امتناع فی ان يعيد الله الحيوة فی الاجزاء الصغيرة
دون تركيب وهذه الاية نظير الاية التی ذكرها الرحمن
فی سورة ال عمران وهی قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
فی سبيل الله امواتًا بل احياء عند ربهم يرزقون نزلت
فی شهداء احد وكانوا سبعين رجلا اربعة من المهاجرين
وسائرهم من الانصار والاية تدل على ان الانسان غير
الهيكل المحسوس بل جوهر مدرك بذاته لا يفنى بخراب البدن
ولا يتوقف عليه ادراكه وتألمه وتنعمه ويؤيد ذلك قوله تعالى
فی ال فرعون النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا الاية
وما روى ابن عباس رضی الله عنهما عن النبی صلى الله
عليه وسلم انه قال ارواح الشهداء فی اجواف طير خضر
ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوی الى قناديل معلقة
فی ظل العرش ومن انكر ذلك ولم ير الروح الا ريحًا وعرضًا
قال هم احياء يوم القيمة وانما وصفوا به فی الحال لتحققه
ودنوه او احياء بالذكر او بالايمان وفيها حث على الجهاد
وترغيب فی الشهادة وبعث على زيادة الطاعة واحماد لمن

يتمنى لاخوانه مثل ما انعم الله عليه وبشرى للمؤمنين
بالفلاح كذا فی تفسير القاضی بيض وقال النبی عليه السلام
الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة روى
مسلم عن ابی هريرة رضی الله عنه عن النبی صلى الله عليه وسلم
انه قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب
الهدم والشهيد فی سبيل الله وقال ابن الملك بن المطعون
وهو من مات من الطاعون والمبطون وهو الميت
من داء البطن والغرق بكسر الراء وهو من يموت غريقا فی
الماء وصاحب الهدم بفتح الدال ما انهدم وصاحبه من
يموت تحته والخامس الشهيد فی سبيل الله انما اخره لانه
من باب الترقی من الشهيد الحكمی الى الشهيد الحقيقی
فان قيل الحديث يقتضی حصر الشهداء على هذه الخمسة
وقد روى جابر رضی الله عنه انه عليه السلام قال الشهداء
سبعة سوى القتل فی سبيل الله فذكر الاربعة المذكورة
وزاد عليها صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة تجمع
بضم التاء والجيم يعنی تموت حاملا جامعًا ولدها فما وجه
الجمع بينهما قلنا يحمل على ان يكون عدد الشهداء وقت
حدوث الحديث محصورًا على خمسة ثم تفضل الله تعالى
وجعل الثلثة المزيدة من الشهداء حكما كما كان من عادة
الله تعالى زيادة فضله ولطفه على عباده مرة بعد اخرى فقيل
عليه السلام وقال الشهداء سبعة كذا قال ابن الملك

فائدة فی فضل الشهادة

عن جابر بن عبد الله رضی الله عنه يقول لقينی
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لی يا جابر
ما لی اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد
ابی وترك عيالا ودينا قال افلا ابشرك بما
لقی الله به اباك قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله احدا
قط الا من وراء حجاب واحيا اباك وكلمه كفاحا
قال يا عبدی تمن علی اعطك قال يا رب
تحيينی فاقتل فيك الثانية قال الرب تبارك
وتعالى انه قد سبق منی انهم لا يرجعون وعن
انس رضی الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ما من عبد يموت له
عند الله خير يحب ان يرجع الى الدنيا وان له
الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرى من فضل
الشهادة فانه يحب ان يرجع الى الدنيا
فيقتل مرة اخرى من تفسير معالم التنزيل

في شرحه للمشارق قد روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل في سبيل الله فهو
شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات
في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد و
من غرق فهو شهيد المراد بسبيل الله هو الجهاد ومن قتل
في ذلك فهو شهيد في احكام الدنيا بالاتفاق وشرط لذلك
عدم الارتثاث ومن مات فيه بمرض فهو شهيد في احكام الاخرة
اعلم ان الشهداء ثلثة انواع شهيد في حكم الدنيا والاخرة
كالمقتول في الجهاد بشرط ان لا يرتث ومن قتله المسلم ظلماً
ولم يجب بقتله دية على ما عرف في الفقه وشهيد في حكم
الاخرة وهو الثواب وان ماثل ثواب القسم الاول كالمذكورين
في الحديث ما عدا المقتول قيل انما ثبت لهم ثواب الشهداء
لشدة هذه الموتات وشهيد في حكم الدنيا من سقوط الغسل
ولكن لا يكمل ثوابه كمن قتل في الحرب مدبراً او قد غل في الغنيمة
انتهى كلام ابن الملك وفي شرح الاثار اعلم ان الشهيد على
نوعين حقيقي وحكمي فالحقيقي قتله المشركون او وجد
في المعركة جريحا او قتله المسلمون ظلماً والحكمي ما روى جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال
الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله المطعون والمبطون
الى اخر الحديث كما مر آنفا فان قيل ما الفرق بين الشهيدين
قلنا للعلماء فيهما اختلاف وقد ذكر صاحب غاية البيان

في شرح الهداية اعلم ان الشهيد الحكمي هو الذي يحكم فيه اهل
الشرع بالشهادة كالمقتول في سبيل الله والمقتول ظلما والشهيد
الحقيقي هو الذي لا يحكم فيه اهل الشرع بل هو شهيد في
الحقيقة اي عند الله كالمطعون والمبطون وغيرهما وهذا
هو الاصح المختار وقال بعضهم الشهيد الحكمي هو الذي يكون
في حكم الشهيد كالمطعون والمبطون وغيرهما فانهم شهداء
حكميون لا حقيقيون والشهيد الحقيقي هو الذي يكون شهيداً
حقيقة اي في نفس الامر كالمقتول في سبيل الله والمقتول ظلماً
وعلى القول الاول يكون الشهيد الحقيقي اخص من الشهيد
الحكمي كذا ذكر في بعض شروح المسلم والبخاري انتهى كلام غاية
البيان فان قيل فما الفرق بين الشهيد البر وشهيد البحر
فايهما افضل قلنا شهيد البحر افضل من شهيد البر
لما روى مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم انه قال يغفر للشهداء كل ذنب الا
الدين المراد منه جميع حقوق العباد من اموالهم ودمائهم
واعراضهم فانها لا تغفر بالشهادة قيل هذا في شهيد البر
لما روى ابن ماجه عن ابي امامة مرفوعا ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين
وقيل ايضا الدين الذي يحبس عن الجنة حتى يقع
القصاص هو الذي صرف ما استدانه في سعة او سرف واما
من استدان في حق واجب لفاقته ولم يترك وفاء فان الله
تعالى

لايحبسه من الجنة ان شاء شهيدا كان او غيره لان السلطان
كان عليه ان يؤدي عنه دينه يقضي الله تعالى بارضا خصمه
لما روى ابن ماجة عن عبد الله مرفوعا ان الدين يقتص
يوم القيمة الا من تدين في ثلث خلال رجل يضعف قوته
في سبيل الله فيستدين ليتقوى عدو الله ورجل يموت عنده
مسلم فلا يجد ما يجهزه الا بدين ورجل خاف على نفسه العزوبة
فينكح خشية على دينه فان الله يقضي عن هؤلاء يوم القيمة
كذا قال ابن الملك في شرحه للمشارق **فائدة** في خاصة
هذا الاسم قال بعض العلماء من كان له ولد لا يطيعه او كانت
له بنت غير صالحة فعند الصباح يضع يده على جبهتهما و
يرفع رأسه الى السماء ويقول يا شهيد احدى وعشرين مرة
فان الله تعالى يصلحهما ويرزقهما الصلاح والفلاح ويجعلهما من اهل الفلاح

واما اسمه تعالى الحق

فهو الواجب الوجود بذاته المتعال لا يحتمل العدم فيه ولا الانكار
بحال لا يمتريه بطلان ويفتري بكذب وبهتان يحكم بالعدل
ويقضي بالحق يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو
زاهق وهو يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون واذا
تجلى تلاشى الغير وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصدق
كلمة قالها العرب قول لبيد **شعر**
الا كل شيء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

اي الموجود حقا هو الله لا غير فان ما سواه وجوده في زمان
قصير ومحفوف بين عدمين غير متناهيين فوجوده في
حكم العدم ايضا كما قال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه
ومن قويت روحانيته على جسمانيته وذكر الله فاذكره نفسه
بحقيقته وقوى قلبه بالاعمال الصالحة والافعال السنية و
اقام في المقامات العلية فقد فاز سعادة السرمد وحيي حيوة الابد
وتخلق بهذا الاسم وتخلد ومن تجلى له الذات محتجبا بحجاب الحق
فقد **تحقق** بالحقيقة الباقية **وقال الامام القشيري** الحق
هو بمعنى الموجود الكائن الذي ليس بمعدوم ولا منتف والحق
المطلق في اللغة بمعنى الموجود ومنه قوله عليه السلام
السحر حق والعين حق اي كائن موجود فيكون الحق في وصفه
بمعنى ذي الحق كما يقال رجل عدل اي ذو عدل ويكون الحق في
وصفه بمعنى يحق الحق ويبطل الباطل واما الحق المقيد في وصف
غيره فيكون بمعنى ما يحسن فعله ويصح اعتقاده ويجوز النطق به
كما يقال هذا الفعل حق وهذا القول حق وهذا الاعتقاد حق
وعكسه الباطل فالباطل المطلق يكون بمعنى المعدوم واما الحق و
الحقيقة من صفات الخلق في اصطلاح هذه الطائفة فيعنون بالحق ما
يعود الى الحقائق واوصاف القلوب من المعارف ويعنون بالحقيقة ما
والمنازلات وانما اخذوا هذا الاصطلاح من خبر حارثة حيث قال
صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال اسهرت
ليلي واظمأت نهاري فاشار بالحقيقة الى المعاملات من سهر الليل وظماء النهار

سمعت ابا علي الدقاق رحمه يقول سمعت العباس الزوزني الزاهد يقول
كنت في ابتداء امري اسافر وعلي مسح وفي عنقي غل فدخلت ديرًا
للنصارى بالشام فوصف لي فيه امرأة مجتهدة فاردت ان اراها فرأيتها
كالخلال دقة ونحافة لكثرة الاجتهاد والجوع والخلوة فقلت لها ما
ما احسن هذا الجهد لو كان في حق فقالت ان لم يكن هذا في حق فانه في
حقيقة فانت تدعي الحق فاين الحقيقة تعني الجهد والمعاملة
قال فلم تكن لي تلك المعاملة فخجلت اعلم ان اكثر ما يجري على لسان
هذه الطائفة من اسمائه تعالى الحق وذلك لما ذكرنا ان الحق هو الموجود لان
القوم ارتقوا من شهود الافعال الى شهود الصفات ثم من شهود الصفات
الى شهود الذات وكما ان العلماء الذين هم اهل الاستدلال بالفعل
على الفاعل اكثر ما يجري على لسانهم الباري وهو الخالق وسمعت ابا علي
الدقاق يقول ان الله تعالى تعرف الى العامة بافعاله كما قال تعالى
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وتعرف الى الخواص بصفاته كما قال تعالى
وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا
عليكم شهودًا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة
وتعرف الى خاص الخاص بحقيقة حقه وذاته كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم
ومن عرف انه ذو الحق آثر حقه على حظه وحق الحق احق وعلامة من
آثر على حظه حقه ان يسخر له خلقه ويحق له حظه حكي عن بعض
الصالحين انه قال كان ابتداء توبتي انه كان تاجرا بزازا فدخل السوق
خادم من دار الخليفة يطلب ثيابا لهم فعرض هذا الرجل الثياب على الخادم
فبينما هما في ذلك اذ اذن المؤذن فترك الرجل الخادم واشتغل بالصلوة

فخرج الخادم وقال لا احمل ثيابك وحمل الثياب من حانوت اخرى
الى دار الخليفة فلم ترتض ورجع الخادم الى حانوت هذا الرجل
وحمل ثيابه وارتضوها واشتروا منه بربح كثير فلما امسى الرجل
رأى في المنام كان قائلا يقول آثرت الصلوة على تجارتك فكذا
قدمنا ثيابك على ثياب غيرك فلما اصبح الرجل سر بتلك الرؤيا
وتصدق بجميع ماله وصار شيخ وقته انتهى كلام الامام القشيري
قاعدة اعلم ان الخطاء والصواب مستعملان في المجتهدات
والحق والباطل في المعتقدات حتى اذا سئلنا عن مذهبنا ومذهب
مخالفنا في الفروع يجب علينا ان نقول ان مذهبنا صواب يحتمل الخطا
ومذهب مخالفنا خطاء يحتمل الصواب لانك لو قطعت القول لما صح
قولنا المجتهد يخطئ ويصيب واذا سئلنا عن معتقدنا ومعتقد
خصمنا في الاصول اي في المعتقدات يجب علينا ان نقول الحق ما
نحن عليه والباطل ما هو عليه خصمنا كذا في شرح الوقاية المسمى
بالرواية فائدة في خاصية هذا الاسم قال بعض العلماء من كان له
شيء قد ضاع يكتب اسم الحق على اربعة اركان ورقة مربعة ويكتب
ما ضاع له في وسط الورقة فاذا انتصف الليل يحمل هذه الورقة
على يده وينظر الى السماء فان الله تعالى يرد عليه ما ضاع له او يأتي خبره
فهو لها

واما اسمه تعالى الوكيل

فهو القائم بكفاية العبيد والكافي لهم في ايصال ارزاقهم من القريب
والبعيد وكونه وكيلا لمن يتكل عليه هو على مقتضى امره المبين حيث
قال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يتكفل على جميع اموره

ولا يكله الى نفسه طرفة عين ولا اقل من ذلك ولا الى احد من خلقه
كما ان الوالدة الشفيقة لا تكل ولده الصغير الى غيرها الى ان يكبر
ويخرج عن عهدة والدته الى استقلاله وتدبيره فانه سبحانه
ما امر عباده بالتوكل عليه في جميع الامور الا لاقتضاء الحكمة
لذلك من حيث ان المصلحة لهم ليس الا في ذلك فانهم جاهلون
بعواقب الامور بل باوايلها ايضا فلا يخلو تدبيرهم عن زيغ و
زلل واختيارهم عن ضرر وخلل والله من ورائهم محيط
علمه على جميع احوالهم يشتمل ويحيط رحيم بهم ورؤف ودود
يعلم نفعهم وضرهم فيما ينبغي لهم ويعود فلا جرم يجلب النفع
ويدفع الضر لمن يتوكل عليه ويلوذ فلا خير الا في التوكل في
حقهم والتوسل اليه في امرهم ولذا امرنا الله تعالى بالتوكل عليه
والتوجه اليه ومن لطفه سبحانه انه نزل نفسه منزلة الوكيل
ووضع عباده موضع الاصيل مع ان له ما في السموات وما في الارض
فلولا امر الله لنا بالتوكل عليه لاستحيينا ان نقول توكلنا على الله
فان فيه دعوى الاصالة لانفسنا ونسبة الوكالة والفرعية
الى ربنا ولكن نقف عند ما امرنا به وهو عالم السر والخفيات
وكامل اللطف والعطيات **والمتخلقون** بهذا الاسم
المتكفلون بامور العباد واما بامور معاشهم واما بامور
معادهم من العمل والعلم وتهذيب الاخلاق وكسب الاحوال
والمقامات وهم العاملون المعلمون والراشدون المرشدون
وقال الامام القشيري رحمه قال الله تبارك وتعالى وكفى بالله

وكيلا وهو المتولي لاحوال عباده يصرفهم على ما يريد ويختار لوداده
وهو وكيل قوي يقدر على ما يريد امضاءه ويقوى على ما يشاء انشاءه
واذا تولى امر عبد من عباده بجميل الكفاية كفاه عن كل شغل و
اغناه عن كل غير ومثل ولا يستكثر العبد حوائجه لانه يعلم
ان كافيه مولاه ووكيله الله ولهذا قيل من علامات التوحيد
كثرة العيال على بساط التوكل **حكي** ان ممشاد الدينوري
رحمة الله عليه انه كان على دين فهمت ليلة من الليالي وضاق
صدري فرأيت فيما يرى النائم كان قائلا يقول لي يا بخيل اخذت
على هذا المقدار خذ فعليك الاخذ وعلينا العطا قال
فانتبهت ففتح لي ما قضيت الدين وما حاسبت بعد ذلك
قصابا ولا بقالا **وحكي** ان احمد بن خضرويه لما حضره
الوفاة كان عليه سبعون الف درهم فحضره غرماؤه فقال
يا الهي روحي رهن في ايديهم فان اردت قبضها فاقض
حقوقهم فدق انسان الباب وقال ليخرج غرماء احمد بن
خضرويه فقضى دينه ثم مات رحمه الله تعالى اعلم ان من له
وكيل يتولى لاشغاله يسئله الاجرة على اعماله وربما يخون
في ماله ثم يخطئ في كثير من احواله وربما لا يهتدي كما ينبغي
لوجوه اشغاله والحق سبحانه يا رجل لمن يرضى به وكيلا
ثم يحقق له تأميلا ويثني عليه جميلا ويعطيه جزيلا ولا
يسئله ما يتولاه من اموره عوضا بل يضاعف له نعمه فضلا
ويلطف له في دقايق اموره واشغاله ما لا يرتقي اليه امله ولا

يأتي على تفضيله سؤاله سنّة منه سبحانه وتعالى جميلة امضاها
وعادة كريمة بين عباده اجراها ومن عرفانه وكيله وصدق
عليه تعويله فبالحرى ان يكون وكيله سبحانه على نفسه
ليلاً ونهاراً سرّاً وجهاراً في استيفاء حقوقه ولوازمه و
امضاء اوامره وفرايضه ويكون خصمه على نفسه لا يفتر من
عبادته لحظة ولا يجوز التقصير فيه لمحة **شعر**
على رقيب منك خال بمهجتي • اذا رمت تسهيلا على تصعبا
وقد جاء في القصة انّ يوسف عليه السلام كان له زوج
حمام فلما فارق عن يعقوب عليهما السلام فكلّما اراد يعقوب
ان يتبسّم او يخاطب احدًا او يتكلم جاء الحمام ووقع بحذائه يذكره
عهد يوسف عليه السّلام فكان يتنغّص بعيشه فاذا كان مثل
هذا موجودًا في وصف المخلوقين اذا كان محبتهم لاشكالهم فاولى
واحرى ان يكون مثل هذه المعاملات والمطالبات محفوظة على
الاحباب وانّ عهد الاحباب لا يخلق عند الاحباب ولا يزدادني
على مرّ الايام والازمان الّا وفاء على وفاء وصفاء على صفاء
يبلى الدهر ويفنى الازمان وهم بعهودها اجنّة واخوان **شعر**
لم ينسينّك سرور ولا حزن • وكيف لا كيف ينسى عهدك الحسن
ولا خلا منك قلبي لا ولا بدني • كلي بكلك مشغوف ومرتهن
وانشد ايضًا **شعر**
يا عزّ ما طلعت شمس ولا غربت • الّا وانت مني قلبي ووسواسي
وما جلست الى قوم احدّثهم • الّا وكنت حديثي بين جلاسي

وما هممت بشرب الماء من عطش • الّا رأيت خيالاً منك في الكاس
• انتهى كلام القشيري **لمؤلفه الحقير شعر**
فحنكم كو كالم غمى محزون اوله • دير من اكاكيم كفاك الجليل
توكل ايد رسم توله حقه كيم • هو الله حسبي ونعم الوكيل
فائدة في خاصّة هذا الاسم قال بعض العلماء من كان
يخاف من شدة الريح او من قوة الماء او من هجوم النار
يحمل اسم الوكيل وردًا له فانّه تعالى يجعله سالمًا من هذه بلطفه
واما اسماه تعالى القوىّ المتين
فاعلم ان القوة ضدّ الضعف ولا شكّ انه تعالى لا يتصوّر
الضعف في حقه عزّ وجلّ فهو قوىّ ومتين وقادر ومبين.
يقال متن الشيء بالضم متانة بالفتح اذا صلب والمتن من
الارض ما صلب منها وارتفع والحق تعالى منزه عن الصلابة
المكانى والارتفاع الجسمانى ولكن لما كان اللازم منهما
وهو ان يمتنع تاثير احد وتصرفه فيه متحققا فيه الحمل تحقق
اطلق اسم المتين على الله باعتبار لازم معناه وقالوا الفرق
بين القوىّ والقادر والمتين ليس الّا بالمبالغة فالقوىّ
ابلغ من القادر والمتين ابلغ من القوى اذ هو نهاية القدرة
والذى ثبّته الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والآخرة
بحيث يثبت ويستقيم على الصراط المستقيم لا تزلّ قدمه
عنه بالخوف والنفى ولا يضلّ قدمه عن الهدى ولا يتبع الشيطان
والهوى **فهو متخلّق** بهذين الاسمين بقدر قوة ثباته اى

الاكمل فيه متخلق بالمتين ومادونه في القوة فهو متخلق بالقوى
وقال الامام القشيري رحمه القوى في وصفه تعالى فهو
بمعنى القادر واشتقاقه في اللغة من قوى الحبل وهي طاقته
وقد مضى معناه في اسم القادر فاستغنى عن اعادته
لخلو الاعادة عن الافادة   واما المتين فهو بمعنى القوى
واشتقاقه من المتانة وهي الصلابة ماخوذ من المتن الذي
هو الظهر لان استمساك اكثر الحيوان يكون بالظهر فسمى
القوة متانة ولا يصح في وصفه تعالى المتين بمعنى الصلابة
ولكنه يكون بمعنى القدرة وفي هذا دلالة على صحة مذهب
اهل الحق ان الله تعالى لا يسمى بما لم يرد به التوقيف والاذن
من قبله لانه تعالى لا يوصف بالجلادة والشجاعة ويوصف
بالقدرة والقوة لان التوقيف ورد بذلك دون غيره
ويجوز ان يسمى بالمتين ولا يسمى بالمتانة ولا بالصلابة فالمعتبر
في هذا الباب اطلاق ما ورد به التوقيف من السنة والكتاب
على وجه الذي ورد وصح معناه في وصفه تعالى ولم يصح
وهو سبحانه وتعالى على ما يشاء قدير لا يخرج عن قدرته مقدور
كما لا ينفك من حكمه مفطور وهو في حكمه غير مستكثر
بجند ومدد ولا مستعين بجيش وعدد ان اراد اهلاك عبد
اهلكه بيده حتى يخرج على نفسه فيتلف نفسه اما حتفا واما غرقا
واما حرقا واما تعاطيا لما فيه هلاكه بوجه من الوجوه سمعت
ابا علي الدقاق يقول خف من لا يحتاج الى عون عليك بل الوسائل

الا فك اخرجك على نفسك حتى يكون هلاكك على يديك قال بعضهم
شعر الى حتفي سعى قدمي   اری قدمي اراق دمي
سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه يقول لما اراده الله تعالى اهلاك
قوم نوح نصح نوح ابنه وامره ان يركب معه في السفينة فاوى
الى الجبل واتخذ بيتا من زجاج دخل فيه لئلا يؤثر فيه الماء
فابتلاه الله تعالى بكثرة البول حتى امتلأ ذلك البيت من بوله
وغرق فيه فاغرق جميع العالم في الماء وغرق ابن نوح في بوله وسئل
الجنيد عن الخوف فقال توقع العقوبات مع مجارى الانفاس
وقال السري السقطي رحمه اني انظر الى نفسي كل يوم كذا وكذا
مرة مخافة ان يسود وجهي من عقوبته   وفي بعض الحكايات
ان رجلا سمع في الطواف رجلا يقول اللهم اني اعوذ بك من
سهام الغضب فسئل عن معناه فقال اني مجاور منذ خمسين
سنة فرأيت يوما شخصا فاستحسنته فوقعت على وجهي
لطمة فسالت عيني على خدي فاذا انا بصوت وهو يقول
لطمة بلحظة ولو زدت لزدناك   وقد يمتحن الله تعالى
اولياءه ويختبرهم بما يقدر ان يتولاه بنفسه فيكله اليهم
امتحانا لهم ثم يفعل ما يريد   وربما يحوج بعض اوليائه
في الظاهر الى الخلقه وهو قادر على كفاية اسبابهم من غير ان
يكلهم الى امثالهم حكي عن الكتاني رحمه انه قال كان لابي
جعفر الدينوري اخ كان لا يبيت في المسجد اكثر من ليلة
وكان حسن الطريقة فاعتل في قرية وقتا فبقي فيها سبعة ايام

عليلاً لم يكلم احداً ولم يتعهده احد فمات فاخذ واخفى تجهيزه
فاجتمع الخلايق من القرى وقالوا سمعنا صوتاً من اراد ان
يحضر جنازة ولىّ من اولياء الله فليحضر قرية الفلانى فلما
دفنوه اصبحوا فوجدوا الكفن ملفوفاً فى المحراب وفيه رقعة
مكتوب فيها لا حاجة لنا فى كفنكم هذا ولىّ من اوليائنا
مات فلا اطعمتموه ولا سقيتموه ولا عللتموه ولا كلمتموه قال
فاتخذوا فى تلك القرية بيتاً للضيافة فلا يمر بهم غريب الا
اضافوه واحسنوا اليه وتلك القرية بالشام ومن علم
ان مولاه قدير على ما يريد ويختار قطع رجاءه عن الاغيار
وتفرغ سره لمن لم يزل ولا يزال كما اخبر سبحانه عن ابراهيم عليه
السلام • ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند
بيتك المحرم • قال اهل الاشارة معناه سهلت طريقهم اليك
وقطعت رجاءهم عمن سواك ثم قال ليقيموا الصلوة اى شغلتهم
بخدمتك فانت وليهم منى ومنهم ثم قال فاجعل افئدة
من الناس تهوى اليهم اى اذا احتاجوا الى شى فذلل
عبادك لهم واوصل بك رعايتهم فانك على ما تشاء قدير
وان من لزم بابه اوصل اليه محابه وكفاه اسبابه وذلل له
كل صعب واورده كل منهل عذب من غير قطع شقة ولا تحمل
مشقة حكى عن الجنيد انه قال سمعت السرى يقول ان فى قرى
بغداد اولياء الله لا يعرفهم الخلق فكنت امشى وادور فى القرى
لعلى اجد منهم احداً فائدة فى خاصة هذا الاسم قال

بعض

بعض العلماء من كان له عدو قوى لا يقدر على دفعه ولا يقوى
على منعه يأخذ قيقاً ويعجنه ويجعله الف حبة ويأخذ حبة صغيرة
ويرميها للطير ويقول عليها عند الرمى يا قوى بنيه العدو
فان الله تعالى يمنعه ويقهره ومن كان معه طفل وما فى امه
لبن يكتب اسم المتين ويسقى لامه فان الله تعالى يكثر لبنها ويدرها

واما اسمه تعالى الولى

فهو القريب والموالاة ضد المعاداة والولاية النصرة واطلاق
الولى على الله الملك الغنى يستقيم على كل من هذه المعانى فانه قريب
الى العباد كما قال تعالى واذا سئلك عبادى عنى فانى قريب يحبهم
ولذلك يحبونه قال الله تعالى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور اى من ظلمات الكفر والجهل والعصيان الى نور
الايمان والعرفان والاحسان ومن كثافة الحجاب الفصال
الى لطافة القربة والوصال وينصرهم كما قال تعالى ان تنصروا
الله ينصركم وقال تعالى نعم المولى ونعم النصير والمتقربون
الى الله تعالى بقربات الفرايض والنوافل والمحبون له بمحبته
لهم المتحابون فيما بينهم بجلال الله والناصرون للدين
اعلاء لكلمة الله وجهاداً مع اعداء هم المتخلقون بهذا الاسم
وقال الامام القشيرى رح الولى فى وصفه تعالى هو المتولى
لاعمال عباده وقيل هو فعيل من الولى يقال ولى فلان الامر
يلى ولاية فهو والى وولى على المبالغة والولى فى اللغة يكون
بمعنى الناصر واولياء فلان انصاره والولى القريب وقوله تعالى

اولى لك فاولى قيل معناه قاربك ودنا منك ما خوفت به له
فاحذر وانتبه والولى فى اللغة فى غير هذا الموضع المطر الذى
ياتى بعد الوسمى والوسمى اول مطر الربيع وسمى وليا لانه يلى الوسمى
فاولياء الله تعالى انصار دينه واشياع طاعته وقال تعالى نحن اوليا فكم
فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة قيل معناه نحن انصاركم وتكون
الولاية بمعنى المحبة والله ولى المؤمنين اى يحبهم واخبر الله تعالى
عن نبيه يوسف الصديق عليه السلام بقوله عز وجل انت وليى
فى الدنيا والاخرة وقال بعض اهل الاشارة لما علم الله تعالى تقاصر
السنة المذنبين وعلم ان فى هذه الامة من ارتكب الذنوب وليس
لهم جسارة الدعوى بداهم بجميل فضله فقال عز وجل نحن اولياوكم
فشتان بين عبد يقول انت وليى وبين عبد يقول له الحق سبحانه
نحن اولياوكم ولا تقدم الواحد من احاد الامة على رتبة بنى
من الانبياء الكرام ولكن الرفق بالضعفاء من الله عز وجل
اكثر واجزل والفضل منهما قرب وافضل ولو لم تكن فى القران
اية فى هذا الباب غير قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا
وان الكافرين لا مولى لهم لكفى بذلك شرفا لهم وذخرا وكرامة
لهم واجرا واعلم ان علامة من يكون الحق سبحانه وليه ان
يصونه ويكفيه فى جميع الاحوال ويعينه فى كل الافعال فيغار
على قلبه من ان يتعلق بمخلوق فى دفع ضر او جلب نفع بل يكون القائم
على قلبه فى كل نفس فيحقق آماله عند اشاراته ويعجل له مآربه عند
خطراته حكى عن يوسف الداراني بوانه قال دخلت على ذى النون

المصري

المصري يوما وقال لى ايش يقول الناس فى فقلت يقولون انه زنديق
فقال لا امر اسهل حيث لم يقولوا انه يهودى فان الناس تنفر قلوبهم عن
اليهود اكثر مما تنفر عن غيرهم فخرجت فلم البث ان سمعتهم يقولون
انه يهودى فدخلت عليه واخبرته فتبسم ثم انهم قصدوا
السلطان ليسعوا به فركبوا الزورق فنظر اليهم ذو النون
وحرك شفتيه فكادوا يغرقون ثم انهم تابوا اليه وتضرعوا
فقبل عذرهم وان من لم ينتقم لنفسه انتقم الله له ومن لم ينتصر
لنفسه انتصر الله له ومن امارات ولايته لعبده ان يديم
توفيقه حتى لو اراد سوءا او قصد محظورا عصمه الله عن ارتكابه
لو جنح الى تقصير طاعته ابى الا توفيقا له وتاييدا وهذا من امارة
السعادة وعكس هذا من امارة الشقاوة ومن امارات ولايته
ايضا ان يرزقه مودة فى قلوب اوليائه فان الله تعالى ينظر الى قلوب
اوليائه فى كل وقت فاذا راى لعبد فى قلوبهم محلا نظر اليه
باللطف واذا راهمت ولى من اوليائه فى شان عبد من عباده
او سمع دعاء ولى فى شخص بالفضل والاحسان اليه بذلك تجرى
سنة الكرام وعادة الاشراف من الانام حكى عن بعضهم
انه قال رايت منصور بن عمار فى المنام فقلت له ما فعل الله
بك قال اقامنى وقال لى يا مشغب انت المشغب لولا انك كنت تثنى
على فى مجالسك فقربك ولى من اوليائى فاستحسن ثناءك على
فاسوهبك منى فوهبتك له لعذبتك . وسمعت الشيخ
ابا على الدقاق يقول لو ان وليا من اولياء الله تعالى مر ببلد لكى

الشغب بالتسكين تهييج الشر ولا يقال الشغب بالتحريك صحاح
ومعنى قوله يا مشغب يا مثير

بركاتا سوره اهل تلك البلدة حتى تعمهم كلهم قال الله تعالى ولم يكن
لهم اولياء ينصرونهم من دون الله فاولياؤه يكونون في الغرفى
دنياهم وعقباهم وكذلك حرمهم واولادهم جعلنا الله منهم بمنه
ورحمته انه رؤف رحيم وعطوف كريم انتهى كلام القشيري رح
وقد قال الله تعالى في سورة يونس عليه السلام الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك
هو الفوز العظيم وقال الزمخشري في الكشاف اولياء الله
تعالى الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وقد فسر ذلك
في قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون فهو توليهم اياه لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فهو توليه اياهم وعن سعيد بن
جبير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
من اولياء الله فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني السمت
والهيئة وقيل هم المتحابون في الله وعن عمر رضي الله عنه انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان من عباد
الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء
يوم القيمة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما
اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام
بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم
لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا
حزن الناس ثم قرأ الاية انتهى كلام الكشاف وقيل من صفة

الولي ان لا يكون له خوف لان الخوف ترقب مكروه يحل
في المستقبل وانتظار محبوب يفوت في المستأنف والولي
ابن وقته وليس له مستقبل فيخاف شيئا وكما لا خوف له لا رجاء
لان الرجاء انتظار محبوب يحصل او مكروه يكشف وذلك
في الثاني من الوقت وكذلك لا حزن له لان الحزن من حزونة
الوقت ومن كان في ضياء الرضا وبرد الموافقة فانى يكون
له حزن قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اعلم ان الولي يجب ان يكون قيامه بحقوق الله
على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله اياه في السراء
والضراء ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من
شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه
اعتراض فهو مخادع مغرور لا ولي وقيل نهاية الاولياء
بداية الانبياء وقال يحيى بن معاذ الولي ريحان الله في
الارض يشمه الصديقون فتصل رايحته الى قلوبهم فيشتاقون
به الى مولاهم ويزدادون به عبادة على تفاوت اخلاقهم
وقيل علامة الولي ثلثة شغله بالله وفراره الى الله
وهمه لله وقال الخراز اذا اراد الله ان يوالي عبدا من
عباده فتح عليه باب ذكره فان استلذ بالذكر فتح عليه
باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي
التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف
عنه العظمة والجلال فاذا وقع بصره على العظمة والجلال

بقي بلا هو فحينئذ صار العبد فانيا فوقع في حفظ تعالى وبرئ
من دعاوى نفسه وقال يحيى في صفة الاولياء هم عباد
تسربلوا بالانس بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة
بوصولهم الى مقام الولاية وقال ابو يزيد رح اولياء الله
عرايس الله ولا يرى العرايس الا المحرمون وهم مخدرون
عنده في حجال الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الاخرة كما
قال تعالى اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري وقال ابو عثمان
المغربي الولي يكون مشهورا ولكن لا يكون مفتونا كما حكي
قصد ابو يزيد البسطامي رح بعض من وصف بالولاية فلما اتى
مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد
فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مصون
على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون امينا على اسرار الحق والحقيقة
وقد جاء في الحديث القدسي ان الله تعالى قال البلاء كنز من كنوزي
لا اعطيها الا الولي من اوليائي واستشهد بعضهم في معناه شعر

مابلا را بكس بها نكنيم • تا كرامش زاوليا نكنيم
اين بلا كوهر خزينهٔ ماست • مابهر كس كهر عطا نكنيم

ترجمة لمؤلفه الحقير شعر

بيوردي خدا كيم بلا بيلانم • خزينه مده درّ كرانمايه در
اني ويرمن الا ولي قولم • ويرورمكه وصلومه سرمايه در

فائدة في خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من كان معه امرأة
او جارية غير مرضية سيرتهما ولا يقدر على ازالتهما

بذكر

يذكر اسم الولي ذكرا كثيرا فان الله تعالى يصلحهما

واما اسمه تعالى الحميد

فهو اما بمعنى المحمود او الحامد والله تعالى يثني على المطيعين من
عباده وهم يحمدونه على نعمائه فهو حامد ومحمود فمن اطاع ربه
في الظاهر والباطن ورأى منه جميع الافعال والنعماء فيحمد
في السراء والضراء يكون حامدا ومحمودا ومتخلقا بهذا الاسم
على معنييه وقال الامام القشيري رح الحميد فعيل بمعنى
مفعول فهو محمود بحمده لنفسه وحمد خلقه له ويكون فعيلا
بمعنى فاعل حامد لنفسه المبين وحامد لعباده المؤمنين فالحمد
يتصرف في اللغة على وجوه يكون بمعنى المدح والثناء ويكون
بمعنى الشكر والفرق بينهما ان الشكر يكون في مقابلة الاحسان
والحمد يكون في مقابلة الاحسان وغيره ويكون بمعنى الرضا
وكما حمد نفسه بخطابه الازلي حمد خلقه الذين اثنى عليهم بذكر
خصالهم الحميدة واما حمده الذي هو شكره فينبغي ان يكون على
شهود المنعم لان حقيقة الشكر الغيبة بشهود المنعم عن شهود
النعمة وقيل وكم من عبد يتوهم انه في نعمة يجب عليه شكرها
وهو في الحقيقة في محنة يجب عليه صبرها فان حقيقة النعمة
ما يوصلك الى المنعم لا ما يشغلك عنه فاذا النعم ما كان دينيا
فان كان مع النعم الدينية راحات معجلة فهو الكمال فان وجد
التوفيق للشكر فهو غاية الافضال ونهاية النوال والا انقلب النعمة
نقمة والمنحة محنة وقيل ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام

يا موسى ارحم جميع خلقى المبتلى منهم والمعافى فقال فما بال المعافى
قال لقلة شكرهم وبالله التوفيق وهو بالحمد حقيق انتهى كلام
القشيرى قيل مرتبه حمد دو است يكى بر يافتن نعمت و
يكى بر يافتن منعم مرتبه اولى شكر از وى كردن و نعمت وى در
طاعت وى بكار بردن تا امروز در نعمت بيفزايد و فردا ببهشت
برساند اول من يدعى الى الجنة الحمادون الله على كل حال و مرتبه
ثانيه انست كه در ان مرتبه بلند شاعر ارجمند كويد شعر
وما الفقر من ارض العشيرة ساقنا ، ولكننا جئنا بلقياك نسعد
طمع ديدار صفت بلند دارد ، و همت ارجمند شعر
عظمت همة عين طمعت فى ان تراكا او ما يكفى لعين ان ترى من قد راك
هركه بديدار منعم استيناس يافت ناسى نعمت شد كما قال
عليه السلام ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى وانك
اين دولت يافت از مقيمان سرا پردهٔ عصمت و متصديان
خطيرهٔ عزت مجال خلوت خانهٔ الوهيت يابد كما قال عليه السلام
لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل وقال
بعض العلماء لسان الحمد ثلث لسان الانسانى فهو للعوام وشكره
التحدث لانعام الله تعالى مع تصديق القلب باداء الشكر ولسان
الروحانى فهو للخواص وذكر القلب لطايف اصطناع الحق تعالى
فى تربية الاحوال وتزكية الافعال ولسان الربانى وهو
لاخص الخواص وهم العارفون وهو حركة السر بقصد شكر
الحق تعالى بعبادة راكه لطايف المعارف وغرايب الكواشف

وقيل

وقيل الحمد ثلثة احرف حاء وميم ودال فالحاء من الوحدانية
والميم من الملك والدال من الديمومة فمن عرف الله تعالى بالوحدانية
والملكية والديمومة فقد عرفه وقال رجل بين يدى الجنيد
اتممها كما قال تعالى الحمد لله رب العالمين فقال له الرجل ومن
العالمون حتى يذكر مع الله تعالى فقال قله يا اخى فان الحادث
اذا قارن بالقديم لا يبقى له اثر فايده روى ابن ماجه
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان عبداً من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغى
لجلال وجهك وعظيم سلطانك فاعضلت اى اشكلت بالملكين
فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا الى السماء فقالا يا ربنا ان عبداً
من عبادك قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها قال الله تعالى
وهو اعلم بما قال عبده ماذا قال عبدى قالا يا رب انه قد قال
يا رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك فيقول
سبحانه وتعالى اكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى فاجزيه بها
كذا فى تفسير العلامى وقد انشد بعضهم شعر
يا منزل الايات والانباء ، انزل على معالم الاسماء
حتى اكون لحمد ذاتك جامعاً ، لمحامد السراء والضراء
وانشد بعضهم شعر
افادتكم النعماء منى ثلثة ، يدى ولسانى والضمير المحجبا
فايده عن معاذ بن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه واله وسلم انه قال من اكل طعاماً ثم قال الحمد لله الذى

اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة و
لبس ثوبًا فقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
كذا قال العلامي في تفسيره في سورة انا فتحنا في قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر **فائدة** في خاصة
هذا الاسم قال بعض العلماء من كان لسانه فاحشًا ولم يقدر
على دفعه يكتب اسم الحميد في الظرف الذي يشرب منه ولا يزال
يشرب منه فان الله تعالى يزيل منه الفحشاء ويرزقه الحسناء

واما اسمه تعالى المحصي

فهو المطلع على الاعداد والمعدودات فيكون راجعًا الى العلم والمعلومات
يتميز منه باعتبار اختصاصه بالعدد والمعدود من حيث العددية
والمعدودية او بمعنى القادر كما قال تعالى علم ان لن تحصوه اي ان
لن تطيقوه فلا يتميز احدهما عن الاخر الا باعتبار الشدة والضعف
بينهما فبالاطلاع والاشراف على الحقايق والافراد والقوة الروحانية
المتصرفة في الاشباح والارواح يكون الكامل **متخلقًا** بهذا الاسم
وقال الامام القشيري رحمه قال الله تعالى واحصى كل شيء عددًا
معناه واحاط بكل شيء علمًا وقوله صلى الله عليه واله وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسمًا من احصاها دخل الجنة قيل من
علمها دخل الجنة ويحتمل ان يكون معنى المحصي في وصفه تعالى
بمعنى عدد الاشياء وهو اخبار عن الاعداد والله تعالى مخبر عن المعدود
فيما بيننا وكذلك عدة الاشياء اخباره عن تفصيل اعدادها

ومن اداب من علم انه يحصي انفاسه ان يحفظ معه انفاسه ويراعي
له حواسه لانه اذا علم انه منه قريب وعليه رقيب تحقيق بان يهاب
اماكن اطلاعه ومن اداب من علم انه المحصي ان يتكلف عد الائه
وان علم انه لا يحصيها قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
يراعي وقته بذكر انعامه وشكر اقسامه فيستوجب من عوايد
احسانه وفوايد افضاله روي عن بعضهم انه يعد تسبيحاته فقيل
له يا فلان انعد عليه فقال لا ولكني اعد له ويجب ان يراعي ايامه
ويعد اثامه فيشكر جميع ما يوليه ربه ويعتذر من قبيح ما تأتيه
نفسه **حكي** عن ابي حفص انه قال منذ ثلثين سنة ما امليت
على ملكي ما استحيي منه ومنذ ثلثين سنة ما واليت
للدنيا **وحكي** عن ابا عثمان الحيري انه قال منذ اربعين سنة
ما اقامني الله في شيء فكرهته وقيل العاقل من عدت سقطاته
ومنهم بعد اثامه ومنهم من يعد ايامه فان تذكر ايام الماضية
والتأسف على ما سلف من الاوقات الضايعة صفة الاكثرين من
هذه الطائفة ما قل كثير منهم الاوله من هذه القصة حصة
وعن سيد هذه الطائفة ابو القاسم الجنيد رحمه يقول لا ازال
احن الى بدو ارادتي وجدة سعيي وركوبي الاهوال طمعًا في الوصال
وها انا في اوقاتي ابكي على ايامي الماضية قال الله عز وجل وذكرهم
بايام الله واعجبًا للقلوب التي منيت بالعباد بعد الوصلة و
اظلتها سحاب الغيبة بعد انس القربة كيف لا تنقطع اسفا ولا
ولا تتبدد حسرة ولهفًا ان هذا العظيم في المحنة وشديدين

الوقعة وقد يحصي الحق تعالى على العبد اوقات غيبته حتى انه
لو قصّر في الحضور او جنح الى الفتور عاتبه بدقايق الامور وبما لو
لم يسرع للاوبة لادار على رأسه رحى المحنة واقام عليه قيامة
المعاتبة وان الاحباب يسامحون الاحباب في كل حال من الاحوال
ماخلا الغيبة والانفصال حكى ان شيخًا نظيفًا حسن الاشارة
روى معه حدث يضرب وجهه بنعليه فقيل له الا تستحيي
من صديقك هذا الشيخ فقال الحدث هذا الشيخ يدّعي انه يهوانى
ومنذ ثلث ما رآنى ومن علم انه سبحانه عليه رقيب لم يخاطب
احدًا الا وقلبه مع الله فاوقاته كلها جدّ واحواله كلها صدق
انتفى المزح والهزل عن احواله اجمع سمعت الشيخ ابا علي الدقاق
يقول يحكى عن ممشاد الدينوري رحمه الله انه قال جرت لي مع فقير حكاية
فما مازحت بعده فقيرًا لانى علمت ان اوقات الفقر كلها
جدّ وذلك انه ورد علي فقير يومًا فقال لي يا استاد العصيدة
فقلت ارادة وعصيدة فمرّ الفقير وهو يقول ارادة وعصيدة
ارادة وعصيدة قال فظننت انه يمزح فتغافلت عنه فقلت
لبعض اصحابنا اصلحوا له عصيدة قال فطلب الرجل فلم يوجد
فسألت عن حاله فقالوا انه هام على وجهه قال فلم يزل
يمشي ويقول ارادة وعصيدة حتى مات رحمه الله حكى
انه كان بين احمد بن ابي الحواري وبين ابي سليمان الداراني عقد
لا يخالفه في شيء يأمره به فسجر يومًا التنور وقال لابي سليمان
سجرت التنور فلم يجبه فقالها مرتين وثلاثًا وكان ابو سليمان

اذهب واقعد فيه واشتغل بشيء ثم تذكر امره بعد ساعة فقال
ادركوا احمد فانه في التنور لان بيني وبينه عقد لا يخالفني قال
فنظروا فاذا احمد في التنور ولم يتغير منه شيء انتهى كلام
القشيري قلنا هذه القصة نظير قصة موسى عليه السلام
حين ولدته امه ولكنها في حق موسى كانت معجزة وفي حق احمد
كانت كرامة قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها يعني
انتم عاجزون عن الاحصاء وهو التعداد نوعًا نوعًا فكيف
تقدرون على تعداد نعم الله تعالى فردًا فردًا وبهذا علم الفرق بين
الاعداد والاحصاء وذكر في المبسوط التوضي من الحوض افضل
من التوضي من الماء الجاري رغمًا للمعتزلة بناء على مسئلة الجزء الذي
لا يتجزى اعلم ان الجزء الذي لا يتجزى حق ثابت عندنا وهو الجوهر
الفرد الذي لا يتصور تبعيضه ولا تجزيه وقالت المعتزلة
يتصور تجزيته فعلًا وعقلًا الى ما لا نهاية له وهذا قول فاسد
ومذهب باطل فانه يشعر ان لا يكون الخردلة اصغر من الجبل ولا
الجبل اكبر من الخردلة اذ جزء كل منهما لا يتجزى وما لا يتناهى كيف
يكون اصغر وثمرة الخلاف تظهر في ثلثة اشياء احدها في وصف
الله تعالى بالقدرة على خلق الجوهر الفرد الذي لا يتجزى وعدم وصفه
بها وعند الخصم لا يوصف بها لكونها محالًا عنده وثانيها في الاحصاء
والدليل على قوله تعالى واحصى كل شيء عددًا فلو لم يكن للجزء
الذي لا يتجزى نهاية ونفاد لما تحقق الاحصاء من حيث التعداد
وذلك ظاهر الفساد عند من له لب وفؤاد وثالثها في مسئلة

الحوض كما اذا وقعت النجاسة في الحوض الكبير تنجس الحوض كله عند
الخصم وان قلت النجاسة لانها لا تتناهى تجزيتها وكان نقطرات
الماء نجاسة فينجس وعندنا لا ينجس انتهى كلام المبسوط رحم
الله صاحبه فايدة في خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من
كان يخاف من العذاب ويخشى عن العقاب يوم القيمة والحساب
يقول في كل ليلة جمعة يا محصي الف مرة فان الله الملك الوهاب
يسهل عليه الحساب ويدفع عنه العذاب بلطفه المستطاب

واما اسمه تعالى المبدئ المعيد

فهو الذي كما بدا الخلق بلا سبق مادة وصورة فسوى خلقهم
وصور صورهم كذلك يخلقهم خلقا ثانيا بعد ما اماتهم وابلى
عظامهم وافنى اجسامهم ويعيد ابدانهم وينفخ فيها ارواحهم
فان اليه ايابهم ثم ان عليه حسابهم ومن سلك سبيل العبادة
وعمل اعمالا صالحة زكية ثم سلك سبيل العبودية فانمحت ذاته
وانمحت صفاته وحسناته ثم ادركته العناية وبلغته الهداية
وصحى بعد المحو وبقي بعد الفناء وظهرت تلك الافعال والاعمال
والاخلاق والاحوال وازكى وانور واحسن واطهر مما كان قبل
المحو فقد احتظ من اسمي المبدئ والمعيد بقدر ما يمكن الاحتظاظ
بهما في الطور الانساني والكاملون المكملون يحتظون بهذا الحظ
باعتبار تصرفهم في قلوب المريدين كما يحتظون به في انفسهم على ما
بينا واما من تخلق بهذين الاسمين بفنائه عن نفسه وبقائه
بتجليهما فبعد ظهور هذا الحظ منه على اكمل وجه وابلغ فقد يظهر منه

اسرار اخر من التمثلات بامثلة متعددة اذا اقتضته المصلحة
ثم بافناء تلك الامثلة بعد تمام الحاجة والمصلحة ثم باعادتها
عند عود المصلحة مرارا وقال الامام القشيري رحمه الله
المبدئ المظهر وهو بمعنى الخالق المنشئ يقال بدا الله الخلق
وابدأهم بمعنى ولم يبدا اي خلقهم وانشاهم قال الله تعالى وهو الذي
يبدا الخلق ثم يعيده وهذا من بدا وقال تعالى انه هو يبدئ
ويعيد وهذا من ابدا الله الخلق وهو اظهار الشيء من العدم
الى الوجود واما الاعادة فهو خلق الشيء بعد ما عدم والله
تعالى قادر على اعادة الحوادث اذا عدمت جواهرها واعراضها
خلافا لمن قال ان الاعادة للشيء بمعنى خلق مثله لا اعادة
عينه وذلك انه اذا كان مقدورا قبل ان خلقه فاذا عدم
بعد وجوده اعاده الى ما كان عليه فكما قدر على ان يخلقه
ابتداء وجب ان يكون قادرا على ان يخلقه ثانيا والاعادة
ابتداء وكما لا فرق بين الخلق والمخلوق وكذلك لا فرق بين الاعادة
والمعدوم وقد يسمى رد الشيء الى مثل تركيبه الاول وتاليفه
الاول اعادة ومنه قولهم اعاد فلان بناء داره واعاد فلان
حديثه اذا تكلم بمثل كلامه الاول ويجوز ان يكون الاعادة
ايضا جمع الاجزاء المتفرقة من المكلفين فاذا بعث الخلق
وحشرهم فقد اعادهم وجمعهم والله تعالى يبدا الخلق اي يخلقهم
في الدنيا ثم يعيدهم اي يحشرهم في القيمة ومما يتعلق بهاذين
الوعظ والتذكير في معنى هذا الاسم اعادة الله سبحانه وتعالى

فوائده والطافه واحسانه واسعافه بان ينعم بجود على جود
الذي يتفضل به ويجود كما قيل شعر
بدأت باحسان وثنيت بالغنى وثلثت بالنعما وربعت بالفضل
وفي بعض الحكايات ان بعضهم دخل على بعض الكرام فقال له
الكريم عهدك بنا قريب فلم اسرعت العودة الينا فقال كقول
الشاعر شعر
فاعطى ثم اعطى ثم عدنا فاعطى ثم عدت له فعادا
مرارا ما اعود اليه الا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا
قال فاضعف له العطية واكرمه واذا كان مثل هذا يوجد
في صفة المخلوقين ففي كرم الحق الكريم المبين اولى ان يؤمل
اضعاف هذا كيف والمخلوق انما يحبك اذا اعفيته عن
السؤال والله تعالى اذا ازددت منه سؤالا ازداد لك
حبا ونوالا شعر
الله يغضب ان تركت سؤاله • وبنو ادم حين يسئل يغضب
ومن حميد لطفه وسننه وجميل فضله وعاداته انه اذا
تغير لعبد وقت او تكدر له حال او خانه زمان انس واستبدله
غيبة بوصال يجدد له ايامه الدارسة ويعيد له اوقاته
الذاهبة كما انشد بعض العارفين شعر
لئن درست اثار ما كان بيننا من الوصل ما شوقي اليك بدارس
وما انا من ان يجمع الله بيننا باحسن ما كنا عليه بايس
وذهب جماعة من المشايخ رحمهم الله ان الاوقات ليس لها بدل

فان

١٨٠

فان من فاته وقت فلا يكون له اليه وصول كما قيل شعر
فخل سبيل العين بعدك للبكا فليس لايام الصفاء رجوع
سمعت ابا علي الدقاق رحمه يقول تمادى بكاء داود عليه السلام
فاوحى الله اليه الى كم تبكي ان كان هو لخوف النار فقد
امنتك وان كان لطلب الجنة فقد بشرتك وان كان
لذنب الخصم فقد ارضيته فزاد داود عليه السلام في البكا
وقال انما ابكي لما فاتني من صفاء ذلك الوقت فرد علي
ذلك الوقت فاوحى الله اليه هيهات يا داود لا سبيل الى
ذلك قيل وانهم وان لم يصلوا الى تلك الاوقات فاوقات
اسفهم وتأسفهم اتم من ذلك لان ذلك حق الحق منهم
حكي عن بعض المشايخ انه رأى شابا بعد الموسم دخل
مكة منقطعا منكسرا محزونا كما يكون المنقطعون فقال
له ذلك الشيخ انا حججت كذا وكذا فهبني هذه الحسرة التي
انت فيها واهب لك الحجات كلها وقريب من هذا المعنى
قال موسى عليه السلام الهي اين اجدك فقال تعالى عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي وبالله التوفيق والهداية انتهى كلام القشيري
قال الله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحيي العظام وهي رميم روي ان ابي بن خلف اتى
النبي بعظم بال يفته ويقول يا محمد اترى الله يحيي هذا بعد
ما رم فقال عليه السلام نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت

واعلم ان المنكرين للحشر منهم من اكتفى فى انكاره بمجرد الاستبعاد
كقوله تعالى من يحيى العظام وهى رميم فازال استبعادهم بتصوير
الخلق الاول فان الذى قدر على جعل النطفة المتشابهة الاجزاء
انسانا مختلف الابعاض والاعضاء مودعا فيه الفهم والعقل و
ساير اسباب المزية والفضل فهو على اعادتها اقدر ومنهم من ذكر
شبهة وهى كقولهم ان الانسان بعد العدم لم يبق شيئا فكيف يصح
اعادة المعدوم عقلا او كقولهم ان الذى تفرقت اجزاؤه فى ابدان
السباع وحواصل الطيور كيف يجمع ويعاد او كقولهم ان انسانا اذا
نشا متغذيا بلحم انسان اخر فلا بد ان لا يبقى للاكل والماكول
اجزاء يمكن اعادته فاجاب الله سبحانه وتعالى عن الاولى بقوله عز وجل
قل يحييها الذى انشاها اول مرة يعنى كما خلق الانسان ولم
يكن شيئا مذكورا فانه يعيده وان لم يكن شيئا واجاب عن
الباقيين بقوله تعالى وهو بكل خلق عليم فيجمع الاجزاء المتفرقة
فى البقاع والسباع وهكذا يعلم الاصلى من الفضلى فيجمع
الاجزاء الاصلية للاكل والماكول كذا قال نظام الدين النيسابورى
فى تفسيره وانشد فى الحشر الجسمانى **شعر**

زعم الحكيم والمنجم كليهما • لا يحشر الاجساد قلت اليهما
ان صح قولكما فلا خسر لى • وان صح قولى فالخسران عليكما

ترجمة لمؤلفه الحقير شعر

زعم حكيم وداخى منجم بود صريح | حشر اوله روح اوليه يحشر بدن
ديدم اوله يوق بزه خسران كه | ليكن بزم كده سزه وار خسران

فائدة

فائدة فى خاصية هذين الاسمين قال بعض العلماء من
كانت امراة حاملا تخاف ان تسقط وتبطئ الحمل يقرا اسم المبدئ
تسعة عشر مرة وهو يدير سبابته على بطنها فان تعالى
يحفظها عن الاسقاط ولا يقع عليها ضرر وفساد ويسرع
حملها ومن كان له غايب واراد مجيئه او خبره انه يقرا
اسم المعيد اذا نام اهل بيته على اركان بيته سبعين مرة
ثم بعد قراءته يقوله يا معيد رد على فلانا فبعد سبعة ايام يجئ هذا او خبره

واما اسماه تعالى المحيى المميت

فهو الذى يحيى الابدان بنفخ الارواح فيها ويحيى القلوب
بالعلوم والحكم والعقل والنهى ويحيى الارواح بانوار التجليات
وشعشعات سبحات الذات والصفات ويميتها اذا اراد بسلب
ما وهب لكل منها والمتصرفون فى القلوب من الكمل المتمكنين
على احيائها بحياة المعارف والاسرار وسلبها ايضا حين
ارادهم هم المتخلقون بهذين الاسمين وللمتحققين
بهما تصرفات عجيبة فى الافاق مثل احياء عيسى صلوات الله
عليه وسلامه الموتى واماتة الكثيرين من اهل الله بعض
من اساء الادب فى حضرتهم الطاهرة بانظارهم القاهرة
واشاراتهم الباهرة وقال الامام القشيرى رح قال الله
تعالى هو الذى يحيى ويميت والاحياء فى وصفه تعالى خلق
الحيوة فى الانسان والحيوان والاماتة خلق الموت فيها
وليس من شرط الحيوة وجود البنية والبلة كما توهم بعض

المعتزلة بل كل جوهر يخلقه الله تعالى فلا بد ان تكون فيه
حيوة او ضدها من مواتية او جمادية وانما يختلف
هذا الاسماء والا فالذى يضاد الحيوة جنس واحد والله
تعالى خلق النطف امواتا ثم خلق فيها الحيوة ثم يخلق فيها
الموت عند قبض الروح ثم يخلق فيهم الحيوة فى القبور
للسؤال والجواب ثم يميتهم ثم يحييهم فى القيمة ثم لا موت
بعده اما خلود فى الجنة او خلود فى النار وليس معنى
الاحياء والاماتة فى وصفه تعالى ما ظنه نمرود حيث حاجه
ابراهيم عليه السلام فى قوله تعالى ربى الذى يحيى ويميت
فقال انا احيى واميت فعمد الى رجل محبوس فى سجنه
فاطلقه فقال هذا كان ميتا فاحييته وقتل رجلا
برئ الساحة اى لا ذنب له وقال كان هذا ميتا فامته
لانه لم يخلو لاحد لا موتا ولا حيوة والمحيى والمميت
على الحقيقة من يخلق الموت والحيوة وذلك صفة القديم
سبحانه وتعالى وقد جرى فى عادة الناس توسعا ان فلانا
احيا فلانا اذا جبر حاله واصلح امره وان فلانا امات
فلانا اذا ساء امره ولم يصلح حاله ويقولون من اقبل
عليه الحق احياه ومن اعرض عنه اماته وافناه ومن قربه
احياه ومن غيبه افناه وانشد بعضهم شعر
اموت اذا ذكرتك ثم احيى • فكم احيى عليك وكم اموت
قال الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله

امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال بعضهم احياء بذكره
سبحانه لهم بالجميل ومن الفاظ الناس من كان له مثل من
الخلف لم يمت بل كان حيا وقد انشد الشاعر شعر
فان يك عقاب مضى فى سبيله • فما مات من يبقى له مثل خالد
قالوا من كان فناؤه فى الله فهو حى وان هلك ومن كان حيوته
لحظوظ نفسه فهو ميت وان عاش وانشدوا شعر
ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء
وقيل مصراع قد مات قوم وهم فى الناس احياء • وعند
القوم ان الاسلام ذبح النفوس بسيوف المجاهدات و
الايمان حيوة القلوب بانوار الموافقات فيكون الموت
فناء النفوس والحيوة استيلاء القلوب ولهذا قالوا لا
يصح السماع الا ممن كانت نفسه ميتة وقلبه حيا فالله تعالى
يحيى نفوس العابدين ويحيى قلوب العارفين ويحيى
احوال اهل الوصال ويميت احوال اهل الفصال قال الله
عز وجل او من كان ميتا فاحييناه وجاء فى التفسير
او من كان كافرا فاحييناه وبالايمان فهديناه ومن امارات
من ماتت نفسه زوال آفاته عنه وسقوط شهواته منه
وقيامه بحقوق ربه وما فيه رضاه وتباعده عما فيه حظوظ
نفسه ومناه فيعيش مع الحق بالمروة ومع الخلق بالفتوة
فبمروته لا يخالفه فى اوامره وبفتوته لا ينازع الخلق فيما
فيكون مع الله تعالى بنعت الصدق ويصحب الخلق بحسن الخلق

وحكاياتهم في الفتوة لا تحصى فمن ذلك ما يحكى عن المرتعش انه قال دخلت مع ابي حفص النيسابوري على مريض نعوده فقال ابو حفص للمريض تحب ان تبرا فقال نعم فقال للفقراء احملوا عنه قالوا نعم قال فخرجنا وخرج المريض معنا واصبحنا كلنا اصحاب فراش نعاد وحكي ان النوري مرض فدخل عليه الجنيد يعوده وحمل اليه شيئا من الفواكه والمنثور فبرئ النوري ومرض الجنيد فدخل عليه النوري يعوده فقال للفقراء الذين معه تحملوا عنه فخرجوا وحموا وافاق الجنيد من علته فقال له النوري هكذا عد المريض وانشد ابو بكر رضي الله عنه في حق النبي صلى الله عليه وسلم حين مرض شعر

مرض الحبيب فزرته — فمرضت من حذري عليه
شفي الحبيب فزارني — فشفيت من نظري اليه

انتهى كلام القشيري وعن بعض المشايخ انه قال المحيي المميت وهو الذي يحييهم بعد مماتهم يحيي من يشاء بالطاعة ويميت من يشاء بالمعصية و هو الذي احيى قلوب المؤمنين بحيوة المعرفة وصدورهم بشرح الهداية وابدانهم بخدمة الطاعة والسنتهم بكلمة الشهادة وامات قلوب الكافرين بان حجبهم عن معرفته وصدورهم بان اوحشهم عن طاعته ونفوسهم بان تركوا اوامره وارتكبوا من نواهيه وقيل احيا من شاء بفضله وامات من شاء بعدله وقيل احيى الارض بانزال الامطار وزينها باخراج النبات واظهار الازهار وانواع الاثمار

واصناف

واصناف المطعوم والماكول ثم امات النبات حتى صار كالعصف الماكول ثم احياها حتى صارت مزينة بالازهار والثمار و هو قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها كما قيل بالفارسية

شعر

باز اين چه جوانی وجمالست جهان را • واين حال كه نو گشت زمين را و زمان را

فايدة في خاصة هذين الاسمين قال بعض العلماء من كان يخاف على نفسه من الاوجاع او اسقاط عضو من الاعضاء يقرا اسم المحيي سبعة ايام على سبعة اعضائه فان الله تعالى يا منه من ذلك ومن كان لا يقدر على نفسه الامارة بالسوء فعند النوم يضع يده على صدره ويقرا اسم المميت حتى ينام فالله تعالى جعل نفسه مطيعة ومنقادة له وماثلة الى السعادة

واما اسماه تعالى الحي القيوم

فالحي هو المتصف بالحيوة الحقانية والحيوة عند الجمهور صفة توجب صحة العلم اقول هذه الصفة في الممكنات واما في الواجب فهي صفة توجب العلم ويحيل انتفاؤه وانفكاكه عن موصوفه فالحيوة حقا هو الحيوة الالهية الموجبة لصفات الكمال من العلم والقدرة والارادة وغيرها فالحيوة الحيوانية انما هي ظل الحيوة الحقيقية الالهية ولذلك تنزلت من مرتبة ايجاب الكمال الى مرتبة المصححة ولهذا لما اشتد تنزلها فيما يسمى جمادات ما احس بها ولا يشعر من لوازمها فيها

فانّ قوله تعالى وان من شئ الا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
نصّ في اتصاف جميع الاشياء ولو جمادات بالحيوة ولوازمها وكذا ما
نقل عن بعض الصحابة رضي الله عنهم من سماع تسبيح القصاع التى
اكلوا فيها الاطعمة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل
هذا عن كثير من المكاشفين بعد قرن الصحابة ايضا فان الحيوة
ولوازمها كلّها لوازم الوجود المطلق فكما ان حقيقة الوجود
سارية في الموجودات كلها فكذلك لوازمها الممتنعة الانفكاك
عن الملزوم واما القيّوم فهو القايم بذاته اذ هو ذات الذوات
واصل الاصول ومقدم على جميع الحقايق فلا شئ مقدمًا عليه
حتى يتصوّر قيامه به بل الكل يقوم به فهو القايم ازلًا وابدًا دائمًا
وسرمدًا لانّ علة قيامه ذاته تعالى فلا ينفكّ عنها ولا كذلك شئ
مما سواه فانه محتاج في قيامه الى الحي القيّوم القديم عزّ وجلّ
والمتخلّق بهذين الاسمين من تصفّت روحانيته عن الانصباغ
بصبغ التعلق الجسمانية وتخلّصت حقيقته المطلقة عن اسر التقييد
بالتعينات الجزئية وارتفع شانه عن ان يؤثر فيه الاحكام الكونية
وصفت حيوته مما نزّلها الى الحيوة الحيوانية النورانية الدائمة
قايمًا بالقيام اللطيف لتجردي الباقي واما من صحا بعد المحو
وبقي بالوجود الوهبي بعد الفناء التام عن الوجود الجزئي فهو
حيّ قيّوم بالحيوة والقيام الحقانيين ومتحقق بهذين
الاسمين وقال الامام القشيري عليه الرحمة قال الله تعالى الله لا اله
الا هو الحي القيّوم فالحي هو الذي له حيوة والله تعالى حيّ وحيوته

صفة

صفة من صفات ذاته زائدة على بقائه والحيّ في اللغة يقع على معانٍ
منها القبيلة يقال الحيّ من العرب اي قبيلة منها وجمعه احياء
والحيّ دعاء الابل الى الشرب والعلف ويقال حيّ على الصلوة
اي هلمّ اليها والحيّ فرج المراة ويقال للنبات اذا اخضرّ حيّ
والحيّ بالكسر جميع الحيوة واما القيّوم فهو للمبالغة من القايم
بالامور يقال فلان قيّم بهذا الامر وقيّام وقيّوم في صفه
تعالى قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحي القيّام ونظير قيّام
وقيّوم قولهم ما في الدار ديّار وديّور ومعنى القيّوم في وصفه
تعالى انه المدبّر والمتولي لجميع الامور التي تجري في العالم قال الله تعالى
افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت واذا علم العبد انه سبحانه
حيّ وعلم انه حيّ لا يموت وقديم لا يجري عليه عدم ولا يفوت
صحّ توكّله عليه وتوجهه اليه ولهذا قال تعالى وتوكّل على
الحي الذي لا يموت اي انّ من اعتمد على المخلوق واتكل عليه
ليوم حاجته احتمل فناؤه وقت حاجته اليه فيضيع رجاؤه
وامله لديه وقيل انّ رجلا كتب الى رجل وقال انّ صديقي
فلانا قد مات فمن كثرة ما بكيت عليه ذهب بصري فكتب
اليه الذنب لك لانك احببت الحي الذي يموت هلّا احببت
الحي الذي لا يموت حتى لم تحتج الى البكاء عليه فمن علم انه
غير حيّ ابدًا علم انه لا بدّ من فنائه وهلكه وان طال مدة بقائه
وملكه حكي انّ المامون لما قرب وفاته فرش الرماد وكان
يتمرّغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم على من قد زال ملكه

بل من قد علم انه الباقى لا يزال علم ان فيه خلفاً من كل تلفٍ
بل من علم انه لا يصل الى مولاه الا بعد الموت اشتاق الى وفاته
قيل لبعضهم ان الدنيا لا تساوى مع الموت شيئا فقال بل
الدنيا لو لم يكن الموت ما كانت تساوى شيئاً وقيل الموت
جسر يوصل الحبيب الى الحبيب حكى عن على بن الفتح
انه رأى الناس يتقربون بقرابينهم فقال انا اتقرب اليك بالموت
وغشى فلما افاق قال الهى الحكم تردّدنى فى هذه الدنيا قال فمات
من ساعته وقيل من امارات الاشتياق الى الله تعالى ذكره تمنى
الموت على بساط العافية وامّا من عرف انه القيوم بالامور
استراح عن كل التدبير وحصل له الحضور وانقطع عن تعب
الاشغال وعاش براحة التفويض فلم يضنّ بكريمه ولم يجعل
للدنيا فى قلبه للدنيا كبير قيمة حكى عن الطرماح انه قال
كنت عند الحسين بن على رضوان الله عليهم اجمعين اذ
جاءه سايل فسأله شيئا فاعطاه فعليه فقلت يا ابن رسول الله
الله اولى بعباده فقال اسكت يا طرماح فانا استحيى من الله
ان ساله فيعطينى ثم لا اعطى من يسألنى حكى عن بعضهم
انه قال من اهتمّ للخبز فليس عند الله قدر وانما قال ذلك
لانه اذا علم انه القايم بتدبير الامور لا ينبغى له ان يهتم للخبز
ولا لغيره ولهذا قال بعضهم من صح توكله فى نفسه صح توكله فى
غيره وقال الاكابر ان جميع كرايم الدنيا والعقبى عند الله تعالى
اقل من تبنةٍ عند سلطان ومن سال من سلطان الوقت

ان يهب له تبنة واحدة فقد صغرت همته وقلّت قيمته و
فى هذا المعنى ما يحكى عن عمر البسطامى تلميذ ابى يزيد البسطامى
انه قال كنت عند ابى يزيد فقال لى ان وليا من اولياء الله تعالى يأتى
فقم معنا حتى نستقبله فخرجنا فلما وافينا باب بسطام اذا بابراهيم
بن انيسة الهروى فسلم عليه ابو يزيد وقال له علمت انك تجيئ
فاستوهبتك فوهبك منى فقال ابراهيم لو شفعك فى جميع
الخلق ما كان بكبير فاى شفاعةٍ فى قطعة طين قال فتعجب
ابو يزيد من قوله انتهى كلام القشيرى قال الله عز وجل
او كالذى مر على قرية اى الم تر الى الذى حاج ابراهيم او الى الذى
مرّ على قرية وقيل انه عطف محمول على المعنى كانه قيل الم تر كالذى
حاج او كالذى مرّ والمارّ عزير بن شرخيا والخضر اكافر بالبعث
ويؤيده نظمه مع نمرود والقرية بيت المقدس حين خربه
بخت نصر وقيل القرية التى خرج منها الالوف وهى داوردان
وقيل غيرهما فاشتقاقها من القرى وهو الجمع وهى خاوية
على عروشها خالية ساقطة حيطانها على سقوفها قال انى
وانى فى موضع نصب على الظرف بمعنى متى او على الحال بمعنى
كيف يحيى هذه الله بعد موتها قاله اعترافاً بالقصور عن معرفة
طريق الاحياء واستعظاماً لقدرة المحيى وهو الله تعالى ان كان
القائل مؤمناً واستبعاداً ان كان كافراً فاماته الله مائة
عام فالبثه ميتاً مائة عام ثم بعثه بالاحياء قال كم لبثت
القائل هو الله عز وجل وساغ ان يكلمه وان كان كافراً

لانه اس بعد البعث او شارف الايمان وقيل ملكا او نبيٌ
قال لبثت يومًا او بعض يوم كقول الظّانّ وقيل انه مات
ضحًى وبعث بعد المائة قُبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس
يومًا ثمّ التفت فرأى بقيّة منها فقال او بعض يوم على الاضراب
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
لم يتغير بمرور الزمان وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه
او انظر اليه سالما في مكانه كما ربطته حفظناه بلا ماء وعلفٍ
عن الفناء والتلف كما حفظنا الطعام والشراب من التغيّر
والتقذر ولنجعلك اية للنّاس وروى انه اتى قومه
على حماره وقال انا عزير فكذّبوه فقرأ التورية من الحفظ ولم
يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل
لما رجع الى منزله كان شابًا واولادهم شيوخًا فاذا حدثهم بحديث
قالوا حديث مائة سنة وانظر الى العظام يعني عظام الحمار او
الاموات الذي تعجبت من احيائهم كيف ننشزها كيف نحييها
او نرفع بعضها الى بعض ونركّبه عليه وكيف منصوب بننشزها
والجملة حال من العظام اي انظر اليها محياة وقرأ ابن كثير
ونافع وابو عمرو ويعقوب ننشرها من انشر الله الموتى وقرئ
ننشرها من نشر بمعنى انشر ثم نكسوها لحمًا فلما تبيّن له فاعل
تبيّن مضمر يفسّره ما بعده تقديره فلما تبيّن له ان الله على
كل شيء قدير قال اعلم انّ الله على كل شيء قدير فحذف الاول
لدلالة الثاني عليه او ما قبله اي فلما تبيّن له ما اشكل عليه قراء

حمزة والكسائيّ قال اعلم على الامر والآمر مخاطبه او هو نفسه خاطبها
به على طريقة التبكيت كذا في تفسير القاضي وقال العلاّمي في تفسيره
في قوله تعالى ولنجعلك اية للناس عن علي رضي الله عنه انه قال
انّ عزير النبيّ عليه السلام خرج من اهله وخلف امرأته حاملًا
وله من العمر خمسون سنة فاماته الله مائة عام ثم بعثه فرجع
الى اهله وهو ابن خمسين سنة وله ولد ابن مائة سنة فكان
الولد اكبر من ابيه بخمسين سنة فكان ذلك ايةً للنّاس وفي تفسير
معالم التنزيل روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لمّا
احيى الله تعالى عزير النبيّ عليه السّلام بعدما اماته مائة عام ركب
حماره حتى اتى محلّته فانكره النّاس وانكر الناس منازله فانطلق
على وهمه حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدةٍ اتى عليها
مائة وعشرون سنة كانت امة لهم فخرج عزير عنهم وهي بنت
عشرين سنة كانت عرفته وعلقته فقال لها عزير يا هذه هذا
منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت
احدًا من كذا وكذا سنة يذكر عزيرًا قال فانّي انا عزير قالت
سبحان الله فانّ عزيرًا قد فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر
قال فانّي انا عزير كان الله اماتني مائة سنة ثم بعثني قالت انّ
عزيرًا كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية
فادع الله تعالى ان يردّ علي بصري حتى اراك فان كنت عزيرًا عرفتك
فدعا الله تعالى ومسح يده على عينيها فصحّتا ثم اخذ بيدها
وقال لها قومي باذن الله تعالى فاطلق الله رجليها فقامت صحيحةً

فنظرت فقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بنى اسرائيل
وهم فى انديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة
وثمانية عشر سنة وبنو بنيه شيوخ فى المجلس فنادت هذا
عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لى ربه
عز وجل فرد على بصرى واطلق رجلى وزعم ان الله كان اماته
مائة عام ثم بعثه قال فنهض الناس فاقبلوا اليه فقال ابنه
كان لابى شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه
فاذا هو عزير انتهى كلام معالم التنزيل بعون الله الجليل وقال
الله عز وجل واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال
البيضاوى انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا وقيل لما قال نمرود
انا احيى وامیت قال له ابراهيم عليه السلام ان احياء الله تعالى برد الروح
الى بدنها وقال نمرود هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير
اخر ثم سأل ربه عز وجل ان يريه ليطمئن قلبه على الجواب ان سئل عنه
مرة قال اولم تؤمن بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب
والحيوة قال له ذلك وقد علم انه اعرف الناس فى الايمان ليجيب بما اجاب
فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبى اى بلى آمنت
انك قادر على احياء الموتى باعادة الارواح ولكن سألت لازيد بصيرة
وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحى والاستدلال قال فخذ
اربعة من الطير قيل كان طاووسا وديكا وغرابا وحمامة ومنهم
من ذكر النسر بدل الحمام وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحيوة
الابدية انما يتاتى باماتة حب الشهوات والزخارف الذى هو صفة

الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس
وبعد الامل المتصف بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى
الموسوم بها الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان
واجمع لخواص الحيوان فصرهن اليك واضممهن اليك لتتأملها
وتعرف شانها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء وقرا حمزة و
يعقوب فصرهن بالكسر وهما لغتان ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا اى ثم جزئهن وفرق اجزاءهن على الجبال التى بحضرتك
وقرا ابو بكر جزءا بضم الزاء حيث وقع ثم ادعهن قل لهن
تعالين باذن الله تعالى يأتينك سعيا ساعيا مسرعا طيرانا
اومشيا روى انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها
فيمسك روسها ويخلط ساير اجزائها ويوزعها على الجبال ثم
يناديهن ففعل ذلك فجعل كل جزء يطير الى الاخر حتى صارت
جثثا ثم اقبلن فانظممن الى روسهن وفيه اشارة
الى ان من اراد احياء نفسه بالحيوة الابدية فعليه ان يقبل
على القوى البدنية فيقتلها ويمزج بعضها ببعض حتى تنكسر
سورتها فتطاوعنه مسرعات متى دعاهن بداعية العقل والنقل
وكفى لك شاهدا على فضل ابراهيم عليه السلام ويمن الضراعة
فى الدعاء وحسن الادب فى السؤال انه تعالى اراه ما اراد ان يريه فى
الحال على ايسر الوجوه واراه عزيرا بعد ان اماته مائة عام واعلم
ان الله عزيز لا يعجز عما يريده حكيم ذو حكمة بالغة فى كل ما يفعله
ويذره انتهى كلام القاضى البيضاوى رحمة الله عليه وقيل

انما خص الطير لانه جمع بين ما كول اللحم وضدها وبين مفتونين وهما
الطاووس والغراب ومحبوبتين وهما الديك والحمام وما لا
يستطيع الا قليلا وهما الديك والطاووس وبين ما يتميز به الذكر
والانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما
يعسر كالغراب كذا قال كمال الدين الدميرى فى حيوة الحيوان وسئل
احمد بن محمد بن احمد الطوسى فى مجلس وعظه عن معنى قول على
رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وعن قول الخليل
عليه صلوات الجليل ولكن ليطمئن قلبى فقال اليقين يتصور عليه
الجحود والطمانينة لا يتصور عليها الجحود وقد قال الله تعالى وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم كذا فى طبقات الشافعية للسبكى رحمه الله
فائدة فى خاصة هذين الاسمين قال بعض العلماء من داوم
اسم القيوم فى وقت السحر يحصل له تصرف فى القلوب ويكون من اهل
الولاية والظفر ومن قراء اسم الحى على المرضى يسرهم الله الصحة
والشفاء من خزاين جوده الاوفى بمنه ولطفه وكرمه

واما اسمه تعالى الواجد

فهو الواسع بالفضل والاحسان والكامل بالجود والامتنان و
قيل هو الذى ارتفع بعلوه عن درك الاوهام وبلوغ الافهام
وقيل هو الذى لا يفرق بين سايل وسايل لا يعطى كل من سأل
ومن لم يسأل من قابل وغير قابل وقيل الواجد هو الذى لا
يعدم شيئا من الكمالات ولا يطلب شيئا من الاحوال المتوقفة ولا
الحالات ولا يفقد شيئا من الصفات بعد حصولها اذ كل كمال يجب وجوده له

باقتضاء

باقتضاء ذاته له اقتضاء تاما كافيا فى تحققه وافيا فى علينه فلا يتصور
فى شئ من كمالاته عدم سابق ولا لاحق فهو واجد غير معدم والمتخلق
بهذا الاسم من انسلخ عن الاحوال البشرية والاحكام الكونية
واستكمل بالكمالات الروحانية الباقية فانما يرغب اليه كثير من الناس
ويفنى فى تحصيله عمره بعضه يزول فى يسير من الزمان وبعضه يبقى
الى مرضه فان اكثر علوم الظاهرة ينسى فى شدة المرض وبعضه يزول
عند الموت ويبقى حسرة كما قيل ليس للماضين هم الموت انما لهم حسرة
الفوت فلا بد لمن علت همته ان لا يتعب الا لما يبقى ويدوم وان كان
شيئا يسيرا ويحصل ما يستانس به عند ما ينقطع عنه سائر المانوسات
والمالوفات فلا يبقى غريبا وحيدا مستوحشا فى قبره مدى الاحقاب
كما روى فى الحديث القدسى عن الله تعالى انه قال انا بدك اللازم فالزم
بدك اللازم وقال الامام القشيرى رحمه الله الواجد فى وصفه تعالى
بمعنى الغنى يقال فلان يعطى عن جدة اى عن غنى وسعة وقيل انه بمعنى
العالم قال الله تعالى ووجد الله عنده اى علمه عنده واذا علم انه الله
فمن اماراته ان يستغنى به عن غيره واذا علم انه عالم فمن اماراته
ان يلتجئ اليه وقد استعمل على طريقة هذه الطائفة لفظ الواجد والوجود
والتواجد ومعناه يعود الى الاصابة والحزن وذلك انهم قالوا الوجد
بالضم المصادفة ويعنى ذلك ما يجدونه ويصيبونه فى قلوبهم من الاحوال
من غير تكلف ولا تطلب ونحن نذكر طرفا من اقاويلهم وحكاياتهم
قال النورى رحمه الله الوجد لهيب فى الاسرار وينتج من التشوق فتضطرب
الجوارح طربا او حزنا عند ذلك الوارد وقيل تواجد النورى شهرا

فقام على رجله فى مسجد الشونيزية فكان اذا حضرت الصلوة صلى
ثم عاد الى قيامه فقال بعض القوم انه صالح فبلغ ذلك الجنيد فقال لا
ولكن ارباب المواجيد محفوظون بين يدى الله تعالى لا يجرى عليهم لسان
ذم وسئل ابو على الرودبادى عن الوجد فى السماع فقال مكاشفة
الاسرار الى مشاهدة المحبوب وقال المرتعش لو تواجد ولم يرى فى تواجده
زيادة فى دينه ينبغى له ان يستحيى ويتوب وكان الشبلى يقول اللهم
لا تبلنى بفقد ولا بوجد واحينى حيوة حتى لا توصف ولا توجد وكان
يقول الوجد فقد والفقد فى الوجد وجد وقد قيل الوجد وجد
نسيم الحبيب ولقوله تعالى انى لاجد ريح يوسف • وقال الجنيد الوجد
انقطاع الاوصاف عند الشهود وقال ابو عطا ومتى ذكرت فالوجد
منك بعيد

شعر

نطقت سرائره بكا من سره • عن وجده بالوهم من خطراته
وشكى الضمير الى الهوى الم الهوى • وشكى الذى يلقاه من زفراته

وقيل الوجد نيران الانس تثيرها رياح القدس وقيل مواجيد القلوب
تظهر بركاتها على الاسرار وقال الجنيد رحمه الله لا يضر نقصان الوجد
مع فضل العلم وانما يضره فضل الوجد مع نقصان العلم
وانشدوا فيه

شعر

وسكر الوجد فى معناه صحو • وصحو الوجد فى سكر الوصال •

قيل لما اخرج ابن منصور رحمه الله للصلب قال حسب الواجد افراد
الواحد فما سمع ذلك من المشايخ احدا لا استحسنه وقال
الجنيد رحمه الله ذكر الوجد عند السرى فقال يبلغ بحيث يضرب وجهه

بالسيوف

بالسيوف ولا يحسه قال الجنيد فكان فى نفسى من ذلك
شئ حتى صح عندى وكان سهل ابن عبد الله التسترى
يتوالى عليه الوجد فلا يأكل خمسة وعشرين يوما ويكون
عليه قميص واحد وهو يعرق فى الشتاء واذا سألوه مسئلة
قال لا تسألونى فى هذا الوقت فانكم لا تنتفعون بكلامى
وقيل لا يقع على الوجود عبارة لانه سر بين الله وبين عباده
ونقع العبارة على الوجد هذا طرف من صفات من تحقق
بالوجد دون الوجود لا جعل الله نصيبنا منه الذكر دون الوجود
انتهى كلام القشيرى وعن الامام الاعظم ابى حنيفة رحمة الله عليه
انه قال الوجد نار تتوقد فى الاسرار فيحترق به فالوجد على
ثلثة اقسام وجد العام وهو غشيان الروح من استلذاذ
الذكر ووجد الخاص وهو عجز الروح عن اضمار غلبة الشوق
عند وجود تلاوة الذكر ووجد اخص الخاص وهو محو الروح
عند مطالعة جمال الحق سبحانه **فائدة** فى خاصة هذا
الاسم قال بعض العلماء من قال عند اكل
الطعام على كل لقمة يا واجد جعله الله نورا فى قلبه وفى بطنه

واما اسمه تعالى الماجد

فهو الكامل فى ذاته وعلمه الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى
السموات ولا فى الارض فالماجد من المجد مثل المجيد فالفرق
بالمبالغة فى وزن الفعيل وقيل الماجد العالى وقيل
من له الولاية والتولية فقس **التخلق** بالماجد الى التخلق بالواجد

فايدة فى خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من قال
فى مكان خال يا ماجد حتى يغيب عن حسه وشعوره جعل
الله قلبه منورا بنوره ومطهرا بسره

واما اسمه تعالى الواحد

فهو الذى لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته وقيل وهو الذى
لا يصح الخروج من ملكه ولا حد لسلطانه فهو واحد من حيث
انه مبداء للكائنات ومنشأ للاسماء والصفات فان الواحدية
امر اضافى لا يعقل ولا يتحقق الا بالقياس الى ما بعده من المعدومات
فلا واحد من غير ان يكون له ثانى وكان الله ولم يكن معه
شئ ثم كان مرتبة الاسماء والصفات ثم بداء فابدى الموجودات
فكان واحدا وما عداه معدومات مترتبة الى ما لا يحصيه
الا الله عز وجل **وقال الامام القشيرى رحمه الله** قال الله تعالى
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فالواحد هو الذى
لا قسم له ولا استثناء منه هذا حقيقته عند اهل التحقيق
واذا قيل للجملة الحاملة انها واحد فعلى المجاز كما يقال
دار واحدة لانه يصح ان يستثنى منه البعض فاسم الواحد له
مجاز وكان الشيخ ابو بكر بن فورك يقول الواحد فى وصفه تعالى
له ثلثة معان ولفظ الواحد فى كلها حقيقة احدها
انه لا قسم لذاته وانه غير متبعض ولا متجزى وثانيها
انه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد فى عصره اى
لا شبيه له فى الجود والكرم او العلم والعمل كما قيل **شعر**

يا واحد العرب الذى ما فى الانام له نظير لو كان مثلك اخر ما كان فى الدنيا فقير
وثالثها انه واحد على انه لا شريك له فى افعاله يقال فلان متوحد
فى هذا الامر اى ليس يشركه فيه احد ولا يعاونه عليه احد و
الاولون قالوا هذه المعانى الثلثة مستحقة لله تعالى ولكن
لفظ التوحيد فيه حقيقة فى معنى القسمة وفى الباقى مجاز
انتهى كلام القشيرى رحمه الله **فايدة** فى خاصة هذا
الاسم قال بعض العلماء من كان قلبه يدهش فى الخلوة يقرأ
اسم الواحد الف مرة زال عنه ذلك الخوف والدهشة ويحصل له الامن والحظوة

واما اسمه تعالى الاحد

فهو احد من حيث ان الاشياء مستهلكة ومتلاشية فيه حتى
الاسماء والصفات فان العموم ينفى الخصوص فاذا اعتبر
الوجود من حيث حقيقته العامة الكلية مجردة عن جميع القيود
والتعينات يقال له حضرة الاحدية فيكون الاحد الوجود
المأخوذ بشرط لا شئ اى بشرط التجرد عن الاسماء والصفات
والواحد الوجود المأخوذ بشرط شئ اى بشرط اتصافه بالصفات
كما ان حضرة الاطلاق الوجود المأخوذ من حيث لا بشرط
شئ وهو الهوية السارية فى جميع الموجودات والاحدية
هو العماء الذى اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق بقوله كان فى عماء
فان العماء هو السحاب المظلم وتلك المرتبة لما لم تدرك بالعقول
ناسب ان يعبر عنها بالعماء لان الاظلام يمنع الادراك اما قوله

عليه السلام ما تحته هواء وما فوقه هواء. فلعله صلى الله عليه
وسلم اراد بهذا القول نفي وجود غيره كانه قال لا علة ولا
معلول واما قوله عليه السلام وكان عرشه على الماء ولعله
اراد بالعرش تجلي الذات وبالماء علمه كانه قال وكان ذاته سبحانه
وتعالى معلومة لذاته فقط لا عالم ولا معلوم غيره فنزل العلم بمنزلة
الظرف للمعلوم فقال وكان عرشه على الماء واذا نسب النفس
الناطقة المجردة الى البدن واعراضه من الطبيعة والمزاج و
القوى واحكامه من الاوصاف البشرية والافعال النفسانية
يمكن فيها الاعتبارات الثلثة المذكورة فانها اذا اخذت
من حيث لا بشرط التعلق بالبدن والتلوث باحكامه
ولا بشرط التجرد عنه تكون نسخة لمرتبة الاطلاق الوجودي
واذا اخذت بشرط التجرد عنها كان مظهرا لمرتبة الاحدية
واذا اخذت بشرط التعلق كان مثال الواحدية فمن خلص
رقبته عن رق البدن وتمكن في حرية روح المجرد يمكن اعتبار
التخلق بالواحدية والاحدية فيه واما التحقق بهما فان الذات
الاحدية اذا تجلت لقلب الكامل من وراء استار الجلال
وعصفت رياح القهارية وخطفت الابصار بروق اللمعات
السبحانية وتموجت بحار العظمة الذاتية وهدت الرعود
العواصف الجبروتية ونفخ في صور صورة الانسانية وانشقت
سماء القلب وانتثرت كواكب القوى ومدت ارض البدن
وسجرت بحار الدموع والدماء فصعق من في سموات الارواح

ومن

ومن في اراضي الاشباح الا من شاء الله من النسبة التي بها
يتميز القلب عن غيره فهناك ينمحي الاوصاف وتنمحق ذات
السالك فلا يرى شيئا حتى نفسه بل ولا يرى انه لا يرى فينادي
لسان الغيرة الحقانية لمن الملك اليوم ويجيب بلسان
الفردانية لله الواحد القهار واختيار الواحد على الاحد
مع ان فناء الاغيار يناسب ظهور الاحدية لان الواحد
مع انضمام القهار اليه يفني فناء الاحد فلما كان المقام
مقام الفناء بعد الوجود لا مقام انعدام الغير اصلا ورأسا
اولا واخرا ناسب اختيار الواحد القهار على الاحد الدال
على الوجود فسبحانه من متكلم ما ابلغه ثم ان السالك
في هذه المرتبة اما ان يفنى بالكلية وينتفي عن الادراك
بالكلية فهو الفناء في الله واما ان يتسع وعاؤه فيصحو
بعد المحو ويفيق بعد السكر ويدرك بعد البهت فيرى مرآة
وجوده المشهود ويقول تارة لا موجود الا هو وتارة
لا موجود سواي فانه هناك ينظر نظرة ويحكم بانه مرآة
نفسه كما قيل شعر

رق الزجاج ورقت الخمر ... فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح ... وكانما قدح ولا خمر

وههنا يتحقق السالك باسم الاحد اذا عنت الافاقة عن السكر
وكمل الصحو بعد المحو وسع قلبه الحق والخلق فيجعل له عينان
ظاهر وباطن بصر وبصيرة ينظر بهذا الى الخلق وبذلك

الى الحق لا يحجبه الظاهر عن الباطن ولا الباطن عن الظاهر ولا يشغله
الاول عن الاخر ولا الاخر عن الاول فيشهد الخلق قائما
بالحق القيوم موجودا به لا مستقلا بالوجود فيتحقق
بالوحدانية ويشهد المشهود تارة فى مقام جمعه و
وتارة فى مقام الفرق فى مظاهره والاول هو المشار اليه
وفى الحديث القدسى بقوله سبحانه من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى
نفسى والثانى هو المرموز اليه بقوله سبحانه ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته
فى ملاء خير منهم فان ذكر الله من ذكره ليس مباينا ومفارقا
لذكر العبد اياه بل هو عبارة عن المشاهدة التى يكون العبد فيها
باعتبار مشاهدا والرب شاهدا وباعتبار يكون الامر بالعكس
والمراد بالملاء المظاهر وبكونها خيرا باعتبار كونها مضافا الى الحق
ومنظورا له منها باعتبار كونها مضافا الى العبد ومنظورا له قال
الله تعالى من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملاء
ذكرته فى ملاء خير منه والا فالملاء الاول ليس غير الثانى الا بالاضافة
تارة الى العبد وتارة الى الرب والتحقق الاول هو مقام الجمع
والثانى مقام جمع الجمع لان المحجوب يرى كلا من الاشياء موجودا
مستقلا يفارق الاخر فهو صاحب الفرق المحض واذا اطلعت الوحدة
جمع جميعها فى اصل واحد فيكون صاحب الجمع وينكر الفرق كليا
واذا صحى عن المحو واثبت الفرق فى مرتبة وينظر بعينيه الى المرتبتين
كان صاحب جمع الجمع اى يجمع الفرق بجمع الفرق بالجمع ويثبت كليهما
وعبر عن هذا المقام ابن الفارض المصرى قدس سره بقوله شعر

فه

ففى الصحو بعد المحو لم اك غيرها • وذاتى بذاتى اذ تجلت تجلت
وهذا ما يسعه طوق العبارة من الاشارة فى هذا المقام والا
فكيف يحيط اللسان الصغير الجرم ما لا يحيطه العقول والافهام
وقال الامام القشيرى رحمه فاصل الاحد فى اللغة وَحَدٌ
او وَحُدٌ يقال وحد يوحد فهو وحد كما يقال حسن يحسن
فهو حسن ويقال رجل وحد ووحد ووحيد كما يقال رجل
فَرَدٌ وفَرُدٌ وفريد والفريد والوحيد بمعنى واحد قاعدة
والاصل فى احد وحد ثم قلبت الواو همزة فصار احد والواو
المضمومة تقلب همزة كقولهم اقتت اصله وقتت والواو المكسورة
تقلب همزة كقولهم اشاح اصله وشاح والواو المفتوحة تقلب
ايضا همزة كقولهم امرأة اسماء اصلها وسماء من الوسامة وهى
الحسن واما الفرق بين الواحد والاحد فمن الناس من
لم يفرق بينهما ومنهم من فرق فقال الواحد اسم لمفتتح العدد
لانه يقال واحد واثنان والاحد اسم ينفى ما يذكر معه من
العدد ويقال الاحد يذكر مع الجحود يقال لم يأتنى احد
معناه انه لم يأتنى الواحد ولا الاثنان ولا ما فوقهما ويقال
قد جاءنى واحد ولا يقال قد جاءنى احد واما التوحيد فهو
الحكم بان الواحد واحد ويكون الحكم بالقول وبالعمل وبالعلم
وقد يكون بالاشارة اذا عقد على اصبع واحدة والتوحيد
ثلثة توحيد الحق سبحانه لنفسه وهو علمه بانه واحد واخباره
عنه بانه واحد وتوحيد العبد للحق بهذا المعنى وتوحيد الحق

للعبد هو اعطاؤه له التوحيد وتوفيقه لذلك قال الشبلي رح
التوحيد للحق وللمخلوق بمعنى وقال الجنيد رح التوحيد افراد
القدم من الحدث وقال ذو النون المصري التوحيد
ان تعرف ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا امزاج وصنعه
للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه
وقيل التوحيد اسقاط اليا آت يعني لا يقول لي ولاني
ولابي وقيل التوحيد فناء الرسم لظهور الاسم وقيل
التوحيد ان تعلم ان كل ما يخطر ببالك مما يرتقي اليه كيفية
او تنتهي اليه امنية او تنتهي اليه ماهية او يليق بوصفه
اينية فالله جل جلاله بخلافه وقال بعضهم هل تدري
لم لا يصح لك توحيدك لانك توحده لك وتطلبه لك يعني الواحد
ان تعرف ان طلبك له به ووجودك اياه منه فهو المبدئ بالفضل
بل هو المحيي للصنع تبارك الله رب العالمين انتهى كلام
الامام القشيري ثم ان العلماء اجمعوا على ان الوحدانية
مما يمكن معرفتها بطريق النقل والعقل جميعاً وليست
كمعرفة ذات الصانع تعالى حيث لا يمكن معرفته الا بطريق العقل
فقال اهل العرفان في بيان ان العقل يريد عالماً كاملاً امينا
يودع عنده الحسنات والشهوة تريد غنيا قادرا معطيا
يطلب منه المستلذات بل العقل كالانسان الذي له همة
علية لا ينقاد الا لمولاه والهوى كالمنتجع المنتظر الذي يطلب
غنيا يتكدى اي يسأل منه بل العقل يطلب معرفة المولى

ليشكره

ليشكره على النعم السابقة والهوى يطلبها ليستفيد منه النعم
اللاحقة فلما عرفاه كما اراداه تعلقا بذيل عنايته فقال العقل
لا اشكر احداً سواك وقالت الشهوة لا اسأل احداً الا اياك
فجاءت الشبهة وقالت يا عقل كيف افردته بالشكر ولعل له
مثلا ويا شهوة كيف اقتصرت عليه ولعل ههنا بابا آخر فبقي
العقل متحيرا وتنغصت عليه راحة المعرفة فحين اراد ان
يسافر في عالم الاستدلال لتحصيل برج التوحيد والتفويض
في بحر الشكر لمزيد النوال فبعث اليه رسولا صادقا وقال لا تقبله
من عندك فيوقعك الوهم في الشك ولكن اقبله من الصادق
الامين قل هو الله احد والضمير للشان اي الشان والحديث
الله احد هذا قول جمهور النحاة وقريب منه قول الزجاج
ان المراد هذا الذي سألتم عنه الله احد وقيل هو كناية عن الله
فيكون كقولك زيد اخوك قايم قال الازهري لا يوصف شيء
بالاحدية غير الله تعالى فلا يقال رجل احد ولا درهم احد وقال
غيره الفرق بين الواحد والاحد ثلثة اوجه احدها ان الواحد
يدخل في الاحد والاحد لا يدخل في الواحد وثانيها انك اذا
قلت لا يقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان
وثالثها ان الواحد يستعمل في الاثبات كقولك رأيت رجلا
واحدا والاحد يستعمل في النفي نحو ما رأيت فيفيد العموم
قلت ولعل وجه تخصيص الله بالاحد هو هذا المعنى
وذلك لانه ابسط الاشياء فكانك قلت لا جزء له اصلا بوجه

من الوجوه ومن هنا قال بعضهم انّ الاحد يدلّ على جميع المعاني
السلبيّة ككونه ليس بجوهر ولا عرض ولا متحيّز وغير ذلك كما انّ
اسم الله يدل على جميع مجامع الصفات الاضافية لان الله اسم
للمعبود بالحق واستحقاق العبادة لا يتجه الّا اذا كان مبدأ
لجميع ما سواه عالمًا قادرًا الى غير ذلك واما لفظة هو فانه تدل
على نفس الذات فتبيّن انّ قوله قل هو الله احد يدل على
الذات والصّفات جميعًا وههنا لطيفة وهي انّ قوله هو
اشارة الى رتبة السّابقين الذين لا يرون معه شيئًا اخر
فيكفي الكناية بالنسبة اليهم واما اسم الله فاشارة الى مرتبة
اصحاب اليمين وهم الذين عرفوه بالبرهان مستدلين على
الوجوب بالامكان فهم ينظرون الى الحق والى الخلق جميعًا
فيحتاجون الى اسم العلم واما احد فرمز الى ادون المراتب
الانسانية وهم اصحاب الشمال الذين يثبتون مع الله الهًا اخر
فوجب التنبيه على ابطال معتقدهم بانّ الله احد لا شريك له
ولا جزء بوجه من الوجوه وبعبارة اخرى هو للاخصّ والله
للخواصّ واحد للعوامّ انتهى كلام نظام الدين النيسابوري رحمه الله
فائدة في خاصّة هذا الاسم قال بعض العلماء من كان
وحده وقرا اسم الاحد الفمرة عاين اثر الملائكة واطمأنّ قلبه

واما اسمه تعالى الصمد

فهو السيّد وقيل الصمد ما لا جوف له فلما كان سبحانه بالفعل
من كل وجه ليس له حالة منتظرة يستكمل بتحصيلها قيل له صمد

بهذا

بهذا المعنى لانّ ما لا جوف له تامّ وبالفعل لا يتغذّى ولا يحصل ما لم
يكن وقيل الصمد العالي الدرجة ومعلوم انه تعالى اعلى الاعالي
لا شيء يقاربه في الدرجة فكيف بمن يساويه ويعلوه وقيل
الصّمد المدعوّ المسئول في الحوائج والمقصد في المهام وليس هذه
الاوصاف الّا له فهو الصمد بكل قلب ولسان اي المسئول في
كل حاجة وهم والمقصد في كل مهمّ والمتخلق بهذا الاسم من
ساد الخلق بفضائله واستكمل نفسه بمحاسن خصائله وعلا
من عداه بالعلم ومكارم اعماله وقصده الناس في حوائجهم
وهو يرضيهم بنواله امّا في الحوائج الظاهرة كالملوك و
واما في الباطنة كالعلماء والعارفين الكاملين المكمّلين
وقال الامام القشيري رحمه الله فاذا قيل انه اي الصمد بمعنى
الباقي الدائم الذي لا يزول ولا يزال فمن حق من عرفه
بهذا الوصف ان يعرف نفسه بالفناء والزوال وهجوم الاجل
والارتحال ويلاحظ الكون بعين الفناء فيزهد في حطامها
ولا يرغب في حلالها خوفًا من حسابها فضلا عن حرامها
هربًا من عذابها ولهذا قال اهل الحكمة لو كانت الدنيا من
ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لوجب على العاقل
ان يزهد في الذهب الفاني ويرغب في الخزف الباقي فكيف
والدنيا مذرة ومآلها الى الفناء مصيرة وحكي وقال
الشبلي يوم الدنيا مذرة ولك منها غبرة وحكي عن رجل
انه اشترى دارًا فحفر موضعًا منها فوجد جرّة فيها دنانير فمضى

الى البايع وقال انى اشتريت الدار ولم اشتر الدنانير فخذ
مالك فقال البايع انا بعت الدار بما فيها لا اخذها فتحاكما
الى القاضى فقال الحاكم الكما ولاد فقال احدهما لى ابن وقال
الاخر لى بنت فقال زوجا احدهما من الاخر وانفقا الدنانير
عليهما فهذا من صفة من لم يجعل للدنيا عنده خطرا
حكى ان رجلين تنازعا فى ارض فانطق الله تعالى لبنة
من جدار تلك الارض حتى قال انى كنت ملكا من الملوك
ملكت الدنيا الف سنة ثم رممت وصرت رميما الف سنة
وضرب منى لبنا وانا فى هذا الجدار منذ كذا وكذا سنة فلم
تتنازعان فى هذا الارض واما من علم ان الصمد بمعنى انه
لا يطعم علم انه يطعم كما قال الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم فتوجه
رغايبه عند ما به اليه ويصدق توكله فى جميع حالاته عليه
فلا يتهمه فى رزقه كما انه لم يستعن باحد من خلقه فان
الذى يحتاج الى ملبوس وماكول لا يصدق الرغبة اليه
فى ماء مول ولا يرجى منه النجح لمسول واذا عرف انه الذى يصمد
اليه فى الحوايج شكى اليه فاقته ورفع اليه حاجته وتعلق بجميل
تضرعه وتقرب بصنوف توسله حكى عن بعضهم انه
زار قبر النبى صلى الله عليه واله وسلم وقال الهى ان غفرت لى
سررت نبيك هذا وان رددتنى اشمت عدوك الشيطان
وانا لا اتوقع منك ان تو ثر شماتة عدوك على سرور نبيك
فان الكريم من يرفع قدر من يقصده ويحقق ظن من يعتمده

واذا كان

واذا كان قصد المسلم لزيارة وقضاء حقه حسنا محمودا
فقصده للحق سبحانه اولى ان يكون خيرا ومسعودا روى
فى بعض الاخبار ان رجلا خرج يوم عاشوراء الى زيارة اخ له
فاتاه ملك وقال له من اين يا عبد الله فقال من بيتى
فقال والى اين فقال الى زيارة اخ لى فقال ارحما تصل
فقال لا فقال دينا تقضى قال لا قال انى ملك خلقنى الله يوم
استوى على عرشه فلم ازل راكعا ساجدا منذ خلقنى وارسلنى
الله اليك ابشرك بانه غفر لك ولاخيك لحق زيارتك له
انتهى كلام القشيرى وفى تفسير غرايب القران قال بعض
المتاخرين من اهل اللغة الصمد هو الاملس من الحجر لا يقبل
الغبار ولا يدخله شىء ولا يخرج منه شىء وعن قتادة
رضى الله عنه كان ابليس ينظر الى ادم عليه السلام ويدخل
فى فمه ويخرج من دبره يعنى حين كان صلصالا ملقى بين
مكة وطائف فقال للملائكة لا تخافوا من هذا فان ربكم
صمد وهذا مجوف واعلم انه سبحانه بين كونه فى ذاته
وحقيقته منزها عن جميع انحاء التراكيب بقوله هو الله
احد ثم بين كونه ممتنع التغير عما هو عليه من صفات الكمال
ونعوت الجلال بقوله الله الصمد ثم اراد ان يشير الى نفى
من يماثله وهو اما لاحق وابطله بقوله لم يلد واما سابق
وابطله بقوله ولم يولد واما مقارن له فى الوجود ونفيه
بقوله ولم يكن له كفوا احد تفسير الاخلاص عن بعض

المفسرين انه قال كأن الله تعالى يقول قل يا محمد يقول الله
عز وجل ايها الطالبون هو اشارتي ويا ايها الراغبون
الله اسمي يا ايها الموحدون احد نعتي ويا ايها
المشتاقون الله الصمد صفتي ويا ايها العالمون لم يلد
ولم يولد نسبتي ويا ايها العارفون ولم يكن له كفوا احد
هيبتي **في اسامي الاخلاص** ولتعرف هذه السورة سميت
باسام كثيرة اشهرها الاخلاص لانه يخلص العبد عن الشرك او عن
النار وقد يقال لها سورة التفريد او التجريد او التوحيد او النجاة
او الولاية لان من قراها صار من اولياء الله تعالى او المعرفة لما
روى جابر رضي الله عنه ان رجلا صلى فقرأ قل هو الله احد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد عرف ربه او الجمال لقوله
عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال ومن كمالات الجمال كونه
عديم النظير والمثيل او الاساس لقوله عليه السلام اسست
السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد و
هذا قول معقول لان القول بالتثليث يوجب خراب السموات
والارض كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فوجب ان
يكون التوحيد سببا لعمارة العالم او سورة النور لقوله صلى
الله عليه واله وسلم ان لكل شيء نورا ونور القران قل هو الله
احد قلت وذلك لان الله تعالى نور السموات والارض كما
ان نور الانسان في اصغر اعضائه وهو الحدقة فنور القران في اقصر

السور

السور وسوى الكوثر انتهى غرائب القران وفي حديث ابي رضي الله عنه
من قرأ سورة الاخلاص فكانما قرأ ثلث القران واعطي من الاجر
عشر حسنات بعدد من امن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خمس
صلوات ولم يقرأ فيها قل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست
من المصلين كذا في تفسير الطبري رحمه الله وقال النبي صلى الله عليه
واله وسلم ايعجز احدكم ان يقرأ القران في ليلة قالوا يا رسول الله
من يطيق من ذلك قال من يقرأ قل هو الله احد ثلث مرات و
قال عليه السلام من قرأ قل هو الله احد مرة فكانما قرأ ثلث
القران وروي انه عليه السلام سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد
قال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له
الجنة كذا في تفسير القاضي وقال ابو بكر الوراق رحمه الله هي
خمس عشر كلمة من قرأها واعتقدها انجاه الله تعالى من
دركات النيران وهي سبع وادخله الجنان وهي ثمان
وذلك كله خمس عشر كذا في تفسير ابو الليث **فائدة**
في خاصة سورة الاخلاص حكي ان محمد بن الفضل كانت اسنانه تجع
فغلبه النوم فرأى في المنام كان قائلا يقول له ان اردت ان تخلص
من وجع اسنانك فاقرأ سورة الاخلاص للفمرة بالبسملة فلما
انتبه قرأها الفمرة بالبسملة فشفي في الحال بعون الله المتعال
وعن بعض العلماء انه قال اجمعوا على ترتيب القران موافق لما
في اللوح المحفوظ من الفرقان فان قيل لم كتبت سورة الاخلاص

فائدة قد وردت الاخبار الكثيرة بتفضيل سورة الاخلاص وانها تعدل ثلث القران فاستنبط العلماء لذلك وجوها مناسبا فعليه فمعاني القران مع غزارة ... انتحل على ثلاثة معان فقط معرفة ذات الله وتقديسه ومعرفة صفاته واسمائه ومعرفة افعاله وسننه مع عباده ولما تضمنت سورة الاخلاص احد هذه الاقسام الثلاثة وهو التقديس وازنها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بثلث القران كذا في تفسير النيسابوري رحمه الله نظام القرائب

مطلب

تحت سورة تبت يدا مع ان الاخلاص نعت الله تعالى وتبت يدا
مذمة ابي لهب ومذمة امرأته حمالة الحطب قلنا تسلية للعلماء
والادباء وتنبيها على انهم اذا تصدرتهم الجهلاء من الاغنياء
والامراء لم يبالوا ولم يحزنوا فان شرف المكان بالمكين ولو
كان اسفل من الناس اجمعين ويعلمون ان شرف العلم يكفيهم **شعر**

تقدم الجاهلون بالنسب . اخر العالمون بالادب
قل هو الله وصف خالقنا . تحت تبت يدا ابي لهب

وقال بعضهم بالفارسية . **شعر**

نه بيالا نشستن از حسب . زير مردم نشستن از ادب
تو نه بيني كه سورة اخلاص . تحت تبت يدا ابي لهب است

ترجمة لمؤلفه الحقير . **شعر**

سورة اخلاصه نقصان اولور . انسه تصدرا في تبت يدا
بس دكر اخلاصه هيچ بو نرف . كم اتدى مشرفا في نعت خدا

وايضا لمؤلفه الفقير . **شعر**

تصدر ايلمك مجلسده صنمكم حسبدندر .
او تورمق زير مردم حيا وهم ادبدندر
نجاندى تصدر سورة اخلاصى كور تبت .
او خود نعت الحميد ربو ذم بولهبدندر

وانشد بعضهم . **شعر**

الجاهلون وان اعمالهم كثرت لا يسبقون على اهل العلم والادب
ان الكلاب ولو البستهم ذهبا فليس كالاسد العارى من الذهب

فائدة

فائدة في خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من سجد في وقت
السحر او في نصف الليل وقرأ اسم الصمد مائة واحدى عشرة فانه
يصير من الصادقين ويرافق في القيمة مع الصديقين بلطفه

واما اسماه تعالى القادر المقتدر

فكيف لا وهو خلق العرش الاعظم وما حواه بامر كن انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
والفرق بين هذين الاسمين وجود المبالغة في المقتدر
فوق القادر **ويتخلق بهما** ارباب القدرة الظاهرة بالسلطنة
القاهرة والجنود الكاسرة واصحاب القدرة الباطنة من المتصرفين
في العوالم بالقوة الروحانية سيما في القلوب المحجوبة بكشف حجبهم
وفتح اغلاق طبايعهم وفي النفوس بقهرها وكفها عن شهواتها
قال الامام القشيري رحمه الله قال الله تعالى قل ان الله قادر وقال تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر وحقيقة القادر
من له قدرة وحقيقة القدرة ما يقتدر بها المراد على
حسب قصد الفاعل في الوقوع ثم الوقوع يختلف الى خلق
وكسب فقدرة الحق تعالى تصلح للخلق وقدرة الخلق تصلح
للكسب والخلق لا يوصف بالقدرة على الكسب والله تعالى
قدرة واحدة يقدر بها على جميع المقدورات لا يخرج
مقدور عن قدرته ولا نهاية لمقدوراته والمعدوم
يكون مقدورا والمخلوق في حال الحدوث يكون مقدورا

والاقتدار افتعال من القدرة والدليل على وجوب كونه قادرًا
استحالة الوصفه بان يكون عاجزًا ووجود انتقامه ايضا
يدل على قدرته ومن عرف انه قادر على الكمال ومتصف بالعظمة
والجلال خشى من سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته
وامل لطايف رحمته وزوايد نعمته عند سؤاله ومنته وكذلك
من عرف ان مولاه قدير وباحوال عباده خبير بصير سكن عن
الانتقام ثقة بان صنع الحق له وانتصاره له اتم من انتقامه بنفسه
حكى ان الله تعالى اوحى الى يعقوب عليه السلام وقال
اتدرى لم فرقت بينك وبين يوسف كذا وكذا سنة لانك اشتريت
لها ولدا ففرقت بينهما بالبيع فمالم يصل ولدها اليها لم اوصل اليك
يوسف فبتى بذلك انك تلك المملوكة وان لم يكن لها تدبير ولكن
نظرها الحق تعالى وان كان الحكم على نبى من الانبياء ولهذا قيل
احذروا من لا ناصر له الا الله ان بطش ربك لشديد فمن
عرف انه كريم علم انه يقدر ولكنه يعفو ويحلم ويبصر ولكنه يصبر
وروى ان حملة العرش ثمانية اربعة تسبيحهم سبحان الله
عدد حلمه بعد علمه واربعة تسبيحهم سبحان الله عدد عفوه
بعد قدرته وانه تعالى بجميل صنعه وكريم نظره يؤدى عبده الى
كهف رأفته فيعصمه عما يشتهى برحمته ويعينه على ما يحتاج اليه
بقدرته فمرة ينبهه لما فيه نجاته ومرة يوفقه لما فيه درجاته
وتارة يؤهله لما يتحقق له قربه ومناجاته حكى عن احمد بن
الحوارى انه قال سمعت الدارانى يقول نمت ليلة فجاتنى واحدة من

الحور

الحور فركضتنى برجلها وقالت تنام وانا لك فقلت لا نامت
عينى بعد هذا فضحكت فخرجت من فيها نور اضاء محرابى و
مصلاى من نور وجهها فقلت من اين لكى هذا الحسن والجمال
فقالت اتذكر الليلة الفلانية وكانت ليلة باردة فقمت
وتوضأت وصليت ثم دعوت وبكيت فاخذت من دموعك
دمعة وحملتها الى فمسح بها وجهى فضيا وجهى من تلك الدمعة
وانه تعالى اذا اراد بعبد خيرًا دله على طريق نجاته فرجع الى الله
متبهلا فى سؤال حاجاته فيوصل اليه مراده بقدرته ويجبر حاله بنصرته
حكى ان ابن اخ لصفوان بن محرز حبس فلم يبق بالبصرة
احد له جاه الا تكلم للامير فى اطلاقه فلم ينفع فرأى فى المنام كان قايلا
يقول انت الامير من بابه فقام بالليل وصلى ركعتين فقرع عليه
الباب فاذا بحاجب الامير ومعه ابن اخيه فقال ان الامير دعا فى
الساعة وقال احمله عليه انتهى كلام القشيرى • وفى الحديث اذا
اراد الله بعبد خيرًا هيا اسبابه وقد انشد فيه شعر
اذا يسر الله الامور تيسرت • ولانت عراها واستقاد عسيرها
وكم طالع فى حاجة لا ينالها • وكم آيس منها اتاه بشيرها
فائدة فى خاصة هذين الاسمين قال بعض العلماء من
غلب عليه خصمه يقرأ عند وضوءه على كل عضو من اعضائه يا قادر
فانه يغلب على خصمه ومن كان كثير الغفلة وقرا باسم المقتدر
انتبه من الغفلة واذا انتبه من النوم وقرأ هذا الاسم فانه يرى
افعاله من الحق ويكون عمله للحق ويدخل زمرة المخلصين وجملة المخلصين

واما اسماء تعالى المقدم المؤخر

فهو الذي يقدم البعض على البعض وكذا يؤخر البعض عن البعض
بحسب اقتضاء المصلحة واستدعاء الحكمة اما في الايجاد والخلق
كتقديم الروح الكلي المحمدي على سائر الخلق كما اخبر عنه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اول ما خلق الله روحي واما
في المكان كتقديم السماء على الارض واما في الفضل والشرف
كتقديم نوع الانسان على الملك وكتقديم سيدنا محمد صلى الله
عليه وآله وسلم على سائر الانبياء والمرسلين ومن وهبه
التصرف في الظاهر والباطن فراعى الحكمة في التقدير والترتيب
فهو متخلق بهذين الاسمين كمن قدم رضاء الرحمن
على الهوى والشيطان ومن قدم العلم والعرفان على الملك
والسلطان وقال الامام القشيري فطائفة قدمهم
لطاعة وعبادة وطائفة اخرهم لما شاء ارادته وانفذ مشيته
قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستأخرين وان اولياءه سبحانه يختلفون منهم
ومن تقدم بجهده وعبادته ويتكلف ان لا يتخلف عن
امثاله واشكاله في موافقته ومسابقته • سمعت الشيخ ابا علي
الدقاق رحمه يقول رؤي بعض الصالحين يجتهد فقيل
له في ذلك فقال ومن اولى مني بالجهد وانا احتاج ان الحق بالابرار
والكبار من السلف الاخيار قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون وفي معناه انشدوا شعر

السباق السباق يا اصحابنا • حذروا النفس حسرة المسبوق

سمعت الشيخ ابا علي رحمه يقول في يوم عيد وقد اجتمع الناس
في المصلى لو قيل لي ان واحدا من هؤلاء يرى الله تعالى قبلك
غدا لزهقت نفسي ومنهم من لم ير لنفسه استحقاق التقدم
وكانت همته السلامة فحسب قال بعضهم في مناجاته الهي انا
اعلم اني لا استوجب تلك الدرجات ولكن سترا من النار والدركات
وقال يحيى بن معاذ العارف شريف الطلب قيل وما شريف الطلب
قال لا يخاف وهمته طلب المغفرة قال الله تعالى وكأين من نبي
قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله
وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ثم قال تعالى
وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في
امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله
ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين يحكى
عن ابن المبارك رحمه انه خرج يوما على اصحابه فقال تجاسرت البارحة
على الله فسألته الجنة • وفي معناه انشدوا شعر

وما رمت الدخول عليه حتى • حللت محلة العبد الذليل
واغضيت الجفون على قذاها • وصنت النفس عن قال وقيل

وقال ابو سعيد الخراز لو خيرت بين القرب والبعد فاثرت
البعد على القرب وان الله تعالى قدم قوما في سابق حكمه فاجرى
عليهم اوصاف المطرودين ويقيمهم في صورة المبعدين وهم بحقائق رحمته
بالحكم السابق المقربون يحكى عن جبر ابن عمران الداودي

وكان صالحاً يخدم الفقراء وداره بيت الضيافة فنزل عليه قوم
فمضى الى القاضي يطلب لهم شيئاً منه فلم يقدر فمضى الى انسان
يهودي وكان يميل الى الفقراء وكان يدفع اليهم احياناً شيئاً
فذكر حاجته اليه فبعث الى داره ما احتاج اليه فلما نام القاضي
رأى في منامه انه كان على باب قصر من لؤلؤ احمر فهمّ ان يدخل
فمنع منه فقيل له ان هذا كان لك فرجع الى فلان اليهودي فلما اصبح
القاضي بكى وتضرع ومضى الى جبران بن عمران فسأله القصة
فاخبره بحديث اليهودي فاستحضر القاضي اليهودي وقال له قصر
لك في الجنة تبيعنيه بعشرة الاف درهم فقال لا فاراد القاضي فابى
اليهودي فسأله عن القصة فقص القاضي عليه الرؤيا فقال لا
ولو طلبت مني بالوف ثم قال اليهودي بجبران بن عمران اعرض على
الاسلام فاسلم وكان اليهودي ممن قدمه في سابق حكمه والقاضي ممن
اخره في اول امره ومن ازاله عن مساواة حاله **حكى** عن بعض
الصالحين انه كان عندنا ببغداد رجل صالح اذن خمسة وعشرين
سنة فدخل يوماً في رمضان يوم الخامس وعشرين منه وقد اذن
للظهر دار اخيه فرآهم يشربون الخمر فحلف اخوه بالطلاق ليشربن ولو عدا
من قدح فشرب لئلا تطلق امرأة اخيه ثم شرب ثانياً وثالثاً حتى
سكر فدعي لاقامة الصلوة فحلف ان لا يصلي ابداً ومات في سكره
فهذا ممن اخره الله تعالى في سابق حكمه فلم ينفعه الجهد والعنا والتعب
والبلا فنسأل الله حسن العاقبة والتقوى **فائدة** في خاصة هذين
الاسمين قال بعض العلماء من كان في معركة فقال يا مقدم او كان

في محل

في محل خوف وقرأ هذا الاسم او كان هذا الاسم معه لم يصبه شيء
ومن قال كل يوم مائة مرة يا مؤخر فانه لا يسكن قلبه بدون الحق عز وجل

ولما اسمه تعالى الاول الاخر الظاهر الباطن

فهو الذي كان ولم يكن معه شيء فخلق الخلق وابتداء منه الامر
فهو الاول زماناً وعلية ورتبة وشرفاً فرجع الخلق ومعاده
اليه فهو الاخر الباقي الوارث للارض ومن عليها واما دار
الخلود واهلها وان كانت مؤبدة من حيث صورها الظاهرة لكن
من حيث ذراتها المعدومة في انفسها مع قطع النظر عن موجدها
الواجب تعالى فراجع وجوداتها الى ما يفيض الوجود منه عليها
فالباقي الاخر حقيقة ليس الا هو الظاهر من حيث دلالة كل شيء
على وجوده الباطن من حيث حقيقته ممتنعة الادراك وعلى
اصل التوحيد هو الاول الموصوف بالاولية في الحضرات الاولى
من حضرة الذات وحضرة الصفات والاخر الموصوف
بالاخرية في الحضرات التنزلية مثل الملك والملكوت والظاهر
الموصوف بالظاهرية في المظاهر المحسوسة مثل العوالم الصورية
والباطن الموصوف بالبطون في العوالم المجردة مثل عالم الارواح
اذ الوجود المطلق حقيقة الكل ومرجع الجميع لا موجود غيره ولا
يشاركه **وتخلق** بهذه الاسماء الاربعة من فتح نشأة الروحية
وكمل حضرتية الروحانية والجسمانية فكان بروحه اولاً
وباطناً وبجسمه اخراً وظاهراً كما قال سيد البشر مشيراً الى هذا
الخبر كنت نبياً وادم بين الماء والطين **واما التحقق**

بهذه الاسماء الاربعة فعلى نحو التحقق بالواحدية والاحدية
وكذا كل اسم اغضينا عن ذكر مرتبة التحقق به ولذلك ذكرناها
فى البعض وتركناها فى البعض اكتفاءً عن المتروك بالمذكور
وقال الامام القشيرى رحمه الاول فى اللغة من آل يؤل اذا
رجع يرجع وكان فى الاصل أَوْأَل على وزن افعل وتأنيثه
اولى كاكبر وكبرى واصغر وصغرى ثم قلبت احدى الهمزتين
واواً فاجتمع واوان فادغمت احديهما فى الاخرى فقيل
اوّل واما الاخر فهو على وزن فاعل وتأنيثه الاخرة
ويقال باعه باخرة بكسر الخاء اى بنظرة ونسيئة ويقال
جاء فلان باخرة بفتح الخاء اى اخيراً واما الاخر بفتح الخاء و
تأنيثه الاخرى واما الاول فى وصفه سبحانه فهو بمعنى
القديم الذى لا ابتداء له فهو بمعنى السابق فى وصفه الابدية
الازلية واما الاخر فى وصفه تعالى فهو بمعنى انه لا نهاية له ولا
انقضاء لوجوده الابدية وانما علمنا انه لم يكن معه غيره
فى الازل لانه اول فكذلك لا يكون معه فيما لا يزال غيره لانه
اخر وهذا بدليل كونه اخراً لا بكونه اولاً قديماً وليس اذا
كان اخراً يجب ان لا يكون معه غيره فيما لا يزال كما توهم
جهم وقال انه تفنى الجنة والنار حتى لا يبقى غيره لانه قال
هو الاول والاخر فكما لم يكن معه فى الازل غيره لانه اول كذلك
لا يكون معه فيما لا يزال غيره لانه اخر وهذا الذى قاله باطل
ولا يعتقده الا جاهل لما ذكرناه آنفاً واما الظاهر فى وصفه تعالى

فهو

فهو بمعنى القادر على خلقه يقال ظهر فلان على فلان اى قدر
عليه وقهره واما الباطن فى وصفه تعالى فهو بمعنى العليم
بخلقه المدبر الحكيم لاحوالهم وقيل الظاهر باياته وبراهينه
ودلالات توحيده والباطن المتعزز على قوم حتى يجحدوه و
لم يتحققوا بوجوده وقيل الاول اخبار عن قدمه والاخر
اخبار عن استحالة عدمه والظاهر اخبار عن قدرته وقوته
والباطن اخبار عن علمه وحكمته وقال بعضهم معناه انه
الاول بالامور وهو مجريها ومتوليها كما يقال فلان اول هذا
الحديث واخره وظاهر هذا الامر وباطنه اى هو متوليه
ومدبره وله ذلك واليه يعود كله ويقال انه يشير الى
صفات افعاله بهذه الاسماء فهو الاول باحسانه والاخر بغفرانه
والظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل هو الاول بحسن
تعريفه اذ لولاه ولولا فضله ولولا احسانه وطوله لما عرفته
وعلمته وفى معناه انشد شعر
سقيا لمعهدك الذى لو لم يكن ما كان قلبى للصبابة معهداً
وهو الاخر باكمال لطفه كما كان اولاً بابتداء عطفه وهو
الظاهر بما يفيض عليك من صنوف العطايا وهو الباطن
بما يدفع عنك من فنون البلايا وقيل الظاهر للقلوب
بحكم البرهان والباطن للعيون عن العيان وقيل
الاول بالهداية والاخر بالرعاية والظاهر بالكفاية والباطن
بالعناية وقيل الاول بالتحقيق والاخر بالتوفيق والظاهر

بالتأييد والباطن بالتسديد وقيل الاول بالاسعاد والاخر بالامداد
والظاهر بالايجاد والباطن بالارشاد وقيل الاول بان عرّفك
والاخر بان شرّفك والظاهر بما اسعفك والباطن بما الطفك
ويحكى عن ابي يزيد انه قال ان لم اعرف ما اوّلي وما اخري وما
ظاهر حالي وما باطن امري فانا اعلم من الاول والاخر والظاهر
والباطن وقيل لما قال ابليس ثم لآتينّهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي لآتينّهم من بين ايديهم
اشكّكهم في امر آخرتهم ومن خلفهم ازيّن لهم احوال الدنيا
وعن ايمانهم لانسينّهم امر الآخرة وعن شمائلهم لازيّننّ الباطل
في اعينهم قال الله تعالى انا الاول احفظ عليهم دينهم وانا
الاخر اختم لهم بالسعادة عمرهم وانا الظاهر افيض عليهم النعم وانا الباطن
اسبغ عليهم المنن اكفيهم شغالهم واصونه بالسعادة سالهم واصلح
اعمالهم واصدّق مالهم وقيل قال الله تعالى لابليس سلطت عليهم من جهاتهم
الاربع فما سلطت عليهم من فوقهم ولا من تحتهم بل امطر عليهم الرحمة
من فوقهم واخسف من تحتهم ما اجترحوه من معصيتهم ذلك جزاء
من كان الله له في سابق ازله قبل ان كان لنفسه بلاحق فعله وقيل
الاول بوده لك بداء اذ لولاه بداك بسابق وده ما اخلصت له
في عقده وعهده فاين كنت حيث كان لك ومتى كانت رحمة ابيك
وشفقة امك وذويك قد قدّر لك الايمان ورضي لك الاسلام
وسماك بالصلاح وبشرك بالفلاح حيث قال عز وجل ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون جاء في التفسير

انه اي الذكر محمد صلّى الله عليه وآله وسلم وامرك في سابق القدم
وحكم لك عنده بصدق القدم وربّاك بفنون النعم وعصمك
عن سجود الصنم واختارك على جميع الامم وردّاك برداء الايمان
وتلقاك بجميل الاحسان ورقّاك الى درجة الرضوان وحرسك
عن الشرك والبدع والقى في قلبك حسن الرجا والطمع وانّ
الذي هداك في الابتداء هو الذي يكفيك في الانتهاء وقيل
انّ العبد يبتهل الى الله الملك المنان في الاعتذار عن الذنب
والعصيان والحق سبحانه وتعالى يقول له عبدي لو لم اقبل
عذرك لما وفقتك للعذر ولما هديتك الى اليسر بعد العسر
فانّ من فكّر في صنوف الضلال وكثرة طرق المحال وشدّة اغاليط
الناس في البدع والاهواء وما تشعبت به كل قوم من مختلفي النحل
والآراء ثم فكّر في ضعفه ونقصان عقله وكثرة تحيّره في الامور
وشدة جهله وتناقض تدبيره في احواله وافعاله وشدة حاجته
الى الاستعانة باشكاله في اعماله ثم الى خالص يقينه وقوة انتصاره
في دينه ونقاء وجه توحيده عن غبرة الشرك وصفاء عين
عرفانه عن رشح الشك علم ان ذلك ليس من طاقته ولا جهده
ولا كدّه وسعيه وجدّه بل بفضل ربه وسابق طوله قال الله تعالى
واسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة فهو الظاهر بنعمائه الكثيرة
وآثار نعمه عليك متظاهرة والباطن بآلائه الكبيرة وزوائد
كرمه لديك متواترة ومن آداب من عرف هذه الاسماء الاربعة
لا يدّخر من ظاهره وباطنه وسره وعلانيته وقلبه وبدنه ودقة

وجعله شيئا من امره وحكمه كيف لا وهو منشى او ابل امره ومجريها والحاكمه
والمتولى الامور ظاهره والعالم بسرائره وباطنه انتهى كلام القشيرى
قال مؤلف هذا الكتاب قال الله الملك الكريم هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم وسال امير المؤمنين عمر
بن الخطاب كعب الاحبار رضى الله عنهما عن هذه الاية فقال معناها
ان علمه بالاول كعلمه بالاخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وروى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى دعائه اللهم انت الاول
فليس قبلك شىء وانت الاخر فليس بعدك شىء وانت الظاهر
فليس فوقك شىء وانت الباطن فليس دونك شىء اقض عنا
الدين واغننا من الفقر **فائدة** قال بعض العلماء من داوم
على هذا الدعاء فى الصباح والمساء قضى الله عنه دينه واغناه
من الفقر وازال عنه بالغنى شينه وقال ابن عباس رضى الله عنه
وقال يمان هو الاول القديم والاخر المقيم والظاهر العليم والباطن
الحكيم وقال الجنيد هو الاول بشرح القلوب والاخر بغفران
الذنوب والظاهر بكشف الكروب والباطن بعلم الغيوب كذا
فى معالم التنزيل وقيل الاول قبل كل شىء والاخر بعد كل شىء
والظاهر الغالب على كل شىء والباطن العالم بباطن من كل شىء
وقال القاضى البيضاوى رح فى تفسيره هو الاول السابق على
ساير الموجودات من حيث انه موجدها ومحدثها والاخر
الباقى بعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها
او هو الاول يبتدى منه الاسباب وتنتهى اليه المسببات

او الاول

او الاول خارجا والاخر ذهنا والظاهر والباطن الظاهر وجوده
لكثرة دلائله والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول او
الغالب على كل شىء والعالم بباطنه والواو الاولى والاخيرة للجمع
بين الوصفين والمتوسطة للجمع بين المجموعين وهو بكل شىء عليم
يستوى عنده الظاهر والخفى انتهى كلام القاضى **فائدة**
فى خواص هذه الاسماء الاربعة قال بعض العلماء من اراد ولدا
او له غائب او له حاجة اخرى فقال يا اول اربعين جمعة كل
جمعة الفجر قضى الله تعالى جميع حوائجه ومن لم يكن له عمل
صالح او كان فى اخر عمره وجعل اسم الاخر وردا له فان الله تعالى
عمره بالصلاح والتقوى ومن قرا اسم الظاهر بعد صلوة الاشراق
خمسمائة مرة نور الله بصره وهداه الله ونصره ومن قال كل
يوم ثلثة وثلثين مرة يا باطن جعله الله من اصحاب الاسرار الالهية والانوار القدسية

واما اسمه تعالى الوالى

فهو الذى يلى امور الخلايق والعباد من اعدام وايجاد ومن اماتة
واحياء واخذ واعطاء لارادة لما قضاه ولا مبدل لحكم وما
امضاه **والمتخلق** بهذا الاسم الاقطاب والاوتاد الذين
يتصرفون فى العالم على ما رسمهم الله تعالى والامراء والولاة والحكام
اذا حكموا بالعدل فى الاحكام وعاملوا عباد الله بالفضل والانعام
فائدة فى خاصية هذا الاسم قال بعض العلماء من اراد سلامة
بيته او بيت غيره من المطر والريح وساير الافات يكتب
اسم الوالى على كوز ويرمى الكوز فى الماء ويأخذ من ذلك

الماء ويرش الماء على جدران البيت فالله تعالى يجعله سالما من جميع الآفات

واما اسمه تعالى المتعالى

فهو الذى اقتضى ذاته المبين التعالى عن خيالات المتخيلين
وتعقلات المتعقلين فضلا عن اوهام المتوهمين وافتراءات
المفترين قال الله تعالى تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وفيه من المبالغة ما ليس فى العلى والمتخلق بهذا
الاسم اهل الله الذين لا يدركهم العوام ولا يتفطن احد منهم
لاسرارهم ولا يفهم المعارف التى نطقوا بها بل يقيسهم الخلق
الى انفسهم بسبب المشاركات الظاهرة التى بينهم من الاكل
والشرب فهم غرباء فى اوطانهم وبين اخوانهم وقيل لابى يزيد
البسطامى قدس سره ما اعظم ايات العارفين قال ان تراه يواكلك
ويجالسك ويكالمك ويمازحك وقلبه فى ملكوت القدس وجبروت
والعوام لا يرون عن الخواص الا توكلهم ومشاربتهم معهم
ولا يرون انهم بقلوبهم فى ملكوت القدس مقيمون وفى حظاير
الانس دائمون • كما قال الشاعر شعر

پنج وقت آمد صلوة عابدين • عاشقانرا فى صلوة دائمين

فائدة فخاصة هذا الاسم قال بعض العلماء كل امرأة
تقول حين حيضها ونفاسها يا متعالى لصانه الله تعالى عن الآفات

واما اسمه تعالى البر

فهو صفة مشتقة من البر ومعناه فاعل البر لانه كثير الاحسان
فى الدنيا والاخرة ليس الا منه لان كل من يصدر منه البر مما سواه

فهو

فهو سبب وواسطة له بتسبيبه وتوسيطه مع انه لا فاعل
اصلا الا الله وغيره لا يكون فاعلا الا فى الظاهر والصورة لا فى
الحقيقة وروى ان اعرابيا بكى عليه قومه فى احتضاره حين
غشى عليه فافاق عن غشيته فنظر اليهم وهم يبكون فقال
لم تبكون فقالوا لانك تموت قال فاذا مت فاين اذهب قالوا الى
الله قال فلماذا الحزن من الذهاب الى من كل الخيرات فى الدنيا والاخرة
ليس الا منه صدق الاعرابى فان من خاف من امر فزع الى والده
واخيه او صديقه فالله تعالى ابر له من جميع هؤلاء فكيف يستوحش
احد من الذهاب اليه ومن برتلين فرض الله البر اليه مثل الوالدين
والاستادين بل الجميع المسلمين الذين قال الله تعالى انما المؤمنون
اخوة وبر به عز وجل بالشكر لنعمه والثناء على لطفه وكرمه عمل
بقوله تعالى ان اشكر لى ولوالديك الى المصير تخلق باسم البر وقال
الامام القشيرى رحمه قال الله تعالى بقوله القديم انه هو البر الرحيم
يقال رجل بر وبار وامرأة برة وبارة فالبر بالكسر الاحسان والبر
بالفتح هو المحسن ويقال فلان بار بابويه اذا كان محسنا اليهما
ومن كان الله سبحانه وتعالى بارا به عصم من المخالفات نفسه
وارواح بفنون اللطايف انسه طيب فواده وحصل مراده و
وفق فى طريقه اجتهاده ووفر فى طريقة التوفيق زاده وجعل
قصد سداده ومبتغاه رشاده اغناه عن اشكال بافضاله
وحماه عن مخالفته بيمن اقباله فهو غنى بلا مال وعزيز بلا
اشكال ملك لا يستظهر بجيش وعدد وغنى بلا تمول مال وعدد

تشهد في زي مسكين وهو برته المبين متعزز مكين **يحكى**
عن خلف المقدسي انه قال ورد على بعض الفقراء فاعتل علة
شديدة فتغافلت عنه اياماً ثم ذكرت حاله فجئته متعذرا
قلت قد غفلت عنك فاعذرني فقال ولحسن لا ينساني فلما
ما دخلت بيت الاكفان فرفعت كفناً فوجدته طويلاً فقطعت
منه قطعة ودفنته فيه فرأيت في منامي كان قائلا يقول لي
بخلت بقطعة كفن على ولي من اوليائي لا حاجة لنا في كفنك
فاصبحت ودخلت بيت الاكفان فوجدت الكفن ملفوفاً في
زاوية البيت **ومن اداب من عرف** ان البر ان يكون باراً بكل
احد لا سيما بوالديه فان الخبر ورد عن سيد البشر انه صلى الله
عليه واله وسلم قال رضى الرب في رضى الوالدين وسخط
الله في سخط الوالدين **ويحكى** ان موسى عليه السلام لما كلمه
الله تعالى رأى رجلا قائما عند ساق العرش فتعجب من علو مكانه
فقال يا رب بم بلغ هذا العبد هذا المحل فقال انه كان لا يحسد
عبداً من عبادي على ما اتيته وكان باراً بابويه ويقال
ان الحسن بن علي رضي الله عنهما كان لا يأكل مع امه فاطمة
رضي الله عنها فقالت له في ذلك فقال اخشى ان يقع بصرك
على شيء من الطعام فاسبقك الى اخذه ولا اشعر فاكون عاقاً
فيك فقالت كل معي يا بني وانت مني في حل **ويحكى**
عن البسطامي انه قال في ابتداء امري كنت صبياً ولي دون
عشر سنين فكان لا يأخذني النوم بالليل وكنت اصلي و

اقسمت

وا قسمت علي والدتي ليلة ان ابيت معها في الفراش وانام فلم
ارد مخالفتها فنمت مع والدتي وكانت تحت جنبها يدي
فلم اخرجها مخافة ان تتنبه ولم يأخذني النوم فقرأت
عشرة الاف مرة قل هو الله احد وعوذتها بها قال فلم تعلم بيدي
هذه ولم اخرجها من تحتها مخافة ان تتنبه واعلم ان
الاصاغر من التلامذة للشيوخ والاستاذين يجب ان
يكون اكثر من برهم بوالديهم فان الاب يحمي ولده عن افات
الدنيا والاستاذ والشيخ يحمي تلميذه عن عقوبات الاخرة والاب
يربي ولده بنعمته والشيخ يربي مريده بهمته • سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي
يقول من قال لاستاذه لم لا يفلح ابداً **حكى** عن ابي الحسن
العلوي انه قال كنت تلميذاً لجعفر بن نصير فكنت ليلة
عنده وكنا علقنا طيراً في التنور في البيت وكان قلبي
مع ذلك فقال لي شيخي جعفر تبيت عندنا الليلة فاعتللت
بعلة ورجعت الى البيت قال فاخرج الطير من التنور
ووضع بين يدي وكان باب الدار مفتوحاً فدخل كلب
واخذ الطير ومر وتعثرت الجارية بالجوذابة واكلت
الخبز بلا ادام وتغير قلبي واستوحشت قال فلما اصبحت
ودخلت على جعفر وقع بصره علي فقال من لم يحفظ قلوب
المشايخ سلط الله عليه كلباً يؤذيه سمعت الشيخ احمد
بن يحيى يقول من حفظ قلبا ستاذه وشيخه لا يكافي

حيوة الشيخ لئلا يسقط حرمة الشيخ من قلبه ومن لم يحفظ حرمة
الشيخ لا يكافى فى حيوة الشيخ لان لهم رحمة وشفقة فتتداخلهم
الشفقة عليهم بل ينتقم الله سبحانه منهم ويكافيهم بعد موت
شيخهم ونعوذ بالله من سوء الخاتمة انتهى كلام القشيري نعم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى رفع قبة
السماء على كاهل الاقتدار وبناها بنيانا وزينها بالكواكب
وحرسها بالثواقب وجعل الشمس سراجا والقمر حسبانا وامرنا
فى كتابه الكريم ببر الوالدين واوصانا حيث قال تعالى وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رغم انفه ثم رغم انفه
ثم رغم انفه قيل من يا رسول الله قال من ادرك والديه عنده الكبر احدهما
او كلاهما ثم لم يدخل الجنة ذكره مسلم وجاء رجل الى النبى صلى الله
عليه وسلم يستأذنه فى الجهاد فقال أحى والداك قال نعم قال ففيهما
فجاهد اخرجاه مسلم والبخارى واعلم ان حق الام مقدم فى البر
على حق الاب لموضع الشفقة وكثرة الرحمة كما روى عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال من احق الناس بحسن صحابتى قال امك قال ثم من قال ثم امك
قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ثم ابوك ثم ادناك فادناك
ذكره مسلم وجاء رجل وامرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يختصمان فى صبى لهما فقال الرجل الولد ولدى لانه خرج من صلبى
فقالت المرأة يا رسول الله حمله خفا ووضعه شهوة وحملته كرها

ووضعته

ووضعته كرها وارضعته حولين فقضى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لامه وقد انشد بعض العلماء فيه **شعر**

لئن كان بر الوالدين مقدما ... فما يستوى فى بره الاب والام
لامك ثلثاه وللاب ثلثه ... بهذا اتاك النص والحتم والحكم
وهل يستوى الوضعان وضع مشقة ... ووضع التذاذ ذاك بره وذا سقم

وعن سفيان بن عيينه انه قال قدم رجل من سفر وامه
قائمة تصلى فكره الرجل ان يقعد وهى قائمة وعلمت هى قصده
فطولت ليكون له الاجر فى ذلك اكثر وثوابه اكبر عن ابى
الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الباب الاوسط من الجنة مفتوح لبر الوالدين فمن
برهما فتح له ومن عقهما غلق له وعن ابن عباس رضى الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البار لوالديه
يعصم من عذاب القبر وعن حسين بن على رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليعمل البار ما
شاء فلن يدخل النار وعن عايشة رضى الله عنها وعن
ابيها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال للبار
اعمل ما شئت فانى اغفر لك وعن على رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو ان العبد لقى الله تعالى
بكمال ما افترض عليه ما خلا بر والديه ما دخل الجنة وان بر الوالدين
نظام التوحيد والصلوة والذكر وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نومك على السرير بر ابو الديك

تصحكهما ويضحكانك افضل من جلادتك بالسيف في سبيل الله
وقال عليه السلام لو كان الغزو في باب البيت فلا تذهب الا باذن
ابويك وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل رأس امه
تعظيما لها اوجثى بين يديها تذللا وتعظيما الحقها جاز على
الصراط كالبرق الخاطف وقال عليه السلام ما من ولد ينظر
الى ابويه الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قيل يا رسول الله
وان نظر اليه في كل يوم ماية مرة قال اعطى الله له اكثر واطيب
منها وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجنة تحت اقدام الامهات
وقال رجل للحسين رضي الله عنه الحج افضل ام القعدة لرضى الوالدين
قال القعدة معهما احب الي من حجتك ونلجي موسى عليه السلام
فقال الهي ما حال صديقي فلان الشهيد قال هو في النار قال ولم
يا رب قال لانه عاق للوالدين والعاق للوالدين لا تنفع الشفاعة
والطاعة نعوذ بالله من ذلك ايها المضيع لاوكد الحقوق المتاضي
من البر بالعقوق بر الوالدين عليك دين وانت تتعاطاها
باتباع الشين تطلب الجنة بزعمك وهي تحت قدمي امك **شعر**

لامك حق لو علمت كبير • كثيرك يا هذا لديها يسير
وكم ليلة باتت بثقلك تشتكي • لها من جواها انة وزفير

فائدة حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد الدينوري باسناد
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من صلى ليلة الجمعة
بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله والمعوذتين خمسا خمسا

فاذا

فاذا فرغ من الصلوة استغفر الله تعالى خمس عشر مرات واعطى
ثوابه لوالديه ان كان مسلمين فقد ادى الله تعالى حق والديه عليه
واتم برهما **فائدة** في خاصية هذا الاسم قال بعض العلماء
من كان له طفل وقال سبع مرات يا بر وجعل الطفل وديعة الله تعالى
لم يصبه آفة الى ان مرتبة البلوغ بعون الله تعالى

واما اسمه تعالى التواب

فهو الذي يقبل من اقبل عليه ويدعو من ادبر عنه اعلم ان
تاب وثاب واب واناب كلها بمعنى واحد وهو رجع فالتوبة من
العبد الرجوع من المعصية الى الطاعة ومن المخالفة الى الموافقة
ومن الله تعالى الرجوع من العقوبة الى المغفرة ومن القهر الى
اللطف ولكثرة العصاة والمذنبين الذين يتوب الله عليهم
بلطفه المبين ولشدة المخالفة من العبد المخلوق الى الخالق المعبود
امرنا الفهم ومولاهم بقوله القديم وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون ووصف نفسه بصيغة المبالغة حيث قال انه هو التواب
الرحيم ولم يقل تائب بخلاف العبد الآبق لكونه رجوعه منحط الدرجة
بالقياس الى رجوع الحق سبحانه وقيل معنى التواب الموفق عباده
للتوبة وخالقها لهم وقوله تعالى ويتوب الله على من تاب يلايم
المعنى الاول والتائبون من عباد الله تعالى والعافون عن الناس
والحالمون عباد الله عز وجل بالعفو والصفح عن الآثام والتجاوز
والكرم والانعام **هم المتخلقون** بهذا الاسم خصوصا
المحسنون الى من اساء اليهم وروى عن امير المؤمنين

عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه ناجى ربه تعالى مشاهدة
وقعت له بان قال رب شرفني بحديث ليس بيني وبينك
فيه واسطة فقال تعالى يا ابن الخطاب من احسن الى من
اساء اليه فقد اخلص لله شكرا ومن اساء الى من احسن
اليه فقد بدل نعمة الله كفرا قال فقلت يا رب زدني
فقال حسبك حسبك واخبر عنه بعض الشعراء بقوله شعر
بدي را بدي سهل باشد جزا • اگر مردي احسن الى من اسا
وقال عبد الله الانصاري بد را نيكي را نيكي خرخاري بود
بدي سگ ساري بدي را نيكي كو بد عبد الله الانصاري
قدس سره العزيز وقال الامام القشيري قال الله تعالى
واستغفره انه كان توابا ومعنى الوصف بان الله تعالى
يتوب على العباد يعود عليه بالطافه وييسره للتوبة له
وقيل توبة الله على العبد خلقه التوبة له وقيل قبوله
لتوبته قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه ما لم
يتب عليهم لا يتوبوا فعلم انه ما لم يتب عليهم لا يتوبوا فاذا
ابتداء التوبة واصلها من الله تعالى وكذلك تمامها على الله ونظامها
بالله فنظامها في الحال وتمامها في المال ولولا ان الله تعالى يتوب على
العبد متى كان للعبد توبة والى ربه اوبة وطائفة من اهل الحكمة
يقولون بان العبد يزجره العلم عن المعاصي فيتوب بتكلفه
فربما ينقض توبته ويعيد بطالته فاما اذا اراد الحق سبحانه
بعبد خيرا وحكم بصحة توبته كان ذلك اخر عهده بتلك

الزلة

الزلة ولا ينقض تلك التوبة ومن كرمه سبحانه وتعالى ان يضيف
التوبة على العبد الى نفسه فالعبد يذنب والرب يتوب وهذا
حقيقة الكرم وغاية اللطف ونهاية الاحسان قال الله تعالى يريد
الله ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان
تميلوا ميلا عظيما وقال الله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق
الانسان ضعيفا وقيل ان الله تعالى اخبر عن سنن
من مضى وما عملوا ثم اخبر عما عاملهم به مكافاة لهم على
ما قدموا ثم قال سبحانه يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن
الذين من قبلكم يعني به صنوف معاصيهم وفنون مخالفتهم
ثم اخبر عما عاملهم به بقوله تعالى فمنهم من خسفنا به الارض
ومنهم من اغرقنا فما نظرت هذه الامة وقالت ما يعاملنا
على قبيح ما اسلفنا فقال تعالى ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم اولئك ابلاهم وعذبهم وهؤلاء تاب عليهم و
رحمهم سنة كريمة التي سنت بتخصيص هذه الامة تشريفا
لنبيهم سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد المصطفى صلى الله
عليه وآله اجمعين ولهذا اثبت في اللوح المحفوظ امة مذنبة
ورب غفور وفي خبر مسند انه عليه السلام دعا لامته عشية
عرفة واستغفر لهم فاوحى الله اليه اني غفرت لهم ما بيني و
بينهم ولم اغفر لهم ظلم بعضهم لبعض فزاد في الاستغفار
وقال يا رب انت قادر ان ترضي خصماءهم فلم يجبه تلك
الليلة فلما كان غداة المزدلفة اوحى الله اليه بالاجابة

فتبسم صلى الله عليه واله وسلم وقال عجبت من ابليس لما
اجاب الله تعالى دعائي صاح بالويل والثبور ووضع التراب
على رأسه **وفي بعض الحكايات** انه لما تاب الله على ادم عليه
قال في مناجاته الهي لم عاتبتني وقد علمت اني انما اكلت الشجرة
طمعاً في الخلود لابقى معك فاوحى الله اليه لانك رأيت الخلود
من الشجرة واشركت في سرك ولم تشعر وان من الكرم ان اتوب
على من اذنب • وقال قائل **شعر**
اذا مرضتم اتيناكم نعودكم • وتذنبون فنأتيكم ونعتذر
حكي عن ابن عمرو بن علوان انه قال كنت في حداثة سني
مولعا بشري الجواري فكنت ليلة في صلوتي افكر في بعض
احوال ما مضى لي حتى خطرت فانزلت في صلوتي قال
فورد الكتاب من الجنيد على اجابه ارسل الى ابنك
اباعمرو قال فاتيت الجنيد فلما وقع بصره علي قال
اما تستحي تفكر في مثل تلك الحالة وانت بين يدي الله تعالى
لولا اني تبت عنك لبقيت في تلك الى الابد لا تصحب الا
من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب عليك وكثير
من الناس ينهمكون في غواياتهم وينهتكون بسوء
جهالاتهم حتى اذا اشرفت سفينتهم على الغرق تداركهم
الحق سبحانه بجميل لطفه فيغفر قبيح افعالهم ويصلح
سوء احوالهم **حكي** ان رجلا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع
شيئا الا فعله فمرض فلم يعده جيرانه فدعا بعضهم وقال

ان جيراني في المقبرة يتأذون بجواري فادفنوني في زاوية
بيتي فلما مات رؤي في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل
الله بك فقال قال لي عبدي ضيعوك واعرضوا عنك اما اني
لا اضيعك ولا اعرض عنك تاب الله علينا بفضله وختم
لنا بالسعادة بلطفه انتهى كلام القشيري قال الله عز
وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو
التواب الرحيم استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها
حين علمها وقرأ ابن كثير بنصب ادم ورفع الكلمات
على انها استقبلته وبلغته وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقيل هي قوله عليه السلام سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال ادم يا رب الم تخلقني بيدك قال
بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى الم
تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعي
انت الى الجنة قال نعم فتاب عليه رجع عليه بالرحمة وقبول
التوبة وانما رتبه بالفاء على تلقي الكلمات لتضمنه معنى التوبة
وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود
اليه واكتفى بذكر ادم لان حوا كانت تبعا له في الحكم ولذلك
طوى ذكر النساء في اكثر القران والسنن انه هو التواب

الرحيم الرجاع على العباد بالمغفرة والاعانة على التوبة واصل
التوبة الرجوع فاذا وصفها البارى تعالى اريد بها الرجوع من
العقوبة الى المغفرة واذا وصفها العبد كان رجوعا عن
المعصية الى الطاعة الرحيم المبالغ فى الرحمة وفى الجمع بين الوصفين
وعد للتائب بالاحسان مع العفو والغفران كذا ذكره القاضى
فى تفسيره وفى معالم التنزيل وقال محمد بن كعب القرظى
المراد من الكلمات قوله لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
رب عملت سوءا وظلمت نفسى فتب على انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى انك
انت الغفور الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا و
ظلمت نفسى فاغفر لى انك انت ارحم الراحمين وقال عبيد
بن عمير ان ادم عليه السلام قال يا رب ارأيت ما اتيته شئ
ابتدعته من تلقاء نفسى او شئ قدرته على قبل ان تخلقنى قال
الله تعالى لا بل شئ قدرته عليك قبل ان اخلقك قال يا رب فكما
قدرته على فاغفر لى فغفر له وقيل هى ثلثة اشياء الحيا والدعا
والبكا انتهى كلام البغوى قال الله عز وجل وهو الذى
يقبل التوبة عن عباده بالتجاوز عما تابوا عنه وعن على
رضى الله عنه التوبة تقع على ستة معان على الماضى من الذنوب
الندامة ولتضييع الفرايض الاعادة ورد المظالم واذابة
النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية واذاقتها مرارة الطاعة
كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته

ويعفو

ويعفو عن السيئات صغيرها وكبيرها لمن يشاء ويعلم ما تفعلون
فيجازى ويتجاوز عن ايقان وحكمة كذا فى تفسير القاضى وقد
قال الله الملك الكريم فى سورة التحريم يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا مبالغة فى النصح وهو صفة التائب فانه
ينصح نفسه بالتوبة وصفتها على اسناد المجازى مبالغة وسئل
على رضى الله عنه عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضى
من الذنوب الندامة ولتضييع الفرايض الاعادة ورد المظالم
واستحلال الخصوم وان يعزم على ان لا يعود وان تربى نفسك فى
الطاعة كما ربيتها فى معصية عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم
ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ذكر بصيغة الاطماع
جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة غير موجبة
وان العبد ينبغى ان يكون بين خوف ورجاء انتهى كلام المصنف
نعم وقال عليه السلام المؤمن لو وزن خوفه ورجاؤه لاعتدلا
وقد جاء فى الخبر عن سيد البشر انه صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان واحدا من المذنبين رفع يديه الى السماء ودعا الى الله
المبين ليغفر ذنبه ويستر عيبه فاعرض الله عنه ثم رفع يديه
اليه ثانيا فاعرض عنه ثم رفع يديه اليه ثالثا وتضرع وبكى
فقال الله تعالى يا ملائكتى لقد استحييت من عبدى وليس له
رب غيرى فقد غفرت له وقد قال الشاعر فيه شعر
كرم بين ولطف خداوندكار * كنه بنده كرده است او شرمسار
ترجمه لمؤلفه الحقير شعر

کوره لطف وجودن خدانك نهاه • کناهی قولی اشلراوتانور خدا
زهی کبریا وکمال وکرم • که اندی خطانك خراس عطا
مروید که بردرویش ولوریش وغم اندیش باشنی استان کعبه
درپیش ایدوب نالش وناله ایله بویله مقاله ایلرکه ای بارخدا
سن عالم ودانا سن که ظلوم وجهولدن نه بیداوهویدا اولور شعر
عصیانمه باقوب بکا نار اعجزا • برقطره منیدن نه کلور دسکا سزا
لایق بکا عصیان سکا عفران الهی • ذنبومه بقوب بکا جحیم ایلمثوا
• عفوکه نظر ایله کذر ایله خطادن •
• مؤمنلر ایله ایله جنانی بکا مأوی •
وقد قال الشیخ الحکیم السنائی قدس سره شعر
دادم کناهی قطرهٔ باران بیش • وز شرم کنه بمانده ام سر در پیش
آواز آمد که سهل باشد درویش • تو در خور خویش کنی وما در خور خویش
• ترجمة لمؤلفه الحقیر • شعر
اولقدر اشلدم خطاکم یازه مزانی قلم • عاقبت ایرشوب عطالری بنجال اوزنیدم
دیدی خدا ایدوب ندا کسما امید ای عدم • سن ساکه لایقنی ایت بن بکا لایقنی ایدم
وانشد بعض المشایخ قدس سره شعر
اعتصام الوری بمعرفتك • عجز الواصفون عن صفتك
تب علینا فاننا بشر • ما عرفناك حق معرفتك
فائدة فی خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من قال بعد
صلوة الضحی ثلثمایة وستین مرة یا تواب جعله الله
الملك المعین بلطفه المبین من زمرة التائبین

واما اسمه تعالی المنتقم

فهو الذی ینتقم ای یعاقب من الکفار والفجارة فی الدنیا والاخرة
اوفیهما جمیعا لخروج العفو عنهم عن مقتضی الحکمة واستدعاء
المصلحة لا لقصور الکرم الربانی عن الشمول لهم لان هذا الاسم
یقتضی ظهورا فی مظاهر کما یقتضیه اللطیف والکریم ومظاهره
لا یستعدا الا الحکمة ومصلحة دون غیرها وایضا لولا
ظهوره لما انزجر المنزجرون من اهل الشرور عن الکفر والمعاصی
والنفور واذا اهتدا النفس المتمردة المترقیة الی الصراط
المستقیم الذی یخالف سلوکه هواها لا یتیسر الا بسائق وقائد
فالقائد هو الجنة ونعیمها والسائق هو الجحیم وعذابها
فهما من اسباب السعادة للسعداء وان لزم العذاب للاشقیاء
فالحکمة یستدعی ظهور اسم المنتقم فی مظاهره المستحقة له
والذین یبغضون فی الله ویغارون علی هتك حرمته وینتقمون
من اعداء الله تعالی لاعلاء کلمة الدین مثل الغزاة والمجاهدین
والمقیمین الحدود من الولاة والحاکمین هم المتخلقون
بهذا الاسم وقال الامام القشیری رحمه الله والانتقام غایة
العقوبة علی الشیء الذی یکرهه وقال سبحانه وما نقموا منهم
ای ما کرهوا منهم وانتقام الله تعالی عقوبته للعصاة علی ما
کره منهم ولیس کراهته ککراهة الخلق من نفور النفس
ولحوق المشقة وانما معناه ذمه لما کرهه وذم فاعله والحکم
بعقوبته والله تعالی ینتقم من عباده بعد طول الاعذار والانذار

وكثرة الامهال بغير الاهمال والحكم السابق من جناب المتعال
فاذا ابى العبد الا اصرارا عن متابعته وعتوا واعراضا عن
موافقته انتقم الله منهم بعد ذلك كما قال الله تعالى وضرب
الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من
كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما
كانوا ثم ان الله تعالى يغضب في حق خلقه بما لا يغضب في
حق نفسه وينتقم لعباده ما لا ينتقم لنفسه في خاص حقه
وقد حكى ان نبيا من الانبياء عليهم السلام عارضه سبع
في طريق فلطمه فلطم السبع ذلك النبي عليه السلام فقال ذلك
النبي عليه السلام الهي هذا كلبك وانا نبيك وقد لطمني فاوحى
الله تعالى اليه لطمة بلطمة والبادى اظلم وحكي نظر في الطواف
الى شخص فاصاب عينه سهم وهتف به هاتف نظرت ببصر
ظاهرك الى محظور فقلعناه ولو نظرت بسرك الى غيرنا
لقطعناه سمعت الامام ابا بكر بن الفورك يحكى هذه
الحكاية قيل اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم السلام
احذر ان تلقاني ولا عذر لك فمن عرف عظمته خشي
نقمته كما ان من عرف كرمه امل لطفه ونعمه ثم ان اكثر انتقام
الله تعالى من عباده انما يكون بتسليط من لا يعرفه عليهم
بذلك وردت الاخبار اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من
لا يعرفني قيل ان جماعة اجتمعوا على نبي من الانبياء عليهم السلام
فقالوا ما علامة رضى الله عن الخلق فاوحى الله اليه قل لهم

ان علامة رضاي عنهم ان اولي امورهم خيارهم وعلامة غضبي
ان اولي امورهم شرارهم. وقيل ان الله تعالى ينتقم من الظالم بالظالم
يسلط بعضهم على بعض. وانتقامه تعالى على قسمين معجل ومؤجل
فالعارفون يخشون مفاجأة النقمة وبغتة المحنة قالت
ابنة لابيها يا ابت ما لك لا تنام بالليل فقال ان اباك يخاف
البيات وقيل من خاف البيات لم يأخذه السبات وربما
يظل البلاء قوما فينبههم الله تعالى للاعتذار ويوفقهم للتوبة
والاستغفار قبل حلول النقمة وهجوم المحنة فيكشف عنهم
الضر والبأس كما فعل بقوم يونس عليه السلام لما غشيهم
ظل العذاب وطلبوا يونس ففقدوه ورجعوا الى الله جل جلاله
بصدق الضرورة فقبل منهم العذر وكشف عنهم الضر كما قال
الله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم
الى حين حكى ان رجلا في بني اسرائيل بلغ رتبة الصديقين فذبح
بين يدي امه عجلا فاسقطه الله عن مقامه وسلب قلبه فكان يهيم
على وجهه يهزأ منه الصبيان فمر يوما في هيمانه بفراخ طير قد
وقعن من العش وقد غاب الطير فرحم الفراخ وردهم الى مكانهم فلما
عاد الطير شكر اليه الفراخ فشكر الطير الى الله تعالى فرد الله اليه كمال عقله
قلبه واعاد وقته وبلغه رتبة الانبياء عليهم السلام وجعله
نبيا من الانبياء الكرام يروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال
ان العبد يكون له وقت طيب فيأمر الله جل جلاله جبرائيل عليه السلام

كما قيل ان الله يمهل ولا يهمل ... هو الذي يمهل الاعداء فيزداد بهم وفضلهم
اي المسكين ... الصحيح انه قال فلست بالرب الكريم ... بعض الذنب
فينتقم ... ولا ان ... لا تنتقم بعض النكبة ... اعصى ولا اعاقب
وبين العصيان ... بذلك ما اعذبه من عذاب النيران
وقيل التنعم هو ... التائبين اي الغافرين عن الله
الملك ... مسلم

ان علامة

ان يرفع ذلك عن قلبه فان ضجّ العبد ردّه اليه وزاده وان
لم يبال به لم يصل الى ذلك ابدًا وكان ذلك منه نقمة وقد يكون
العبد يستجير بربّه عقيب زلّته بلا فصل فيتداركه الرحمة قبل حلول
النقمة فيؤيه الى كنف ستره ويعجّل له المغفرة بلطيف برّه كما يحكى
انّ بعض الانبياء عليهم السلام سرق له حمار فقال الهى نبيّك سرق
حماره فاطلعنى عليه فاوحى الله اليه انّ ذلك الرجل الذى سرق حمارك
سألنى ان استر لهفوانا الا اريد ولا ردّك فخذ منّى حمارًا اخر حتى لا تفتضح
ذلك الرجل اعاذنا الله من اليم نقمته واكرمنا بجميل رحمته بجوده ولطفه ومنّه
انتهى كلام القشيرى فائدة فى خاصّة هذا الاسم قال بعض العلماء
من كان لا يصبر على جفاء العدوّ ويقول يا منتقم مرارًا فما تدور
عليه ثلث جمع الّا وخصمه عنه راضٍ

واما اسمه تعالى العفوّ

فهو فعول من العفو بمعنى المحو ولكونه سبحانه ماحيًا عظايم الجرايم
الكثيرة الكبيرة كما قال تعالى ويعفو عن كثير اطلق عليه صيغة
المبالغة من العفو والفرق بين العفو والمغفرة انّ المغفرة
ستر الذنوب ورفع احكامها بتغليب احكام اللطف والثواب
عليها مع بقاء عينها مغمورًا غير محسوس اثرها والعفو ازالة
عينها ومحو اثرها بحيث تكون كما لم تكن كما انّ الماء فى المحسوس
اذا صبّ على شىء متنجس فامّا ان يزيله بالكلية امّا لكثرة الماء و
قوته وامّا لضعف النجاسة وقلّتها او لا يتقوّى على ازالتها بكليتها
لضعفه او لقوتها لكن يغلبها ويغيبها عن الحس ورؤيتها وهذان

المرتبتان فى عالم الحس مثالان لمرتبتى العفو والمغفرة من الرحمن
ومن تحقق بمفهوم قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وعفا
عمّن ظلمه واساء فى حقه بحيث لا يبقى فى قلبه كدر ولا فى صدره من
الغلّ اثر فهو المتخلق بهذا الاسم الشريف روى عن الشيخ
ابى مدين المغربى انه وقع بينه وبين واحد من احبابه شىء
فتأخر عن مجلس الشيخ ايامًا فاستدعاه الشيخ وقال له اغاخاصم
شيطانى وشيطانك ونحن على ودّنا كما كنا فتقبل كلام الشيخ
قبولًا حسنا فتصافحا وتسالما ورحمة الله عليهما وقال الامام
القشيرى العفوّ هو مبالغة العافى والعفوّ له معنيان احدهما
الفضل ومنه قوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو اى الفضل
من اموالهم ومنه اعفاء اللحية وعفا مال فلان اذا كثر وفضل
فالعفو على هذا الاشتقاق الذى يعطى الكثير للقليل ويهب
الفضل الجزيل والثانى العفو يكون بمعنى الازالة والمحو يقال
عفت الرياح الاثار اذا ازالتها فالعفو فى وصفه تعالى على هذا
ازالة اثار الاثام بجميل المغفرة والانعام فالله سبحانه وتعالى يعفو
عن العباد اجرامهم ويزيل ذنوبهم واثامهم كما قال تعالى يمحو الله ما
يشاء ويثبت وقيل يمحوها من ديوان الحفظة وينسيها من قلوبهم
وقلوب المذنبين وقال بعضهم لما كتبت الحفظة على العباد المعاصى
قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت لئلا تقطع الملائكة بعصيانك
لتجويزهم ان يكون قد عفا عنك وفى بعض الحكايات انه كان شيخ
من الشيوخ مات فرؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اقامنى

بين يديه وقال لي لولا اني استحيي من شيبتك لعذبتك وروي
عن بعض العلماء وكان كبيراً في شانه قال قلت في اخر مجلسي اللهم
لاتقس قلباً واجمد عيناً واقربنا بالمعصية عهداً قال وكان في
بلادنا مخنّث معروف وقف على حلقتي فقال لي اعد هذا الدعاء
ثانياً فانا اقساكم قلباً واجمدكم عيناً واقربكم بالمعاصي عهداً
فادع الله لي حتى يتوب علي قال فرايت في الليلة الثانية في المنام
رب العزة يقول تسترني حيناً وهنا الصلح بيني وبين عبدي
وقد غفرت لك ولاهل مجلسك قيل ان رجلاً من الصالحين
قال يوماً لرجل من الطالحين والله لايغفر الله له قال فاوحى
الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لفلان قد غفرت له واحبطت
عمل ذلك الرجل الصالح وقيل كان ببغداد رجل مستور وكان له
امرأة صالحة وكان لهما ابن فاسق لايدع شيئاً من المعاصي الا ركبها
وكان لايقبل نصيحتهما فمرض فلم يعده ابواه فارسل اليهما فقالا له
سحقاً لك وبعداً فانك لم ترع حق الله تعالى فقال لامه لو كان اليك
امري ماذا كنت تعملين بمكاني فقالت كنت اتجاوز عنك فقال فان
ربي ارحم منك بي فمات فاظهر ابواه السرور بموته وقالا ان
الله تعالى قد خلصنا منه ثم قالت والدته لابيه ائذن لي الليلة حتى
نوقد السراج ونصلي ونبكي على ولدنا ان كان من اهل النار فرات
في المنام قائلاً يقول ان الله تعالى قد غفر لولدكما بحسن عزائكما وروي
كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه
يوماً فقال ما تقولون في رجل قتل في سبيل الله فقالوا الله ورسوله اعلم

قال

قال ذلك في الجنة وقال ما تقولون في رجل مات فقام رجلان
ذوا عدل فقالا لانعلم فيه خيراً فقالوا ذلك في النار قال بئس
ماقلتم عبد مذنب ورب غفور واما قوله تعالى خذ العفو
وأمر بالعرف قيل معناه خذ العفو والفضل والمحاسن من الاخلاق
فاعف عمن ظلمك واحسن الى من اساء اليك وصل من قطعك
وتجاوز عمن يذنب ولايحسن بمكانك وآت من ابى حرمانك
ومن عرف انه سبحانه وتعالى عفو طلب عفوه ومن طلب عفوه
تجاوز عن خلقه قال الله تعالى بذلك ادبهم واليه ندبهم
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وان الكريم
اذا عفا حفظ قلب المسيء من الاستحياء بتذكره سوء فعله
بل يزيل عنه ذلك الخجل بما يسبل عليه من ثوب العفو ويفيض
عليه من ذيول الصفح كما يحكى عن قيس بن عاصم المنقري
انه عثر مملوك له وبيده شيء مشوي على سفود فوقع على ولد له
صغير فمات فقال قيس اذهب فانت حر بين بذلك صيانته
عن استشعار الخجل واعلم ان الله عز وجل عفو عن العباد ليس
مما يستقصى بالعبادات كنه معانيه وفيما ذكرناه تلويح اليه
ودلالة عليه وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق انتهى
كلام القشيري قال الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها
فمن عفا واصلح فاجره على الله روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان له اجر
على الله فليقم فيقوم خلق فيقال لهم ما اجركم على الله فيقولون

فائده

وصيت ديكر اينست كه ...

وصيت ديكر

نظم

نحن الذى عفونا عمن ظلمنا فيقال لهم ادخل الجنة باذن الله
كذا فى تفسير غرايب القران عن امير المؤمنين على بن ابى طالب
كرم الله وجهه يجئ الرجل يطلب المظلمة من اخيه يوم القيمة
فيقول الله تعالى يا عبدى الست قد عفوتها فى الدنيا فيقول واى
ذلك يا رب فيقول الله تعالى الست سألتنى ان اغفر للمؤمنين و
المؤمنات فان شئت استجيب لك وهو احدهم وان شئت
رددتها وانت احدهم فيقول يا رب استجب لى فيغفر الله لجميع
بفضله وكرمه كذا فى مشكوة الانوار من شرح شرعة الاسلام
روايتست از امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه
كه او آوازى شنيد اندر ميانه شب كه ميكفت عكره شرفها الله وحيى باوى بود

شعر

قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا • وعين عبدك يا قيوم لم تنم
هب لى بجودك فضل العفو عن جرمى • يا من اليه لجا الخلق فى الحرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو زلل • فمن يجود على العاصين بالكرم

مناجاة لقاضى الحاجات — شعر

الهى انت ذو فضل ومن • فانى ذو الخطايا فاعف عنى
وظنى فيك يا رب جميل • فحقق يا الهى حسن ظنى

وفى بعض التواريخ ان اباحنيفه كان له جار اسكاف يعمل نهاره
فاذا رجع الى منزله ليلا تعشى ثم يشرب الخمر فادب الشراب فيه
يغنى ويقول شعر اضاعونى واى فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر ولا يزال ويردد هذا البيت حتى

ياخذه النوم وابوحنيفه يسمع جلبته كل الليالى وكان يصلى
الليل كله ففقد صوته فسأل عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال
فصلى ابوحنيفة الفجر من غده ثم ركب بغله واتى دار الامير
فاستأذن عليه فقال الامير ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا
تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل به ذلك فلما دخل على الامير
وسع له من مجلسه وقال ما حاجتك يا امام المسلمين فشفع
فى جاره فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ من تلك الليله الى هذا
اليوم فخلوهم ايضا يذهبوا ففعلوا فركب ابوحنيفة بغلته
والاسكاف يمشى وراءه فقال ابوحنيفة له يا فتى هل اضعناك
فقال الفتى بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيرا عن حرمة الجار
ثم تاب ولم يعد الى ما كان يفعل انظر الى كرم الكرام كيف يعفون
عن اساءة اللئام وكيف يغمضون ابصارهم عن عيوب اهل
الاثام وكيف يقابلون العصيان بالتجاوز والغفران و
باللطف والكرم والاحسان وقد قيل اقيلوا ذوى الجنايات
عثراتهم يعنى عفو كنيد از خداوندان كناهان زلتهاى ايشانرا
وقال مأمون الخليفة لو علم اهل الجرايم لذتى فى العفو
لارتكبوها شعر سهو وخطاى بنده كرت هست اعتبار
معنئ عفو ولطف خداوندكار چيست • وقد قيل بالتركية شعر
قول كناه اتسه نولا عفو شهنشا قنى
طوتالم ايكى الم قنده ايمش قانى كرم
وقيل العفو الذى يعفو الذنب بعد الذنب وقيل الذى يعفو

لمؤلفه
[illegible]

لمؤلفه
[illegible]

شعر
[illegible]

ياخذه

ولا يعيّر بل يعيّر كما قيل ليحيى بن معاذ ما بال الناس تتستر عن العبيد
ولا تستتر عن الله المجيد فقال لان العبد يعيّر ولا يعيّر وان الله تعالى
يعيّر ولا يعيّر وقيل العفوّ الذى يعفو عن المذنبين ثم يبدّله
سيّأتهم حسنات كما قال تعالى فاولئك يبدّل الله سيّأتهم حسنات
وكان الله غفوراً رحيماً **فائدة** فى خاصّة هذا الاسم قال
بعض العلماء من كانت عليه ذنوب كثيرة وعيوب كبيرة وايس
من كثرتها من رحمة الله تعالى فانه يداوم اسم العفوّ كثيرا فالله تعالى يدخله الجنة بكرمه

وامّا اسمه تعالى الرّؤف

فهو فعول من الرّأفة وهى شدّة الرحمة فيكون فى الرؤف مبالغة
بمرتبتين احديهما تدل عليها كلمة الرأفة والاخرى تدل عليها صيغة
الفعول وفرق بعضهم بين الرأفة والرحمة بصرف الرأفة الى دفع
المنافر والرحمة الى سوق الملايم وعلى هذا يتحقق المبالغة ايضا
فى الرأفة لانّ السلامة اهمّ الاحوال واتمّ نعمة من نيل الامال فيكون
التخلق به مثل التخلق بالرحمة مع اعتبار مبالغة فيها واعتبار
الخصوصية المذكورة فى الفرق المذكور **وقال الامام القشيرى**
قال الله عزّ وجل والله رؤف بالعباد والرأفة شدّة الرحمة
يقال رأف يرأف رأفة على وزن فعلة ورآفة على وزن
فعالة ورؤف يرؤف على وزن عظم يعظم فهو رؤف على وزن
فعول وقرئ فى القرآن بهما جميعا ورؤى اولى لانّ فى صفات الله تعالى
على وزن فعول كثير كشكور وغفور وصبور وقد ذكرنا انّ معنى
الرحمة فى الحقيقة ارادة النعمة ثم تسمى الرحمة نعمة على المجاز ورحمة الله تعالى

بعباده

بعباده ارادة الاحسان اليهم والانعام عليهم وليس ذلك
شرط عليه والله تعالى ارحم بعباده من كلّ احدٍ ورحمته الدنيا
عامّة للبرّ والفاجر وفى الاخرة للمؤمنين خاصّة وفى بعض
الروايات انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم كان فى بعض
الاسفار فمرّ بامرأة تخبز ومعها صبىّ لها فقيل لها انّ رسول الله
يمرّ فجاءت وقالت يا رسول الله بلغنى انك قلت انّ الله تعالى
ارحم بعباده منّى بولدى افهو كما قيل لى فقال نعم فقالت فانّ
الامّ لا تلقى ولدها فى هذا التنّور فبكى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وقال انّ الله لا يعذّب الّا من انف ان يقول
لا اله الّا الله ومن رحمته تعالى بعباده ان يصونهم بموجبات
عقوبته فانّ عصمته من الزلّة ابلغ فى باب الرحمة من غفران
المعصية وربّما يرحم عباده بما يكون فى الظاهر مشقّة وشدّة
وهو فى الحقيقة نعمة ورحمة وقد روى فى بعض الاخبار
انّ العبد يدعو الله فيقول الله تعالى يا جبرائيل قد قضيت
حاجة فلان عبدى اذا اجبت دعاءه لكن احبس عن حاجته
فانى احبّ ان اسمع صوته وكم من عبد يرحمه الخلق لما به
من الضرّ والفاقة وسوء الهيئة والحالة وهو فى الحقيقة
بغاية الرحمة ونهاية الرأفة تغبطه الملايكة فى حالته والناس
يرقّون له لظاهر محنته **ويحكى** عن بعضهم انه قال مات
فقير فكنت اغسله فرأيت فى عنقه بين الجلد واللحم طوبى لك
يا غريب وكم من عبد تظهر عليه اليوم آثار زلّته وهو فى

حكمه سابق فى رحمته يحكى عن بعضهم انه قال فى جيرتى
انسان شرير فمات فرفعت جنازته فتنحيت عن الطريق
لئلا احتاج الى الصلوة عليه فرؤى فى المنام على حالة حسنة
وكان اسم هذا البعض ايوب فقال له هذا الرائى ما حالك
وما فعل الله بك فقال غفر لى وقال لى قل لايوب لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق وفى
بعض الكتب ان نبيا من الانبياء عليهم السلام شكى الى
الله تعالى الجوع والعرى والقمل فاوحى الله تعالى اليه اما تعرف
ما فعلت بك سددت عليك باب الشرك ومن رحمته بعباده
ان يصونهم عن ملاحظة الاغيار والاخلال ورفع الحوائج الى الامثال
والاشكال بصدق الرجوع الى الله الكبير المتعال وحسن الاستغناء
فى جميع الاحوال وحكى عن بعضهم انه قيل لهم سل حاجتك فقال من
وضع قدمه على بساط المعرفة لا يحسن ان يكون لغير الله عليه منة
وقال رجل لواحد منهم الك حاجة فقال لا حاجة الى من لا يعرف
حاجتى وقيل لممشاد الدينورى رحمه الله لا تجئ معنا الى باب السلطان
فان الشيوخ مجتمعون هناك لتسعى فى شان فلان فقال وما
الذى يمنعكم من باب الله انما يحضر الموتى باب الموتى ونحن نحضر
باب الملك الجبار وان الله تعالى ذكره ربما يدنى العبد من المحنة
ثم يجرى عليه بعد يأسه فيفتح باب الرحمة قال الله تعالى وهو الذى
ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته واذا كانت
الحسنى بعد اليأس كانت اوجب للسرور والاستيناس حكى

عن بعض

عن بعض الصالحين انه قال رأيت بعضهم فى المنام فقلت ما فعل الله
بك قال وزنت حسناتى وسيئاتى فرجحت سيئاتى على حسناتى
فجاءت صرة من السماء فوقعت فى كفة الميزان فحللت الصرة
فاذا فيها كف تراب القيته فى قبر مسلم هذا يحيط بالعبد جهات
البلاء فيكشف عنه بادنى ادنى اقل طاعة فضلا منه سبحانه و
رحمة انتهى كلام القشيرى رحمه الله قال بعضهم الرؤف والرأفة
نوع من الرحمة مع لطف ونعمة وقيل الرأفة ضد الشدة و
قيل الرؤف المريد للتخفيف عن العبد الضعيف وقد روى
عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال عند وضع الميت
فى لحده اللهم ارؤف به فائدة فى خاصة هذا الاسم
قال بعض العلماء من اراد تخليص المظلوم من الظالم يقول
عشر مرات يا رؤف وبعده يشفع يرضى الظالم بشفاعته بعناية الله

واسمه تعالى مالك الملك

فهو الذى ملك الوجود كله دقه وجله ظاهره وباطنه جهره
وكامنه المشتمل على اجناس الموجودات وانواع المخلوقات
من الارضين والسموات وعلى انواعها وافرادها وارواحها
واشباحها علوها وسفلها عرشها وفرشها يفعل فيه ما يشاء
حسب ما شاء ويحكم ما يريد حسب ما يريد لا ينازعه احد
فى ملكه ولا يمانعه ولا يخالفه ولا يدافعه يؤتى الملك من يشاء
وينزعه عمن يشاء بعز جزء محدود من ملكه الواسع الشامل
الذى نسبته اليه نسبة القطرة الى البحر المحيط ويستخلفه عدة ايام

فائدة
مالك الملك الذى يؤتى الملك من
يشاء وينزعه عمن يشاء اين نام مبين
كه هر كه اين نام را دايم بكويد
توانكر كردد باذن
الله تعالى

ثم ينزعه منه ويحاسبه عليه فان كان من المقسطين العادلين
يثيبه ويخلفه ملكا اوسع واعظم من الملك السابق وان كان
من القاسطين الجائرين يذيقه الذل والهوان ويدخله
النيران ابدا سرمدا وكل قلب من قلوب الكمل عالم كلي نوراني
وملك اوسع روحاني يسع الارضين السفلى والسموات
العلى كما قال علي رضي الله عنه **شعر**

اتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر

وكما قال بعض العارفين من ارباب اليقين **شعر**

اي كوزنك عارفسك اي ادم • سنده در هر نه كه وار در عالم
اي كوزنك عالم كبرى سن سن • مظهر اشرف اسماسن سن

واي قدر للعالم الكبير عندما يسع الحق الاكبر القدير وقد قال
ربنا عز وجل ما يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي
المؤمن التقي النقي **والمتخلق** بهذا الاسم من سلم مملكة بدنه لمن
استخلفه الله تعالى عليها وهو روحه ولا يكون نفسه معارضا
له في ملكه ويكون قواه الظاهرة والباطنة مطيعين لامره منقادين
لحكمه فيتصرف فيها على ما رسمه الله له من التصرف وكذا الملوك
والسلاطين المقسطون المتصرفون في الارض تصرفا نصافا
العاملون عباد الله بما يعاملهم الله به من التفضل عليهم والاحسان
بهم والتاديب لهم بقدر ما يلزم في اصلاح انفسهم خاصة و
اصلاح العالم عامة غير متجاوز قدر الواجب الى طرفي الافراط
والتفريط اولئك هم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا
يديه يمين وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكرم الله وجهه • **شعر**

يا مالك الملك لنا انت مقصد • يا ذا الجلال ملكك ملك مؤبد
نثني عليك كل مساء وغدوة • ندعوك فيها ونصلي ونسجد
فاغفر لنا بفضلك طول اوقاتنا • اياك نستعين واياك نعبد

واما اسمه تعالى ذو الجلال والاكرام

فهو الجامع بين عظمة الذات وجمال الافعال والصفات
فان الاكرام للعبيد الذين ليس لهم قدر ولا وجود ولا استحقاق
من ملك جليل غني خلاق عن الكل معط للكل وجوداتهم
وساير صفاتهم غاية ما يمكن من كرم الذات وجمال الافعال
والصفات فسبحان من عظيم ما اكرمه ومن جليل ما اجمل
والمتخلق به من عظم خلقه وحسن خلقه جل قدره وجمل له
يتواضع عن كبر ويحلم عن ظفر **وقال الامام القشيري**
معنى الجلال استحقاق الرفعة وصفات التعالي ومن عرف
جلاله تذلل وتواضع له وجاء في بعض الروايات ان لله ملائكة
منذ خلقهم لا يفترون من البكاء ولا تقطر من دموعهم دمعة
الا خلق الله تعالى منها ملكا لا يرفعون رؤسهم الى يوم القيمة
من هيبة الله عز وجل فاذا كان يوم القيمة يقولون ما عبدناك
حق عبادتك وقيل ان حملة العرش ملائكة صورتهم كصورة
العجل فمنذ عبد بنو اسرائيل العجل وضعوا ايديهم على وجوههم

حياء من الله تعالى وقيل الاجلال للملك ذى الجلال ان يرى ما دونه
بعين الاقلال حكى عن ابن الجلاء انه قال كنت راكبا جملا مرة فقلت
جل الله فسمعت الجمل يقال بلسان فصيح جل الله وليس جلاله بابصار
يعيّنونه ولا باشكال يتصورونه ولا برسوم واطلال واعلال وافعال
ولا سلف ولا خلف ولا نسب ولا سلف وانما جلاله وكبرياؤه وعلوه
وبهاؤه وسموه وسناؤه كونه بالوصف الذى يحق له العز والجلال
وينبغى له العظمة والكمال واما الاكرام فقريب من معنى الانعام
الا انه اخص منه لانه ينعم على من لا يقال اكرمه ولكن لا يكرم
الا من يقال انعم عليه واكرامه للعبد يكون فى الدنيا معجلا و
فى الاخرة مؤجلا فقد يربى عبدا برحمته ويتولى جميع امره بفضله
ومنته من اول امره الى اخر عمره اما ترى كيف اكرم موسى عليه
السلام حيث سلمته امه متوكلة على الله بالغداة فرده اليها
قبل الظهر وجاء فى بعض الرواية ان فرعون قتل فى ذلك اليوم
سبعين صبيا وموسى عليه السلام فى حجره يربيه وهكذا
ايضا لما قالت ام مريم انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل
منى فلما وضعتها انثى خجلت لان الانثى لا تصلح لخدمة المسجد
فتقبلها بقبول حسن وبلغها المقام الذى بلغها حتى وقع
الغلط بجماعة من الناس لا يحصون فى امرها حتى قالوا ما قالوا
نكته اذا سلم اليه ولده قرباه فى حجر عرقه وصرف عنه
كيده فمن سلم اليه قلبه حفظه كما جاء فى الخبران قلب المؤمن
بين اصبعين من اصابع الرحمن اى بين نعمتين من نعمه ترى

انه اضيعه ولا يحفظه نكتة اخرى من سلم ولده وجعله لخدمة
المسجد لم يرده بنقص الانوثية ترى ان من سلم قلبه الى صحبة
الملك يرده بنقص زلة البشرية انه لا يفعل ذلك وقد روى
فى بعض القصص ان العبد اذا هم بالمعصية يقول الله تعالى
وانيبوا الى ربكم فاذا عمل المعصية يقول الله تعالى وتوبوا الى
الله جميعا فاذا اصر يقول الله افتتخذونه وذريته اولياء
من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا اى بئس البدل
من الله عز وجل الشيطان وذريته لان ربنا عز وجل عزيز
لم يزل وغيره ذليل لم يكن واذا كان الحق تعالى ينعم والعبد يشكر
غيره وهو يرزق والعبد يخدم غيره وهو يعطى والعبد يثنى
غيره ويرجو من ذلك الغير خيره فقد اخطأ طريق السداد
والرشاد وسلك سبيل الضلال والفساد وحكى ان رجلا
اتى الحجاج يسئله حاجة فوجد الحجاج فى الصلوة فقال فى نفسه
وكيف اسأل من هو محتاج مثلى فاسأل من ربى حاجتى فانصرف
فلما فرغ الحجاج من صلوته دعا بالرجل فقضى له حاجته وامر له
بعشرة الاف درهم وقال له اعطاك من سألته وانا ساجد
انتهى كلام القشيرى وفى معالم التنزيل عن عايشة رضى الله
عنها انها قالت كان رسول الله عليه وسلم اذا سلم من الصلوة
لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت ذا الجلال والاكرام وروى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال الظوا بيا ذا الجلال والاكرام يعنى لازموا فى استجابة

دعوتكم على هذا الدعاء فان الله تعالى يستجيب دعاءكم فائدة
في خاصة هذه الاسماء قال بعض العلماء من قال يا مالك الملك
يا ذا الجلال والاكرام وداوم على هذه الاسماء العظام حصل له
العز والغنى من الله الملك العلام وجعله الله شريفا بين الانام

واما اسمه تعالى المقسط

فمعناه الذي امن عباده من ظلمه وطمعوا في عفوه وقيل
الذي يخوف عباده ثم يسامح عذابه وقيل الذي يوفي
عباده حقوقهم ولا يطالبهم بحقه القسط بالضم الجور و
بالكسر العدل واطلاق المقسط على الله تعالى من الثاني فيكون
بمعنى العادل والفرق بين القسط والعدل اما باعتبار
المبالغة في احد الاسمين واما باعتبار تخصيص المقسط
بالاحكام الشرعية المبعوث بها الانبياء الكرام عليهم
السلام وترك العدل على العموم او تخصيصه ايضا الى
ساير تعلقات الارادة الموجبة للاوضاع الواقعة عليها
الموجودات في كل قرن وزمان ويحتمل ان يكون المقسط
مشتقا من القسط بالضم على ان يكون همزة الافعال للازالة
فيكون المقسط بمعنى المزيل للجور الصادر من الجائرين فانه تعالى
ينتصف من الظالم للمظلوم البتة ولو بعد حين كما قال تعالى انما نملي
لهم ليزدادوا اثما انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ليملي الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
اي يخلصه فيكون المتخلق بهذا الاسم تام التخلق باسم العدل من غير
فرق بينهما اي من غير اعتبار المبالغة في احدهما ومن يدفع ظلم
الظالمين في الانفس والآفاق ما استطاع مما يمكن ويطاق
وان بلسانه وقلبه وقال الامام القشيري رحمه الله المقسط
هو بمعنى العادل والقاسط هو بمعنى الجائر ويقال قسط اذا
جار واقسط اذا عدل ومعنى العادل في وصفه تعالى ان افعاله
حسنة جميلة والفعل الحسن هو الذي الفاعل ان يفعله يعني
يكون الفاعل على فعله مشكورا او مثابا ومغفورا فالاول
فعل الله والثاني فعل عباده فائدة في خاصة هذا الاسم
قال بعض العلماء من كانت معه وسوسة من الشياطين
والاباء من منها يجعل اسم المقسط ورده فان الله تعالى
يا امنه منها ويخلصه عنها

واما اسمه تعالى الجامع

فهو الذي جمع عباده في الدعوة الى دار النعيم وفرقهم في
الهداية الى صراط مستقيم كما قال تعالى والله يدعو الى دار
السلام عامة من المؤمنين والمشركين ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم خاصة للمؤمنين المتقين فالله سبحانه وتعالى
هو الجامع لجميع الكمالات في الذات والصفات اي في ذاته اولا وفي
صفاته ثانيا ثم في مظاهره الكمل الكرام من الاولياء والانبياء عليهم
السلام والبدلاء والاوتاد والاقطاب والافراد والجامع ايضا
في القلب الانساني احكام التجرد والتعلق بجعله برزخا جامعا بين
بين الروح والطبيعة والجامع ايضا بين المتخالفات بحكمه

بحيث تتصالح وتتناسب كتأليفه مزاج الحيوان من العناصر
المتضادة في عالم الاجسام وكجمعه قلوب اهل الملل المختلفة في
الاسلام والجامع ايضا في يوم الحشر والجزاء الاولين والاخرين
للفصل والقضاء ويتخلق بهذا الاسم من يجمع اعضاءه و
قواه وظاهره وباطنه على عبادة الله والاقبال عليه بجمعهم
على هم واحد نحو الله والتبتل والانقطاع الى الله ويجمع بين
احكام العلوم الظاهرة الشرعية وبين احكام المعرفة
الباطنية الذوقية فان كلا منها مختصة بمرتبة مخصوصة
فمن لم يجمع المراتب في علمه وعرفانه لا يؤبه بتحقيقه وتخصيصه
وبرهانه ثم ان كان واليا او حاكما يجمع بين الاهواء المختلفة
للاشخاص الكثيرة المختلفة في حكم الشرع الشريف الاحسن وينظم
احوالهم بنظم حسن مستحسن **فائدة** في خاصة هذا الاسم
قال بعض العلماء من كان له اهل واقرباء ولم يكن بينهم
اجتماع واتفاق فعند وقت الضحى يغتسل وينظر الى السماء
ويرفع يديه ويقول يا جامع عشر مرات ويعقد مع كل مرة
اصبعا من اصابعه العشرة ثم يمسح وجهه فان الله تعالى يرزق
الجمعية ويعطي الالفة ويرفع التفرقة **فائدة اخرى**
من ابق عبده او جاريته فقال بعد صلوة الفجر يا جامع الناس
ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي فان الله تعالى يجمعه معه
وقال **الامام القشيري** واما الجامع في وصفه تعالى فيكون
بمعنى الحاشر لهم والناشر يوم القيمة للثواب والعقاب فيجمع

لحومهم

لحومهم المتفرقة وجلودهم المتخرقة وعظامهم النخرة اليوم وركبهم
على ما اراد من التركيب ورتب احوالهم على ما شاء من الترتيب
قال الله تعالى نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا
امثالهم تبديلا شد اوصالهم وربط اجزاءهم بعضها ببعض
ومما روي من اوصاف القيمة انه يوقف شيخ للحساب بين
يدي الله الوهاب فيقول له يا شيخ ما انصفت غذوتك
بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني اما اني لا اكون لك كما كنت
لنفسك اذهب فقد غفرت لك على ما كان منك وانه ليؤتى
بالشاب كثير الذنوب فاذا وقف تضعضعت اركانه و
واصطكت ركبتاه فيقول الجبار جل جلاله اما استحييتني
اما راقبتني اما خشيت نقمتي ونسيت نعمتي اما علمت
اني مطلع عليك خذوه الى امه الهاوية وقيل لا يكون
شئ اشد على اهل القيمة من ان يرى من يعرفه مخافة ان
يدعي عليه شئ وقد يجمع الله تعالى اليوم قلوب اوليائه
الى شهود التقدير حتى يتخلص من اسباب التفرقة فيطيب
اذ لا راحة للمؤمن دون لقاء الله تعالى فلا يرى الوسائط
ولا ينظر الى الحوادث الا بعين التقدير فان كانت نعمة علم
ان الله تعالى معطيها ومتيحها وان كانت شدة علم ان الله
تعالى هو الكاشف لها ومزيحها وانشد في هذا المقام
بعض المشايخ الكرام **شعر**
فلا البس النعمى وغيرك ملبسي ولا اقبل الدنيا وغيرك واهب

حكي عن بعضهم انه قال لبعض اصحابه ايتني بباقلاء فاتاه به
وكان بين يديه سنور مهزول قال فالقى اليه شيئا من ذلك
فلم ياكل فلما طرح القشور مضى السنور فاكله فقال في نفسه
وما اخسته لم ياكل بالعز وقد اعطيته ثم ذهب يلتقط من
المقامات قال نغفا غفوة فرأى السنور فيما يرى النايم على
صورة حسنة فقال لم تاكل بالعز واكلت بالذل فصاح
في وجهه وقال انما امرنا ان لا ناخذ بالواسطه وجاء في
الخبر ان الوحوش والبهايم تحشر يوم القيمة فتسجد لله سجدة
فتقول الملائكة ليس هذا يوم سجود هذا يوم ثواب وعقاب
فتقول البهايم هذا منا سجود شكر لربنا حيث لم يجعلنا من بني
ادم وقيل ان الملائكة تقول للبهايم لم يحشركم الله للثواب
ولا العقاب وانما خلقكم لتشهد وافضايح بني ادم وقيل
لو ان رجلا له ثواب سبعين نبيا وله خصم بنصف دانق
لا يدخل الجنة حتى يرضى خصمه وقيل الدانق من الفضة
يؤخذ به يوم القيمة سبعمائة صلوة مقبولة فتعطى للخصم
وفي خبر مسند الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
انه قال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا
كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع صادق وقيل كما يرجو الظالم
رحمة الله فان المظلوم ايضا يرجو رحمة الله فاذا اخذ حقه
من الظالم فذلك برحمة منه ولو لم ياخذ المظلوم من الظالم لما
رحم المظلوم وروى ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يؤخذ

بيد

بيد العبد يوم القيمة على رؤس الاشهاد فينادى الا من له قبل
هذا ظلامة حق فليأخذه

واما اسمه تعالى الغني المغني

فالغني هو المستغني عن جميع المخلوقين من اهل السموات
واهل الارضين وقيل هو الذي لا تزيد في ملكه طاعة المطيعين
ولا ينقص عن ملكه معصية العاصين وقيل هو الذي
استغنى عن الكل اجمعين وافتقر اليه الكل اجمعون كما قال
تعالى في كتابه المجيد يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد وقيل هو الذي لا يحتاج الى شيء من مخلوقاته
في ارضه وسمواته ولا يطلق هذا الاسم حقيقة على مخلوق
بل يطلق مجازا واما المغني فهو الذي اغنى بعضهم بالقناعة
والصبر وافقر بعضهم بالطمع والحرص واغنى بعضهم بالجود
والانعام وافقر بعضهم بالبخل والامساك واغنى بعضهم
بفضله وافقر بعضهم بعدله واغنى المقربين بالتصديق
والاقرار وافقر المبعدين بالتكذيب والانكار وقيل للرابعة
قدس سرها انك ضعيفة الحال قالت وما تنكرون من حالي
الست على الاسلام فهو الغنى الذي لا فقر معه والعز الذي
لا ذل معه فالغني هو الذي لا يحتاج في وجوده وذاته ولا
في توابعه من اسمائه وصفاته الى غيره من مخلوقاته ولذلك
قالوا ان وجوده تعالى عين ذاته الاعلى ليس بزائد عليه والا
يلزم احتياجه الى الوجود الذي هو غيره على ذلك التقدير

وان كان محلاً لابذاته لانه لا ينفك عن احتياج ما وكل درجة
من الاحتياج يجب تنزيه واجب الوجود عنه بل يكون منزها
عن العلاقة بالاغيار فمن تعلق ذاته وصفاته وكذلك وجودات
اسمائه وصفاته راجعة الى وجوده وذاته وليس تغايرها الا
بالاعتبار والتعين لا بالحقايق فيكون جميع الكمالات
ثابتة لذاته من ذاته بذاته والوجود من حيث اطلاقه لا نسبة له
الى العام ولا يعقل بهذا الاعتبار بالقياس الى الغير ولا يحكم
عليه بنفي واثبات فهو غني عن العالمين وباعتبار رفع
ذل الحاجة والافتقار عن عباده باعطائه ما لا بد له منه
سواء كان ذلك في امر دينه او دنياه يكون الحق مغنياً وذلك
العبد متخلقا بالغنا فاذا افاد ذلك العبد عبداً اخر مثله
ووصف بالغنا في الدين او الدنيا بموهبة وعطية او تعليم
وارشاد يكون متخلقاً بالمغني ايضا وقال الامام القشيري
المغني معطي الغنا لعباده ويكون بمعنى معطي الكفاية لان
الغنا هو الكفاية والله تعالى مغني عباده بعضهم عن بعض
على الحقيقة لان الحوائج لا يكون على الحقيقة الا الى الله تعالى
فان المخلوق لا يكون له الى مخلوق اشتداد حاجة ولهذا قيل
تعلق الخلق بالخلق كتعلق المسجون بالمسجون وقيل من
اشار الى الله تعالى ثم رجع عند حوائجه الى غير الله تعالى ابتلاه الله تعالى
بالحاجة الى الخلق ثم ينزع الرحمة له من قلوبهم ومن شهد
محل افتقاره الى الله تعالى فرجع اليه بحسن العرفان اغناه الله تعالى

لعباده

لعباده على قسمين منهم من يغنيه بتنمية امواله ومنهم من
يغنيه بتصفية احواله وهذا هو الغنى الحقيقي سمعت بعض
المشايخ ببغداد يقول جاء الى الجنيد رجل فعرض عليه نفسه
وماله وحاله ان يباسطه فيما سنح له من حوائجه فقال
الجنيد لعلك تحتاج الى ما معك فقال لا فاني رجل موسر
ولي صامت وعقار وضياع فقال اتريد غيرها ستزيد
من ذلك فقال نعم فاخرج خرقة كصرة فحملها وناوله اياها
وقال اضفه الى ما معك فاني لست احتاج اليها وصاحب
الحال ابدا يجود على صاحب المال وصاحب المال عيال على صاحب
الحال وصاحب المال يشفق وصاحب الحال يرفق ويتخلق صاحب
الحال مع الخلق بالهمة والجود والافضال والخلق الى همته احوج منهم
الى نعمة صاحب المال حكي ان ابا العباس الفقيه البنان
وكان موسراً دعا ابا بشر الخياط وكان شيخا كبيرا فقال
ان لي ثوبا عرضته على كثير من الخياطين واستعملته لنفسي
ان يقطعوا الي ثوبا منه فقالوا لا يتم لك منه ثوب فقدره
لعله يجيء لي ببركتك منه ثوب واسع كما اريد فقدر
ابو بشر فوجده لا يجيء منه ثوب واسع كما اراد فقال يجيء
ان شاء الله تعالى كما تريد وحمل الثوب الى حانوته واشترى
من ماله قطعة توافق ذلك الثوب وخاط ثوبا كما اراده
وحمله اليه فسر به ابو العباس فقيل له في ذلك فقال ان جود
الفقير مع الغنى اتم من جود الغنى مع الفقر انتهى كلام القشيري

فائدة في خاصة هذين الاسمين قال بعض العلماء من كان به
بلاء يقرأ اسم الغني على كل عضو من اعضائه ويمسح بيده على
كل عضو فالله تعالى يدفع بلطفه عنه ذلك البلاء ومن كان
محروماً عن الغنا ومايوساً من صدقات الورى يقرأ اسم
المغني عشر جمع في كل جمعة عشرة الاف مرة فالله تعالى
يرزقه الغنا عن الناس

واما اسمه تعالى المانع

فهو الذي يمنع الدنيا عن عباده من اهل التقوى نظراً
لهم بنظر الرحمة والزلفى ونظر العناية والقربى لا بنظر البعد
والهوان بل بنظر اللطف والاحسان منع قوماً عن العبادة
ومنع قوماً عن الضلالات فهو المانع كل آفة وهلاك عن كل
ما يريد بقاءه وسلامته من اهل الارضين والافلاك الى
ان يبلغ اجله وينقطع امله الذي قدر لبقائه على وفق
الحكمة واستدعاء المصلحة وايضاً هو المانع اغواء الشياطين
عن عباده المخلصين واتيانهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم كما قال الله المبين ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين والمنع والحفظ
وان كانا متلازمين لكن المفهومين متغايران فان المحفوظ
هو الممنوع عنه والممنوع هو المحفوظ عنه والمتخلق بهذا الاسم
من يمنع عن الدين زيغ الزائغين ويمنع عن المسلمين اضلال
المضلين ويمنع عن الشرايع تحريف المحرفين وتبديل المبدلين

قال

قال الامام القشيري رحمه اما المانع في وصفه تعالى بمعنى منع
البلاء عن اوليائه وبمعنى منع العطاء عمن شاء من احبائه
فاذا منع البلاء عن اوليائه كان ذلك لطفاً جميلاً واذا منع
العطاء عن اوليائه كان ايضاً فضلاً جزيلاً واذا لم يمنع الخير
عن اعدائه كان ذلك في الحال احتجاجاً عليهم واستدراجاً
واذا كان منعهم الخير في الآخرة كان عقوبة واذلالاً حكي
ان موسى عليه السلام قال في مناجاته الهي اني جائع فاوحى
الله اليه اني لاعلم ذلك يا موسى قال فاطعمني فقال حتى اريد
حكي عن ابن المنكدر انه قال قلت ليلة في الطواف اللهم
اعصمني واقسمت على الله طويلاً فرأيت في المنام كان قائلاً يقول لي
انت الذي قلت اعصمني فقلت نعم فقال انه لا يفعل فقلت لم
فقال لانه يريد ان تعصي حتى يغفر وبما يكون منعه لبعض
عباده منع قلبه عما يضره بان لا يخلق له ارادة ذلك
فيكون نفعاً به قال الله تعالى واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه فانه تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب
ولكنه لا يحمي قلب احد عن المخالفات الا وهو من خواص
اوليائه وقد يمنع المنى والشهوات من نفوس العوام ويمنع
الارادات والاختيارات عن قلوب الخواص ويمنع الشبهة
عن القلوب والبدع عن العقايد والمخافات في الاوقات
والزلل من النفوس من اجل النعم التي يخص بها عباده المقربين
ويكرم بها اولياءه المنتخبين جعلنا الله من جملتهم وحشرنا في

زمرتهم انتهى كلام القشيري ثم اعلم ان الله تعالى هو المعطى
والمانع الا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر المعطى
في هذه الاسماء الحسنى اكتفاء بكفاية المقابلة لان المعطى
مقابل المانع فالله تعالى هو المعطى الذي اعطى المؤمنين طريق
الجود والعطا وسبيل البذل والاعطاء كما روى عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه لما نزلت آية الانفاق تصدق
باربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة
بالسر وعشرة بالعلانية فنزل قوله تعالى الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولاهم يحزنون وكما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه تصدق بنصف ماله وذلك ان ابا بكر رضي الله عنه
اتى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بماله كله فقال له ما
ابقيت لنفسك فقال الله ورسوله ثم اتى عمر بصدقة فقال له
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ابقيت لنفسك فقال مثل
ما اتيت به فقال عليه السلام بينكما مثل ما بين كلمتيكما وكما روى
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه جاء بالف دينار في جيش
العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنبي
يدخل فيها يده ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم
وقال يا رب عثمان رضيت عنه فارض عنه وكما روى عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق
بدرهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية فنزل قوله تعالى

الذين

الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الآية
وقد قال الشاعر في حقه وكمال جوده وبذله شعر
من طلب الوجد فليكن كعلي — يهب الالف وهو يتبسم
وروى ان سائلا سال عنه خبزا فقال لخادمه المسمى
بالقنبر يا قنبر اعطه خبزا فقال الخبز في السفرة فقال اعطه
مع السفرة فقال السفرة على جمل فقال اعطه مع الجمل فقال
الجمل مع القطار فقال اعطه مع القطار فاعطاه القطار
انظر الى كمال جوده وبذله كيف اعطى من سال خبزا قطارا من
الجمال وهذا غاية الكرم ونهاية الافضال وكذلك قال الله تعالى
هو المانع الذي منع المنافقين والمشركين عن الصلوة
والزكوة والصدقات كما قال تعالى في حقهم فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون
الماعون وكما قال في حق ابي جهل اللئيم مناع للخير معتد
اثيم فائدة في خاصية هذا الاسم قال بعض العلماء
من كان فقيرا ويستحيي من الله تعالى لا يجعله محتاجا
الى سؤال احد ابدا واذا كان بين الزوجين خصومة وغضب
يذكر اسم المانع عند النوم اذا اوى الى فراشه فان الله تعالى يزيل ما
بينهما من الخصومة والغضب بلطفه وكرمه

واما اسمه تعالى الضار النافع

فمعناه ان من لم يعصمه من الذنوب والاضرار فقد اراد
الاضرار ومن لم يجد عليه بالايمان والاقرار فقصده بالضرار

والانكار واما النافع فهو الذى يعصم من يشاء من عباده
عن ارتكاب الذنب والعصيان نظرا اليه بنظر اللطف والاحسان
وقيل النفع يختص بالمؤمنين والمتقين دون الكافرين
والمنافقين وقيل الضارّ من عامله بعدله النافع
لمن عامله بفضله وكلّ ضرّ ونفع فى العوالم والمراتب
ليس الا منه وان كان بعضه بواسطة له بخلاف ما يدعون
من دون الله مما لا يضرّ ولا ينفع واما قوله تعالى لمن ضره
اقرب من نفعه فليس المراد الضارّ الصادر منه بل الضرّ
اللازم بسببه او انّ الضر المفروض اقرب اى فرض الضر اقرب
من فرض النفع واما تمسك الثنوية فى انّ الله تعالى لا يفعل
الّا الخير والنفع واما الضرّ والشر ففاعله اهرمن او الظلمة
من انّ الخير لا يكون شرّا فغلطه فاحش وفساده ظاهر
لان الشر خير فى الحقيقة اما بالنسبة الى متعلقه باعتبار
العاقبة والمال كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب وقال النبى صلى الله عليه واله وسلم انّ الله تعالى
جعل الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا
لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا
فيأخذ ليعطى ويبتلى ليجزى واما بالنسبة الى النظام الكلى
والمصلحة العامة الجملية والمتخلق بهذين الاسمين من وهب
له التصرف فى الانفس والافاق فيتصرف فيهما بايصال النفع
والخير والشر والضرّ كلّا منهما الى ما يستاهله ويستحقه بحسب

النظام

النظام العقلى والمصلحة الشرعية يضرّ من عصى امر الله تعالى
وخرج عن مقتضى العقل وتخلّف عن موجب الشرع وينفع
من اطاع ربّه تعالى وعمل بالعقل السليم وامتثل بالشرع المستقيم
وقال الامام القشيرى ره ورد الخبر بهذين الاسمين لله تعالى
وفى معناهما اشارة الى التوحيد وهو انه لا يحدث شئ فى
ملكه الا بايجاده وحكمه وقضائه وارادته وتكوينه ومشيته قال
الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم اخبر عن بيانه
فقال تعالى هو مولانا ليعلم العالمون انّه له ان يتصرف فى ملكه
بموجب ارادته فلا يلحق احد ضرّا ولا نفعا ولا خيرا ولا شرّا
ولا سرورا ولا حزنا الا من قبله جلّ جلاله فان تلك نعمة
فهو النافع والدافع وان تك محنة فهو الضار المانع والحابس
القامع ومن استسلم فى حكمه عاش فى راحة وسرور ومن
نافر اختياره وقع فى كلافة وفتور ويقال اول ما كتب الله
تعالى فى اللوح المحفوظ انا الله لا اله الا انا من لم يستسلم
لقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر على نعمائى فليطلب
ربّا سوائى قيل ناجى داود عليه السلام ربه عزّ وجل فقال
من شر الناس فقال من استخارنى فى امر فاذا اخترت له
اتهمنى ولم يرض بحكمى وقيل من لم يرض بالقضاء ليس
لحمقه دواء ولا لمرضه شفاء وقال الواسطى رحمه الله الطينة
اذا نازعت الربوبية اظهرت رعونتها وفى خبر مسند ايّاكم
ولو فاة لو من اقوال المنافقين فاذا علم العبد توحيد

شرح
الضارّ زیان رساننده النافع سود دهنده
نفع وضر وخیر وشر همه از حضرت او است [illegible]
[illegible]

مولاه فى الايجاد والابداع وتفرّده فى الاختراع فوّض امره اليه
فى جميع الاحوال وعاش فى راحة من الخلق والخلق فى راحة
منه فبذل النصيحة من نفسه ولم يستشعر الغش والخيانة لغيره
وروى عن النبى صلّى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى
اطلبوا الفضل عند الرحماء من عبادى تعيشوا فى اكنافهم
فانى جعلت فيهم رحمتى ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم
فانّ فيهم غضبى وانّ رحمة الله تعالى اتم من رحمة بعضهم
لبعض فمن عرف ذلك علم انه يحبّ من عباده من يرحم
خلقه ولا يرحم العبد الّا اذا رحمه الحق عزّ وجلّ قال الله تعالى
لنبيه صلى الله تعالى عليه واله وسلم فبما رحمة من الله لنت
لهم ويروى عن ابن ابى اوفى انه قال خرجت اريد رسول الله
صلّى الله عليه واله وسلم فاذا ابو بكر وعمر رضى الله عنهما قاعدان
وصبىّ صغير يبكى فقال النبىّ صلّى الله عليه واله وسلم
ضمّ اليك الصبى يا عمر فضمّ الصبى الى نفسه فاذا بامرأة كاشفة
عن رأسها تولولت وتقول يا بناه فقال عليه السلام الحق المرأة
فانها ام الصبىّ فاخذت المرأة ولدها وضمته الى صدرها
والصبىّ يبكى فى حجرها فلما التفتت رات النبى صلى الله عليه
واله وسلم فقالت واحزناه انى لارى رسول الله رانى وانا
كاشفة عن راسى فقال عليه السلام اترون هذه رحيمة بولدها
فقالوا يا رسول الله كفى بهذه رحمةً فقال والذى نفسى بيده
لله ارحم بالمؤمنين من هذه بولدها وقال النبى صلّى الله عليه

واله

واله وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن حكى عن الحسن
البصرىّ انه سرق له ازار فقعد يبكى فقيل له فى ذلك فقال انما
ابكى لانّ مسلمًا غدًا تلحقه عقوبة لاجلى ثمّ قال اللهمّ ان كنت
تغفر لاحد ذنبا فاغفر لسارق ازارى ويروى انّ معروفا
الكرخىّ كان قاعدًا على شط الدجلة وكان هناك جماعة من
الشطّار يشربون الخمر ويضربون بالاوتار فقيل له اما ترى
جرأة هؤلاء على الله تعالى ادع الله عليهم لعلّ الله يخلص المسلمين
من شرهم فقال اللهم كما فرّحت هؤلاء فى الدنيا ففرحهم
فى الاخرة فقالوا سألناك ان تدعو عليهم فدعوت لهم فقال
اذا فرحهم فى الاخرة تاب الله عليهم فلا يضرّوكم شيئًا انتهى
كلام القشيرى اعلم انّ العبد لا يملك ان ينفع نفسه او غيره
الّا اذا تعلّق بها مشية الله تعالى كما قال الله تعالى قل لا املك
لنفسى ضرًّا ولا نفعا الّا ما شاء الله قال الله عزّ وجل وايوب
اذ نادى ربّه انى مسنى الضرّ وانت ارحم الراحمين وصف
ربّه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك
عن عرض المطلوب لطفا فى السؤال عن ربه المتعال اعلم
انّ الضر بالفتح شايع فى كل ضرر وبالضمّ خاص بما فى النفس
من مرض وهزال كذا فى تفسير القاضى فان قيل انّ الله تعالى
سمى ايوب صابرًا حيث قال تعالى انا وجدناه صابرًا نعم العبد
انه اواب وقد اظهر الشكوى والجزع بقوله انى مسنى الضرّ
قلنا ليس هذا بشكاية انما هو دعاء بدليل قوله تعالى فاستجبنا له

على ان الجزع انما هو في الشكوى الى الخلق وفي الشكوى عن الله واما
الشكوى الى الله فلا يكون جزعا ولا ترك صبر كما قال يعقوب عليه
السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله قال سفيان بن عيينة
ولذلك من اظهر الشكوى الى الناس وهو راض بقضاء الله تعالى
لا يكون ذلك جزعا كما روي ان جبرائيل عليه السلام دخل على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فقال كيف تجدك قال
اجدني مغموما اجدني مكروبا وقال عليه السلام لعائشة رضي
الله عنها حين قالت وارأساه كذا في تفسير معالم التنزيل
فائدة في خاصة هذين الاسمين قال بعض العلماء
من رأى نفسه في مقام او حال زائد على قدره يذكر اسم الضار
في ليالي الجمعة مائة مرة تجتبيه الله تعالى في هذا المقام ويحصل قرب
الى الله الملك العلام ومن قرأ اسم النافع في سفر السفينة كل
يوم مائة مرة لم يصبه شيء من الآفات والبليات

واما اسمه تعالى النور

فهو الذي نور السموات بالنجوم الثابتات والكواكب السيارات
ونور الارضين بالازهار والنباتات والاثمار اللذيذة و
المشتهات ونور قلوب الانبياء بانوار التجليات والمعجزات
الباهرات وصدور الاولياء بالكشف والكرامات وبالقرب و
المدانات ونور المتقين بزينة التقوى والعاشقين بمحبة المولى
قال الله تعالى الله نور السموات والارض اي منورها ومخرجها
من العدم الى الوجود بكمال اللطف والجود نور عالم الاعيان و

اظهرها

اظهرها بالظهور الروحاني ثم نور الارواح بان اظهرها وصورها
بالصور المثالية ثم نور العالم المثالي بان نزلها الى عالم الحس
والشهود وجعلها اجساما محسوسة واشباحا مبصرة فهو
منور جميع الموجودات وكل الكائنات وقد قال شيخنا و
استادنا مولانا محمد بن بهاء الدين نور الله مرقده بالنور
المبين واقول حمل النور على المنور خروج عن الظاهر
المتبادر بلا ضرورة وحمله على نفس الوجود اصوب
ومن الحق اقرب فان الوجود عين النور ومحض الظهور
كما ان العدم تمام الظلمة وكمال الديجور وقد سبق على اصل
اهل التصوف ان حقيقة الحق سبحانه هو الوجود البحت العام
لجميع الموجودات فيكون هو النور المتجلي على جميعها المجلي
لها ويتخلق بهذا الاسم الشريف من تنور عقله بانوار العلوم
والمعارف واسرار الفهوم والعوارف فاظهر مكنونات
السرائر ومكتومات الضمائر او تنور قلبه بانوار التجليات
الالهية وانشرح صدره باسرار التدليات الربانية حتى
كان قلبه نورا وقالبه نورا بصره نورا وسمعه نورا ولسانا
نورا وبشره نورا ولحمه نورا وشحمه نورا وعظمه نورا وكله نورا كما
اشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى هذه المرتبة في دعوات المأثورة
فيسري نوره الى الانفس والآفاق ويكون في الظاهر والباطن
كالشمس في الاشراق بنوره يستنير القلوب عن ظلمات الجهل والريب
والذنوب وببركته ينكشف ظلمات الكروب وينمحل حجبات

العيوب **قال الامام القشيري** قال الله تعالى الله نور السموات
معناه منور السموات والارض وقيل معناه هادي لاهل السموات
والارض وقيل سمي نورا لان منه النور والعرب تسمي من منه
الشيء باسم ذلك الشيء كتسميتهم المقبل والمدبر بالادبار
والاقبال اي ذات ادبار وذات اقبال فاذا كان بمعنى المنور فانما
هو منور الافاق بالنجوم والانوار والضياء والاشراق ومنور
القلوب بفنون الفضايل والكمالات وصنوف الحج والملاطفات
ومنور الابدان باثار العبادات فالطاعات زينة النفوس
والاشباح والمعارف زينة القلوب والارواح والتأييد
بالموافقات نور الظواهر والتوحيد بالمواصلات نور السرائر
فان الله سبحانه يزيد قلب العبد نورا على نور يؤيده بنور
البرهان ثم يمده بحسن البيان قال الله سبحانه نور على نور
يهدي الله لنوره من يشاء وقد يهدي القلوب الى محاسن
الاخلاق والصفات لتؤثر الحق وتصطفيه وتترك الباطل
وتدع ما يستدعيه وفي بعض الاخبار ان الله تعالى يحب
معالي الامور ويكره سفسافها فمن معالي الاخلاق التحرز
عن رق الخلايق واستصغار قدر الدنيا والجود بها على كل
احد فان الله تعالى يحب كل جواد سخي ويبغض كل بخيل غوي
وفي بعض القصص انه اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
وقال له لا تقتل السامري فانه سخي **حكي** ان عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما كان والي البصرة من قبل

على

علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاتاه قراء البصرة وقالوا له
ان رجلا صالحا ههنا مشتغل بالعبادة وله بنت وقد
زوجها من رجل وليس له ما يجهزها به فادخلهم داره و
اخرج لهم ست بدرات دراهم وقال احملوها اليه وحمل
هو واحدة ومضوا الى دار الرجل ووضعوها بين يديه
فلما انصرفوا قال لهم عبد الله ما عملنا جميلا شغلناه عن
العبادة ارجعوا بنا الى السوق نتولى ذلك الشغل فليس
للدنيا من الخطر ما يشتغل به عابد عن عبادة الله تعالى ولا فينا
ايضا من يترفع عن القيام بامر مسلم ومضى وقام يتولى ذلك
الامر بنفسه وقيل السخاء ان تجود على من لا يعرفك ولا
تؤمن والسودد ان تنصف من لا ينصفك وفي معناه انشد **شعر**

بث النوال ولا تمنعك قلته • فكلما سد فقرا فهو محمود
ان الكريم ليخفي عنك عسرته • حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل • زرق العيون عليها اوجه سود

وفي بعض الحكايات ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
خرج في بعض اسفاره فنزل ليلا على حي من العرب فاستضاف
شيخا فانزله ووجب به وكان فقيرا فعمد الى شاة له فذبحها
فقالت امرأته نموت اذا من الجوع فقال الشيخ الموت خير
من اللوم فلما اصبح عبد الله قال لغلامه ايش معك
قال خمسمائة دينار فقال ضعها عند هذا الشيخ فقال يكفيه
ضعف قيمة شاة قال اليك عني فانه ان لم يعرفني فانا اعرف

وقال بعض العارفين في توحيد رب العالمين
نظم
[illegible]
ترجمة المؤلف
[illegible]

نفسي ان الرجل جاء علينا بجميع ماله ونحن جدنا عليه ببعض
دنياه. انتهى كلام القشيري. قال الله عز وجل الله نور السموات
والارض النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة اولا و
بواسطتها ساير المبصرات كالكيفية الفايضة من النيرين
على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقها
على الله تعالى الا بتقدير مضاف كقولك زيد كرم اى ذو كرم
او على تجوز اما بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ به فانه
نورها بالكواكب واما يفيض عنها من الانوار وبالملائكة و
الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين او مدبر
من قولهم للرئيس الفايق في تدبير القوم نور القوم لانهم
يهتدون به في الامور او موجدها فان النور ظاهر بذاته مظهر
لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان الخفاء هو العدم والله
سبحانه وتعالى موجود بذاته موجد لما عداه او الذي به يدرك
او يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة لتعلقها به
او لمشاركتها له في توقف الادراك عليه ثم على البصيرة لانها
اقوى ادراكا فانها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات
الموجودات والمعدومات وتغوص في بواطنها وتتصرف
فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات ليست
لذاتها والا لما فارقتها فهي اذن من مسبب يفيضها عليها
وهو الله سبحانه وتعالى ابتداء او بتوسط من الملائكة والانبياء
عليهم السلام ولذلك سموا انوارا ويقرب منه قول ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما اى قال معناه هادي من فيهما فهم بنوره يهتدون
فاضافته اليهما للدلالة على سعة اشراقه او لاشتمالها على
الانوار الحسية والعقلية وقصور الادراكات البشرية عليهما
وعلى المتعلق بهما والمدلول عليهما. مثل نوره صفة نوره العجيبة
الشان كمشكوة كصفة مشكوة وهي الكوة الغير النافذة فيها
مصباح. سراج ضخم ثاقب. المصباح في زجاجة في قنديل من
الزجاج الزجاجة كانها كوكب دري. مضيء متلألئ كالزهرة
في صفائه وزهرته منسوب الى الدر. يوقد من شجرة مباركة
زيتونة. اى ابتداء ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر
نفعه بان رويت ذبالته بزيتها وفي ابهام الشجرة ووصفها
بالبركة ثم ابدال الزيتونة عنها تفخيم لشانها لا شرقية ولا غربية
تقع عليها الشمس حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول
النهار كالتي تكون على قلة او صحراء واسعة فان ثمرتها
تكون انضج وزيتها اصفى او لا نابتة في شرق المعمورة وغربها
بل في وسطها وهو الشام فان زيتها اجود الزيتون او لا في مضحى
تشرق الشمس عليها دائما فتحرقها او في مقناة تغيب عنها دائما
فتتركها نيا. وفي الحديث لا خير في شجرة ولا في نبات في مقناة
ولا خير فيهما في مضحى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اى يكاد
يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط وبيصه نور على نور
متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة
القنديل وضبط المشكوة لاشعته وقد ذكر في معنى التمثيل

المقناة من الاماكن الظليل الذى لا تصيبه الشمس
الوبيص البصيص البريق

وجوه الاول ان تمثيل الهدى الذى دل عليه الايات البينات
فى جلاء مدلولها وظهور ما تضمنه من الهدى بالمشكوة المنورة
او تشبيه للهدى من حيث انه محفوف بظلمات اوهام الناس
وخيالاتهم بالمصباح وانما ولى الكاف المشكوة لاشتمالها
عليه وتشبيهه به اوفق من تشبيهه بالشمس او تمثيل
لما نور الله به قلب المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكوة
المنبث فيها من مصباحها ويؤيده قراءة أُبَيّ رضى الله عنه مثل
نور المؤمن او تمثيل ما منح الله به عباده من القوى الدراكة
الخمس المترتبة ينوط بها المعاش والمعاد وهى الحساسة التى تدرك
المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية التى تحفظ صور تلك
المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعاقلة
التى تدرك الحقايق الكلية والمفكرة وهى التى تؤلف المعقولات
لتستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة القدسية التى تتجلى فيها
لوايح الغيب واسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء
المعنية بقوله تع ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من
عبادنا بالاشياء الخمسة المذكورة فى الاية وهى المشكوة والزجاجة
والمصباح والشجرة والزيت فان الحساسة كالمشكوة لان
محلها كالكوى ووجهها الى الظاهر لا تدرك ما وراءها
واضاءتها بالمعقولات لا بالذات والخيالية كالزجاجة فى
قبول صور المدركات من الجوانب وضبطها للانوار العقلية
وانارتها بما يشتمل عليها من المعقولات والعاقلة كالمصباح

لاضاءتها

لاضاءتها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والمفكرة
كالشجرة المباركة لتاديها الى ثمرات لا نهاية لها والزيتونة
المثمرة بالزيت الذى هو مادة المصابيح التى لا تكون شرقية
ولا غربية لتجردها عن اللواحق الجسمية او لوقوعها بين
الصور والمعانى متصرفة فى القبيلين منتفعة من الجانبين
والقوة القدسية كالزيت فانها لصفائها وشدة ذكائها تكاد
بالمعارف من غير تفكر ولا تعليم او تمثيل للقوة العقلية
فى مراتبها بذلك فانها فى بداء امرها خالية عن العلوم مستعدة
لقبولها كالمشكوة ثم تنتقش بالعلوم الضرورية فتراها
بتوسط احساس الجزئيات بتمكن من تحصيل النظريات فتصير
كالزجاجة متلالئة فى نفسها قابلة للانوار وذلك التمكن
ان كان بفكر واجتهاد فكالشجرة الزيتونة وان كان بالحدس
فكالزيت وان كان بقوة قدسية فكالذى يكاد زيتها
يضيء لانها تكاد تعلم ولو لم تتصل بملك الوحى والالهام
الذى مثله النار من حيث ان العقول تشتعل عنها ثم اذا
حصلت لها العلوم بحيث تتمكن من استحضارها متى شاءت
كان كالمصباح فاذا استحضرها كان نورا على نور يهدى
الله لنوره بهذا النور الثواقب من يشاء فان الاسباب دون
مشيته لاغية اذ بها تمامها ويضرب الله الامثال للناس ادناء
للمعقول من المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شئ عليم معقولا
كان او محسوسا ظاهرا كان او باطنا وفيه وعد ووعيد

لمن يدبرها ولمن يكترث بها كذا قال القاضي البيضاوي في
تفسيره وفي معالم التنزيل قال ابن عباس لكعب الاحبار رضي
الله عنهما اخبرني عن قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
قال هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمشكوة
صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة توقد
من شجرة مباركة هي شجرة النبوة يكاد نور محمد وامره يتبين
للناس ولو لم يتكلم انه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسه
نار وروى عن سالم ابن عمر رضي الله عنهما انه قال المشكوة جوف
محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي
جعل الله فيه لا شرقية ولا غربية لا يهودي ولا نصراني توقد
من شجرة مباركة ابراهيم عليه السلام نور على نور نور قلب ابراهيم
ونور قلب محمد عليهما السلام وقال محمد بن كعب المشكوة ابراهيم
والزجاجة اسماعيل والمصباح محمد صلى الله عليهم اجمعين سماه
الله مصباحا كما سماه سراجا فقال وسراجا منيرا توقد من شجرة
مباركة وهي ابراهيم عليه السلام سماه مباركا لان اكثر الانبياء
عليهم السلام من صلبه لا شرقية ولا غربية يعني ابراهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما لان اليهود
تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار يكاد محاسن محمد صلى الله عليه وسلم
تظهر للناس قبل ان اوحى اليه نور على نور نبي من نسل نبي
نور محمد على نور ابراهيم عليهما السلام وقال بعضهم وقع هذا

التمثيل لنور قلب المؤمن روى ابو العالية عن أُبيّ بن كعب
رضي الله عنه انه قال هذا مثل المؤمن فالمشكوة نفسه والزجاجة
صدره والمصباح ما جعل الله من الايمان والقران في قلبه
توقد من شجرة مباركة وهي الاخلاص لله تعالى وحده فمثله
مثل شجرة التف بها الشجر فهي خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس
لا اذا طلعت ولا اذا غربت فكذلك المؤمن قد احترس من
ان يصيبه شيء من الفتن فهو بين اربع خلال ان اعطى
شكر وان ابتلى صبر وان حكم عدل وان قال صدق يكاد
زيتها يضيء اي يكاد قلب المؤمن يعرف الحق قبل ان يبين له
لموافقته اياه نور على نور فهو يتقلب في خمسة انوار قوله نور
وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم
القيمة وقال ابن عباس رضي الله عنهما هذا مثل نور
الله وهداه في قلب المؤمن فكما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل
ان تمسه النار فاذا مسته النار ازداد ضوءا على ضوء فكذلك
يكاد قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل ان يأتيه العلم فاذا جاءه العلم
ازداد هدى على هدى ونورا على نور يعني ايمانا على عمل وقال
السدي نور الايمان ونور القران قال الحسن بن زيد هذا مثل
للقران فالمصباح هو القران فكما يستضاء بالمصباح فكذلك
يهتدى بالقران فالزجاجة قلب المؤمن والمشكوة فمه ولسانه
والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء يكاد حجة القران تتضح
وان لم يقرأ نور على نور يعني القران نور من الله تعالى لخلقه مع ما اقام

لهم من الدلايل والاعلام قبل نزول القرآن فاذا نزل القرآن
ازدادوا بذلك نورا على نور يقينا على يقين انتهى كلام معالم
التنزيل في فضيلة شجرة الزيتون وفي الحديث انه
مصحة من الباسور وهي شجرة تورق من اعلاها الى
اسفلها وعن انس ابن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة
مباركة وروى ان رجلا راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في المنام فشكى اليه من علة كانت به فقال كل اللائي فاستيقظ
فتحير فسأل ابن سيرين فقال كل الزيت فان الله تعالى قال في
حقه زيتونة لا شرقية ولا غربية فاكل فشفي في الحال باذن الله
المتعال وقال رجل لابن سيرين رايت كاني اصب زيتا في
في اصل زيتونة فقال انك نكحت امك فبحث عنه فاذا وجد
تحته جارية كان ابوها قد وطئها فائدة في خاصية هذا
الاسم قال بعض العلماء من قرأ سورة النور سبع مرات في ليالي
الجمعة كل ليلة سبع مرات ثم قرأ هذا الاسم يعني يقول
بعدها يا نور الفطرة فان الله تعالى اظهر النور في قلبه

واما اسمه تعالى الهادي

فهو الذي يهدي عباده قاطبة الى التوحيد والايمان بارسال
الرسل وانزال الكتب ونصب الدلايل والآيات في الانفس والآفاق
قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم الحق والمؤمنين خاصة الى الاعمال الصالحات والملكات الفاضلة

نظم لمؤلفه

وجنات

وجنات تجري من تحتها الانهار لهم فيها من كل الثمرات بلطف توفيقه
وحسن ارشاده وتعليمه سبيل الهداية وطريق العناية حيث
قال بقوله القديم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم واحسنت اليهم من الاولياء والانبياء
والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين والسالكين
خاصة الى التحقق بحقايق الاسماء والصفات والتمكن في
مقامات التجليات والتوصل الى حضرة الحضرات بجذبات
عنايته ولمعات هدايته كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا والمتخلق باسم الهادي نبينا محمد
صلى الله عليه وآله وسلم اصالة وكذلك ساير الانبياء عليهم
السلام كل منهم في نوبة نبوته وفي زمرة امته ثم ورثة
الانبياء الداعون للخلق الى سبيل الحق بالحكمة والموعظة الحسنة
كما امر الله تعالى رسوله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم اصالة
ولورثته تبعا بقوله عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن اي خاصمهم
وناظرهم بوجه حسن وبيان مستحسن وادفع شبههم
وشكوكهم بوجه لا يؤدي الى العتو والعناد ولا يزيد جحودا
واستكبارا لاهل الاهواء والفساد وقال الامام القشيري
الهداية في اللغة الامالة والهدية تسمى هدية لانها تمال من
ملك الى ملك والهدي يسمى هديا لانه حيوان يساق الى
بقعة مخصوصة واهدية المراة الى بيت زوجها من ذلك

فالهداية امالة القلب الى الربّ • قال الجنيد قدّس سره فى
معنى قول الله تعا اهدنا الصّراط المستقيم اللّهمّ مِلْ
قلوبنا اليك وافم همّتنا بين يديك وكن دليلنا منك
عليك وقيل اصل الهادى التقديم والعرب تسمّى العنق
الهادى لتقدّمه على البدن فالهادى فى وصفه تعالى
بمعنى المقدّم لاهل الخير الى الرتبة التى يستحقّونها والذى
يميل القلوب الى الحق عن الباطل قال الله تعا يهديهم ربهم
وكما يهدى الى انفسهم بحسن التعريف يهديهم الى محاسن
الاخلاق بحسن التشريف والى معالى الامور بلطف التلطيف
حيث قال الله الملك اللطيف ونفس وما سوّيها فالهمها
فجورها وتقويها يكرم قوماً بما يلهمهم من جميل الاخلاق
وحسن الصفات ويصرّف قلوبهم الى ابتغاء ما فيه رضاه
ويهديهم الى استصغار قدر الدنيا واستحقار كرائمها
حتّى لا يسترقّهم ذلّ الاطماع ولا يستعبدهم اخطار المستحقرات
فلا يتدنّسون بالركون الى كل خسيسة ولا يتلبسون بتعاطى
كلّ نقيصة ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شحّ نفسه فاولئك هم المفلحون • وحكايات
الاسخياء فى الدنيا كثيرة والاسخياء فى ذات الله تعا اعلى
منهم رتبة واعظم منزلة حكى عن قيس بن سعد رحمه الله
انه مرض وقتا فلم ير فى عوّاده كثرةً فسأل عن ذلك فقالوا له انهم
يستحيون عن عيادتك لانّ لك عليهم ديوناً فقال لا خير

فيما

فيما يحول بيننا وبين اخواننا نادوا فى البلدان من كان
لنا عليه دين فقد وهبناه منه فلما اصبح كسرت عتبة
بابه لكثرة عوّاده وقيل كان بينه وبين رجل عداوة
فاراد ذلك الرجل ان يماكره فمضى الى الناس فقال انّ قيسا
يدعوكم فحضر بابه خلق كثير فقال ما بال الناس فقيل له انّك
دعوتهم ولم يكن عنده فى الوقت مال حاضر وكان له على
الناس ديون فاخرج الصكوك على النّاس بعشرين الف
دينار وفرقها على من حضر منهم وقال ذا خرج العطاء
فخذوا هذا من النّاس واعذرونى اذ ليس فى يدى ما ابرّكم
بالنقد فانّ الهداية الى حسن الخلق باب الهداية الى اعتقاد الحق
لانّ الدين شيئان صدق مع الله الحق وخلق مع الخلق ثمّ منازل
النّاس فى الخلق متفاوتة فمن وضيع تقاصر امره ومن كبير
تناهى قدره ولهذا قال بعضهم حسن الخلق ان لا يبقى اثر للكدر
وقيل احتمال المكروه بحسن المدارات وقيل هو بسط الوجه
وكفّ الاذى وقيل هو ترك الخيانة فى حال النعمة والسرور
ورفض الشكاية فى حال المحنة والفتور وروى عن النبى صلى
الله عليه وآله وسلم انه قال طوبى لمن بات حاجّاً فاصبح غازياً
قالوا ومن هو يا رسول الله قال من كثر عياله وصان ولده و
ضاقت يده وحسن خلقه معهم يدخل ضاحكاً ويخرج ضاحكاً
انا منهم وهم منى وهم الحاجّون الغازون فى سبيل الله وقال
الفضيل بن عياض رحمه لان يصحبنى عابد سيّء الخلق وقال النبى عليه السلام

[margin:] رجل فاجر حسن الخلق احب الى من ان يصحبنى ...

الخلق الحسن طوق من رضوان الله فى عنق صاحبه والطوق
مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة
من ابواب الجنة من حيث ما ذهب الخلق الحسن جرّته السلسلة
الى نفسها فتدخله من ذلك الباب الى الجنة والخلق السيء طوق
من سخط الله فى حق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من
عذاب الله والسلسلة مشدودة من باب النار من حيث
ما ذهب الخلق السيء جرّته السلسلة الى نفسها فتدخله من
ذلك الباب الى النار انتهى كلام القشيرى رحمه الله • وقد قال الله
الملك المبين مخاطبا بنبيّه سيد المرسلين انك لا تهدى
من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين
وقال الزمخشرى فى الكشاف والجمهور على انه نزلت فى ابى
طالب عم النبى صلى الله عليه واله وسلم وذلك ان ابا
طالب قال عند موته يا معشر بنى هاشم اطيعوا محمدا وصدقوه
تفلحوا او ترشدوا فقال النبى صلى الله عليه وسلم تأمرهم
بالنصيحة لانفسهم وتدعها لنفسك قال فما تريد يا ابن
اخى قال اريد منك كلمة واحدة فانك فى اخر يوم من ايام الدنيا
ان تقول لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله تعالى قال يا ابن
اخى قد علمت انك صادق ولكنى اكره ان يقال جزع عند الموت
ولولا ان يكون عليك وعلى بنى ابيك غضاضة ومسبّة بعدى
لقلتها ولاقررت بها عينك عند الفراق لما ارى من شدة
وجدك ونصيحتك ولكن سوف اموت على ملة الاشياخ عبد المطلب

وهاشم

وهاشم وعبد مناف انتهى كلام الكشاف وعن سعيد بن
المسيب عن ابيه انه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل
على عمّه ابى طالب فى مرضه الذى مات فيه وعنده ابو جهل
بن هشام وعبد الله بن ابى اميه فقال يا عم قل لا اله الا
الله كلمة احاجّ لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب
اترغب عن ملة عبد المطلب فقال بل على ملة عبد المطلب
فانزل الله تعالى انك لا تهدى من احببت الاية وعن ابى
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم لعمه ابى طالب يا عم قل لا اله الا الله اشهد لك
لك بها يوم القيمة فقال لولا ان تعيّرنى نساء قريش يقلن
انه حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله تعالى
انك لا تهدى من احببت الاية كذا فى تفسير بحر الحقايق
وروى انهم اى المشركين اجتمعوا الى ابى طالب وارادوا
برسول الله صلى الله عليه واله وسلم سوءً فقال ابو طالب شعر

والله لن يصلوا اليك بجمعهم • حتى اوسّد فى التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة • وابشر بذاك وقرّ منه عيونا
ودعوتنى وزعمت انك ناصح • ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه • من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة اوحذارى سبّة • لوجدتنى سمحا بذاك مبينا

فنزلت وهم ينهون عنه وينأون عنه اى وهم ينهون
الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم وينأون اى

يتتبعون عنه بانفسهم فيضلون ويُضلون وان يهلكون
بذلك الا انفسهم وما يشعرون كذا فى الكشاف وقد قال تعالى
والذى قدّر فهدى اى الذى قدّر لكل مخلوق ما يصلح له
فهداه اليه وعرّفه وجه الانتفاع به كما يحكى ان الافعى
اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان تمسح
العين بورق الرازيانج الرطب فتطلبه الى ان تجده فتمسحه
فيعود بصرها والهامات البهايم والطيور مشروحة مسطورة
فى كتب العجايب وقال الحكيم كل مزاج فانه مستعد لقوة خاصة
وكل قوة فانها لا تصلح الا لفعل معين فالتقدير عبارة عن
التصرف فى الاجزاء الجسمية وتركيبها على وجه خاص لاجله
يستعد لقبول تلك القوى والهداية عبارة عن خلق تلك
القوى فى تلك الاعضاء بحيث يكون كل قوة مصدرًا لفعل
معين ويحصل من مجموعها تمام المصلحة وسرّ الحكمة وقد
خصّه بعضهم بهدى الذكر للانثى كيف ياتيها وقيل هداه
لسبيل الخير والشر والكفر والايمان وقال بعضهم انه تعالى
قدّر مدة مكث الجنين فى الرحم ثم هداه للخروج بان جعله
منكوسًا رأسه بعد ان كان قايما على رجليه كذا فى تفسير
غرايب القران فالهادى يقتضى الهداية فمظهره يهدى
ويدعو الى الرشاد كالانبياء والاولياء ومن تابعهم والمضل
يقتضى الضلالة فمظهره يضل ويغوى كالشياطين ومن تابعهم
فالله تعالى يضل من يشاء ويهدى من يشاء الا ان اسم المضل

لم يطلق

لم يطلق على الله تعالى لعدم الاذن الشرعى **فائدة** فى خاصة هذا
الاسم قال بعض العلماء من رفع نظره الى السماء ورفع يديه وذكر
اسم الهادى كثيرًا ومسح وجهه وعينيه يحصل له مرتبة اهل
المعرفة والعرفان ويكون من اهل العلم والاذهان انشاء الله تعالى

واما اسمه البديع عز شانه

فهو المبدع بلا مثال والمخترع بلا مادةٍ فان الاجسام الكلية
مثل السموات وكرات العناصر وان فرضنا تركبها من المادة
والصورة على ما ذهبت الفلاسفة لكن لا يكون المادة سابقة
فى الوجود عندهم لا يتقدم احدهما على الاخرى تقدمًا زمانيا
والمراد من كون الخلق من مادةٍ على المتعارف فى العرف العام
ان يكون خلق الشئ من شئٍ موجود سابقًا كصنع السرير عن
الخشب الموجودة فيكون مرجعه الى الترتيب والتصوير بصورة
وضعيةٍ فلا يكون من ايجاد المعدوم فى شئ اصلا ومعلوم
ان خلق الله تعالى العناصر والافلاك ليس من هذا القبيل عند
من له لب وادراك بل هو اخراج لها بجميع اجزائها من العدم
الى الوجود واما المواليد العنصرية من المعدن والنبات
والحيوان والانسان فانها وان كانت مخلوقة من مادة سابقة
لكن لكل منها صورة نوعية جوهرية محسوسة واحدة وحدة
حقيقية وقوى متخالفة شتى محسوسة الاثار ومعلومة
الاطوار كل منها مخرجة من العدم الى الوجود فباعتبارها
يصح ان يقال للمواليد ان الله ابدعها من غير مادةٍ سابقةٍ

لان خلقها ليس من قبيل الترتيبات الصناعيّة والتصويرات
الوضعيّة التى هى المرادة من الخلق من المادة واما كون خلق
الله بلا مثال سابق ففى الافلاك والانواع ظاهر واما فى الافراد
فلانّ كل فرد من اىّ نوع كان لا يشابه مشابهة تامة لفرد
اخر اصلا غاية الامر انه يقاربه ويناسبه **والمتخلق** بهذا الاسم
الشريف من تطلع من فلك قلبه شمس العلوم اللدنيّة وينبع
من عين فؤاده بحر المعارف الذوقية من غير تعلّم وتفكر ومن
غير تفهّم وتدبّر وبدون دراسة ودراية وبلا تتبع ورواية
تجرى على لسانه عبارات بليغة وكلمات فصيحة من غير
حفظ وسماع وجدّ واستماع ومن يظهر بهمّته اثار عجيبة
وتصرّفات غريبة من غير مباشرة الاسباب الظاهرة ومن
غير استعمال الالات المعتادة الباهرة **وقال الامام القشيرى
رحمة الله عليه** قال الله تعالى بديع السموات والارض ومعناه
مبدعهما وكل من فعل فعلا لم يسبق اليه قيل ابدع ولهذا
سمّيت البدعة بدعة لانه قول لم يسبق اليه قائله والله تعالى
مبدع الاعيان لا على مثال تقدم ولا من احد تعلّم وقيل
انّ البديع لا مثل له يقال هذا شئ بديع اذا كان عديم المثل
والوصفان جميعا لله تعالى لانّه المنشئ لا على مثال وهو البديع
بلا مثال واما البدئ فهو بمعنى فاعل يقال بدا الله الخلق
وابدأهم قال الله تعالى يبدأ الخلق ثم يعيده وانّ الله تعالى خالق الاعيان
وبادئها وجاعل العين عينا والذات ذاتا ويصح هذا على طريقة

اهل

اهل السنة دون من خالفهم من اهل الاهواء والبدعة حيث
قالوا انّ الحوادث كانت فى العدم اعيانا واشياء فسدّوا على
انفسهم طريق التوحيد بهذه الشنعاء **ومن آداب** من عرف
هذا الاسم لله تعالى ان يجتنب البدعة ويلازم السنّة والبدعة
ما ليس لها اصل فى كتاب الله تعالى ولا فى سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا فى اجماع الامة قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره الاية وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال تعالى لقد كان
لكم فى رسول الله اسوة حسنة وقال ابو عثمان من امّر السنة
على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امّر الهوى على نفسه قولا
وفعلا نطق بالبدعة وقال النبى صلى الله عليه واله وسلم من
احبّ سنّتى فقد احبّنى ومن احبّنى كان معى فى الجنّة وقال
عليه السلام امّتى من عمل بسنّتى ومن ترك سنّتى فليس
من امّتى وقال سهل بن عبد الله التسترى اصول مذهبنا
ثلثة الاقتداء بالنبى صلى الله عليه واله وسلم فى الاخلاق و
الافعال والاكل من الحلال واخلاص النيّة فى جميع الاعمال
وقوله تعالى ويعلّمهم الكتاب والحكمة والتورية والانجيل وجاء
فى التفسير الحكمة السنّة وقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه
وجاء فى التفسير الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
يرفعه وقال فى خبر مسند عمل قليل فى سنّة خير من اجتهاد
فى بدعة قيل رؤى عمر بن الليث فى المنام بعد موته فقيل له
ما فعل بك فقال غفر لى فقيل بماذا قال صعدت ذروة جبل

يومًا وفى سفح الجبل جنودى فاعجبنى كثرتهم فتمنيت انى حضرت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاعنته فشكر الله تعالى
ذلك فغفر لى حكى عن احمد بن حنبل انه قال كنت يومًا مع
جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت خبر رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يدخل الحمام الا بميزر فلم اتجرد فرأيت تلك الليلة فى المنام
كأن قائلا يقول لى ابشر يا احمد فان الله قد غفر لك باستعمال
السنة فقلت من انت فقال جبرائيل وقد جعلك اماما يقتدى
بك وحكى عن بعضهم انه قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى المنام فقلت له يا رسول الله اشفع لى فقال قد
شفعت لك فقلت متى فقال اليوم الذى احييت فيه سنة
من سنتى قد اميتت وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من خالف الجماعة شبرًا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه
وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما اتى على الناس عام الا
احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيى البدعة
وتموت السنة وقال النبى صلى الله عليه واله وسلم من
مشى الى صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام واوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تجالس اهل الاهواء
فتحدثوا فى قلبك مالم يكن وقال سهل بن عبد الله رحمه
من داهن مبتدعًا سلبه الله تعالى حلاوة السنن ومن
ضحك الى مبتدع نزع الله تعالى نور الايمان من قلبه وسمعت

الشيخ ابا على الدقاق رحمه يقول من استهان بادب من اداب الاسلام
عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة
ومن استهان بالفرايض قيض الله له مبتدعًا يذكر عنده باطلا فيقع
فى قلبه شبهة واعلم ان بركات السنة توصل العبد الى الحقايق
القربة وتجعله اهلا لخصايص الرأفة قال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وفقنا الله لمتابعة السنة
وعصمنا عن اتباع البدعة بالطول والمنة انتهى كلام القشيرى
قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم وقد جاء فى بعض التفاسير
انعمت عليهم بالاسلام والسنة روايتاست كه امام شافعى
حق جل وعلا را در خواب ديد رب العزة كفت كه تمن على يا ابن ادريس
كفت يا رب امتنى على الاسلام حق تعالى فرمود كه قل وعلى السنة
مثل اورده اند كه اسلام بر مثال شجره است وسنت همچون چشمه
وسينه كه باشنائى اسلام اراسته شده باشد بايد كه بروشنايى
سينه منور باشد كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله عز وعلا افمن
شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه در خبر است كه فردا بحكم
قيامت ومجمع سياست كه اهل هفت اسمان وزمين را حشر كنند هر
كسى را بكردار خويش فرو شده سر در پيش افكنده ومدهوش وبيهوش
مانده حيران وسرگردان مانده افتان وخيزان عريان وگريان نالان
ولرزان تشنه لب وعطشان دلخسته وجگرخون وهر دو چشم
اشك‌ريز همچو جيحون كه ناگاه شخصى مروح ومطيب وموزون ومسرور
البال ومرفه الاحوال در ايد روحى عظيم وبويى نفيس بمشام اهل سعادت رسد

كويند اى بار خدا اين چه روح و راحتست خطاب ايد كه اين چهره جمال
باكمال سنت ماست هركه در ان سراى جهان متابعت سنت رحمن
بود ست ور امان دهد تا قدم امن و نجاة در سرا پرده عزّ و درجات
نهد و هر كه در ان سراى دنيا از پروردگار خدا بيكانه بود ست وجدا
او را بد و خ باز بريدام و ذهم بيكانه است و هم رانده و هم بيچاره
است و هم مانده فايدة في خاصّة هذا الاسم قال بعض العلماء
من كان له همّ او مهمّ يقول سبعين الف مرّة وفي رواية الف مرّة
يا بديع السّموات والارض فرّج الله همّه وقضى مهمّه وقال بعضهم
من داوم على ذكر اسم البديع يدركه ما يؤمّله من العلوم والمعارف
والكمالات قال احمد البوني رح لقد واظبت على ذكره وكنت لا
افهم من العلوم شيئًا فما اتى علىّ مدة اربعة اعوام الّا واجرى
الله العليم العلّام الحكمة من جناني على لساني فكنت انطق بما
كنت لا اعلمه ومن ذكره يكون مبدعًا للعلوم الالهية ومظهرًا
للاسرار الربّانيّة وهذا مجرّب جدًّا لتحصيل العلوم وتكميل الفضايل و الفهوم

واما اسمه تعالى الباقي

فهو الذي لا يتطرّق اليه الفناء والعدم ولا يلحقه الزّوال والالم
لانّه امّا باق بذاته او ببقاء يقتضيه ذاته وكما لا احتمال في انفكاك
الذات عن الذات فبقاؤه واجب وزواله وطريان ضدّه ممتنع
ويتخلّق به من انسلخ عن البدن وتخلّص عن حكم التعيّن والمزاج
وتحقّق بحقيقته الاصليّة التي هي الروح الباقي الّذي لا يطرء
عليه الموت والفناء فانّ الموت عبارة عن انقطاع تعلّقه عن

البدن

البدن وانفصاله عن التصرّف فيه فهو بعد ذلك يبقى و
يدوم لا يفنى ولا يزول فمن انحجب بتعيّنه المزاجيّ البدني عن
حقيقته الروحيّة المجرّدة يعتقد انّ حقيقته هي البدن مع
قواه المشتمل هو عليها فينسيه الله جزاءً وعقوبةً لنسيانه ربّه
عزّ وجلّ كما قال تعالى نسوا الله فنسيهم وقال تعالى ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فيكون نازلًا
منزلة البهايم اولئك كالانعام بل هم اضلّ فمثل هذا يفنى
بفناء بدنه وانقطاع تعلّق روحه عن جسده لانّ فناء البدن
يضاف وينسب اليه لشدّة تعلّقه به واعتقاده انّه حقيقته
بخلاف من انسلخ عن البدن وتجرّد عن التعلّق به واحكامه
فلا يضاف اليه الفناء البدني بل يوصف بالبقاء الروحيّ وفي
هذا المعنى نزل قوله تعالى ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربّهم يرزقون فرحين بما اتاهم
الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الّا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانّ الموت في حقّهم يكون
تخلّصًا عن البعد والحجاب الى القرب والوصال ورجوعًا
عن وحشة الغربة الى انس الوطن والفة الاتّصال فالفناء
ليس الّا لما يكدّرهم لا لحقيقتهم وهم احياء باقون فاذا افنوا
عن انفسهم وتعيّناتهم بالكلّيّة وتخلّصوا عن التقيّد الى
الاطلاق وترقّوا عن درجة التجريد الروحي الى علوّ التوحيد
الذاتي فقد تحقّق باسم الباقي وبقوا بالله ابدًا ومع الله

سرمدًا وقال الامام القشيري البقاء صفة من صفات
ذاته تعالى وهو باقٍ ببقاء هو قايم به وبقاؤه باقٍ
لنفسه لانه في نفسه بقاء وصفات ذاته باقيات ببقائه
تعالى وحقيقة الباقي من له البقاء وانما جاز ان يكون
بقاؤه بقاء لصفاته ولم يجز ان يكون بقاء الجوهر بقاء الاعراض منه
لان الجوهر غير الاعراض ولا يجوز ان يكون الباقي باقيا ببقاء
في غيره ومما يجب ان يشد به العناية ان يتحقق العبد ان
المخلوق لا يجوز ان يتصف بصفات ذات الخالق فلا يجوز
ان يكون العبد بعلم الله عالمًا ولا بقدرة الله قادرًا ولا
بسمعه سميعًا وببصره بصيرًا ولا بحيوته حيًّا ولا ببقائه
باقيا تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا لان الصفة القديمة لا يجوز
قيامها بالذات الحادثة كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات
القديمة وحفظ هذا الباب اصل التوحيد عند اولى الالباب
فان كثيرًا ممن لا تحصيل له ولا تيقن ولا علم له ولا تفطن زعموا
ان العبد يصير باقيا ببقاء الحق سبحانه وانه يكون سميعًا
بسمعه بصيرًا ببصره حيًّا بحيوته وهذا خروج عن الدين
القويم وانسلاخ عن الاسلام والصراط المستقيم وهذه
البدعة من اهل الاهوا اشنع من قول النصارى حيث
قالوا الكلمة القديمة اتحدت بذات عيسى وهذه البدعة
توازي قول الحلولية حيث جوزوا على ذات الحق الحلول
في الاشخاص المحدثة كذلك هؤلاء جوزوا قيام الصفة

القديمة بالذات المحدثة وربما تعلقوا في نصرة هذه المقالة الشنيعة
بما روي في الخبر فاذا احببته كنت له سمعًا وبصرًا فبي يسمع
وبي يبصر ولا احتجاج لهم في ظاهره لانه ليس فيه انه يسمع بسمعي
ويبصر ببصري بل قال بي يسمع وبي يبصر والاتفاق على ان
ذاته تعالى لا يجوز ان تكون لاحد سمعًا ولا بصرًا واذا تركوا
الظاهر لم يبق الا التاويل واذا وجب الرجوع الى التاويل
فالواجب الاشتغال بالتاويل الصحيح المستقيم دون
الباطل المستقيم وهو الحمل على المبالغة لما راينا من الواجب
علينا في نصر الدين ونحن في زمان يناظرنا فيه من ليس له تحقيق
ولا يقين وانما اكثرهم اعتذار اهل الغباوة بما قدموا من
التلبيس وغلب عليهم من قلة التحقيق وكثرة التهويس
حتى ان منهم من يقول معرفة العبد ليس بمخلوقة وايمانه
ليس بمخلوق وروحه ليس بمخلوق وانما اصل هذه البدعة
الفاسدة والاقاويل الركيكة والاكاذيب الباطلة قول من
قال لفظ العبد وقراته للقران ليس بمخلوق واذا جوز هؤلاء
الحشوية ان يكون القران قديمًا يوجد على لسان العبد و
يسمع من المخلوق ارتقى هؤلاء المحوشون وتوهموا انهم زادوا
على اخوانهم في التدقيق وقالوا ان العبد يكون باقيا ببقائه
سبحانه سميعًا بصيرًا بسمعه وبصره وقال النصراباذي
رحمه الله في تحقيق هذه المسئلة ان الله تعالى باقٍ ببقائه و
العبد باقٍ بابقائه ولقد حقق وحصل واخبر عن نكتة

المسئلة وفصل فرحمة الله عليه وعلى من اقبل اليه انتهى
كلام القشيري قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام كل من على الارض فان فان قلت
ما النعمة في ذلك قلت اعظم النعمة هو مجيء وقت الجزاء عقيب
ذلك الفناء كذا في الكشاف قلنا كون ذلك الفناء سببا للبقاء
وموصلا الى اللقاء اعني لقاء الله تعالى وهو اجل النعم عند ذوي النهى
كل من عليها من على الارض من الحيوانات او المركبات ومن
التغليب ومن الثقلين فان ويبقى وجه ربك ذاته تعالى ولو
استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها
باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله تعالى اعني الوجه الذي يلي
جهته ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل التام
كذا في تفسير القاضي **فائدة** في خاصة هذا الاسم قال بعض
العلماء من داوم على ذكر اسم الباقي ولا يعتري جسمه سقم ولا مرض
ويكون طول عمره مصونا عن عوارض المرض ومن قال في كل ليلة
مائة مرة يا باقي فرج الله عنه همه وكشف غمه

واما اسمه تعالى الوارث

فهو الذي لا يرثه احد وهو يرث الجميع لقوله تعالى ولله ميراث
السموات والارض وهو الوارث الذي يرجع اليه املاك
المخلوقين فلا يبقى ملك ولا بشر الا وهو يرث الارض ومن
عليها وهو خير الوارثين يرث كل شيء ماله سواء كان ملكه
او ماله وقد قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وليس وجهه

الا وجوده

الا وجوده فكما تنزل وبدأ من المبدأ الواجب اولا فكذلك يرجع
ويعود اليه سبحانه اخرا فهو الباقي الوارث ما ابقاه كل شيء
واما ما قالوا ببقائها ابدا مثل النفوس الناطقة الانسانية
والجنة والنار والعرش فاما ان يقال انها تفنى ولو آنا
واحدا تصديقا للاية المذكورة او يقال انها هالك في حد ذاتها
مع قطع النظر عن وجودها الذي هو وجهه **فيتحقق** الوراثة
الالهية بهذا الاعتبار ايضا وايضا يرث من كل ملك ملكه
وما لك ملكه ثم يورثها من يشاء من عباده قال الله تعالى ان
يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز
اي بعسير بل هو سهل ويسير وورد انه تعالى يقول بعد فناء
الخلق لمن الملك اليوم اين الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة
واين ابناء الجبابرة فاذ لا احد غيره يجيب فاجاب بقوله تعالى
لله الواحد القهار **ويتخلق** بهذا الاسم من تخلق باسم الباقي
واتصف بالبقاء الروحي وورث من الاعمال الصالحة
المكتسبة والاحوال السنية المسببة وكذا المتحقق بهذا
هو المتحقق بذاك على ما ذكرنا هناك **وقال الامام القشيري**
واما الوارث فهو الباقي الذي يبقى بعد فناء الخلق يفنى
الاولين والاخرين من الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين
والملوك والسلاطين وسائر الخلائق اجمعين من اهل السموات
واهل الارضين ثم يقول لمن الملك اليوم ويجيب نفسه تعالى
بقوله عز وعلا لله الواحد القهار **فائدة** في خاصة هذا

الاسم قال بعض العلماء من داوم على ذكر اسم الوارث صار
رئيسا في قومه ورأى شيئا عجيبا من الزيادة في ماله وولده
واهله ومن قال كل يوم مائة مرة يا وارث قبل طلوع الشمس
لم يصب جسده شيء من الآفات لا في حال الحيوة ولا في حين
الممات بعون الله تعالى وكرمه ٭

وأما اسمه تعالى الرشيد

فهو يجيء بمعنى المرشد وهو المرشد لعباده طريق رشاده باعطاء
اسباب الرشاد لهم ظاهرا وباطنا من العقل الفارق بين الحق
والباطل وبين الدني والفايق والتوفيق الخفي اللطفي والعناية
الازلية ونصب الدلايل الخارجية والايات الدالة القوية
والمعجزات الباهرة النبوية والبينات التنزيلية السماوية
ويجيء بمعنى الصايب في التدبير والمصيب في القصد والتقدير
والتكثير والتقتير ويقابله بهذا المعنى السفيه الذي لا يعرف
الضر من النفع ولا يميز الخير من الشر ومنه الرشد في قوله
تعالى فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وصدق
الرشد بهذا المعنى على الله تعالى اجلى من ان يحتاج الى تنبيه وتوضيح
فضلا عن ان يحتاج الى دليل صريح والراشدون المرشدون
لعباد الله من الرجال اي الذين ثبتوا على سبيل السداد واستقاموا
على المستقيم من الصراط علما وعملا وحالا ثم دلوا غيرهم على مثل
ما كانوا عليه قولا وفعلا وهمة اي امدادا روحانيا هم
المتخلقون بهذا الاسم الشريف وتجلي الذات الالهية لعبده

من وراء

من وراء ستر هذا الاسم وحجاب هذا الوصف هو تحققه
به وبحكمه قال الامام القشيري الرشيد المرشد وارشاد
الله تعالى لعبده هدايته لقلبه الى معرفته هذا هو الارشاد
الاكبر خص به اولياءه المؤمنين قال الله تعالى ويهدي من
يشاء الى صراط مستقيم وبعد هذا ارشاده عباده في الآخرة
الى الجنة ثم ارشاده لهم اليوم الى اختيار طريق طاعته و
التوقي عن مخالفته ثم ارشاده اياهم لما فيه صلاح حالهم من
انتظام اسباب معايشهم قال الله تعالى ونفس وما سويها
فالهمها فجورها وتقويها وامارة من يرشده الحق سبحانه
لاصلاح نفسه ان يلهمه حسن التوكل عليه وتفويض اموره
بالكلية اليه واستجارة اياه في كل خطب واستخارته اياه
في كل شغل كما اخبر سبحانه وتعالى عن موسى عليه السلام حيث
قال ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل هكذا ينبغي للعبد اذا اصبح ان يتوكل على الله تعالى
فلا يستقبله شغل الا فزع اليه ونظر الى ما يرد على قلبه من
الاشارة من قبله فيدفع عنه الاشتغال ويكفيه الله تعالى
في جميع الامور والاحوال فان رجع بعد ما ارشده الله تعالى
الى هذا عاتبه الله بما يعلم انه كان منه سوء ادب حتى يعود
الى سكونه وترك اختياره واحتياله يحكى عن بعضهم انه
قال كنت مع ابراهيم بن ادهم في السفر وقد اصابه الجوع فلم نجد
شيئا كان معه بعد ما نزلنا في مسجد فقال لي مر وارهن هذا

الكتاب وجئنا بشئ نأكله قد مسّنا الجوع قال فخرجت
فاستقبلني رجل بين يديه بغلة موقرة وكان يقول الذي
اطلبه اشقر يقال له ابراهيم بن ادهم فقلت له ايش تريد
منه فقال انا غلام ابيه وهذه الاشياء له فدللته عليه
قال فدخل المسجد واكبّ على رأسه ويديه ويقبّله فقال له
ابراهيم من انت فقال غلام ابيك وقد مات ابوك ومعي
اربعون الف دينار ميراثك من ابيك وانا عبدك فمر بما
شئت فقال ابراهيم ان كنت صادقاً فانت حرّ لوجه الله تعالى
والذي معك كله هبة مني ليك انصرف عني فلما خرج قال
يا ربّ كلمتك في رغيف فصببت عليّ الدنيا فوحقك لئن
امتني من الجوع لا تعرضت بعده لطلب شئ انظر كيف ارشده
الله تعالى بحسن الاشارة الى قلبه لما رأى فيه اتمام ما قصده
من طريق زهده ومن ارشاد الله تعالى العبد تنبيهه اياه
على طريق الملازمة والاستقامة حتى لا ينقض عزمه ولا
يفسخ مع الله عقده ويحكى عن بعضهم انه قال صحبت ابراهيم
بن ادهم في طريق مكة وتشارطنا ان لا ننظر الى احد الا الى الله تعالى
فدخلنا الطواف يوماً وكان في الطواف غلام فتن الناس بحسن
وجهه فاذا ابراهيم يديم النظر اليه فقلت له ايها الشيخ اليس
قد شارطت ان لا تنظر الى احد الا الى الله تعالى قال نعم فقلت فلم اذا
تكثر النظر الى هذا الغلام الذي فتن الناس بوجهه فقال انه
ابني فقلت له لم لا تتعرف به فقال شئ تركته لله لا اعود اليه مرة ثانية

اليه

انت اليه وسلّم عليه ولا تخبره بشاني ولا تدلّه على مكاني قال
فمرت اليه وسلّمت عليه وقلت من انت فقال انا ابن ابراهيم
بن ادهم قيل لي انّ ابا الشيخ كل سنة فجئت لعلّي اراه قال
فرجعت الى ابراهيم فسمعته ينشد **شعر**

هجرت الخلق طرّاً في هواك • وايتمت الوليد لكي اراك

واعلم انه سبحانه وتعالى ارشد نفوس الزاهدين الى طريق طاعته
وقلوب العارفين الى سبيل معرفته وارواح الواجدين
الى حقيقة محبته واسرار الموحدين الى تطلع قربته لا حرمنا
الله ما رزقهم ووفقنا لما وفقهم امين يا مجيب السائلين
فائدة في خاصة هذا الاسم قال بعض العلماء من داوم
على ذكر اسم الرشيد نال جميع مطالبه بعون الله المجيد اتاه
المرام والمطلوب من حيث لا يعلم من عالم الغيوب

واما اسمه تعالى الصّبور

فهو الذي لا يعجّل بعقوبة العاصين من اهل الضلال ولا يزال
ملكه بحال من الاحوال وهو الذي يمهل عباده ولا يهمل ويصبر
على اذاهم ولا يعجّل قبل الوقت الذي عيّنتها الحكمة له فان تقديم
امر وتاخيره عن الوقت الذي حكمت الحكمة بايجاده فيه يخلّ
بالنظام ويفوّت المصالح العظام قال الله تعالى ولو يؤاخذ الله
الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخّرهم
الى اجل مسمّى فانّ لكل احد من اكثر افراد الانسان من الظلم
ما لو اخذه الله به دفعة لاستأصله فلا يبقى من النفوس

فائدة

الانسانية الا اقل من القليل فيختل النظام ويتعجل ساعة
القيام فتفوت المصالح التي تعلق ارادة الله تعالى بترتيبها على
الترتيب المتضمن اياه خلق السموات والارض وما فيها من ظهور
جميع الاسماء في المظاهر المناسبة على الدرجات المتفاوتة ثم
طلوع نتيجة المقصودة من جميع تلك المقدمات وهو المظهر
الالهي الجامع لجميع الكمالات والرجل الكامل المحيط لجميع المراتب
والمقامات والمرآت الحقاني الظاهر فيها كل الاسماء والصفات
فكل ذو روقطر على قدر معين في التقدير الازلي وهم
الانبياء والورثة الذين هم مثل الثمر وساير العالم بارضه
وسمائه وعرشه وفرشه وشمسه وقمره بمنزلة الشجر فهذا هو
السر الذي يدركه اهل العقول من العقلاء العقول والعلماء
الفحول في امهال الله الظالمين والحلم عنهم والصبر عن تعجيل
عقوبتهم وقد قال النبي عليه السلام ما احد اصبر على اذى
يسمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم وهذا
الحديث ينفي قول الماتريدي من ان الصبر هو حبس النفس
على موجب العقل ومخالفة هواها فلا يطلق على الله تعالى
لانه سبحانه منزه عن النفس ومقدس عن العقل والمتصف
به لابد وان يكون فيه هذا ولذا لا يوصف به الملك لانعدام
النفس فيه ولا الحيوانات لانعدام العقل فيها فلا يوصف به الا
الانس والجن الموجود فيهما فيمنع كون الصبر عبارة عن الحبس
المذكور بل هو عبارة عما ذكرنا من عدم الاستعجال في العقوبة

بالامهال

بالامهال دون الاهمال ونقول فيه مثل ما قلنا في الرحمة من ان كون
الصبر حالة نفسانية متعلقة بالعقل ليس معتبر في حقيقته
الاصلية بل في صورته الظلية التنزلية فحقيقته الاصلية
قد نعلم انها منزهة عن هذه الحالة كما ان حقيقة موصوفه
منزهة عن كل نقص وانفعال وان لم يعرف حقيقة تلك الصفة
بكنهها موصوفه الواجب بكنهه والمتخلق بهذا الاسم اللطيف
من يصبر نفسه عن الشهوات العاجلة ويكفها عن اللذات
الباطلة ايثاراً للآجل على العاجل واختياراً للحق على الباطل
وترجيحاً للباقي على الفاني وكذا يصبر ولا يستعجل في الانتقام
عمن اساء اليه من الانام ومن العبيد والاماء والخدام واما
التحقق به فنفسه على التحقق باسم الرشيد على ما اشرنا اليه آنفا
وكذا في الاسماء التي لم تبين مرتبة التحقق فيها اعتماداً على هذا
القياس وعلى اذهان الاكياس من الناس وقال الامام
القشيري الصبور مما ورد به الخبر عن سيد البشر
فان صح وروده عنه صلى الله عليه وسلم فمعناه الحليم
في وصف الله الملك العليم لان معنى الصبر في اللغة هو الحبس
يقال قتل فلان صبراً اي حبساً ويسمى شهر الصوم شهر الصبر
لذلك والصابر يكون على وجهين صابر عن شيء وصابر على شيء
وكل واحد منهما يحبس نفسه على ما يصبر عليه او يحبس نفسه
عما يصبر عنه وفي وصفه القديم سبحانه وتعالى لا يصح الحبس
ولكن معناه تأخير العقوبة عن العباد العاصين وقد حصل

الصبور هو الذي لا تحمله العجلة الى المسارعة
الى الفعل قبل اوانه بل ينزل الامور بقدر معلوم
ويجريها على سنن محدود لا يؤخرها عن آجالها
المقدرة تأخير متكاسل ولا يقدمها على اوقاتها
تقديم مستعجل بل يودع كل شيء في وقته على الوجه
الذي يجب ان يكون وكما ينبغي وكل ذلك من غير
مقاساة داع على مضادة الارادة فاما الصبر من
العبد فلا يخلو عن مقاساة لان معنى صبر العبد
هو ثبات داعي الدين او العقل في مقابلة داعي
الشهوة او الغضب فاذا تجاذبه داعيان
متضادان فدفع الداعي الى الاقدام والمبادرة
ومال الى الباعث على التأخير سمي صبورا اذ جعل
باعث العجلة مقهورا وباعث العجلة في حق
الله تعالى معدوم فهو ابعد من العجلة ممن باعثه
موجود ولكنه مقهور فهو احق بهذا الاسم
بعد ان خرجت عن الاعتبار تناقض البواعث
ومصادمتها بطريق المجاهدة مقصد اسنى

طرف من الكلام فی حلم الله تعالی وتأخیر العقوبات من المذنبین
واما رتبة العبد فی الصبر فعلی اقسام اولها التصبر وهو
تكلف الصبر ومقاساة الشدة فيه وبعد ذلك الصبر وهو
سهولة تحمل ما يستقبله عليه من صروف القضاء وصنوف
البلاء وبعد ذلك الاصطبار وهو النهاية فی الصبر ويكون
ذلك بان تألف الصبر فلا يجد مشقة ومحنة بل يجد روحا
وراحة كما قال الشاعر شعر
تعودت مس الضر حتی الفته • واسلمنی حسن العزاء الی الصبر

ترجمة لمؤلفه الحقير

متن ضره شویله معتاد اولدی جانم • صبره ایركوردی انی حسن عزا
اومرم درگاه رحماندن بونی • ایده عقباده بكا حسن جزا

سمعت الشيخ ابا علی الدقاق رحمه الله عليه يقول ان ضجر ايوب
عليه السلام وضره كان من عجز الصبر عن مقاومته ومثل
هذا انما يقال علی سبيل ضرب المثل والاخبار عن نهاية حال العبد
فی الصبر والا فالصبر صفة لا توصف بالعجز والقدرة وقد
قيل المحنة اذا دامت الفت وسمعت الشيخ ابا علی الدقاق رحمه
الله عليه يقول ليس الصبر ان لا تذكر البلاء لفظا ونطقا
انما الصبر الا تعترض علی قدرة استقباحا لذلك وذكر شاهد
ذلك بما اخبر الله تعالی به فی قصة ايوب عليه بقوله انی مسنی
الضر وانت ارحم الراحمين ثم قال عز وجل انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب وكان يقول علم الله ضعف هذه الامة وانهم

لا يطيقون تحمل البلاء فجعل قصة ايوب عليه السلام سلوة لكل ممتحن
يخبر عن شدة محنته ومقاساة صبره وقال جماعة من شرط الصبر
الا تستنفس بخلاف الاذن تحت جريان حكمه وامضاء امره فيه وانشدوا
شعر ان كنت للسقم اهلا وكنت للشكر اهلا • عذب فلم يبق قلب يقول للسقم مهلا
قال واحقيقة الصبر تجرع البلاء من غير تعبيس وقيل ان ايوب
عليه السلام يوما من الايام ان انة فاوحی الله تعالی اليه يا ايوب
شكوتنی الی عدوی لك وهو نفسك وسمعت الشيخ ابا علی
الدقاق رحمه الله عليه فی اخر عمره وقد قربت وفاته وهو
فی الم شديد من علامات التأييد حفظ التوحيد فی اوقات
الحكم من الملك المجيد ثم قال معنی هذا الحديث ان يقطعك
اربا وانت ساكن تحت جريان حكمه راض بنفوذ تقديره فيك وامره
وقيل ينبغی ان يكون الصابر فی حكمه كالميت بين يدی الغاسل
يقلبه كيف يشاء وقيل فرق بين الحليم والصبور فی صفة
الحق سبحانه وتعالی ان الحليم من يتجاوز عن غيره بلا تكلف
لا مقاساة ومشقة والصبور هو الذی يراود نفسه
عن اخلاقها فيتحمل كرهها يحكی عن احنف بن قيس انه
قال انا صبور ولست بحليم وكان يضرب به المثل فی الحلم
ويحكی انه كان يجیء من موضع وانسان يسفه عليه و
هو يصبر فلما قارب محلته وقف وقال لذلك الرجل ان كان
بقی فی قلبك شیء فقله فانی اكره ان يسمع شبان جيرتی ما تقول
فيقابلونك بما تكره واما ما يجب علی العبد من الصبر فهو الصبر

على ما امر الله به سبحانه من اوامره والصبر عمّا نهى عنه من محارمه
والسكون تحت ما يجرى قضاؤه به وقدره وفقّنا الله
لذلك بمنه ورحمته ولطفه وعنايته انه على ذلك قدير
وباجابة المؤملين جدير وقد انتهى كتابنا بعون الله تعالى
ونسأل الله العفو عمّا وقع فيه من الخلل من السّهو والزلل
انه رؤف رحيم وجواد كريم والحمد لله حق حمده وصلوات على
محمد ونبيّه وعبده وخيرته من خلقه وعلى اله وصحبه
وعلى جميع الانبياء والمرسلين والهم واصحابهم اجمعين و
الحمد لله رب العالمين انتهى كلام القشيرىّ رحمة الله عليه
قال الله عزّ وجلّ ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشّر الصّابرين
الّذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انّا لله وانّا اليه راجعون
اولٓئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة واولئك هم
المهتدون • الابتلاء الاختبار وهو الامتحان وابتلاء
الله تعالى العباد ليس ليعلم احوالهم بالابتلاء لانّه عالم بهم
ولكن ليعلم العباد احوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا او ليعاملهم
معاملة المختبر وقال الامام الشافعى رحمه الله الخوف خوف
الله تعالى والجوع صيام شهر رمضان والنقص من الاموال
الزكوة والصدقات ومن الانفس الامراض والاسقام
ومن الثمرات موت الاولاد • وعن النبىّ صلّى الله عليه واله
وسلّم انه قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته اقبضتم

ولدى

ولدى عبدى فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده
فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدى فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة
فسمّوه بيت الحمد كذا فى الكشاف وغيره وعن ابن مسعود
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من مات له ولد وجبت له الجنّة صبر او لم يصبر احتسب
او لم يحتسب كذا فى الطبرانى والحلية من فردوس الاعلى
الاحتساب طلب الثواب بهذه المصيبة من الله الوهاب
وفى صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لعبدى المؤمن جزاء اذا
قبضت صفيّه على اهل الدنيا ثم احتسبه الّا الجنّة قوله
صفيّه اى محبوبه من اولاده ثم احتسبه اى صبر على ذلك
وقال النبىّ صلى الله عليه واله وسلم لا يموت لاحد من
المسلمين ولد فيحتسبه فيدخل النار الّا تحلّة القسم
يعنى حتى يصدق قسم الله تعالى حيث قال وان منكم الّا واردها
وقال النبى صلّى الله عليه واله وسلم لا يموت لمسلم ثلثة من
الولد فيلج النار الّا تحلّة القسم قوله تعالى وان منكم الّا واردها
قاله ابو هريرة رضى الله عنه وعن انس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلّى الله عليه واله وسلم ما من الناس مسلم يموت
له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الّا ادخله الله الجنّة بفضل
رحمته ايّاهم رواه البخارى وفى الصحيحين عن ابى هريرة

رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يموت
لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم
والمراد منها بيان قلة المس او قلة زمانه كذا قال ابن الملك
فى شرح المشارق وقال النبى صلى الله عليه واله وسلم من
مات له ثلثة من الولد لم تبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تحلة
القسم وتحلة القسم مثل فى القلة اى لا تمسه النار الا مسة يسيرة
اى قليلة كذا فى تفسير العلامى وعن ام سلمة زوج النبى صلى
الله عليه وسلم انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول انا لله وانا
اليه راجعون اللهم اجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها
الا اجره الله فى مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما
توفى ابو سلمة عزم الله لى فقلت اللهم اجرنى فى مصيبتى
واخلف لى خيرا منها قالت فاخلف الله لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا فى معالم التنزيل ومعنى قوله تعالى انا لله
يعنى نحن عبيد الله فى ملكه ان عشنا فعليه ارزاقنا وان
متنا فعليه مردنا وانا اليه راجعون بعد الموت ونحن
راضون بحكمه ومطيعون الحاكم اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة والصلوة من الله تعالى على عباده ثلثة
اشياء توفيق الطاعة والعصمة عن المعصية ومغفرة الذ نوب
فبالصلوة الواحدة تكون لهم هذه الاشياء الثلثة فقد
وعدهم الصلوة الكثيرة فمقدار ذلك لا يعلم الا الله تعالى

واولئك

واولئك هم المهتدون اى الموفقون للاسترجاع وروى عن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال نعم العدلان ونعمت العلاوة
فالعدلان قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
والعلاوة واولئك هم المهتدون فالاسترجاع وتسليم
واذعان وروى عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه
قال من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه
وجعل له خلفا يرضاه وروى انه طفى سراج رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل له
امصيبة هى فقال نعم كل شئ يوذى المؤمن فهو له مصيبة
كذا فى الكشاف وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى
صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا يزول البلاء بالمؤمن والمؤمنة
فى نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة
وعنه ايضا رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن
ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من
خطاياه وعن ابى سعيد الوقاص رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه واله وسلم انه قال عجب للمؤمن يوجر فى كل امره
حتى يوجر فى اللقمة التى يرفعها الى امراته وعن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال جاءت امراة بها لمم الى رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقالت يا رسول الله ان يشفينى قال ان شئت
دعوت الله ان يشفيك وان شئت فاصبرى ولا حساب

عليك قالت بل اصبر ولا حساب علی كذا فی المعالم التنزيل
وقال النبی صلی الله عليه وآله وسلم من يرد الله به خيرا
يصب منه ای يبتليه بالمصائب وقال عليه السلام ان
عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم
فمن رضی فله الرضاء ومن سخط فله السخط وقال عليه
السلام اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا صبر اجتباه واذا
شكر اصطفاه وقال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل يعنی ثم الافضل الاشبه
والامثل يبتلی الرجل علی حسب دينه فان كان فی دينه صلب
ابتلی علی قدر ذلك وان فی دقة هون عليه فما زال
كذلك حتی يمشی علی الارض وما له ذنب كذا فی تفسير البغوی
وروی عن النبی صلی الله عليه واله وسلم انه قال اذا مرض
العبد قال الله تعالی اكتبوا لعبدی ما كان يعمله فی الصحة الی
ان يبرأ كذا فی تفسير الكبير • قال بعض الادباء البلاء
لاهل الولاء كاللهب للذهب وروی عن النبی صلی الله
عليه واله وسلم انه قال البلاء كنز من كنوز الله تعالی
لا يعطيها الا الولی من اوليائه وانشد بعض العلماء
العظام عن الله الملك العلام شعر

مابلارا بكس رها نكنيم • تاكه نامش ز اوليا نكنيم
اين بلا كوهر خزينهٔ ماست • ما بهر كس كهر عطا نكنيم

• ترجمة لمؤلفه الحقير شعر

بلا يی كل ای دل كذا فاكل • صقين سن بو سوزومی لا فاكل
بلا يادشهدن قولينه همان • عنايت در ديل خلافاكل

وقال بعض اهل الاشارة من العارفين فی قوله تعالی وبشر
الصابرين ای بشرهم ببشارة فی الحال وبشارة فی المال اما
البشارة فی الحال فبشر الصابرين علی الخوف بالتوكل واليقين
والشجاعة والجرأة والتمكين وعلی الجوع بتزكية النفس
وتنقية القلب وتصفية الروح وتخلية السر وعلی
نقص الاموال بدفع الحرص ورفع الغفلة وازالة حب الدنيا
فانه راس كل خطيئة وحصول القناعة وهی كنز لا يفنی ومال
لا ينفد وشعار الصالحين وعلی نقصان الانفس ان كان
بالمرض بكفارة الذنوب وان كان بموت الاقرباء بقطع العلايق
والتجرد عن العوايق وعلی آفة الثمرات بالخلف من الله الكريم
والبشارة فی المال فبشرهم بالنجاة عن العذاب والدرجات
فی الثواب بغير حساب لقوله تعالی انما يوفی الصابرون اجرهم
بغير حساب واعلاها المعية مع الله تعالی والصبر بالله عز و
علا كما قال سبحانه ان الله مع الصابرين وقال تعالی واصبر وما
صبرك الا بالله واعلم ان البلاء والابتلاء من الله تعالی
لاستخراج جواهر الاخلاق الانسانية من معادنها لان الناس
معادن كمعادن الذهب والفضة بيانه قوله تعالی انا جعلنا
ما علی الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا والاعمال من
نتايج الاخلاق فالسنة فی استخراج جواهر الشكر الابتلاء

بالنعم كما كان لسليمان عليه السلام فاخرج منه بهاء الشكر
وقال تعالى انه كان عبدا شكورا والسنة فى استخراج جواهر
الصبر الابتلاء بالمحن كما كان لايوب عليه السلام فاخرج
منه بهاء الصبر وقال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
اواب فيبتلى الرجل على حسب دينه وقوة يقينه والسر فيه
ان يكون البلاء لاهل العناية بقدر قوته واستطاعته فى النعمة
والمحنة ليستخرج منهم الشكر والصبر وهما جواهران من
معادن الروحانيات لاهل القبول والقربات ولو زاد على قدر
القوة والاستطاعة فى النعمة والمحنة لخرج ضد الشكر و
الصبر وهما الكفران والعجلة وهما جوهران من معادن النفس
لاهل الرد والحجب ولهذا قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم اى بقدر قوة اهل القبول وعدم
قوة اهل الرد من زمرة الجهول كذا ذكره الشيخ نجم الدين الكبرى
فى تفسيره لمؤلفه الحقير فى فضل الصبر شعر

استر ايسك رضاى رحمانى • اتمه امر كده صاقن استعجال
ديمدى بونى خداى صبور • فسنكفيك ان صبرت تنال

وقال النبى عليه السلام العجلة من الشيطان و
التأنى من الرحمن روى ان الله عز وجل اوحى الى
داود عليه السلام يا داود تخلق باخلاقى وان من اخلاقى انى
الصبور وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو كان الصبر و
الشكر بعيرين ما باليت ايهما ركبت وقال النبى صلى الله عليه

نبات

وآله وسلم ان الله تعالى ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد
الوالد ولده بالخيرات ان الله تعالى يحمى عبده المؤمن كما يحمى احدكم
المريض عن الطعام وروى ان موسى عليه السلام مر
برجل كان يعرفه مطيعا لله تعالى قد مزقت السباع لحمه واضلاعه
وكبده ملقاة فوقف متعجبا فقال يا رب عبدك ابتليته
بما ارى فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انه سألنى درجة لم يبلغها
بعمله فاجبت ان ابتليه لابلغه تلك الدرجة ولم يزل زكريا
عليه السلام يرى ولده يحيى عليه السلام مغموما باكيا
مشغولا بنفسه فقال يا رب طلبت منك ولدا انتفع به
فرزقتنيه لا انتفع به فاوحى الله تعالى فاوحى الله تعالى يا زكريا
انك طلبت وليا والولى لا يكون الا هكذا وروى ان الله تعالى
لما اتخذ ابراهيم خليلا القى فى قلبه الوجل حتى كان خفقان
قلبه يسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير فى الهواء وروى
انه قدم على الوليد بن عبد الملك وفد من عبس وفيهم
شيخ ضرير البصر فيسأله الوليد عن حاله وذهاب بصره
فقال يا امير المؤمنين بت ليلة من الليالى فى بطن واد
ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالى فطرقنى سيل فذهب
بما كان لى من اهل ومال وولد غير صبى صغير وبعير وكان
البعير صعبا فند اى نفر فوضعت الصبى عن منكبى وتبعت
البعير فلم اجاوز حتى سمعت صيحة الصبى فرجعت اليه و
رأس الصبى فى فم ذيب يأكله فاستدرت بالبعير لاحبسه

فخففنى اى ضربنى برجله فحطم وجهى فذهبت عيناى فاصبحت لاعين
ولا اهل ولا مال ولا ولد فسبحان من يبتلى العباد بالمصائب
والبليات ويختبرهم بالافات وقال النبى صلى الله عليه وآله
وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه الحب البالغ
اقتناه قالوا وما اقتناؤه يا رسول الله قال لا يترك له ولدا
ولا مالا كذا فى تفسير العلامى وروى ان موسى عليه
السلام قال يوما من الايام يارب ارنى عجبا من عجايبك
فقال تعالى يا موسى كل شىء من اشيائى عجب قال يارب اريد
ان ترينى عجب العجايب فقال تعالى يا موسى اذهب الى شط
بحر الطبرية حتى ترى فيها عجبا فذهب موسى اليه فاذا رجل
من الكفرة بيده شبكة يريد صيد السمك فلما ارسلها
الى البحر وقع فيها بيسير من الزمان سماك كثيرة وملأ
الزنبيل الذى كان معه بالسماك فذهب ثم جاء رجل من
المسلمين بيده شبكة يريد صيد السمك ايضا فلما
ارسلها الى البحر لم يقع فيها سمك قط ففعل مرات فلم يقع
فيها سمك اصلا فرجع محروما وذهب الى داره مغموما
فقال موسى يارب اخبرنى عن سر هذين الرجلين فقال
تعالى يا موسى اذهب الى دار هذا الرجل المسلم المحروم حتى ترى
فيها العجب من هذا فذهب موسى خلفه فلما بلغ الرجل داره
اخبر اولاده بعدم صيده فبكوا لشدة جوعهم ويأسهم
عن الطعام فلما كان الامر كذلك اذا ملك نزل من السماء

واخذ بيديه داره وهم فيها مجتمعون ومن الطعام مأيوسون.
فحركها فوقعت الدار عليهم فماتوا فيها جميعا فتحير موسى
من ذلك فاوحى الله تعالى يا موسى انما اعطيت هذا الكافر مراده
لان الدنيا جنة الكافر وانما منعت عن هذا المؤمن
مراده لان الدنيا سجن المؤمن وهذا المؤمن سألنى
درجة فى الجنة لا يبلغ احد الى هذه الدرجة الا بالقتل
بهذه الكيفية فلما اجبت دعاءه على ما اراده قتلته واهله
واولاده فهكذا معاملتى مع العباد من احبتى فعلم
موسى سنة الله تعالى مع عباده المؤمنين والمشركين
وعن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر
وعن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال الظلم ظلمات يوم القيمة ومن ظلم فصبر
كان معى فى الجنة كهاتين واشار الى اصبعيه السبابة والوسطى
وعن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال قال الله عز وجل اذا وجهت عبدا من عبيدى مصيبة
فى بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت
منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا
يعنى يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب اللهم ارزقنا
دخول الجنة بلا حساب ولا عذاب بلطفك وكرمك
يا كريم ويا وهاب ولطفك وجودك يا رحيم ويا تواب

في كلمات العارفين في صبر الصابرين

عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال الصبر عند الصدمة الاولى اي عند اول المصيبة • وقال ابو القاسم الحكيم قوله تعالى واصبر امر بالعبادة وقوله تعالى وما صبرك الا بالله عبودية فمن ترقى من درجة لك الى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية وقال عليه السلام بك احيى وبك اموت • وقال يحيى بن اليمان الصبر ان لا تتمنى حالة سوى ما رزقك الله والرضى بما قضى الله من امر دنياك وعقباك • وقال ذو النون المصري هو الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البليات واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة • وقال بن العطاء هو الصبر الوقوف مع البلاء والتعب بحسن القبول والادب • وقيل الصبر هو الفناء في البلوى بلا ظهور الشكوى • وقال ابو عثمان الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره والجرأة على الشدايد • وقيل الصبر المقام على المكاره والمقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية والصحة • وقال ابو عثمان احسن الجزاء على عبادة الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال الله تعالى • ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون • وقال الخواص هو الصبر الثبات على احكام الكتاب والسنة • وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجبا من المحب لا ديب كيف يصبر عن الحبيب كما قيل شعر

الصبر

الصبر يجمل في المواطن كلها • الا عليك فانه لا يجمل •

وقيل الصبر هو الاستعانة بالله وقيل الصبر كاسمه ومنه ما قيل الصبر امر من الصبر وهو نبت معروف بالمرارة انشد ابن عطاء رحمة الله عليه لنفسه فيه شعر

ساصبر كي ترضى واتلف حسرة وحسبي ان ترضى ويتلفني صبري

وقال علي كرم الله وجهه الصبر مطية لا تركبوها وقال عبد الله البصري وقف رجل على الشبلي فقال ما تقول اي صبر اشد على الصابرين قال الصبر في الله فقال لا فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال لا فقال الشبلي فايش فقال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت نفسه تتلف وقال الاستاد ابو علي الدقاق هو فاز الصابرون بعز الدارين لانهم قالوا من الله معيته قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقيل في معنى قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا الصبر دون المصابرة دون المرابطة وقيل اصبروا بنفوسكم على طاعة الله وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله ورابطوا باسراركم على الشوق الى الله وقيل اصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا مع الله وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود تخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني انا الصبور وقيل تجرع بالصبر فان قتلك قتلك شهيدا وان احياك احياك سعيدا وقيل الصبر لله عناء والصبر بالله بقاء

والصبر فی الله بلاء والصبر مع الله وفاء والصبر عن الله جفاء

وقد قیل • شعر

والصبر سنك نمنموم عواقبه • والصبر فی سائر الاحوال محمود

ترجمة لمؤلفه الحقیر شعر

کرچه جمله شی ده صبرا ولدی جمیل • لیك صبر دلربا ولدی قبیح

وقد انشد بعض العارفین • شعر

اذا لعب الرجال بکل شیء • وجدت الحب یلعب بالرجال
وکیف الصبر عمن حل منی • بمنزلة الیمین من الشمال

وقیل الصبر علی الطلب عنوان الظفر والطرب والصبر فی البلایا والمحن عنوان الفرج وذهاب الحزن وقیل المصابرة هی الصبر علی الصبر حتی یستغرق الصبر فی الصبر فیعجز الصبر عن الصبر کما انشد بعض المحققین من المحبین شعر

صابر الصبر فاستغاث به الصبر • فصاح المحب بالصبر صبرا

وفی بعض الاخبار بعینی ما یتحمل المتحملون من اجلی قال الله تعالی واصبر لحکم ربك فانك باعیننا وقال بعضهم کنت بمکة فرأیت فقیرا طاف بالبیت واخرج من جیبه رقعة فنظر فیها ومر فلما کان من الغد فعل مثل ذلك فترقبته ایاما وهو یفعل مثله یوما من الایام طاف البیت ونظر فی الرقعة وتباعد قلیلا وسقط میتا فاخرجت الرقعة من جیبه فاذا فیها واصبر لحکم ربك فانك باعیننا وقال بعضهم دخلت بلاد الهند فرأیت رجلا بفرد عین وهو یسمی فلان الصبور فسألت عن حاله فقیل

هذا فی عنفوان شبابه سافر صدیق له فخرج فی وداعه فدمعت احدی عینیه ولم تبك الاخری فقال لعینه التی لم تبك ولم تدمع لم لا تدمعی علی فراق صاحبی فانی لاحرمنك النظر الی الدنیا وغمض عینه فمنذ ستین سنة لم یفتح عینه وقیل فی قوله تعالی فاصبر صبرا جمیلا الصبر الجمیل هو ان یکون صاحب المصیبة فی القوم لا یدری من هو سئل السری عن الصبر فجعل یتکلم فیه فدب علی رجله عقرب وهو تضربه بابرتها ضربات کثیرة وهو ساکن لا یضطرب فقیل له لم لا تنحها فقال استحییت من الله تعالی ان اتکلم فی الصبر ولم اصبر وفی بعض الاخبار الفقراء الصبر هم جلساء الله یوم القیمة اوحی الله تعالی الی نبی من انبیائه انزلت بعبدی بلائی فدعانی فماطلته بالاجابة فشکانی فقلت عبدی کیف ارحمك من شیء به ارحمك وقال ابن عیینة فی قوله تعالی وجعلناهم ائمة یهدون بامرنا لما صبروا ای لما اخذوا برأس الامر جعلناهم رؤسا وقال الاستاد ابو علی ان الصبر حد ان لا تعترض علی التقدیر فاما اظهار البلاء علی وجه غیر الشکوی فلا ینافی الصبر فی البلوی لان الله تعالی قال فی قصة ایوب علیه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد مع ما اخبر عنه انه قال مسنی الضر استخرج منه هذه المقالة لیکون متنفسا لضعفاء هذه الامة وقال انا وجدناه صابرا ولم یقل صبورا لانه لم یکن جمیع احواله الصبر بل کان فی بعض

احواله يستلذ البلاء ويستعذ به فلم يكن فى احوال الا ستلذا نا ذصابرًا
فلذلك لم يقل صبورًا وقال الاستاد ابو على الدقاق حقيقة
الصبر الخروج من البلاء على حسب لدخول فيه فمثل ايوب
عليه السلام انه قال فى اخر بلائه انى مسنى الضر وانت ارحم
الراحمين فحفظ ادب الخطاب حين عرض على ربه الوهاب
بقوله وانت ارحم الراحمين ولم يصرح بقوله ارحمنى واعلم
ان الصبر على ضربين صبر العابدين وصبر المحبين فصبر
العابدين احسنه ان يكون محفوظا وصبر المحبين احسنه
ان يكون مرفوضًا وقد انشد بعضهم فيه شعر

تبين يوم البين ان اعتزامه على الصبر من احدى الظنون الكواذب

وفى هذا المعنى قال الاستاد ابو على الدقاق اصبح يعقوب
عليه السلام وقد وعد الصبر من نفسه فقال فصبر جميل
اى فشانى صبر جميل ثم لم يمس حتى قال يا اسفى على يوسف
وقال ابو محمد الحريرى الصبر ان لا تفرق بين حال النعمة و
المحنة مع سكون الخاطر فيهما والتصبر هو السكون مع البلاء
مع وجدان اثقال المحنة . شعر

اصبرت ولم اطلع هواك على صبرى واخفيت ما بى منك عن موضع الصبر
مخافة ان يشكو ضميرى صبابتى الى دمعتى سرًا فتجرى ولا ادرى

حكى حبس الشبلى فى البيمارستان فدخل عليه جماعة من الصوفية
فقال من انتم فقالوا احبابك جاؤك زائرين فاخذ يرميهم
بالحجارة واخذوا يهربون فقال لو كنتم احبائى لصبرتم على بلائى

كما قيل من لم يصبر على ضرب مولاه ليس بصادق فى دعواه وقال
العلماء ان الله تعالى وصف جزاء الاعمال وجعل لها نهاية وحدًا
فقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجعل سبحانه
جزاء الصدقة فوق هذا فقال تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وجعل
سبحانه اجر الصابرين بغير حساب بقوله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وقال تعالى ولمن صبر و
غفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال العلماء ومن فضل
الصبر ان الله تعالى وصف نفسه به كما فى حديث ابى موسى الاشعرى
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليس
احد اصبر على اذى سمعه من الله عز وجل انهم ليدعون له
ولدًا وانه ليعافيهم ويرزقهم اخرجه البخارى قال العلماء
وصف الله تعالى بالصبر انما هو بمعنى الحلم ومعنى وصفه بالحلم هو
تاخير العقوبة عن المستحقين لها ولم يرد وصفه تعالى بالصبر
فى القران وانما ورد فى السنة فى هذا الحديث وجاء فى اسمائه
تعالى الصبور للمبالغة فى الحلم عمن عصى كذا فى تفسير العلائى
. وانشد بعضهم شعر

للشاكرين على الانام فضيلة . والصابرين على المصيبة افضل
والكاظمون الغيظ اقوى منهما . والعافون عن الناس هم اجمل

ترجمة لمؤلفه الحقير شعر

کرچه شاکر غنایه بو لدی شرف • لیك صابر بلایه افضلدر
غضبن هضم ایدنلر اولدی جمیل • جمله دن عفو ناس اجملدر

لطیفة دخل علی رضی الله عنه المسجد وقال لرجل امسك
علی بغلتی فخلع الرجل لجامها وذهب بها وخرج علی وفی یده
درهمان لیكافیه فوجدها عطلا فركبها ومضى واعطى غلامه
الدرهمین لیشتری بهما لجاما فصادف الغلام اللجام فی السوق قد
باعه السارق بدرهمین فاخذ بهما فقال علی رضی الله عنه ان
العبد لیحرم نفسه عن الرزق الحلال بترك الصبر ولا یزداد
على ما قدر له كذا قال الزمخشری رحمه الله فی ربیع الابرار وقال مسروق
كان رجل بالبادیة له حمار وكلب ودیك وكان الدیك یوقظهم
للصلوة والكلب یحرسهم والحمار یحمل حوائجهم فجاء ثعلب فاخذ
الدیك فحزنوا له وكان الرجل صالحا صابرا وعاقلا شاكرا فقال
عسى الله ان یجعلنا خیرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فمات
فقال عسى الله ان یجعلنا خیرا ثم اصبحوا ذات یوم فنظروا فاذا
قد سبی من كان حولهم وبقوا سالمین وانما اخذ واولئك
بما كان عندهم من اصوات الكلام والحمیر والدیكة فكان الخیر
لهم فی هلاك ما كان عندهم من ذلك وفی بقاء انفسهم فمن
عرف خفی لطف الله تعالى رضی بقضائه وصبر على بلائه وشكر
على نعمائه كذا قال كمال الدین الدمیری فی حیوة الحیوان وقد قیل شعر
لا تجزعن اخوان البلیات • فللرحمن الطاف خفیات
واعلم ان موسى لما لقی الخضر علیهما السلام قال له موسى هل

اتبعك على ان تعلمنی مما علمت رشدا قال انك لن تستطیع
معی صبرا وكیف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدنی ان
شاء الله صابرا ولا اعصی لك امرا فلما لم یصبر فی المرة الاولى
قال الخضر الم اقل انك لن تستطیع معی صبرا ولما لم یصبر فی المرة
الثانیة قال الم اقل لك انك لن تستطیع معی صبرا ولما لم
یصبر فی المرة الثالثة قال هذا فراق بینی وبینك سانبئك
بتاویل ما لم تستطع علیه صبرا فلما اخبرنا وبلما
فعل وبین ما صنع واراد ان یتفرقا قال له الخضر علیه السلام
یا ابن عمران لو صبرت لاتیت على الف عجب كل اعجب مما رایت
فبكى موسى على فراقه فقال له اوصنی فقال الخضر یا موسى
لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به كذا فی حیوة
الحیوان وقال مسروق قالت عایشه رضی الله عنها
قال لی رسول الله صلى الله علیه وسلم یا عایشه ان
الدنیا لا ینبغی لمحمد ولا لال محمد یا عایشة ان الله لم
یرض من اولی العزم الا الصبر على مكروهها والصبر
عن محبوبها ولم یرض الا ان كلفنی بما كلفهم وقال فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال واصبر نفسك
مع الذین یدعون ربهم بالغداة والعشی یریدون
وجهه وانی والله سابذلن من طاعته والله لاصبرن
على ما صبروا واجتهدن ولا قوة الا بالله كذا فی تفسیر
معالم التنزیل وقال ابن عباس وقتادة رضی الله عنهما

اولى العزم هم خمسة من الانبياء نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم اجمعين فهم اصحاب
الشرايع والاحكام ذكرهم الله تعالى على التخصيص فى قوله
عز وجل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح و
ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم كذا فى معالم التنزيل
وفى هذا المقام المستطاب انشد مؤلف هذا الكتاب شعر

نوح وابراهيم وموسى ومسيح ومصطفى •
اولدى بو بش انبيا ايجره اولوا العزم رسل •
پيشواى انبيا ومقتداى مرسلين •
واضعان حكم شرع ورهنمايان سبل

حكى ان عيسى عليه السلام مر برجل اعمى ابرص مقعد مضروب
الجنبين بوجع الفالج وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول
الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى
عليه السلام يا هذا اى شئ من البلاء اراه مصروفا عنك
فقال يا روح الله انا خير ممن لم يجعل الله فى قلبه ما جعل
فى قلبى من معرفته فقال عيسى عليه السلام صدقت
هات يدك فناوله يده فاذا هو احسن شئ خلقه الله
عز وجل قد اذهب الله عنه ما كان به من الاوجاع والالام
فصحب مع عيسى عليه السلام وتعبد معه فى الليالى والايام
بالصيام والقيام كذا فى تفسير العلامى روى ان الله
عز وجل قال انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على بلائى

فلم يرض

ولم يرض بقضائى فليتخذ ربا سوائى وقد جاء فى الاخبار
السالفة ان نبيا من الانبياء عليهم السلام شكى الى الله
الملك العلام عن الجوع والفقر والقمل عشر سنين فما اجيب
اليه ثم اوحى الله تعالى اليه الى كم تشكوا الى هكذا كان بدوك
عندى فى ام الكتاب قبل ان اخلق السموات والارض
وهكذا سبق لك منى وهكذا قضيت عليك قبل ان اخلق
الدنيا افتريد ان اعيد خلق الدنيا من اجلك ام تريد ان
ابدل ما قدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما احب
ويكون ما تريد فوق ما اريد وعزتى وجلالى لئن تلجلج
هذا فى صدرك مرة اخرى لامحونك من ديوان النبوة
كذا فى تفسير العلامى انظر الى هذا كيف كانت الانبياء
مرادون بالبلاء ومختصون باشد الابتلاء حتى تكون منزلتهم
عند الله ارفع المنازل واعلاها واشرف المراتب وابهيها
وفى الاسرائيليات ان عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا فاتى
فى المنام ان فلانة الراعية رفيقتك فى الجنة فجعل يسأل
عنها الى ان وجدها واستضافها ثلثة ايام لينظر الى
عملها فكان العابد يبيت قائما وتبيت نائمة ويظل صائما
وتظل مفطرة فقال لها اما لك عمل غير ما رأيت فقالت
ما هو والله الا ما رأيت لا اعرف غيره فلم يزل يقول لها تذكرى
حتى قالت خصلة واحدة فى وهى انى اذا كنت فى شدة لم اتمن
ان اكون فى رخاء واذا كنت فى مرض لم اتمن ان اكون فى صحة

واذا كنت فى شمس لم اتمنّ ان اكون فى ظل فوضع العابد يده
على رأسه وقال اهذه خصيلة هذه والله خصلة عظيمة
تعجز عنها العبّاد الصّالحون والزهّاد الصّابرون كذا
قاله العلامىّ انظروا ايها الاخوان من ارباب الامعان
كيف يعنون السّلف الصّالحون والخلف الصّابرون
عن النّاس آذاهم وكيف يصبرون بلواهم كما روى
انّ اويس القرنى رح اذا رآه الصّبيان يرمونه بالحجارة
وهو يقول ان كان لابدّلكم فارمونى بالحجارة كيلا تدموا
ساقى فتمنعونى عن الصّلوة وكما حكى عن ابراهيم
بن ادهم رح انه خرج الى بعض البرارى فاستقبله جندى
فقال اين العمران فاشار ابراهيم الى المقابر فضرب
رأسه واوضحه فلمّا جاوزه قيل له انّ ابراهيم بن ادهم
زاهد خراسان فجاءه يعتذر اليه فقال انك لما ضربتنى
سألت الله لك الجنة فقال لم فقال علمت انّى اوجر عليه
فلم ارد ان يكون نصيبى منك الخير ونصيبك منى الشرّ
وقيل انّ اباعثمان اجتاز بسكّة وقت الهاجرة فالقى
عليه من سطح طشت رماد فتغيّر اصحابه وبسطوا السنة
فى الملقى فقال ابوعثمان لاتقولوا شيئا من استحقّ ان يصبّ
عليه النّار فصولح على الرّماد لم يجز له ان يغضب وقد قال
ابراهيم عليه السّلام يا بنىّ انّى ارى فى المنام انّى اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء
الله

من الصّابرين

من الصّابرين وانّما قال ارى بلفظ المستقبل لانه كان يرى
ذلك فى منامه ثلث ليال متواليات وقال المفسرون رأى
ابراهيم عليه السلام ليلة التروية كانّ قائلا يقول له انّ
الله يأمرك بذبح ابنك هذا فاصبح يروّى اى يفكّر فى ذلك
امن الرحمن او من الشيطان فسمّى يوم التروية فلمّا
امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله لانّ رؤيا الانبياء وحى
ثان فسمى يوم العرفة ثم رأى مثل ذلك فى الليلة الثالثة
فهمّ اى قصد بنحره فسمّى يوم النحر وقال بعضهم لمّا بشّره
الملائكة بغلام حليم قال هو اذن ذبيح الله فلمّا ولد وبلغ حدّ
السّعى مع ابيه قيل له اوفِ بنذرك قوله فانظر ماذا ترى
هو من الرأى فالمعنى ماذا تبصر من رأيك وتدبيرك وانّما
شاوره فى امر هو حتم اى واجب من الله تعالى ليثبته ان جزع
ويفرح بصبره ان ثبت ولئلا يقع الذبح مفافصة اى
مفاجأة من غير اعلام به وبسببه وليكون سنّة فى المشاورة
قوله قال يا ابت افعل ما تؤمر اى ما تؤمر به فحذف الجار فلمّا اسلما
اى انقادا وخضعا لامر الله تعالى قال قتادة اسلم هذا ابنه
وهذا نفسه وتلّه اى صرعه للجبين وهو احد جانبى الجبهة
ويروى انه حين اراد ذبحه قال يا بنى خذ الحبل والمدية
اى السّكين الكبير ننطلق الى الشعب اى الجبل ونحتطب فلمّا
توسطا الجبل اخبره بما امر به فقال له يا ابت اشدد رباطى
لا اضطرب واكفف عنّى ثيابك لاينتضح عليها شئ من دمى

فينفض اجرى وتراه امى فتحزن واستحد شفرتك واسرع امرارها
على حلقى ليكون اهون فان الموت شديد واقرأ منى السلام
على امى وان اردت ان ترد قميصى على امى فافعل فانه عسى
ان يكون اسهل لها فقال ابراهيم عليه السلام نعم العون انت
يا بنى على امر الله تعالى وقال الشيخ فى تفسيره فلما عزما على الذ
قال ابنه يا ابت اوصيك بثلثة اشياء ان تربط يدى كيلا
اضطرب فاوذيك وان تجعل وجهى الى الارض كيلا تنظر الى
وجهى وترحمنى وان تذهب بقميصى الى امى كى يكون تذكرة
لها منى وتسلم عليها وتقول لها اصبرى الى امر الله تعالى فقال
ابراهيم نعم العون انت يا بنى على امر الله تعالى انتهى كلامه ثم
اقبل عليه يقتله وهما يبكيان فقال له ابنه كبنى على وجهى
ولا تنظر الى حتى لا يدركك رقة تحول بينك وبين امر الله
تعالى قال الله تعالى ان هذا الامر الذى قد وقع لهو البلاء
المبين الذى يتميز فيه المخلص من المدعى و
الصادق من الكاذب لانه لا اصعب على النفس
من القتل ويروى انه امر السكين بقوته على حلقه
مرارا فلم يقطع قيل انه لما وضع السكين على قفاه
انقلب السكين فلم يقطع لان الله تعالى خلق على
حلقه صحيفة نحاس وقيل انه لما وصل موضع
السجود منه الارض جاء الفرج وحصل له الفرج و
نودى يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر ابراهيم

فاذا

فاذا جبرائيل عليه السلام معه كبش اقرن املح
فكبر جبرائيل والكبش وابراهيم وابنه واتى
المنحر من منى فذبحه وذلك قوله تعالى وفديناه
بذبح عظيم اى سمين والفداء جعل الشئ مكان
غيره لدفع الضرر عنه والسنة فى الاضاحى السمين
الشريف لقوله عليه السلام استشرفوا ضحايا
كم فانها على الصراط مطاياكم اى مراكبكم والاستشراف
جعلها شريفة وكريمة وقد سمى الله عظيما لعظم
قدره حيث قبله الله فداء عن ولد خليله
عليهما السلام وقيل وصفه بالعظم
لبقاء اثره الى يوم القيمة فانه من
سنة من الاعوام الا ويذبح بذلك
الانعام من الانعام ما لا يحصيه
الا العلام وروى ان الكبش
هرب من ابراهيم عليه السلام عند
الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه
فبقيت سنة فى الرمى وروى انه لما ذبحه قال
جبرائيل عليه السلام الله اكبر الله اكبر
فقال الولد الذبيح لا اله الا الله والله اكبر
فقال ابراهيم الله اكبر ولله الحمد فبقى
سنة فى الذبح والتشريق وعن ابى هريرة رضى الله عنه

عن كعب الاحبار انه قال لما اری ابراهیم السلام ذبح ابنه
قال الشيطان لئن لم افتن عند هذا ال ابراهيم
لا افتن منهم ابدًا فمثّل له الشيطان رجلاً واتی
امّ الغلام فقال لها هل تدرين اين ذهب ابراهيم عم
بابنك قالت ذهب به يحتطبنا من هذا الشعب قال لا
والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلّا هو ارحم به واشدّ
حبًّا له منّي قال انّه يزعم انّ الله امره بذلك قالت فان
كان ربه امره بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فخرج
الشيطان من عندها حتی ادرك الابن وهو يمشي
على اثر ابيه فقال له يا غلام هل تدري اين يذهب بك
ابوك فقال يحتطب اهلنا من هذا الشعب قال لا والله ما يريد
الا ان يذبحك قال ولم قال زعم انّ ربّه امره بذلك قال فليفعل ما
امره ربّه فسمع وطاعة فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم عليه السلام
فقال له اين تريد ايّها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال
لا والله انّي لاری الشيطان قد جاءك في منامك فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه
ابراهيم فقال اليك عنّي يا عدو الله فوالله لامضين امر ربّي فرجع ابليس بغيظه
لم يصب ابراهيم واله شيئا مما اراد من مكره قد امتنعوا منه بعون الله تعالى ولطفه
وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال انّ ابراهيم عم لما امر بذبح ابنه عرض له
الشيطان بهذا المشعر بفنا فسبقه ابراهيم ثم ذهب الجمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع
حصيات حتی ذهب ثم عرض له عند جمرة الوسطی فرماه بسبع حصيات حتی ذهب ثم ادركه عند الجمرة الكبری
فرماه بسبع حصيات حتی ذهب ثم مضی ابراهيم لامر الله تعالى وروی

انّ اسماعيل عليه السلام قال لابراهيم السلام يا ابت انت
سخي ام انا فقال ابراهيم انا سخي وقال اسماعيل بل انا سخي لان
لك ابنا اخر وليس لي الا روح واحدة فقال تعالى انا سخي منكما
حيث اعطيت فداءً لكما ومن عذاب الذبح انجيتكما وروی
انّ الملائكة تعجبوا من كرامة اسماعيل عليه السلام عند رب الملك
العلام حيث بعث اليه كبشًا من دار السلام على عنق جبرائيل
عليه السلام فداء له وكرامة بالاكرام فقال الله تعالى يا ملائكتي
وعزّتي وجلالي لو انّ جميع ملائكتي في سمواتي حملوا على اعناقهم
فداء له ما كان مكافات لقوله يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان
وكذلك شاء الله من الصابرين يقول الله تعالى يوم القيمة يا ملائكتي
انزلوا عبادي المؤمنين الی منازلهم من جنّاتي فيقولون
والله هذه كرامة عظيمة وتشريف شريف فيقول الله تعالى
وعزّتي وجلالي لو دفعت الی مؤمن واحد جميع جناتي وما
فيها من انواع كراماتي لما كان مكافاة لقولهم بلی حين
قلت لهم الست بربكم قالوا بلی نحن عبيدك وانت ربنا واعلم
انّ العلماء قد اختلفوا في الذبيح فعن ابي بكر الصدّيق وابن
عباس وابن عمر وامثالهم من الصحابة الكبار انه اسماعيل عليه
السلام لقوله صلّى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين فاحدهما
جده اسماعيل والاخر ابوه عبد الله وذلك انّ عبد المطلب
نذر ان بلغ بنوه عشرة ان يذبح واحدًا منهم تقربا فلما كملوا
عشرة اتی بهم البيت وضرب عليهم بالقداح اي بخشب القمار

فخرج قدح عبد الله فمنعه اخوانه ففداه بعشرة من الابل
ثم ضرب عليه وعلى الابل فخرج قدح عبد الله ففداه بعشرة
اخرى فضرب مرة اخرى فخرج قدحه وهكذا يزيد عشرة عشرة
الى ان تمت مأية وبعد المائة لم يخرج قدح عبد الله فنحرها
وسن الدية في نذر الولد مأية من الابل وعن علي وابن
مسعود وكعب الاحبار واليه ذهب اهل الكتاب اي اليهود
والنصارى ان الذبيح اسحق لما روى ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم سئل اي النسب اشرف فقال يوسف صديق الله
ابن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
والمذهب المنصور عند الجمهور ان اسمعيل عليه السلام و
سئل ابو سعيد الضرير عن الذبيح فانشد ويقول **شعر**

ان الذبيح هديت اسمعيل ‌ ‌ ‌ نطق الكتاب بذلك والتنزيل
شرف به خص الاله نبينا ‌ ‌ ‌ واتى به التفسير والتأويل
ان كنت امته فلا تنكرن له ‌ ‌ ‌ شرفا به قد خصه التفضيل

ترجمة لمؤلفه الحقير **شعر**

ذبيح الله اسماعيل نصا ‌ ‌ ‌ باثار واخبار وايات
اراد الله ابراهيم فضلا ‌ ‌ ‌ به قد خصه رب السموات
وبالتحقيق هذا الفضل قد كان ‌ ‌ ‌ لاجل المصطفى يوم الارادات
لهذا احمد قد كان نسله ‌ ‌ ‌ من اسماعيل من خير البريات
فلا تنكر لهذا القول واقبل ‌ ‌ ‌ وكن يوما من ارباب السعادات

واعلم ان عبد المطلب وهو جد النبي صلى الله عليه واله وسلم

له ابنا

له ابناء وكانوا عشرة وكان اصغرهم سنا واكبرهم قدرا عبد الله
اب النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد انشد الشاعر فيهم •

در نامهاى اعمام مصطفى ع م **شعر**

نه عم داشت رسول بزرگوار • يك بيت ياد گير و يكايك فرو شمار
چون حارث و زبير و مقوم ابولهب • عباس و حجر و حمزه ابوطالب و ضرار

ترجمة لمؤلفه الحقير **شعر**

اعمامي احمد لطوقرا والتسعة درشمار • بر بيت يا بحنده انلوى جمع ايلدمى يار
حارثه زبير ومقوم بولهب • عباس وحجر وحمزه ابوطالب وضرار

انظر يا اخى الى ابراهيم عليه السلام كيف كان قويا في صبره وتوكله
على الله الملك العلام لما القى الى نار نمرود جاءه جبرائيل عليه السلام
وقال له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال سل ربك
حتى ينجيك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وانظر الى صبر
نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم كيف صبر حين كسر الكافرون رباعيته
وقال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون صبر عليه اولا وعفا
عنهم ثانيا وسأل عن الله تعالى هدايتهم ثالثا واشار رابعا
الى انهم مستحقون بالهداية لانهم كانوا من قومه واعتذر
عنهم بعدم علمهم خامسا حيث قال قالهم لا يعلمون ولو
علموا ما يفعلون وهذا غاية الصبر ونهاية الكرم وانظر
الى صبره على عبادة ربه حيث احيى الليلة كلها وقام في الصلوة
على رجله الواحد نصفها وعلى رجله الواحد نصفها حتى تورمت
قدماه فرحمه ربه عز وجل وقال طه ما انزلنا عليك القران

لتشقى يعنى طٰه يا محمد بقدميك على الارض فانا ما انزلنا عليك
القران لتشقى اى لتتعب وتتعنى الا تذكرة لمن يخشى يعنى
ولكن انزلناه موعظة وذكرى لاهل العظة من اهل
التقوى واعلم ان الصبر على بذل الاموال من افضل الاعمال و
اشرف الخصال عند الله المتعال فان الاسخياء والباذلين
يدخلون الجنة قبل ساير المسلمين كما جاء فى الخبر عن سيد
المرسلين انه صلى الله عليه واله وسلم قال اذا كان يوم القيمة
يؤتى اربعة نفر عند باب الجنة بلا حساب ولا عذاب اولها
العالم الذى يعمل بعلمه وثانيها الحاج الذى حج بغير عمل الفساد
وثالثها الشهيد الذى قتل فى المعركة بغير رد واء وفرار ورابعها
السخى الذى اكتسب مالا من الحلال وانفقه فى سبيل الله تعالى
بلا سمعة ولا رياء فيتنازعون بعضهم على بعض لدخولهم الجنة
اولا فارسل الله تعالى جبرائيل عليه السلام حتى يحكم بينهم
بالعدل فلما راى جبرائيل الشهيد يقول له ما عملت فى الدنيا
وانت تريد دخول الجنة اولا فيقول له قتلت فى المعركة لوجه
الله تعالى فيقول له جبرائيل ممن سمعت ثواب الشهيد فيقول
من العلماء فيقول له احفظ الادب لا تتقدم من معلمك
ثم رفع راسه الى الحاج فقال له مثل ذلك ثم رفع راسه الى السخى
فقال له مثل ذلك ثم يقول العالم الهى ما تعلمت العلم الا بسخاوة
الاسخياء وقلت فى كلامك القديم ان الله لا يضيع اجر المحسنين
فيقول الله تعالى صدق العالم يا رضوان افتح ابواب الجنان حتى يدخل

السخى

السخى اولا الجنة وهؤلاء بعده ومنه قوله عليه السلام اول من
يفتح باب الجنة الاسخياء وعن على رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه واله وسلم انه قال السخاء شجرة فى الجنة حسنة المنظر
ولن يلج الجنة الا سخى وقال عليه السلام السخاء خلق الله
الاعظم وقيل الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن الصبر حكى كان
ابن المبارك يوما يقاتل علجا اى عابد الشمس مرة فدخل وقت
صلوة العلج فاستمهله فامهله فلما سجد للشمس اراد ابن المبارك ان
يضربه بسيفه فسمع من الهواء قائلا يقول اوفوا بالعهد ان العهد
كان مسئولا فامسك فلما سلم المجوسى قال له لم امسكت عما هممت به
ولم صبرت عما قصدت تاليه فذكر له ما سمعه فقال المجوسى نعم الرب
ربا يعاتب وليا فى عدوه فاسلم وحسن اسلامه ومن خصايص
اكياس العباد واصحاب الفؤاد من ارباب الامعان واصحاب الاذعان
انهم اذا سولت لهم انفسهم بارتكاب العصيان ووسوس فى صدورهم
وسوسة الشيطان ذكروا عقاب الله تعالى وعذاب النيران وتابوا
الى الله ورجعوا الى العبادة والاحسان كما حكى ان ملكا من الملوك
خرج يدور فى ملكه فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفردا واخذه
العطش فوقف بباب دار من دور القرية وطلب ماء فخرجت اليه
امراة جميلة بكوز فيه ماء وناولته اياه فلما نظر اليها افتتن بها
فراودها عن نفسها وكانت المراة عارفة به فعلمت انها لا تقدر على
الامتناع منه فدخلت واخرجت له كتابا وقالت انظر فى هذا الى ان
اصلح من امرى ما يجب واعود فاخذ الملك الكتاب ونظر فيه فاذا فيه

الزجر من الزنا وما اعدّ الله العزيز العليم لفاعله من العذاب الاليم
والعقاب العظيم فاقشعر جلده ونوى التوبة والرجوع الى الله
التوّاب وصاح بالمرأة ناولها الكتاب ومرّ ذاهبًا الى داره بالاياب
وكان زوج المرأة غايبًا فلمّا حضر اخبرته الخبر فتحيّر في نفسه وخاف
ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر على وطئها واجتنب
بعد ذلك عن وقعها ومكث على ذلك مدة فاعلمت المرأة اقاربها
بحالها مع زوجها فرفعوا الى الملك امرها فلمّا مثّل بين يدي الملك
قال اقارب المرأة اعزّ الله مولانا الملك انّ هذا الرجل قد استاجر
منّا ارضًا للزراعة فزرعها مدّة ثمّ عطّلها فلا هو يزرعها ولا هو
يتركها لنؤجرها لمن يزرعها وقد حصل الضرر للارض ونخاف
فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت فقال
الملك لزوج المرأة ما يمنعك من زرع ارضك وامتناع زرعك
فقال اعزّ الله مولانا الملك انه قد بلغني انّ اسدًا قد دخل ارضي
وقد هبته منه وخفته عنه ولم اقدر على الدنوّ منها لعلمي ان
لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك القصّة فقال له يا هذا ان ارضك
ارض طيّبة صالحة للزرع فازرعها ولا تخف منها بارك الله لك
فانّ الاسد لن يعود اليها ثم امر له ولزوجته بصلة حسنةٍ وهديّة
مستحسنةٍ كذا قال العلامة كمال الدين الدميري في كتابه المسمّى
بحيوة الحيوان في ذكر الاسد واتما اطنبنا الكلام في هذا المقام لانّ
هذا الاسم اخر الاسماء الحسنى حتى قال بعض العلماء افضل الاسماء
بعد اسم الله تعالى الاسم الصبور واليه ذهب بعض الجمهور لانه يشتمل

على عدّة اسماء الله تعالى كالحليم والعفو والغفور والله اعلم
هو العليم الشكور •

خاتمة الكتاب

ايها الطالب الصادق والراغب للحقّ اذا رأيت اسما او عدّة
اسماء من هذه الاسماء في مظهر مّا فاعلم انّ حكمه بحسب الشرع
الشريف والعقل المنيف التذلل والانقياد والتعظيم والتوقير
والاعتماد نادّ حقّه واجر حكمه وامتثل امره واستعمل علمك هذا فيه
سواء كان ذلك المظهر عالمًا لهذا الحق ومستعملا علمه فيه ولم يكن
ومن ههنا اوجب الله تعالى ربّنا تعظيم العلماء والسمع والطاعة
لاولي الامر من الامراء ما لم يخالفوا في امرهم امر الله تعالى فانه لا طاعة
للمخلوق في معصية الخالق فمظهر اسمين يستحق التعظيم اكثر
من مظهر اسم واحد وعلى هذا يزداد استحقاق التعظيم بحسب
ازدياد اسم الظاهر ومن المعلوم انه ما من شيء في الوجود
الّا وهو حامل لاسم مّا او لعدّة اسماء واقلّ الامران يكون
حاملا للوجود الذي هو التجلّي النوري فيحرم النظر لكل شيء
كان نظر ذلّة وتحقير بل لا بدّ لكلّ حامل وجود من تعظيم وتوقير
ولقد اورد الشيخ الاكبر محمد بن العربي نعمة انه كان
لواحد من ابناء اكابر الدنيا معه صحبة فبينما الشيخ يسير
يومًا مع اصحابه اذا اقبل الشابّ من بعيد وهو يحمل شيئًا ممّا
يانف من حمل مثله امثاله فحمل اصحاب الشيخ حمله ذلك
على المسكنة والتواضع فتعجبوا من حسن خلقه فقال الشيخ

ليس صاحبكم على ظنكم حتى اذا دنى وسلّم على الشيخ واصحابه
فردّوا عليه قال له الشيخ مخبرًا ليقف اصحابه على قصده ما
قصدك فى حملك هذا الشئ المستقذر المستحقر فقال الشاب
حاشا عن مولانا ان يستحقر شيئا مما يحمل الوجود فهل فى الوجود
شئ محقّر فاستحسن الشيخ قصده ودعاه فرجع الى اصحابه
فقال ارايتم قصده الم اقل لكم انه ليس على ظنكم هذا فتعجّبوا
فهكذا انظر اهل الله تعالى لكلّ شئ من الاشياء ولذلك
قال بعضهم ما رأيت شيئا الّا ورأيت الله فيه او معه او
قبله او بعده فالوجود خير كلّه والنظر الى الخسيسة من خسّة
النظر واما قول رسول الله صلّى الله عليه واله وسلم من
اكرم غنيا لغناه فقد ذهب ثلثا دينه فلا نفهم منه النهى
عن اكرام الغنى مطلقا كما يفهم اهل الظاهر انما نفهم منه
انّ النظر اللايق والدين الفايق اى الاعتقاد الواجب
خصوصا فى هذه القضيه لا عمومًا ان يعتقد انّ الغنى
وصف الهىّ تنزّل من موصوفه الحقيقى الى المظهر الظلّى
فيكرم ذلك المظهر اى الغنى من حيث انّ المظهر الالهى قد ظهر
فيه فيرجع الاكرام الى ثلثة اشياء اكرام الوصف الالهى و
اكرام الموصوف الحقيقى واكرام المظهر الظلى فمن اكرم غنيا
للغناه من حيث اضافة الغنى الى المظهر الظلى غافلا
عن كونه وصفا الهيًا قد اهمل الامرين الاوّلين وانتقص
من دينه واعتقاد الواجب فيه ثلثاه وبقى ثلثه واليه

الاشارة فى تقييد الغنىّ لغناه وفى قوله ذهب ثلثا دينه فانه
ليس لهذا التخصيص وجه غير ما ذكرنا وعلى ما يفهمه اهل الظاهر
يضيع ويغفل الاشارة اللطيفة التى ذكرناها مما الهمنيه الله
تعالى وكذا كل وصف من اوصاف الله تعالى اينما ظهر يجب لمظهره
الاكرام من حيث ظهور وصف الهىّ فيه واذا رأيت احدًا من
اهل الله من العارفين اكرم واعظم الامراء والسلاطين فلا تتهمه
فى ذلك وتحقق انّ نظره الى ظهور الاوصاف الالهية فيه فانّ الامارة
خلافة الهيّة تتضمن اسماء كثيرة من اسماء الله تعالى كالقادر
والقاهر والملك والمالك والرزاق والوهّاب والغنى والمغنى
وغير ذلك هذا اذا ظهرت الاسماء فى غيرك واما اذا ظهرت
فى نفسك فيجب عليك ايضا تعظيمها وحفظ حرمتها وتكريمها
بان تجتنب عن المحرّمات وتجنّبها عن الظلمات المعنويّة والحجبات
التى هى الاعمال السيئة والاخلاق الخبيثة والاعتقادات
الرديّة والّا فيكون من المستخفّين باوصاف الله تعالى تعالى الله
عن ذلك علوّا كبيرًا فقس قباحته من انّ احدًا لو القى المصحف
الشريف فى المزبلة او لطخه بالقاذورات عمدًا الا يعدّ هذا كفرًا
من حيث انه يتضمن الاستخفاف بكلام الله تعالى مع انّ المصحف
ليس الّا الجسم المركب من الكاغد والمداد وما وجبت الحرمة
له الّا لكونه مشتملا على النقوش الدالّة على الالفاظ الدالّة
على المعانى واذا كنت حاملا لكلام الله تعالى يكون قلبك ظرفًا
لنفس الكلام ولمعانيه من غير واسطة النّقوش فاذا

جمعته مع النجاسات الحقيقية المعنوية في محل واحد ولوثه
بها فكيف لا يعد هذا استخفافا واستحقارا وكيف لا يستحق
اللعن من القران كلام الله تعالى ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم رب تال للقران والقران يرحمه ورب تال للقران و
القران يلعنه وكذا حكم كل صفة من صفات الله تعالى مثل القدرة
والملك والغنى يجب على كل من اودع الله تعالى فيه شيئا منها
تطهيرها وتطهير محلها عن الاعتقادات الفاسدة والاوصاف
القبيحة الباطلة والاعمال السيئة المظلمة سيما على السلاطين
الذين هم خلفاء الله الملك المبين وحاملوا اكثر الاسماء فيجب على
من استخلفه الله في ملكه واودع فيه عدة اسمائه ان يخلي نفسه
اولا عن الاغراض النفسانية كما ان الله تعالى ليس افعاله معللا بالاغراض
العائدة الى ذاته ولا يكون غرضه الا نظم المملكة على الوضع الاحسن
وامن الرعايا في حمى حمايته عن الفساد والفتن وعن الظلم
والبلاء والمحن واعلاء كلمته وقهر اعداء الدين وتقوية شوكة
الاسلام والمسلمين بالرأفة والرفق واللين فتخلص اولا سريرة
ثم يحسن في ملكه سيرته ويقبل على الله بكليته ويستعين به ويستمد
منه بخلوص طويته وعلو همته ويصرف عزيمته الى ان يتخلق
باخلاق الله فان الخليفة لا بد وان يكون على صفة من استخلفه
وولاه والله تعالى لما رتب العوالم العلوية والمنازل السفلية اخترع
العرش في سعته وابدع الكرسي على زينته وخلق السموات
على سبع طباق وعين لها لكل منها كوكبا من النيرات وزينها

بالثابتات

بالثابتات والسيارات وملأها من الملائكة التي يسبحون الليل
والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وكور كرات البسايط وجعلها للمركبات وسايط بسط بسيط
الغبراء في وسط القبة الخضراء اخرج منها ماءها ومرعيها
وجعل الجبال اوتادا وارسيها انبت فيها من كل زوج
بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب لا يعد العاد من بدايع
فطرته ولا يحيط الواصفون بعجايب صنعته وغرايب خلقته كل
ذلك لا لغرض عايد الى ذاته اذ لا كمال يتوقع حصوله له من اسمائه
وصفاته بل اقتضت حكمته الافعال المتقنة وترتب عليها الفوائد
المحصنة والمصالح الحسنة وكانت الفائدة العظمى والثمرة الكبرى
من شجرة الوجود ثمرة الانسان وخلق الكل لاجله وخلقه
للعبادة والعرفان وهو خليفة الرحمن وظل السبحان
وكل فرد من افراد الانسان ليس على هذا الشان بل اكثره
مجبولة على الغفلة والنسيان والذي بلغ مبلغ الرجال
وحصل قرب الرحمن نتيجة مقصوده من كون الاكوان لا يوجد
في كل قرن منه الا واحد من الالوف واثنان فلابد للسلطان
ان يجتهد في تجريد افعاله عن الاغراض العاجلة ويقصر
همته وعزيمته وقصده ونيته على الاعواض الآجلة فان
الاغراض اعراض لا يبقى ويزول سريعا ويفنى بل هي كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء ويطمع شرابه حتى اذا جاءه لم
يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه ويكون قصد

قلبه فى اقواله وافعاله وساير تصرفاته وتدبيراته على وفق
ارادة ربه فى امره ونهيه وتقديراته وترتيباته ويعلق همته فى
ان يعمر البلاد ويريح العباد وينصب اعلام الحق فى منارات الصراط
المستقيم ويقيم منابر العلم فى مساجد الدين القويم ليهتدى
بذلك من ضل ويقتدى بها من زل ويقطع الايدى والارجل من
قطاع الطريق ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو
زاهق فينتظم العالم ويتفرغ قلوب بنى ادم ينتفى الخايف
ويأمن الخائف واتى كل بما فى وسعه من علم وعمل وتظهر
الكمالات وتنشأ الكمل يجتهد العابد فى العبادات ويحترز
الورع من الشبهات ويترك الزاهد من الدنيا الشهوات
الفانيات ويتوقع من فضل ربه الباقيات الصالحات
ويوضح العالم معالم الدين بالايات البينات وينور بنور
العلم قلوب القاصرين ويكشف عنها الظلمات ويتطلب
الطالب فى طلب طبيب يداوى مرض احتجابه عن ربه
بتدبيرات الرياضات ومرشد يرشده الى سلوك سبيل
الحق ويمد بمدد انفاسه العليات ويتخلى المريد عن كل المقاصد
وجميع الارادات ويسلم نفسه الى الشيخ حتى يكون كالميت
بين يدى الغاسل لا حس له ولا حركات ويسلك السالك الصراط
المستقيم الاحد من السيف والادق من الشعر معتصما بالله و
ذكره فى الخلوات ويقطع منازل النفس بقدمى الخوف والرجا
متزودا بزاد التقوى والطاعات ثم يطير فى جو القلب و

رياضته

رياضته بجناحى القبض والبسط متقويا بقوت الواردات و
يعرج العاشق الى سماء البروج راكبا براق الشوق يقوده جبرائيل
العقل منتهيا الى سدرة المشاهدات وترقى العارف بلا قدم
ولا جناح ولا براق برفرف الانس والتلاق متخلفا
عنه جبرائيل العقل الى حجب الكبرياء والاستار الصفات
ويغرق الواصل فى بحر الاحدية ولجة الفردية فانيا عن الاسم
والرسم ومتخلعا عن لباس التعين والوسم منجذبا بجذبات
العناية الى مشهد الذات ثم يرجع الكامل بعد ان يحيى بحيوة
حقانية ويبقى بوجود وهبية امتنانية متخلقا باخلاق
صمدانية ومتحليا بحلل سبحانية من الحق الى الخلق لدعوتهم
الى حضرة الحضرات ويصل الطالب ببركة دعوته الى اشرف
المطلبات ويفوز المريد بلطف تربيته بمنتهى المرادات
ويبلغ السالك بحسن نظرته الى الغايات ويحتظ العاشق
بشرف صحبته من انوار المشاهدات ويظفر العارف
بقوة جذبته بالعلوم اللدنية والمعارف الذوقية
الفائضة من حضرات التجليات ويتخلص الواصل بيمن
همته عن كدورات التعينات الانسان الكامل الذى
هو الغاية من خلق الموجودات فى الارضين والسموات
عليه مدار فلك الوجود وبه يدور دواير الجود به يرحم
الله عباده وبه يرفع عنهم عذابه لانه وارث الرسول عليه
السلام ومن جملة ما ورث منه معنى قول الله الملك العلام

وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم وهو القبلة الاصلية
للمبتلين على الله وبيت الله الحقيقي للمتكفين في حول
حماه ورضاه واذا كان السلطان على هذه النية السنية
في سلطنته فيشارك كل احد ممن فاز بشئ من الكمالات
المذكورة والكرامات المزبورة في فضيلته يتفرد كل منهم بما
قدر له من الخصايل وهو يحوز ما لجميعهم من الفضايل فطوبى
لمثل هذا السلطان ثم طوبى فقد اجتمع له الاولى والعقبى
وهو الظل السبحاني والخليفة الرحماني الذي يأوي اليه
كل مظلوم من عباد الله الحي القيوم من لازم خدمته حيي
حيوة الابد ومن واظب طاعته سعد سعادة السرمد
وانما اطنبنا في امر السلطنة لكونها مجمع كثير من الاسماء
ولان صلاح السلطان وفساده شامل وسار في ساير العالم
فالاهتمام بشانه اهم والزم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم وارجو ان يكون هذا الكتاب جامعا
لهذه النصيحة لاولي الالباب وان اكون من الناصحين
للمسلمين والمذكرين للمومنين الصالحين ابتغاء لمرضاة
الله الملك المبين واسأل الله تعالى ان يجعلني من المنتفعين
لا من المدعين انه حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من

المتطهرين واجعلني من عبادك واجعلني من ورثة جنة
النعيم انك انت البر الرحيم والجواد الكريم واجعلني من
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وصلى الله على
سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى اهل الطاعة اجمعين
من اهل السموات واهل الارضين واحشرنا وارحمنا
معهم برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله اولا واخرا
وهو رب العالمين **وهذا** اخر ما تيسر لي تاليفه
وجمعه وتسهل لي ترتيبه ونظمه بتوفيق الله عز اسمه
على شرح اسماء الحسنى من اسماء الله تعالى فسميته بكيمياء
الغنى واكسير الاستغناء واسأل الله تعالى ان يجعله ذريعة
الى نيل مرضاته ووسيلة الى تحصيل جناته وان يتغمدني
ووالدي بفضله ورحمته ويتجاوز عنا بسعة مغفرته
انه سميع قريب عليه توكلت واليه انيب وهو حسبنا
ونعم المجيب **ثم** المبتغى من خلان اهل الوفا واخوان اهل
الصفا ممن نظر فيه بنظر الاذعان والانصاف لا بنظر
الامتحان والاعتساف ان يصلحوا ما وقع فيه من الخلل
والهفوات والزلل ناظرين بعين السداد تاركين طريق
الطعن والعناد فان القوة البشرية غير معصومة من
الخلل والفساد والسهو والنسيان وضعف الفؤاد بل اول
الناس اول الناسي وهو آدم عليه الصلوة والسلام •

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين واشرف النبيين سيدنا محمد واله وعترته الطيبين وازواجه وذريته الطاهرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

در تاريخ اتمام اين كتاب

وقد وقع الفراغ من تصنيف هذا الكتاب وتأليف هذا الخطاب بعون الله الملك الوهاب ونصر الله المالك التواب في تاريخ سنة احدى وسبعين وتسعماية في سابع شهر صفر في يوم الاربعا في اول وقت الضحى وصلى الله على محمد المصطفى سيد الانبياء والمرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين الى يوم الحشر والدين

نظم لمؤلفه الحقير

بو جوهر كه چقدى بحر دلدن • بو گلر كيم اچلدى آب و گلدن
عنايت ايردى حقدن بو كدايه • بحمد الله ايرشدى منتهايه
شو ساعتكم تمام اولدى سوادى • ديدم اكسير استغنادر آدى
اسيد اولدرا و شاه ذو العطايه • تجاوز ايدن لطف ايدن خطادن
بجيدى بندن سينه ايدن احمد • ميسر ايدن جنت ايجره وصلت
ويره هم بو كتابه رونق تام • محبت ايدن بوكه خاص اوله عام
الهى مستجاب ايت بو دعايي • اونتمه صوك نفسده بو گدايي
ميسر ايت كه ايمان منجى • كه تا وصلك اله بوله انده كنجي
شو لركيم ديه امين بو دعايه • ايرشدرا نلرى هر مبتغايه

تاريخ منظوم

شول زمانكيم بولدى پايان بو كتاب • حق تعالى لطفن ايدوب باكه يار
اولدى تاريخ انكه اوچ حرف شريف • لام حفظ و عين سمع و عين دار

ظ ع ا

هر كه خواند دعا طمع دارم
زانكه من بندهٔ كنه كارم

الحمد لله وحده
ولا شيء
بعده
م

تاديها

فائدة
في فضل اسماء الحسنى وفضل من احصاها

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وروى عن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم انه قال ان لله تسعة وتسعين اسماً من احصاها
دخل الجنة وانه وتر يحب الوتر وعن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة غير واحدة ما من عبد يدعوا بها الا وجبت له
الجنة قال محمد بن عبيدة في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال ما من احد من امتي يدعو بهذه الاسماء الا قضى
الله له الف حاجة خمسمائة من حوائج الدنيا وخمسمائة
من حوائج الآخرة ويذهب الشرك والشك عن قلبه و
يبطنه النفاق والفتنة ويخرج الرياء والعجب والبخل
والحقد والحسد من قلبه ويجعل الله في قلبه النور والايمان
والسكينة والوقار ويبعث الله تعالى في اليوم الذي يدعو بهذه
الاسماء بكل حرف سبعمائة ملك يكتبون له الحسنات ويمحون
عنه السيئات ويرفعون له الدرجات فاذا نفخ في الصور بعث
الله اليه سبعمائة ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ومن يدعو بهذه الاسماء يحفظه الله تعالى
من شر الشيطان ومن شر الجن والانس ويدفع عنه شر
اهل الارض وشر اهل السماء ويرفع الله عنه بغضه ومعتبه
ويهون عليه ملك الموت عند قبض روحه ويدفع عنه عذاب القبر

وعذاب

وعذاب النار لا يروعه منكر ونكير في القبر ويخرج منه يوم
القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ويمر على الصراط كالبرق
الخاطف ويعطى كتابه بيمينه وان هذه الاسماء مكتوبة على
عرش الرحمن وعلى كرسيه ومن دعى بها استغفرت له الملائكة
الروحانيون والملائكة المقربون وحملة العرش ويستغفرون
له اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل عليهم السلام وصلى
الله على محمد واله واصحابه اجمعين

نقل عن الشيخ عبد القادر الكيلاني نور مرقده بالنور الرباني
انه قال من واظب على قراءة الاسماء الحسنى بهذا الترتيب
الاستي يدعم على العز ان كان من اهله ويصل اليه ان لم
يكن من اهله ويكون في امان الله المنان من طوارق الحدثان

بسم الله الرحمن الرحيم

الله نور خالق كبير ۔ مقدم مؤخر بصير
هادی والاول والآخر ۔ بر حفيظ باطن وظاهر
البارئ الرحمن الرحيم ۔ القادر المقتدر القيوم
الواحد المتين الجبار ۔ المتعالی الصمد القهار
المغني الغني الجليل ۔ العليم والحكيم والوكيل
ومؤمن ومقسط ومانع ۔ وحافظ وباعث وجامع
مصور مهيمن ونافع ۔ متكبر ومالك ورافع
المبدئ الولي المعيد ۔ الحكم اللطيف المجيد
القابض العلي العظيم ۔ الباسط الرزاق الكريم

الحى الفتاح الوهاب • الواسع الغفار التواب •
هو الحق ومحسن شكور • باق حليم رؤف خبير •
الملك المنتقم المجيب • الوارث الودود الحسيب •
الستار والعفو والغفور • ذو الجلال والاكرام الصبور •
هو المغيث القوى الشهيد • هو الرقيب العزيز الرشيد •
هو المعز المذل المقيت • هو الحميد والمحيى المميت •
الواجد العدل هو السميع •
الواحد السلام البديع •
والحمد لله رب
العالمين •

[illegible]

كفارة اليمين
ع ك م ص
عتق رقبة كسوة عشرة اطعام عشرة مساكين صوم ثلثة ايام متتابعة

كفارة القتل
ع ص
عتق رقبة مؤمنة صوم شهرين متتابعين

كفارة الصوم
ع ص م
عتق رقبة صوم شهرين متتابعين اطعام ستين مسكين

روى عن سيد يحيى رحمه الله قال من قرأ لكل مراد الف مرة اى فى وقت شاء بالاخلاص
حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم حصل مراده بعون الله

نقل عن [illegible] رحمه الله من قرأ قوله تعالى فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
فى ليلة الجمعة الف مرة يسخر قلب كل من يقصده ويسخر وقال من قرأ كل ليلة [illegible] مرة [illegible]

يقرأ اربعين مرة لكل حاجة
اللهم انى اسئلك باسلام يمليخا ورغبته وبايمان مكسلمينا وغربته وبتوحيد مرطونس وخدمته
وبمعرفة مارينوس وعزلته وبشهادة ينوانس ودوابته وباخلاص فرنونس وموافقته
وباشتياق كشفطيطوس ودجته وبوفا قطمير وحمايته ان تقضى حاجتى برحمتك يا ارحم الراحمين

از مثنوی

گفت پیغمبر که حق فرموده است
من نگنجم در خم بالا و پست
در زمین و آسمان و عرش نیز
من نگنجم این یقین دان ای عزیز
در دل مؤمن بگنجم ای عجب
گر مرا جویی از آن دلها طلب
تا دل [illegible] وحدانیت بود
هیچ وقتی را خدا [illegible] نکرد